جمهرة النوادر المسندة (٤)

كتاب الأوائل

تأليف الحافظ الكبير
أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني
٢٠٦ - ٢٨٧ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد بن ناصر العجمي

وكتاب الأوائل

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
المتوفى سنة ٣٦٠هـ

و كتاب المكافأة وحسن العقبى

ابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب - ٣٤٠ هـ

حققه، وشرحه، وصححه محمود محمد شاكر

و الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ

حققه وخرج أحاديثه أبو إسحاق الحويني الأثري "عفا الله عنه"

دار النوادر القيمة

جمهرة النوادر المسندة (٤) جمهرة النوادر المسندة (٤) جمهرة النوادر المسندة (٤) جمهرة النوادر المسندة (٤)



كتاب الأوائل

تأليف الحافظ الكبير
أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني
٢٠٦ - ٢٨٧ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد بن ناصر العجمي

وكتاب الأوائل

للحافظ الإمام أبي القاسم
سليمان بن أحمد الطبراني
(٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)

وكتاب المكافأة وحسن العقبى

ابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب - ٣٤٠ هـ -

حققه، وشرحه، وصححه محمود محمد شاكر

والأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ

حققه وخرج أحاديثه أبو إسحاق الحويني الأثري "عفا الله عنه"

دار النوادر القيمة

صدر حديثا: جمهرة النوادر المسندة وفيها: ١ - أ - جزء بيبي بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية عن بن أبي شريح عن شيوخه حققه: د.عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائى.

١ - ب - الصمت للإمام ابن أبي الدنيا تحقيق: أبي إسحاق الحويني.

٢ - أ - عوالي الحارث بن أبي أسامة (رواية أبيّ نعيم) تحقيق: عبدالعزيز الهليل.

٢ - ب - شعار أصحاب الحديث للإمام أبي أحمد الحاكم، تحقيق عبد العزيز السدحان.

٢ - ج - الأربعون الصغرى للإمام البيهقي بتخريج أبي إسحاق الحويني الأثري.

٣ - أ - وصف الفردوس تصنيف: الإمام عبد الملك بن حبيب القرطبي.

٣ - ب - خصائص علي بن أبي طالب ﷺ للإمام النسائي، تخريج أبي إسحاق الحويني.

٣ - ج - الوفاة (وفاة النبي ﷺ) للإمام النسائي. تحقيق دار الفتح.

٣ - د - المنتقى من مسند المقلين لدغلج بن أحمد السجزي.تحقيق:عبدالله بن يوسف الجديع.

٤ - أ - الأوائل للإمام ابن أبي عاصم. تحقيق: محمد بن ناصر العجمي.

٤ - ب - المكافأة وحسن العقبى، لأحمد الكاتب، حققه: محمود محمد شاكر.

٤ - ج - ردع المجرم عن سب المسلم لابن حجر العسقلاني تحقيق: أبي إسحاق الحويني .

سلسلة الرسائل التراثية وفيها:

١ - أ - ما اتفق لفظه واختلف معناه. للمبردّ النحوي. تحقيق: د.أحمد محمد أبو رعد.

١ - ب - المناقلة والاستبدال بالأوقاف، لابن قاضي الجبل الحنبلي.

١ - ج - الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل ليوسف المرداوي الحنبلي.

١ - د - رسالة في المناقلة بالأوقاف، لعلها لابن زريق الحنبلي.(ب،ج،د)ت: د.محمد الأشقر

١ - هـ - شرح الطحاوية للبابرتي. تحقيق عارف آيتكن ومراجعة عبد الستار أبو غدة.

٢ - أ - التنبيه بالحسنى في منفعة الخلو والسكني.لأحمد الغرقاوي. عز الدين التوني.

٢ - ب - مفيدة الحسني في دفع ظنّ الخلو بالسكني ، للحسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي. بتحقيق مشهور حسن سليمان . ومراجعة د. محمد سليمان الأشقر

٢ - ج - الكتاب في تسلية المصاب لأبي الحسن علي المقدسي. تحقيق: بدر عبد الله البدر.

٢ - د - توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل للإمام العلائي. تحقيق: بدر الحسن القاسمي .

٣ - هـ - قرة العين ببيان أن التبرع لا يبطله الدين للهيتمي. تحقيق: عز الدين محمد توني.

٣ - و - الكفاية في الفرائض لأبي المحاسن المرداوي . بتحقيق د.أحمد الحجي الكردي.



تأليف

الحافظ الكبير

أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني

٢٠٦ - ٢٨٧ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد بن ناصر العجمي

دار النوادر القيمة

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد،،،

فإن علم الحديث هو أعظم العلوم بعد كتاب الله الكريم، فقد روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «نضَّر الله امرأً سمعَ منَّا شيئاً فبلغهُ كما سَمِعَ فرُبَّ مُبَلَّغ أوْعَى من سامع»[١].

قال سفيان بن عيينة «ما من أحد يطلب الحديث، إلا وفي وجهه نضرة، لقول رسول الله ﷺ نضر الله امرأً...»[٢]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١ /٤٣٧) والترمذي (٢٦٥٧) وابن ماجه (٢٣٢) وغيرهم وهو حديث صحيح متواتر تجد تخريجه والكلام عليه مفصلاً في كتاب «دراسة حديث نضر الله امرأً» رواية ودراية للشيخ العلامة عبدالمحسن العباد ـ حفظه الله ـ وأمد بعمره.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب / ص ١٩، والعلو والنزول لابن طاهر / ص ٤٣.

هذا والمشغلون بعلم الحديث النبوي هم أسعد الناس بقول النبي ﷺ: «مَنْ صلىَّ عليَّ واحَدةً، صلى الله علَيْهِ عَشْراً»[(١)]. وذلك لأنهم يصلون على النبي ﷺ كلما ذكروه.

قال عبدالله بن بكر الطبراني الزاهد ـ رحمه الله ـ «أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والدين بعد كتاب الله عزّ وجل، أحاديث رسول الله ﷺ لما فيها من كثرة الصلوات عليه. . .»[(٢)].

وأهل الحديث هم أولى الناس بقول النبي ﷺ «لا يزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[(٣)].

قال أحمد بن حنبل: «إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم»[(٤)].

وقد منَّ الله على هذه الأمة بمن يهتم بهذا العلم ويخدمه خدمة تامة، ويتفانى في سبيل تحصيله وتنقيته من الشوائب، فقد اهتم به الصحابة والتابعون ومن تلاهم من الأئمة الكبار، وحفظوه وتناقلوه جيلاً بعد جيل وعصراً بعد عصر، فسيرة الرسول ﷺ وتفاصيل حياته وملامحه الشخصية وشمائله المصطفوية وأوامره المرْضيةُ قد جاءت إلينا بحفظ هؤلاء الأئمة وتدوينهم إياها لنا، وقد تفننوا بحفظهم للسنة أيما تفنن فصنفوا المصنفات الكثيرة، فمن مصنف للصحيح المجرد، ومن جامع على الأبواب الفقهية، وآخر مصنف للفضائل ومحاسن الأخلاق، إلى آخر تلك المصنفات من الجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية التي ألفت في خدمة السنة، وجمع شتاتها والتقاطها من أفواه سامعيها،

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٦/١) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٦٤، المجلد الذي فيه عباد ـ عبدالله بن ثوب).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٢/٦، ٢٩٣/١٣) ومسلم (١٥٢٣/٣) من حديث المغيرة بن شعبة، وقد ورد عن جمع غفير من الصحابة وليس هذا موضع بسطه.

(٤) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث / ص ٢ والخطيب في شرف أصحاب الحديث / ص ٢٧ وصححه الحافظ في الفتح (٢٩٣/١٣)، ولمزيد من التفصيل في مكانة أهل الحديث ومنزلتهم يراجع كتاب شرف أصحاب الحديث وتقدمة معرفة علوم الحديث للحاكم وقواعد التحديث لجمال الدين القاسمي ولشيخنا فضيلة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ رسالة قيمة وهي «مكانة أهل الحديث».

وبذل قصارى الجهد في سبيل تحصيلها وحفظها، فهذا الاهتمام البالغ الذي لا يعرف له نظير ولا شبيه في تاريخ الأديان كلها حرى بالدراسة له والإكبار لتلك الجهود الجبارة، وإن من بين تلك العلوم التي صنفت لخدمة السنة النبوية علم التاريخ، وأحسبه قد حظي باهتمام كثير من العلماء فعتنوا به وأكثروا من التصنيف فيه، على اختلاف فنونه وموارده ما بين مختصرٍ ومبسوطٍ، ومن بين تلك الفنون الماتعة «علم الأوائل».

وقد عرفه صاحب كشف الظنون حاجي خليفة فقال: «هو علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب، وموضوعه وغايته ظاهرة، وهذا العلم من فروع التواريخ والمحاضرات»[1].

وتتضح أهمية هذا العلم في أنه يتناول تلك الحوادث والوقائع من الناحية التاريخية في محاولة إظهار أوليات تلك الأمور، ولأهمية هذا الموضوع فقد أفرده كثير من أهل العلم بالتأليف والتصنيف فنذكر لك جملة منهم:

١ـ كتاب الأوائل للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفي سنة ٢٣٥ هـ وقد ذكر كتابه ابن فهد في معجم شيوخه/ ص ١١٨، ٣٦٦ وغير واحد، وقد طبع ضمن مصنف ابن أبي شيبة في الجزء الرابع عشر (من ص ٦٨ـ١٣٩). وهو أول كتاب صنف في هذا الشأن.

٢ـ كتاب الأوائل، لابن أبي عاصم (وهو كتابنا هذا).

٣ـ كتاب الأوائل، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ هـ وقد ذكره التجيبي في برنامجه/ ص ١٧٨ وصاحب كشف الظنون (١/ ٢٠٠) وغيرهما وقد طبع في مؤسسة الرسالة بتحقيق محمد شكور.

٤ـ الأوائل في الحديث، تأليف الحافظ أبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني المتوفي سنة ٣١٨، (مخطوط) منه نسخة في المكتبة التيمورية برقم (٣٥٨).

---

(١) انظر كشف الظنون (١/ ١٩٩).

٥ـ الأوائل لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري المتوفي سنة ٣٩٥ هـ ـ تحقيق محمد السيد الوكيل ـ الناشر أسعد الحسيني ـ مطبعة دار أمل ـ طنجة المغرب الأقصى وطبع مرة أخرى بتحقيق محمد المصري ووليد قصاب.

٦ـ محاسن الوسائل في علم الأوائل، للقاضي بدر الدين محمد بن عبدالله الشبلي المتوفي سنة ٧٦٩ هـ ذكره في كشف الظنون (٢/١٦٠٩).

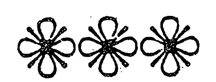
٧ـ كتاب إقامة الدلائل على معرفة الأوائل، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ هـ وقد ذكره في كتابه فتح الباري (٦/٣٩٠) واشار إليه في الاصابة (٣/٢٧٠) وذكره صاحب كشف الظنون (١/٢٠٠).

٨ـ كتاب الأوائل، لأبي بكر بن زيد الخزاعي الحنبلي، (مخطوط) منه نسخة في برلين رقم (٩٣٦٨).

٩ـ الوسائل إلى معرفة الأوائل، للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ طبع في مكتبة الخانجي بتحقيق د. إبراهيم العدوي و د. علي عمر.

١٠ـ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، للقاضي علي دده بن مصطفى فرغ منه سنة ٩٩٨ هـ كما في كشف الظنون (٢/١٦١٠) وله نسخة في برلين (٩٣٧١).

هذه نظرة عاجلة حول المصنفات في هذا الموضوع.



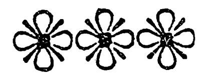
وكتابنا هذا ذو أهمية بالغة، فإن الحافظ ابن أبي عاصم ـ رحمه الله ـ قد ضمنه كثيراً من الأخبار النبوية من أقوالٍ وأفعالٍ للنبي ﷺ، وأخبار أصحابه، وغيرهم من الأمم السابقة، وأخبار اللاحقين بهم، وأحوال الدنيا والآخرة فجزى الله مصنفه خير الجزاء.

هذا وقد قسمت المقدمة إلى قسمين:

الأول: ترجمة المؤلف مع التوسع في ذكر مشايخه.

والثاني: المنهج الذي اتخذته في تحقيق هذا الكتاب والنسخ التي اعتمدتها في التحقيق وإثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

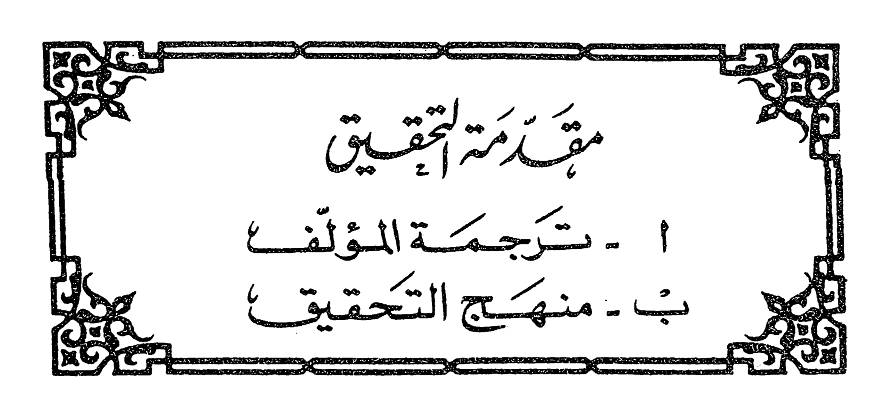
راجياً من الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يثيبني عليه يوم العرض عليه إنه ولي ذلك والقادر عليه.





للحافظ دعلج بن أحمد أبي محمد السجزي (ت: ٣٥١هـ) تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع

دار النوادر القيمة


مقدمة التحقيق
ا - ترجمة المؤلف
ب - منهج التحقيق

ترجمة المؤلف (*)

اسمه ونسبه ومولده

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مَخْلَد بن مسلم بن رافع ابن رفيع بن ذُهْل بن شيبان الشيباني النبيل.
ولد سنة ست ومائتين للهجرة.

(*) له ترجمة في الكتب الآتية:
● الجرح والتعديل (٢/٦٧).
● طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ (ق ١١٩/أ) وترجمة رقم (٤٢٠ - بتحقيق أخينا الدكتور عبدالغفور عبدالحق البلوشي، وهو قيد الطبع).
● أخبار أصبهان لأبي نعيم (١/١٠٠، ١٠١).
● تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/٢٥/ ب، ٢٦/أ).
● سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٤٣٠ - ٤٣٩).
● وتذكرة الحفاظ له (٢/٦٤٠، ٦٤١).
● والعبر له كذلك (٢/٧٩).
● الوافي بالوفيات للصفدي (٧/٢٦٩، ٢٧٠).
● البداية والنهاية لابن كثير (١١/٨٤).
● شذرات الذهب لابن العماد (٢/١٩٥، ١٩٦).
● تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران (١/٤١٨).
● الأعلام للزركلي (١/١٨٩).
● هدية العارفين (٥/٥٣).
● معجم المؤلفين (٢/٣٦).

نشأ هذا الامام في وسط عائلةٍ علميةٍ ذات سلالة عريقةٍ في العلم لاسيما علم الحديث فجده لأبيه أبو عاصم الضحاك بن مخلد كان محدثاً من كبار الحفاظ، وكان يلقب بالنبيل لنبله وعقله، وقيل غير ذلك، ولم يحدث قط إلا من حفظه، قال أبو داود: «كان أبو عاصم يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه»[1].

وجده لأمه هو الحافظ أبو سلمة موسى بن إسماعيل التَبُوْذَكي كان من بحور العلم، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين قال: «ما جسلت إلى شيخ إلا هابَني، أو عَرَف لي، ما خلا هذا الأثرم، فعددت لابن معين ما كتبنا عنه خمسة وثلاثين ألف حديث»[2].

وأما أبوه فقد ولي القضاء بحمص، ومات على قضائها سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وله نيف وستون سنة.

وأمه هي أسماء بنت الحافظ موسى بن إسماعيل التبوذكي.

وكان أخوه عثمان بن عمرو بن أبي عاصم من كبار العلماء.

قال ابن عبد كويه: سمعت عاتكة بنت أحمد بن أبي عاصم تقول: سمعت أبي يقول: «جاء أخي عثمان عهدُه بالقضاء على سامراءَ فقال: أقعُدُ بين يدي الله تعالى قاضياً؟ فانشقت مرارته، فمات».

هذه لمحة عن حالة عائلته وما كانوا عليه من العلم والصلاح مما له الأثر على حياة هذا الامام ونشأته نشأة علمية.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (١/٣٦٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/٣٦١).

رحلاته وشيوخه

قالت ابنته عاتكة سمعت أبي يقول: «ماكتبت الحديث حتى صار لي سبعَ عشرةَ سنة، وذلك أني تعَبَّدْتُ وأنا صَبي، فسألني إنسانٌ عن حديث، فلم أحفظه، فقال لي: ابن أبي عاصم لا تحفظ حديثاً؟! فاستأذنت أبي، فأذن لي فارتحلت».

وإنك لتعجب من قوله: «خرجت إلى مكَّة من الكوفة، فأكلتُ أكْلةً بالكوفة، والثانية بمكَّة».

قال صلاح الدين الصفدي: «سمع خلقاً كثيراً بالكوفة، والبصرة، وبغداد، ودمشق، ومصر، والحجاز، والنواحي . . .».

إذاً فهو قد طوف بلداناً كثيرةً وأخذ عن خلق لا يحصون كثرة، تعرف هذا حينما تقرأ تراجم شيوخه واختلاف بلدانهم، وقد حاولت في هذه العجالة أن أعطي القاريء دارسة موجزة عن شيوخه، وهي تدل دلالة جلية على مكانته العلمية وتحصيله الخصب على هؤلاء الأعلام، وإنما يعرف قدر العلم وتعظم منزلته حينما يتخرج على أيادي أجلاء أهل العلم، وفي هذه الدراسة بيان لحال شيوخه من حيث الثقة أو عدمُها وإذا كان الراوي من رجال التهذيب فإني لا اشير إلى غيره من المصادر الأخرى، واعلم أني لم أقف على بعض شيوخه في كتب التراجم التي بين يدي فلذا أقتضي التنويه بهذا، وقد كان مرجعي في أسماء شيوخه كتبه التي وقفت عليها وهي:

١ ـ كتاب السنة.

٢ ـ الآحاد والمثاني.

٣ ـ الجهاد.

٤ ـ كتاب الديات.

٥ ـ كتاب الزهد.

ومن لم أقف له على ترجمة فإني أذكر الكتاب الذي روى عنه ابن أبي عاصم فيه، واقتصرت على موضع واحدٍ منه حتى لا يطول المقام، ولست أدعي في دراستي هذه لمشايخه أني قد أحصيت جميع مشايخه الذين وردوا في كتبه، سائلاً الله عز وجل أن ييسر لي ولاخواني الباحثين دراسة أخرى وافيةً، وقد رتبت أسماءهم على حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي، أبو إسحاق البصري، ثقة، توفي سنة ٢٣١، الأوائل (٨٠)، التهذيب (١/١١٣).

٢ ـ إبراهيم بن فهد بن حكيم البصري، ضعيف، قال أبو نعيم: «ضعفه البَرْذعي، ذهبت كتبه، وكثر خطؤه لرداءة حفظه»، السنة (١٥٠٦)، الكامل لابن عدي (١/٢٦٨)، أخبار أصبهان (١/١٨٦)، لسان الميزان (١/ ٩١).

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن العباس، أبو إسحاق الشافعيُّ المكي، ابن عم الامام الشافعي، ثقة توفي سنة ٢٣٨، الأوائل (٢٥) وتهذيب الكمال (٢/١٧٥ ـ ط بشار) والتهذيب (١/١٥٤)[1].

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، أبو إسحاق نزيل بيت المقدس، صدوق، كتاب الجهاد (١/ق ١٠٠/ب)، التهذيب (١/١٦١).

٥ ـ إبراهيم بن المستمر الهذلي، الناجي العروقي، أبو إسحاق البصري، صدوق، الأوائل (٧٩)، التهذيب (١/١٦٤).

٦ ـ إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي، أبو إسحاق المدني، ثقة، توفي سنة ٢٣٦ الأوائل (١٦٥، ١٩١)، التهذيب (١/١٦٦).

---

(١) ذكر الشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (٢/٤٠٤). أنه الامام الشافعي ـ محمد بن إدريس ـ والصواب أنه ليس بالامام الشافعي وإنما هو ابن عمه، وذلك لان الامام الشافعي قد توفي سنة ٢٠٤، وابن أبي عاصم ولد سنة ٢٠٦، أي بعد وفاة الامام الشافعي بسنتين فهو لم يدركه.

٧ ـ أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر النيسابوري، صدوق، توفي سنة ٢٦٣، السنة (٥٧٦)، التهذيب (١/١١).
٨ ـ أحمد بن عبدالمؤمن المصري، قال مسلمة بن قاسم: «ضعيف جداً»، وذكره ابن أبي حاتم ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، السنة (١٢٧٥)، الجرح والتعديل (٦١/٢)، لسان الميزان (٢١٧/١).
٩ ـ أحمد بن عبدة، أبو جعفر، وثقة ابن أبي عاصم في كتابه الآحاد والمثاني (ق ١٣١/أ) الأوائل (١٠٤).
١٠ ـ أحمد بن عثمان بن أبي عثمان، النوفلي، أبو عثمان البصري المعروف بأبي الجوزاء، ثقة رضا توفي سنة ٢٤٦، السنة (١١٨٩)، الجهاد (١/ق ٩٩/ب)، التهذيب (٦١/١).
١١ ـ أحمد بن عصام بن عبدالمجيد بن كثير، قال عنه أبو الشيخ: «كان مقبول القول، أحد الثقات» توفي سنة ٢٧٢، السنة (١١١٧)، طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ (ق ٨٠/ب، ٨١/أ).
١٢ ـ أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان، ثقة من الحفاظ الكبار، الأوائل (٤٤، ٦٧، ٧١، ١٦٧)، التهذيب (٦٦/١).
١٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص الأصبهاني، قال عنه أبو الشيخ: «كان سخياً . . . كثير المعروف» السنة (٩٨٧)، طبقات الأصبهانيين.
١٤ ـ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المروزي، أبو عبدالله أحد أئمة هذا الدين، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، توفي سنة ٢٤١، السنة (٤٤٠)، التهذيب (٧٤/١).
١٥ ـ أحمد بن محمد بن خزيمة المقريء، السنة (١٠٥١)، الآحاد والمثاني (ق ٢٧/ب)، الأوائل (٨٢).
١٦ ـ أحمد بن محمد أبو يوسف، الزهد (٢٥٣).
١٧ ـ أحمد بن محمد المؤدب، الآحاد والمثاني (ق ٩٤/ أ).
١٨ ـ أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي المعروف بالطوسي، وثقه ابن حبان، توفي

سنة ٢٤٨ الزهد (٢١٩)،التهذيب (١/٧٨).

١٩ ـ أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي، أبو جعفر الأصم، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٤٤، السنة (١٣٣٤)، التهذيب (١/٨٤).

٢٠ ـ الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي، أبو الجهم، وثقه ابن حبان، السنة (١٣٣٣)،التهذيب (١/٢٠).

٢١ـ أزهر بن مروان الرقاشي النواء، مولى بني هاشم ولقبه: فُريخ، صدوق توفي سنة ٢٤٣، السنة (٤٨٢) التهذيب،(١/٢٠٥).

٢٢ ـ إسحاق بن سليمان بن زياد، أبو يعقوب الطوسي، السنة (٣٢٩).

٢٣ ـ إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: «شيخ»، السنة (١٣٣٩)، الجرح والتعديل (٢/١٦٥).

٢٤ ـ إسماعيل بن حفص بن عمير الأُبُلِّي، الأودي، البصري، صدوق، توفي سنة ٢٥٦ أو قبلها بقليل أو بعدها، السنة (٨٦٧)، التهذيب (١/٢٨٩).

٢٥ ـ إسماعيل بن سالم الصائغ البغدادي، نزيل مكة، ثقة، السنة (٦٢)، التهذيب (١/٣٣).

٢٦ ـ إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، أبو بشر الأصبهاني المعروف بـ «سمويه» توفي سنة ٢٦٧، ثقة صدوق، السنة (٤٧١)، الجرح والتعديل (٢/١٨٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/٤٢٤/ب).

٢٧ ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله، صدوق يهم، توفي سنة ٢٣٢، الأوائل (٥٧)، التهذيب (١/٣٢٨).

٢٨ ـ إسماعيل بن مسعود الجحدري، أبو مسعود البصري، ثقة، توفي سنة ٢٤٨، السنة (١٥٣)، التهذيب (١/٣٣١).

٢٩ ـ إسماعيل بن هود الواسطي، قال الدارقطني: «ليس بالقوي» وقال أبو حاتم: «كان جهمياً»، الأوائل (٣٢، ٣٤، ٥٤، ١٣٨)، الضعفاء للدارقطني / ص ١٤٠، لسان الميزان (١/٣٩١، ٤٤١).

٣٠ ـ أسيد بن عاصم بن عبدالله، أبو الحسن الأصبهاني، ثقة رضا، توفي سنة ٢٧٠، الأوائل (١٨٠)، الجرح والتعديل (٢/٣١٨)، وطبقات الأصبهانيين لأبي الشيخ، (٧٩/ب)، أخبار أصبهان (١/٢٢٦).

٣١ ـ أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي، أبو بكر البصري، محله الصدق توفي سنة ٢٣١، الأوائل (٤٩)، التهذيب (١/٣٧٠).

٣٢ ـ أيوب بن محمد بن زياد الوزان، أبو محمد الرقي، ثقة، توفي سنة ٢٤٩، السنة (٥١٣)، التهذيب (١/٤١١).

٣٣ ـ بشار بن الحسين التستري، السنة (٤٦١).

٣٤ ـ بشر بن هلال الصّواف، أبو محمد النميري، ثقة، توفي سنة ٢٤٧، السنة (١٣٤٣)، التهذيب (١/٤٦٢).

٣٥ ـ بكر بن خلف البصري، أبو بشر، ثقة، توفي سنة ٢٤٠، الزهد (١٥٦)، التهذيب (١/٤٨١).

٣٦ ـ بكر بن عبدالوهاب بن محمد بن الوليد المدني، صدوق، السنة (٧٨)، التهذيب (١/٤٨٥).

٣٧ ـ الجراح بن مخلد العجلي البصري القزاز، ثقة، توفي قريباً من سنة ٢٥٠، الأوائل (٧٣)، التهذيب (٢/٦٦).

٣٨ ـ جعفر بن مهران السباك، البصري أبو النضر، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٤٩١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الأوائل. (١٤٦).

٣٩ ـ حامد بن يحيى بن هانيء البلخي، أبو عبدالله، نزيل طرسوس، ثقة لايسأل عنه، توفي سنة ٢٤٢، السنة (٧٨٢)، التهذيب (٢/١٦٩).

٤٠ ـ حجاج بن يوسف الثقفي، أبو محمد بن أبي يعقوب البغدادي، المعروف بابن الشاعر ثقة توفي سنة ٢٥٩، السنة (٥٠٦)، التهذيب (٢/٢١٠).

٤١ ـ الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن المجالد الكلبي، أبو سعيد المصيصي، ثقة، توفي سنة بعد ٢٤٠، التهذيب (٢/٢٥٥).

٤٢ ـ الحسن بن حماد الضبي، أبو علي الوراق، ثقة، توفي سنة ٢٣٨، الآحاد

والمثاني (ق ٦٧/ب)، التهذيب (٢/٢٧٢).

٤٣ ـ الحسن بن سهل، السنة (١٢٨١).

٤٤ ـ الحسن بن الصباح البزار، أبو علي الواسطي، ثقة صاحب سنة، توفي سنة ٢٤٩، الأوائل (٨٦)، التهذيب (٢/٢٩٠).

٤٥ ـ الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال أبو علي، وقيل أبو محمد الحلواني، نزيل مكة ثقة ثبت، توفي سنة ٢٤٢، الأوائل، (٤٢، ٤٦، ٨٩، ١٣٩، ١٧٨)، التهذيب (٢/٣٠٢).

٤٦ ـ الحسن بن مصعب، السنة (١٢٩٨).

٤٧ ـ الحسين بن إسماعيل بن أبي كبشة، السنة (٨٦٥).

٤٨ ـ الحسين بن حسن بن حرب السلمي، المروزي، نزيل مكة، ثقة، توفي سنة ٢٤٦، السنة (٣٢)، التهذيب (٢/٣٣٤).

٤٩ ـ الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أبو عبدالله الكوفي، صدوق يخطيء كثيراً، توفي سنة ٢٥٤، السنة (١٣٥)، التهذيب (٢/٣٤٣).

٥٠ ـ الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصدائي، الأكفاني البغدادي، صدوق، توفي سنة ٢٤٦ وقيل قبلها، السنة (٩٠٧)، التهذيب (١/٣٥٩).

٥٢ ـ الحسين بن مهدي بن مالك، الأبلي، أبو سعيد البصري، صدوق، توفي سنة ٢٤٧، التهذيب (٢/٣٧٢).

٥٣ ـ حميد بن مسعدة بن المبارك السامي، الباهلي أبو علي، ثقة، توفي سنة ٢٤٤، السنة (٧٥٩)، التهذيب (٣/٤٩).

٥٤ ـ خالد بن محمد بن أبي مخلد الواسطي، السنة (١١٥).

٥٥ ـ خلاد بن أسلم الصفار، أبو بكر البغدادي، ثقة، توفي سنة ٢٤٩، السنة (٩٠٦)، التهذيب (٣/١٧١).

٥٦ ـ خليفة بن خياط بن خليفة العصفري، التميمي أبو عمرو البصري، الملقب بـ «شباب» صدوق فاضل، توفي سنة ٢٤٠، السنة (١٧٣)، التهذيب (٣/١٦٠).

٥٧ ـ راشد بن سعيد بن راشد القرشي، أبو بكر الرملي، صدوق، السنة (١٠١٩)، التهذيب (٣/٢٢٦).
٥٨ ـ رجاء بن محمد بن رجاء العُذري، السقطي، ثقة، توفي سنة بعد ٢٤٠، الآحاد والمثاني (ق ٢٥٥/ب)، التهذيب (٣/٢٦٨).
٥٩ ـ رزق الله بن موسى الناجي أبو بكر، ويقال أبو الفضل البغدادي الأسكافي، صدوق توفي سنة ٢٦٠ أو بعدها بقليل، السنة (١٥٥)، التهذيب (٣/٢٧٢).
٦٠ ـ زكريا بن يحيى الواسطي الملقب بـ «زَحْمُويه»، ثقة، توفي سنة ٢٣٥، الأوائل (٣١)، المشتبه للذهبي /ص ٣٠٩، لسان الميزان (٢/٤٨٤).
٦١ ـ زياد بن يحيى بن حسان الحساني، أبو الخطاب النُكري، العدني ثقة، توفي سنة ٢٥٤، السنة (٩٧)، التهذيب (٣/٣٨٩).
٦٢ـ زيد بن أخزم الطائي، النبهاني أبو طالب البصري، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٥٧. الأوائل (١٦٣)، التهذيب (٣/٣٩٣).
٦٣ ـ سعيد بن الأشعث، أبو بكر الزهراني، الآحاد والمثاني (ق ١٥٢/أ).
٦٤ ـ سعيد بن عبدالجبار بن يزيد القرشي، أبو عثمان الكرابيسي البصري، نزيل مكة، ثقة توفي سنة ٢٣٦، السنة (١٩٩)، التهذيب (٤/٥٣).
٦٥ ـ سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة، توفي سنة ٢٤٩، السنة (٨٧)، التهذيب (٤/٩٧).
٦٦ـ سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبدالرحمن نزيل مكة، ثقة متقن، توفي سنة ٢٤٧، الأوائل (٧٥، ١٤٩، ١٨٥، ١٨٩)، التهذيب (٤/١٤٦).
٦٧ ـ سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، ثقة، توفي سنة ٢٣٤، الأوائل (١١٦)، التهذيب (٤/١٩٠).
٦٨ ـ سليمان بن سلمة الخبائزي، أبو أيوب الحمصي، قال عنه ابن الجنيد: «كان يكذب»، وقال أبو حاتم: «متروك لا يشتغل به»، السنة (٦٩٦)، الكامل لابن عدي (٣/١١٤٠). ميزان الاعتدال (٢/٢٠٩).

٦٩ ـ سليمان بن عبدالجبار بن زريق، الخياط أبو أيوب البغدادي، صدوق، السنة (٢٠٢)، التهذيب (٤/٢٠٥).

٧٠ ـ السفر ـ ويقال الصقر ـ بن عبدالرحمن بن مالك، أبو بهز، قال عنه ابن أبي شيبة: «كان يضع الحديث»، وكذبه أبو علي جزرة، السنة (١١٥٠)، ميزان الاعتدال (٢/٣١٧).

٧١ ـ سليمان بن عبيدالله بن عمرو بن جابر الغيلاني، ثقة، توفي سنة ٢٤٦ أو بعدها، السنة (١٣٦١)، التهذيب (٤/٢٠٩).

٧٢ ـ سليمان بن عمر بن خالد بن الأقطع القرشي، العامري الرقي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/١٣١)، السنة (٥٠٣).

٧٣ ـ سوّار بن عبدالله بن سوّار التميمي، أبو عبدالله العنبري، ثقة، توفي سنة ٢٤٥، السنة (٨٥٩)، التهذيب (٤/٢٦٨).

٧٤ ـ شيبان بن فروخ الحبطي مولاهم، أبو محمد الأبلّي، صدوق، توفي سنة ٢٣٦، السنة (٢١٥)، التهذيب (٤/٣٧٤).

٧٥ ـ صحاب بن الحارث، أبو محمد التميمي، الآحاد والمثاني (ق ٢٣٢/ب).

٧٦ ـ صالح بن عبدالله بن ذكوان الباهلي، أبو عبدالله الترمذي، ثقة، توفي سنة ٢٣١ أو بعدها، كتاب الديات/ ص ٤٥، التهذيب (٤/٣٩٥).

٧٧ ـ الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر، ويقال: أبو محمد ثقة ربما وهم، توفي سنة ٢٣٩، الزهد (١٥٤)، التهذيب (٤/٤٣٦).

٧٨ ـ عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ توفي سنة ٢٤٠، السنة (٨٢٨)، التهذيب (٥/١٢٢).

٧٩ ـ عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري، أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٧١، الزهد (٢٥٤)، التهذيب (٥/١٢٩).

٨٠ ـ عباس بن الوليد بن شجاع المزي، الزهد (١٦٤).

٨١ ـ عباس بن الوليد بن صُبح الخلال السلمي، أبو الفضل الدمشقي، صدوق، كان عالماً بالرجال والأخبار، توفي سنة ٢٤٨، السنة (٢٨٣)،

التهذيب (٥/١٣١).

٨٢- العباس بن الوليد بن نصر النرسي، أبو الفضل البصري، ثقة، توفي سنة ٢٣٨، الأوائل (١٢٩، ١٣٥، ١٦٦)، التهذيب (٥/١٣٣).

٨٣ - عبدالله بن سعد بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادي، ثقة، توفي سنة ٢٣٨، الآحاد والمثاني (ق ٦/أ)، التهذيب (٥/٢٣٤).

٨٤ - عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة، توفي سنة ٢٥٧، السنة (٩٩٦)، التهذيب (٥/٢٣٦).

٨٥ - عبدالله بن شبيب، أبو سعيد الربَعي، قال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث» وقال ابن حبان: «يقلب الأخبار ويسرقها»، وقال الذهبي: «إخباري علّامة لكنه واهٍ»، الأوائل (٤٠، ٤٨، ١٠٦)، الميزان (٢/٤٣٨).

٨٦ - عبدالله بن عامر بن زرارة، الحضرمي مولاهم، أبو محمد الكوفي، صدوق، توفي سنة ٢٣٧، السنة (٦٤٨)، التهذيب (٥/٢٧١).

٨٧ - عبدالله بن سالم المفلوج، ثقة، قال عنه ابن أبي عاصم: «كان من خيار الناس» توفي سنة ٢٣٥، الآحاد والمثاني (ق ٢٢٤/ب)، الجهاد (١/ق/٧٥/ب)، التهذيب (٥/٢٢٨).

٨٨ - عبدالله بن محمد بن أسماء، الضبعي أبو عبدالرحمن البصري، ثقة عظيم القدر، توفي سنة ٢٣١، السنة (٤٩٢)، التهذيب (٦/٦).

٨٩ - عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، مولاهم، أبو بكر الكوفي، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، توفي سنة ٢٣٥، الأوائل (٦، ٨، ١٣، ٢١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٩٠، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٤)، التهذيب (٦/٢).

٩٠ - عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن بشر بن عبدالله بن سلمة بن بديل بن ورقاء، الآحاد والمثاني (ق ٢٥٤/أ).

٩١ - عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي، مولاهم البصري، ثقة، توفي سنة

٢٣٧ ، السنة (٣٤٢)، التهذيب (٦/٩٣).
٩٢ ـ عبدالحميد بن بيان بن زكريا الواسطي ، أبو الحسن السكري ، صدوق ، توفي ٢٤٤ ، الأوائل (١١١)، التهذيب (٦/١١١).
٩٣ ـ عبد ربه بن خالد بن عبدالملك بن قدامة النميري ، أبو المغلس ، توفي سنة ٢٤٢ ، وثقه ابن حبان ، السنة (٧٧٠)، التهذيب (٦/١٢٦).
٩٤ ـ عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني ، مولاهم الدمشقي أبو سعيد لقبه : دُحَيْم ، ثقة ، حافظ متقن ، توفي سنة ٢٤٥ ، الأوائل(١٥ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ١٣٧ ، ١٦١)، التهذيب (٦/١٣١).
٩٥ ـ عبدالرحمن بن خالد بن يزيد القطان أبو بكر الرقي ، ويقال الواسطي ، قال النسائي : «لا بأس به» السنة (٩)، التهذيب (٦/١٦٦).
٩٦ ـ عبدالرحمن بن عمرو بن صفوان النصري ، أبو زرعة الدمشقي ، ثقة حافظ مصنّف توفي سنة ٢٨١ ، السنة (٩٤٠)، التهذيب (٦/٢٣٦).
٩٧ ـ عبدالرحيم بن مُطَرف بن أنيس الرواسي ، أبو سفيان ، الكوفي ، ثقة ، توفي سنة ٢٣٢ ، السنة (٣١)، التهذيب (٦/٣٠٧).
٩٨ ـ عبدالواحد بن بحر بن غياث ، سئل عنه أبو زرعة فقال : «صدوق» ، الجرح والتعديل (٦/٢٣)، الآحاد والمثاني (ق ١٧٨/أ).
٩٩ ـ عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد ، أبو عبيدة العنبري البصري ، صدوق ، توفي سنة ٢٥٢ ، السنة (١٥٢)، التهذيب (٦/٤٤٣).
١٠٠ ـ عبدالوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي ، قال عنه البخاري : «عنده عجائب» وقال أبو داود : «كان يضع الحديث» وقال النسائي والعقيلي والدارقطني والبيهقي : «متروك» وقال الحاكم وأبو نعيم : «روى أحاديث موضوعة» وعلى هذا تتابعت أقوال الأئمة فيه ، توفي سنة ٢٤٥ ، الأوائل (٥٣ ، ٦٦ ، ١١٨)، التهذيب (٦/٤٤٨).
١٠١ ـ عبدالوهاب بن نَجْدة الحَوْطي ، أبو محمد ، ثقة ثبت ، قال عنه ابن أبي عاصم : «ثقة ثقة» توفي سنة ٢٣٢ ، الأوائل (٢٧ ، ٨٥ ، ١٨٦)،

التهذيب (٦/٤٥٣، ٤٥٤).

١٠٢ - عبدة بن عبدالله الصفار الخزاعي، أبو سهل البصري، ثقة، توفي سنة ٢٥٨، الأوائل (١٥٤) التهذيب، (٦/٤٦٠).

١٠٣ - عبدة بن عبدالرحيم بن حسان، أبو سعيد المروزي، ثقة، توفي سنة ٢٤٤، السنة (٣٣٦)، التهذيب (٤/٤٦١).

١٠٤ - عبيدالله بن سعد بن إبراهيم الزهري، أبو الفضل البغدادي نزيل سامراء، ثقة، توفي سنة ٢٦٠، السنة (٧٨٠)، التهذيب (٦/١٦).

١٠٥ - عبيدالله بن فضالة بن إبراهيم النسائي، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٤١، الأوائل (٤٤)، التهذيب (٧/٤٣).

١٠٦ - عبيدالله بن معاذ بن معاذ العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة، توفي سنة ٢٣٧، الأوائل (٥٥، ٦٣)، التهذيب (٧/٤٨).

١٠٧ - عثمان بن محمد بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة، ثقة، حافظ شهير له أوهام، توفي سنة ٢٣٩، الأوائل (٦)، التهذيب (٧/١٤٩).

١٠٨ - عقبة بن مكرم بن أفلح العمي، أبو عبدالملك البصري، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٥٠، الأوائل (١١٧)، التهذيب (٧/٢٥٠).

١٠٩ - علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي أبو الحسن الواسطي، يعرف بأبي الشعثاء، ثقة، توفي سنة ٢٣٧، الأوائل (١٣٠)، التهذيب (٧/٢٩٨).

١١٠ - علي بن حمزة بن سوّار العتكي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/١٨٣) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، السنة (٩٠٢).

١١١ - علي بن ميمون الرقي، أبو الحسن العطار، ثقة، توفي سنة ٢٤٥، الأوائل (١٨٨)، التهذيب (٧/٣٨٩).

١١٢ - عمار بن خالد بن يزيد الواسطي، التمار أبو الفضل، ثقة، توفي سنة ٢٦٠، السنة (١٣٧٢)، التهذيب (٧/٤٠٠).

١١٣ - عمر بن الخطاب السجستاني، أبو جعفر، نزيل الأهواز، وثقه ابن حبان، توفي سنة ٢٦٤، الأوائل (٧٨، ١٥٢)، التهذيب (٧/٤٤٢).

١١٤ ـ عمران بن موسى الطرسوسي، أبو موسى، صدوق ثقة، السنة (٧١٢)، الجرح والتعديل (٦/٣٠٦).

١١٥ ـ عمرو بن بشر، أبو جعفر الصيرفي، الآحاد والمثاني (ق ٥٥/أ).

١١٦ ـ عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مُخَلد الشيباني، والد المصنف، قاضي، محدث، توفي سنة ٢٤٢، السنة (٢٤٠، ٢٤٧)، تاريخ دمشق (٢/٢٥/ب)، سير أعلام النبلاء (١٣/٤٣١).

١١٧ ـ عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي، أبو حفص الحمصي، ثقة، توفي سنة ٢٥٠، الأوائل (٧، ٢٨، ٢٩، ٥٨، ٦٤، ١٤٠، ١٥٥، ١٧١)، التهذيب (٨/٧٦).

١١٨ ـ عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص البصري، الصيرفي، الفلاس، ثقة متقن، إمام، السنة (٢٠)، التهذيب (٨/٨٠).

١١٩ ـ عمرو بن عيسى الضُّبعي، أبو عثمان البصري الآدمي، وثقه ابن حبان، السنة (٤٣٢)، التهذيب (٨/٨٨).

١٢٠ ـ عمرو بن مرزوق الباهلي، يقال: مولاهم أبو عثمان البصري، ثقة له أوهام توفي سنة ٢٢٤، الأوائل (٩١)، التهذيب (٨/٩٩).

١٢١ ـ عيسى بن محمد بن إسحاق، أبو عمير النحاس الرملي، كان ثقة رضا، توفي سنة ٢٥٦، الأوائل (١٢٤)، التهذيب (٨/٢٢٩).

١٢٢ ـ عيسى بن يونس الرملي، قال عنه أبو حاتم: «صدوق»، السنة (٤٣)، الجرح والتعديل (٦/٢٩٢).

١٢٣ ـ فضيل بن حسين بن طلحة البصري، أبو كامل الجحدري، ثقة متقن، توفي سنة ٢٣٧، السنة (٣٥٢)، التهذيب (٨/٢٩١).

٢٤ ـ الفضل بن داود، أبو الحسن الواسطي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/٦٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الآحاد والمثاني (ق ٩١/أ).

١٢٥ ـ الفضل بن سهل بن إبراهيم، الأعرج، أبو العباس البغدادي، ثقة، توفي سنة ٢٥٥، الأوائل (١٥٣)، التهذيب (٨/٢٧٨).

١٢٦ ـ كامل بن طلحة الجَحْدري، أبويحيى البصري، نزيل بغداد، لا بأس به، توفي سنة ٢٣١، الأوائل (٣٨، ١٤٧)، التهذيب (٤٠٨/٨).
١٢٧ ـ كثير بن عبيد المَذْحجي، أبو الحسن الحمصي الحذاء المقريء، ثقة، توفي سنة ٢٥٠، السنة (٢٧٨)، التهذيب (٤٢٣/٨).
١٢٨ ـ محمد بن أبان بن عمران السلمي، ويقال: القرشي، أبو الحسن الواسطي، ثقة، توفي سنة ٢٣٨ وقيل قبل ذلك، السنة (٨٣٧)، التهذيب (٣/٩).
١٢٩ ـ محمد بن إبراهيم صُدْران سليم بن ميسرة الأزدي، صدوق، توفي سنة ٢٤٧، السنة (٢٤٨) التهذيب (١١/٩).
١٣٠ ـ محمد بن أحمد بن جعفر المروزي، الآحاد والمثاني (ق ٣٠٠/أ).
١٣١ ـ محمد بن أحمد بن نافع العبدي، القيسي أبو بكر، البصري مشهور بكنيته، وقد ذكره صاحب تهذيب الكمال (١١٦١/٣)، وابن حجر في التهذيب (٢٣/٩)، وابن طاهر القيسراني في كتاب الجمع بين الصحيحين (٥٩٤/٢)، ولم يذكروا من وثقه، وذكروا أنه قد روى عنه جمع ليس بالقليل، توفي بعد سنة ٢٤٠، وانظر الآحاد والمثاني (ق ١٤/أ).
١٣٢ ـ محمد بن أحمد بن يوسف الصيدلاني، الآحاد والمثاني (ق ٢٣٠/ب).
١٣٣ ـ محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبوحاتم الرازي، ثقة حافظ كبير، أحد أئمة هذا الشأن، توفي سنة ٢٧٧، الأوائل (١٣٤، ١٧٢، ١٧٤)، التهذيب (٣١/٩).
١٣٤ ـ محمد بن إسكاف، السنة (٩٧٧).
١٣٥ ـ محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، إمام هذا الشأن، جبل الحفظ، وإمام الدنيا، ثقة الحديث، الأوائل، (٩٤، ١٠٥)، التهذيب (٤٧/٩).
١٣٦ ـ محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري أبو بكر بُنْدار، ثقة، توفي سنة ٢٥٢، الأوائل (١٢٨، ١٥٩)، التهذيب (٧٠/٩).

١٣٧ ـ محمد بن بحر الهُجَيْمي أبو عبدالله ذكره، أبن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/٢١٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الآحاد والمثاني (ق ١١٦/أ، الجهاد ١/ق ٩٧/ب).

١٣٨ ـ محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، أبو عبدالله الثقفي، ثقة، توفي سنة ٢٣٤، الأوائل (٤١، ١٠١، ١٠٣، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧، ١٩٣)، التهذيب (٩/٧٩).

١٣٩ ـ محمد بن بكار بن الزبير العَيْشي، الصيرفي البصري، ثقة، توفي سنة ٢٣٧، السنة (٥٣٨)، التهذيب (٩/٧٦).

١٤٠ ـ محمد بن ثعلبة بن سَوَاء السَّدوسي البصري، قال أبو حاتم الرازي: «أدركته ولم أكتب عنه»، السنة (٤٨٣)، الجرح والتعديل (٧/٢١٨)، التهذيب (٩/٨٦).

١٤١ ـ محمد بن حرب بن حرمان النشائي، أبو عبدالله الواسطي، ثقة، توفي سنة ٢٥٠، السنة (١٢٣٩)، التهذيب (٩/١٠٨).

١٤٢ ـ محمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو جعفر بن إشكاب البغدادي، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٦١، الآحاد والمثاني (ق ٣٠٤/ب)، التهذيب (٩/١٢١).

١٤٣ ـ محمد بن الحسين الرازي، الأوائل (١٨٢).

١٤٤ ـ محمد بن خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الواسطي الطحان، ضعيف، ورماه ابن معين بالكذب،توفي سنة٢٤، السنة (١٣١٧)، التهذيب (٩/١٤١).

١٤٥ ـ محمد بن خلاد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، ثقة، توفي سنة ٢٤٠، السنة (٥٢٠)، التهذيب (٩/١٥٢).

١٤٦ ـ محمد بن خلف بن عمار، أبو نصر العسقلاني، ثقة، قال عنه ابن أبي عاصم في كتابه الجهاد (١/ق ٩٨/ب): «كان من أهل العلم»، توفي سنة ٢٦٠، السنة (١٣٨٠)، التهذيب (٩/١٤٩).

١٤٧ ـ محمد بن سليمان بن أبي داود الأنباري، أبو هارون، ثقة، توفي سنة

٢٣٤، السنة (١٠٥٤)، التهذيب (٢٠٣/٩).

١٤٨ ـ محمد بن سنان بن يزيد القزاز، أبو بكر البصري، ضعيف، توفي سنة ٢٧١، السنة (٢٩٨)، التهذيب (٢٠٦/٩).

١٤٩ ـ محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة، ثقة حافظ جوال، توفي سنة ٢٥١، الأوائل (١٤، ٢٢، ٨٧)، التهذيب (٢٠٧/٩).

١٥٠ ـ محمد بن عاصم بن عبدالله الثقفي أبو جعفر الأصبهاني، ذكره ابن حجر في التهذيب (٩/ ٢٤٠) ولم يذكر توثيقاً ولا تجريحاً وقد ذكره أبو الشيخ في طبقات الاصبهانيين (٦٤/أ) وقال: قال علي بن محمد الثقفي: «كنت اختلف إلى أبي بكر بن أبي شيبة وكتبت عنه فما رأيت أحداً أشبهه في حسن دينه، وحفظ لسانه». وذكر أبو الشيخ أنه توفي سنة ٢٤٢، انظر السنة (١٢٧).

١٥١ ـ محمد بن عبدالله بن بَزيغ أبو عبدالله البصري، ثقة، توفي سنة ٢٤٧، السنة (٨٨٨)، التهذيب (٩/ ٢٤٩).

١٥٢ ـ محمد بن عبدالله بن عثمان الخزاعي، أبو عبدالله البصري، ثقة، توفي سنة ٢٢٣، السنة (٥٠٠)، التهذيب (٢٦٤/٩).

١٥٣ ـ محمد بن عبدالله بن نُمَيْر الهمداني، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة، حافظ، فاضل، توفي سنة ٢٣٤، الأوائل (٤٣، ٥٦، ٦٠، ١٦٩)، التهذيب (٢٨٢/٩).

١٥٤ ـ محمد بن عبدالله الفاخوري، كتاب الديات/ ص ١٠١.

١٥٥ ـ محمد بن عبدالأعلى الصنعاني القيسي أبو عبدالله البصري، ثقة، توفي سنة ٢٤٥، السنة (٤٨٥)، التهذيب (٢٨٩/٩).

١٥٦ ـ محمد بن عبدالرحمن العلاف، السنة (٥٦١).

١٥٧ ـ محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي، البزاز المعروف بـ «صاعقة» ثقة، حافظ وسمي بـ «صاعقة» لجوده حفظه، توفي سنة ٢٥٥، الأوائل (١٢٦، ١٣١)، التهذيب (٣١٢/٩).

١٥٨ ـ محمد بن عبدالملك، السنة (١٥٤٠).

١٥٩ ـ محمد بن عبدالوهاب الأزهري، السنة (١٢٤٧).
١٦٠ ـ محمد بن عبيد بن حساب العنبري البصري، ثقة، توفي سنة ٢٣٨، الأوائل (١١)، التهذيب (٩/٣٢٩).
١٦١ ـ محمد بن عثمان بن خالد الأموي، أبو مروان العثماني، صدوق يخطيء توفي سنة ٢٤١، السنة (٤٥٣)، التهذيب (٩/٣٣٦).
١٦٢ ـ محمد بن عثمان بن أبي صفوان البصري، ثقة، توفي سنة ٢٥٢، السنة (٤٣٧)، التهذيب (٩/٣٣٧).
١٦٣ ـ محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي، ثقة، توفي سنة ٢٥٠، السنة (٦٦٦)، التهذيب (٩/٣٤٩).
١٦٤ ـ محمد بن علي بن ميمون الرقي أبو العباس العطار، ثقة إمام، توفي سنة ٢٦٨، الأوائل (٨٣)، التهذيب (٩/٣٥٦).
١٦٥ ـ محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر الحمصي، ثقة، توفي سنة ٢٧٢، الأوائل (٢٤، ٤٥، ٩٧، ١٣٣)، التهذيب (٩/٣٨٥).
١٦٦ ـ محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمداني، أبو كريب الكوفي المشهور بكنيته، ثقة، حافظ، توفي، سنة ٢٤٧، السنة (١١١٨)، تهذيب الكمال (٣/١٢٥٥)، التهذيب (٩/٣٨٥).
١٦٧ ـ محمد بن أبي غالب القُومسي، أبو عبدالله الطيالسي، نزيل بغداد، كان من الحفاظ، توفي سنة ٢٥٠، الأوائل (٩٨، ١٧٣)، التهذيب (٩/٣٩٥).
١٦٨ ـ محمد بن فضيل، أبو جعفر البزاز، وثقه أبو حاتم الرازي، وابن أبي عاصم، في موضعين من كتاب الآحاد والمثاني (ق ١٤/ب، ق ٢٩٩/ب) وانظر الجرح والتعديل (٨/٥٨).
١٦٩ ـ محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس العنزي، أبو موسى البصري المعروف بـ «الزمن»، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٥٢، الأوائل (٣، ٢٦، ٤٧، ٧٧، ٨٨، ٩٩، ١١١، ١٣٦، ١٥٨، ١٧٦)، التهذيب (٩/٤٢٥).
١٧٠ ـ محمد بن أبي مخلد الواسطي، السنة (٧٨٩).

١٧١ ـ محمد بن مرزوق، هو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي، أبو عبدالله البصري، صدوق، توفي سنة ٢٤٨، الأوائل (٧٤، ١٠٧، ١٤٨، ١٦٠، ١٧٧)، التهذيب (٩/ ٤٣١).

١٧٢ ـ محمد بن مسكين بن نميلة، أبو الحسن اليمامي، نزيل بغداد، ثقة مأمون، تُوفي سنة ٢٨٩، السنة (٢٥)، التهذيب (٩/ ٤٤٠).

١٧٣ ـ محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الزاري، المعروف بابن وارة، ثقة، حافظ، توفي سنة ٢٧٠، السنة (١٥)، التهذيب (٩/ ٤٥١).

١٧٤ ـ محمد بن مسمع الدمشقي الصفار، الآحاد والمثاني (ق ٥٤/أ).

١٧٥ ـ محمد بن مصفى بن بهلول القرشي، أبو عبدالله الحمصي، حافظ، صدوق، توفي سنة ٢٤٦، الأوائل (٢، ٢٨، ٨٥، ١٦٨)، التهذيب (٩/ ٤٦٠).

١٧٦ ـ محمد بن معمر بن ربعي القيسي، أبو عبدالله، المعروف بـ «البحراني» ثقة، توفي بعد سنة ٢٤٠، السنة (١٨٩)، التهذيب (٩/ ٤٦٦).

١٧٧ ـ محمد بن منصور بن داود الطوسي، أبو جعفر العابد، ثقة من الأخيار، توفي سنة ٢٥٤، أو بعدها، السنة (١٢٢)، التهذيب (٩/ ٤٧٢).

١٧٨ ـ محمد بن مهدي الأيلي، أبو عبدالله، قال عنه ابن أبي عاصم «ثقة صدوق»، السنة (٨٣٣).

١٧٩ ـ محمد بن موسى الشامي، السنة (١٣٥٠).

١٨٠ ـ محمد بن هارون بن إبراهيم الرَّبعي، أبو جعفر البغدادي البزاز المعروف بأبي نشيط صدوق، توفي سنة ٢٥٨، الآحاد والمثاني (ق ٣٠١/أ)، التهذيب (٩/ ٤٩٣).

١٨١ ـ محمد بن الوليد بن عبدالحميد القرشي البُسْري، ثقة، توفي سنة ٢٥٠، السنة (٣٧٦)، التهذيب (٩/ ٥٠٣).

١٨٢ ـ محمد بن يحيى بن أبي حزم القُطعي، أبو عبدالله البصري، صدوق، توفي سنة ٢٥٣، السنة (٣٩٢) التهذيب (٩/ ٥٠٨).

محمد بن يحيى بن عبدالكريم بن نافع الأزدي، ثقة، توفي سنة ٢٥٢،
١٣٤١)، التهذيب (٩/٥١٧).
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبوعبدالله، صدوق مصنف، توفي
٢٤، الأوائل (١٠٢، ١٢١، ١٤٩) التهذيب (٩/٥١١).
محمد بن يحيى أبو عمر الباهلي، الأوائل، (٨١).
محمد بن يحيى بن ميمون العكي، السنة (٢٩٦).
ـ محمد بن يزيد أبو جعفر الخزاز الآدمي، العابد، وثقه الدارقطني، وكان
هداً، توفي سنة ٢٤٥، الأوائل (٨٤) التهذيب (٩/ ٥٣٠).
ـ محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي، ليس
،، توفي سنة ٢٤٨، الأوائل، (١٨٣)، التهذيب (٩/٥٢٦).
ـ محمد بن يسار، كتاب الديات / ص ١٧٥.
ـ محمود بن خالد السلمي، ثقة، توفي سنة ٢٤٧، الأوائل (١، ١٠٨)،
ب (١٠/٦١).
ـ محرز بن سلمة بن يزداد المكي العَدَني، وثقه ابن حبان، توفي سنة
، السنة (١٣٣٠) التهذيب (١٠/٥٦).
ـ محفوظ بن أبي توبة، ضعيف، مترجم في حديث رقم (١٩٢) من كتاب
ب.
ـ مسروق بن المزربان بن معدان الكندي، أبو سعيد الكوفي، صدوق له
، توفي سنة ٢٤٠، السنة (٥٩٥)، التهذيب (١٠/١١٢).
ـ المسيب بن واضح السلمي التلمسنيّ، الحمصي، قال أبو حاتم:
رق يخطيء كثيراً فإذا قيل له لم يقبل»، وقال الدارقطني: «ضعيف»، توفي
ـر سنة ٢٤٦، الأوائل (٣٠، ١٢٣)، الميزان (٤/١١٧) لسان الميزان
٤٠، ٤١).
ـ مضر بن علي، السنة (٦١٣).
ـ معمر بن سهل، الزهد (٢٥١).

١٩٧ ـ مغيرة بنْ معمر البصري، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣١/٨) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، السنة (٣٣٢).

١٩٨ ـ مؤمل بن هشام اليشكري، أبو هشام البصري، ثقة، توفي سنة ٢٥٣، التهذيب (٣٨٤/١٠).

١٩٩ ـ نصر بن علي بن نصر الجهضمي، أبو عمرو البصري، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٥٠، الأوائل (١٥٠) التهذيب (٤٣٠/١٠).

٢٠٠ ـ هارون بن إسحاق بن محمد الهمداني، أبو إسحاق الكوفي، ثقة، توفي سنة ٢٥٨، الآحاد والمثاني، (ق ١٨/ب)، تهذيب الكمال (١٤٢٨/٣)، التهذيب (٢/١١).

٢٠١ ـ هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي، الدمشقي، صدوق، السنة (٧٦٦)، التهذيب (١٠/١١).

٢٠٢ ـ هُدْبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ثقة عابد، توفي سنة ٢٣٦، الأوائل، (٤، ٩، ١٢، ٢٣، ٨٠، ١١٩، ١٣٢، ١٧٠)، التهذيب (٢٤/١١).

٢٠٣ ـ هُدْبة بن عبدالوهاب، أبو صالح، وثقه المصنف في كتابه السنة (٨١٢)، الأوائل (١٨٧)، التهذيب (٢٥/١١).

٢٠٤ ـ هشام بن خالد بن يزيد أبو مروان الدمشقي السلامي، صدوق، توفي سنة ٢٤٩، السنة (٢٦٤)، التهذيب (٣٨/١١).

٢٠٥ ـ هشام بن عبدالملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي البصري، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٢٧، الجهاد (١/ق ٩٦/ب)، تهذيب الكمال (١٤٤٢/٣)، التهذيب (٤٥/١١).

٢٠٦ ـ هشام بن عبدالملك بن عمران اليزني، أبو تقي الحمصي، ثقة، توفي سنة ٢٥١، الجهاد (١/ ق ١٠٢/ب)، التهذيب (٤٥/١١).

٢٠٧ ـ هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السُّلمي الدمشقي، صدوق، مقريء، توفي سنة ٢٤٥، الأوائل (٦١، ١٩٠)، التهذيب

(٥١/١١).

٢٠٨ ـ هلال بن بشر بن محبـوب بن هلال المزني البصري، ثقة، توفي سنة ٢٤٦، السنة (٢١٧)، التهذيب (٧٥/١١).

١٠٩ ـ هناد بن السَّريّ بن مصعب التميمي، الكوفي، ثقة، توفي سنة ٢٤٣، الجهاد (١/ق ٩١/أ)، التهذيب (١١/٧٠).

٢١٠ ـ وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبو محمد المعروف بـ «وهبان»، ثقة، توفي سنة ٢٣٩، الأوائل (١٧)، التهذيب (١١/١٥٩).

٢١١ ـ يحيى بن حكم، السنة (١٤٧٩).

٢١٢ ـ يحيى بن حكيم المقـوّم، ويقـال: المقومي أبو سعيد البصري، ثقة، حافظ، مصنف، الآحاد والمثاني (ق ١١/ب)، التهذيب (١١/١٩٨).

٢١٣ ـ يحيى بن خلف الباهلي، أبو سلمة البصري المعروف بـ « الجُوْباري» وثقه ابن حبان توفي سنة ٢٤٢، السنة (١٣٣٢)، الجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر (٢/٥٧٠)، التهذيب (١١/٢٠٤).

٢١٤ ـ يحيى بن داود بن ميمون الواسطي، وثقه ابن حبان، توفي سنة ٢٤٤، السنة (٣٣٤)، التهذيب (١١/٢٠٥).

٢١٥ ـ يحيى بن دُرُست بن زياد الهاشمي، أبو زكريا البصري، ثقة، السنة (٣٦٨)، التهذيب (١١/٢٠٦).

٢١٦ ـ يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي، أبو سليمان الحمصي، ثقة، عابد، توفي سنة ٢٥٥، السنة (٤٦٨)، التهذيب (١١/٢٥٥).

٢١٧ ـ يحيى بن ليلى أبو بكر، السنة (١٤٩٠).

٢١٨ ـ يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب، القرشي البزاز، ثقة، توفي سنة ٢٥٠، الأوائل (٥) التهذيب (١١/٢٧٢).

٢١٩ ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي، أبو يوسف الدورقي، ثقة، توفي سنة، ٢٥٢، السنة (١٠٠٢).

٢٢٠ ـ يعقوب بن حميد بن كاسب، صدوق، توفي سنة ٢٤٠ أو ٢٤١، الأوائل

(١٨، ١٩، ٥٠، ٥٢، ٩٦، ١٠٠، ١١٣، ١٤١، ١٦٢)، التهذيب (١١/ ٣٨٤).

٢٢١ ـ يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسَوي، ثقه، حافظ، مصنف، توفي سنة ٢٧٧ وقيل بعدها، الأوائل (١٠٩، ١٩٤)، التهذيب (١١/ ٣٨٥).

٢٢٢ ـ يعقوب بن يحيى، السنة (١٤٣٦).

٢٢٣ ـ يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي، نزيل انطاكية، ثقة، صاحب سنة، السنة (٣٠٣)، التهذيب (١١/ ٣٩٤).

٢٢٤ ـ يوسف بن حماد المعني، أبو يعقوب البصري، ثقة، توفي سنة، ٢٤٥، الآحاد والمثاني، (ق ١٤/أ).

٢٢٥ ـ يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، ثقة، توفي سنة ٢٥٣، الأوائل (١٠٨)، التهذيب (١١/ ٤٢٥).

٢٢٦ ـ يوسف بن يعقوب الصفار، أبو يعقوب الكوفي، ثقة من أهل الخير، توفي سنة ٢٣١، السنة (٨٦٦)، التهذيب (١١/ ٤٣٢).

٢٢٧ ـ يونس بن حبيب الأصبهاني، ثقة، كما في الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٧)، السنة (٦٥٧).

٢٢٨ ـ أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي، وقد ينسب إلى جده اسمه وكنيته واحد، ثقة، توفي سنة ٢٤٥، الأوائل (١٠)، التهذيب (١٢/ ٤٢).

٢٢٩ ـ أبو تراب الزاهد عسكر بن الحصين، من كبار العباد، ذكره ابو الشيخ في طبقات الأصبهانيين (ق ١٥٢/أ).

● أبو الخطاب زياد بن يحيى تقدم.

٢٣٠ ـ أبو الربيع خلف بن يوسف بن خالد، الآحاد والمثاني (ق ٤٥/أ).

● أبو الربيع الزهراني سليمان بن داود. تقدم.

٢٣١ ـ أبو الربيع عبدالله بن محمد الحارثي، الآحاد والمثاني (ق ٥٧/أ)، الأوائل (١٧٥).

٢٣٢ ـ أبو شرحبيل عيسى بن خالد الحمصي، الآحاد والمثاني (ق ٥٤/ب، ٥٧/أ).

● أبو الشعثاء. علي بن الحسن. تقدم.

٢٣٣ ـ أبو طالب الجرجاني، الآحاد والمثاني (ق ١٥١/أ)، الزهد (٦٢، ٨٢)، الأوائل (١٨٤).

● أبو عمير النحاس، عيسى بن محمد. تقدم.

● أبو كريب الكوفي. محمد بن العلاء. تقدم.

● أبو المغلس. عبد ربه بن خالد. تقدم.

● أبو موسى. محمد بن المثنى. تقدم.

● أبو هشام الرفاعي. محمد بن يزيد، تقدم.



«تــلامـيــذه»

أخذ عن هذا الامام جميع كثير من الأئمة الحفاظ، وأذكر هنا أسماءهم من غير ذكر لحالتهم العلمية وذلك للاختصار.

● أحمد بن بندار الشعار.

● أحمد بن جعفر بن معبد.

● أحمد بن محمد بن عاصم.

● أبو الشيخ.

● أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد القباب، وهو آخر أصحابه وفاةً (وهو راوي الكتاب).

● أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ابنة المصنف).

● عبدالرحمن بن محمد بن سياه.

● القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال.

● محمد بن إسحاق بن أيوب.

● محمد بن معمر بن ناصح[1]

وغيرهم خلق كثير.



(١) انظر تاريخ دمشق (٢/٢٥/ب) وسير أعلام النبلاء (١٣/٤٣٧).

عقيدته ومذهبه:

إن المتفحص لكتابه «السنة» يتضح له سلامةُ معتقد هذا الامام وأنه كان على معتقد السلف، بل كان من المنافحين والمدافعين عن العقيدة السلفية ولست بصدد دراسة هذا الكتاب ومكانته وميزته وما اشتمل عليه من الأحاديث النبوية والآثار السلفية فهو جدير بالدراسة والمطالعة، قال ابن كثير: «كتاب السنة في أحاديث الصفات على طريق السلف».

قال محمد بن عبدالرحمن الأصبهاني سمعت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل يقول: «لا أحب أن يحضر مجلسي مبتدع، ولا مدع، ولا لعان، ولا فاحش، ولا بذيء، ولا منحرف عن الشافعي وأصحاب الحديث.».

أما مذهبه، فقال أبو نعيم: «كان فقيهاً ظاهريّ المذهب» وتعقبه الذهبي فقال: «وفي هذا نظر، فإنّه صنّف كتاباً على داود الظاهري أربعين خبراً ثابتةً مما نفى دادو صحتها».

وقال صلاح الدين الصفدي: «وكان فقيهاً إماماً يفتي بظاهر الأثر، وله قدم في الورع والعبادة».

قلت: الذي يبدو لي - والله أعلم - أنه لم يكن له مذهب معين، بل كان متحريا ومتبعا للدليل ويفتي بظاهر الأثر.

ثناء العلماء عليه:

قد أثنى على هذا الامام جمع من الأئمة ثناء عاطراً، فقال أبو بكر بن مَرْدَوَيْه: «حافظ كثير الحديث، صنف «المسند» والكتب».

وقال ابن عساكر: «محدث بن محدث بن محدث، أصله من البصرة، وسكن أصبهان وولي قضاءها، وكان مصنفاً في الحديث مكثراً منه، رحل إلى دمشق

وغيرها».
وقال أبو العباس النسوي: «من أهل البصرة، من صوفية المسجد، ومن أهل السنة والحديث والنسك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، . . . وكان ثقة نبيلاً معمراً».
وقال أبو حاتم: «سمعت منه، وكان صدوقاً».
وقال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب «طبقات النساك» له: «فأما أبو بكر بن أبي عاصم، فسمعت من يذكر أنه كان يحفظ لشقيق البلخي ألف مسألة، وكان من حفاظ الحديث والفقه».
وقال الذهبي في السير (١٣/٤٣٠): «حافظ كبيٌر، إمامٌ متّبعٌ للآثار، كثير التصانيف، قدم أصبهان على قضائها ونشر بها علمه».
وقال في تذكرة الحفاظ: «الحافظ الكبير الامام أبو بكر أحمد بن عمرو . . . ».
ثم قال: «وله الرحلة الواسعة، والتصانيف النافعة . . . ».
وقال في العبر (٢/٧٩): «وكان ـ أي ابن أبي عاصم ـ إماماً فقيهاً ظاهرياً صالحاً ورعاً كبير القدر، صاحب مناقب».

زهده وصلاحه:

وكان رحمه الله موصوفاً بالزهد والتقوى والورع، قال أبو الشيخ: «كان من الصِّيانة والعفة بمَحَلّ عجيب».
وقال أبو الشيخ: «وسمعت ابني ـ يعني عبدالرزاق ـ يحكى عن أبي عبدالله الكسائي: سمعت ابن أبي عاصم يقول: لما كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان، ذهبت كتبي، فلم يبق منها شيءٌ، فأعدت عن ظهر قلبي خمسين ألف حديث، كنت أمر إلى دُكان البقال، فكنت أكتب بضوء سراجه، ثم تفكرت أني لم أستأذن صاحب السِّراج، فذهبت إلى البحر فَغَسلتُه، ثم أعدته».

وقال أيضاً: «سمعت ابني عبدالرزاق يحكي عن أبي عبدالله الكسائي، قال: كنت عنده ـ يعني ابن أبي عاصم ـ فقال واحدٌ: أيها القاضي! بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية، وهم يقلبون الرمل، فقال واحد منهم: اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل. فإذا هم بأعرابي بيده طبقٌ، فوضعه بينهم خبيصٌ حارٌ، فقال ابن أبي عاصم: قد كان ذاك.
قال أبو عبدالله: «كان الثلاثة: عثمان بن صخر الزاهد، وأبو تراب، وابن أبي عاصم، وكان هو الذي دعا».
وقال أيضاً: «سمعت ابني عبدالرزاق يحكي عن أحمد بن محمد بن عاصم: «سمعت ابن أبي عاصم يقول: «وصل إلـيَّ منذ دخلت إلى أصبهان من دراهم القضاء زيادة على أربع مائة ألف درهم، لا يحاسبني الله يوم القيامة أني شربت منها شربة ماء، أو أكلت منها، أو لبست».

مصنفاته:

ذكـر كل من ترجم لابن أبي عاصم ـ رحمه الله ـ أنه كان ذا مصنفات كثيرة، كغيره من أئمة هذا الشأن، ولكن الكثير من هذه المصنفات قد فقد أو لا يزال قابعاً في ظلمات الخزائن، فإنا لله وإنا إليه راجعون.
وهذا ذكر ما وقفت عليه من أسامي كتبه مرتباً على حروف المعجم:
١ ـ الآحاد والمثاني. (ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٤٣٦).
وتوجد نسخة منه في مكتبه كوبريلي ـ استنبول تحت رقم (٢٣٥) في ٣٨٦ ورقة.
٢ ـ الأشربة (فهرس مرويات ابن حجر ١١٦/ب).
٣ ـ الأطعمة (فهرس مرويات ابن حجر ١١٦/ب).
٤ ـ الأوائل (وهو كتابنا هذا).
٥ ـ التوبة (فهرس مرويات ابن حجر ١١٨/أ).
٦ ـ الجهاد (ذكره في فهرس مرويات ابن حجر ١٢٢/أ) وكذا ذكره الروداني في

صلة الخلف بمصول السلف / ص ٦٨ ـ المطبوع ضمن مجلة معهد المخطوطات مجلد ٢٨) (مخطوط) منه نسخة في المكتبة الظاهرية (٣٧٥٢) مجموع ٥ (ق ٧٤ ـ ١٠٢) والموجود منه الجزء الأول[1].

٧ ـ الخضاب (صلة الخلف ـ مجلد ٢٨ ص ٩٨).

٨ ـ خلاف في السنن (ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات ٧/٢٦٩).

٩ ـ الدعاء (فهرس مرويات ابن حجر ١٢٢/ب).

١٠ ـ الديات (ذكره في مرويات ابن حجر ١٢٢/ب) وطبع في مطبعة التقدم بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ، واعاد طبعه الدكتوب خالد الجميلي باسم «الومضات في تخريج أحاديث كتاب الديات» دار الحرية ـ بغداد سنة ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

١١ ـ الزهد (ذكر الدنيا والزهد فيها) ـ طبع بتحقيق الدكتور عبدالعلي عبدالحميد ـ الدار السلفية بالهند ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

١٢ ـ السنة ـ طبع بتحقيق العلامة الجليل محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ المكتب الإسلامي بيروت ـ ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠.

١٣ ـ الصيام (فهرس مرويات ابن حجر ١٢٣/ب).

١٤ ـ الطب والأمراض (فهرس مرويات ابن حجر ١٢٤/أ).

١٥ ـ علل حديث الزهري (أشار إليه ابن أبي عاصم في كتابه الآحاد والمثاني ٣٤١/ب).

١٦ ـ العلم (فهرس مرويات ابن حجر ١٢٤/أ) (مخطوط) منه صورة في جامعة الملك عبدالعزيز ـ بجدة ـ برقم (٧٢٩)[2]

١٧ ـ الفرائض (ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/٢٦).

١٨ ـ فضائل الصحابة (فهرس مرويات ابن حجر ١١٨/ب).

١٩ ـ معاني الأخبار (ذكره في الآحاد والمثاني ٢٢٢/ب).

---

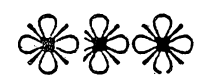
(١) انظر المنتخب من مخطوطات الحديث في الظاهرية للشيخ الألباني / ص ١٩.

(٢) ذكر هذا شيخنا الدكتور الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ في تحقيقه لكتاب النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٨٩٧).

٢٠ ـ المختصر من المسند (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٦).
٢١ ـ المذكر والتذكير والذكر (مخطوط) في الظاهرية نسختان (انظر فهرس مخطوطات الحديث ص / ١٩).
٢٢ ـ المسند الكبير. فيه نحو خمسين ألف حديث (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٦، وهدية العارفين ٥/ ٥٣).

وفاتـــــه:

قال أبو بكر بن مَرْدويه: سمعت أحمد بن إسحاق يقول: ماتَ أحمد بن عَمرو سنة سبع وثمانين، ليلة الثُلاثاء، لخمسٍ خلون من ربيع الآخر.
وبهذا اتفقت جميع المصادر المترجمةله أنه توفي سنة سبع وثمانين ومائتين.
قال أبـو الشيخ: «حضرتُ جنازة أبي بكر وشهدها مائتا ألف من بين راكب وراجلٍ، ما عدا رجلاً كان يتولى القضاء، فحُرِم شهود جنازته، وكان يرى رأي جَهْم».
قال أبـو الشيخ: «سمعتُ ابني عبدالرزاق يحكى عن أبي عبدالله الكسائي، قال: رأيت ابن أبي عاصم فيما يرى النائم، كأنه كان جالساً في مسجد الجامع، وهو يصلى من قعود، فسلمت عليه، فرد عليّ، وقلت له: أنت أحمد بن أبي عاصم؟ قال: نعم قلت: ما فعل الله بك؟ قال: يؤنسني ربي قلت: يؤنسك ربُّك؟! قال: نعم. فشهقت شهقةً وانتبهتُ».
رحم الله ابن أبي عاصم وأكرم نزله.



منهج التحقيق

نسخ الكتاب

توفر لي عند المضي في تحقيق هذا الكتاب نسختان:

الأولى: مصورة النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (١٠٨٨) وتقع في أربع وعشرين ورقة ذات وجهين، ويتراوح عدد كل سطر فيها بين (١٧ ـ ٢٠)، وخطها نسخ معتاد لا صعوبة في قراءته إلا في بعض المواضع اليسيرة فإنه قد وقع فيها بعض السقط والتصحيف وهذا مما لا يخلو منه كتاب، ومصورة هذه النسخة قد طرأ على أوراقها الأولى شيء من التشويش، ولكن استطعت بفضل الله ثم بفضل النسخة الثانية إصلاح ذلك التشويش وترتيب ماهو غير مرتب.

وناسخها فيما يبدولي: هو محمد بن أحمد بن عبدالغني، وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وعلى هذه النسخة سماعات وخطوط بعض أهل العلم كالحافظ يوسف ابن عبدالهادي وغيره من الحفاظ.

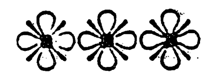
وقد اعتبرت هذه النسخة هي الأصل وذلك لقدم نسخها، ورمزت لها بحرف «ظ».

وبهذه المناسبة لا يفوتني أن أشكر الأستاذ المفضال أحمد الخازندار أمين مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت الذي تفضّل فصور لي هذه النسخة فجزاه الله خيراً.

الثانية: مصورة عن نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة تحت رقم (٣٦٨ ـ حديث تيمور).

وتقع في خمس عشرة ورقة ذات وجهين، ويتراوح عدد كل سطر فيها بين (١٥ ـ ١٩) وخطها لا بأس به كما أنه قد اعتراها بعض السقط، ولم يكن هناك اختلاف

كبير بين النسختين إلا النزر اليسير، وناسخها هو يوسف بن يوسف بن محمد بن خضر بن يعقوب بن خضر الشافعي[1]، وقد كتب على غلاف الكتاب ما يلي: «كتاب الأوائل للحافظ شمس الدين أبي الحجاج . . .» وهذا وهم من الناسخ حيث نسب الكتاب إلى راويه وإن تبعه على هذا مفهرس الخزانة التيمورية[2] فوجب التنبيه على ذلك، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف «ت».



(١) وهو ناسخ كتاب الأوائل للطبراني وقد أرخ كتابته له في السادس من محرم الحرام عام ست وستين وثمانمائة، وبهذا نعرف أن هذه النسخة من مخطوطات القرن التاسع. والله أعلم.
(٢) (٢/٤١١).

إثبات نسبة الكتاب

نستطيع أن نجزم ـ إن شاء الله ـ بصحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه بثلاثة أمور:

أولاً: صحة إسناد الكتاب إلى مؤلفه، وهذا ذكر تراجم رجال الإسناد على سبيل الاختصار:

١ ـ أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك القباب الأصبهاني قال عنه الذهبي: «الامام الكبير المقريء، مسند أصبهان عاش نحواً من مائة عام».
قال السمعاني: «مات يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة».

ترجمته في: أخبار أصبهان (٢ / ٩٠)، والأنساب للسمعاني (١٠ / ٣٨)، واللباب (٣ / ١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٥٧) والعبر (٢ / ٣٥٦) للذهبي.

٢ ـ محمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج لم أقف فيما بين يدي من المصادر التي تختص بالتراجم إلا على ماذكره الذهبي وغيره تحت هذا الاسم سوى رجل واحدٍ وهو:

أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازي الصوفي، ووصفه «بالامام المحدث الواعظ» وذكر أنه مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة، ولست أجزم بأنه هو وذلك أنه لم يذكر نسبته الأخيرة وهي «الأعرج» فالله أعلم، ونظرة إلى ميسرة.

ولهذا المترجم ترجمة في: تاريخ بغداد (٥ / ٤٦٤، ٤٦٥) وسير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٦٤)، والعبر (٣ / ٣) للذهبي.

٣ ـ أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي الأصبهاني الأشقر، راوي «المعجم الكبير» عن ابن فاذ شاه، عن مؤلفه، وله ثلاث وتسعون سنة، توفي في

ذي القعدة سنة أربع عشرة وخمسمائة، قال عنه السِّلفي: «كان صالحاً»، العبر (٤/ ٣٤).

٤ ـ أبو عبدالله محمد بن زيد بن حمد الكرّاني الأصبهاني الخباز المعمر، توفي في شوال سنة سبع وتسعين وخمسائة، وقد استكمل مائة عام، سمع الكثير من الحداد ومحمود الصيرفي وغيرهما (وكرّان) محلة بأصبهان.

له ترجمة في: العبر (٤/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٢).

٥ ـ يوسف بن خليل بن عبدالله ـ قراجا ـ أبو الحجاج شمس الدين الأدمي، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، سئل عنه الحافظ الضياء المقدسي فقال: «حافظ مفيد، صحيح الأصول سمع وحصل الكثير، صاحب رحلة وتطواف».

وقال عنه الذهبي: «الامام المحدث الصادق، الرحال النّقال، شيخ المحدثين، رواية الإسلام» إلى آخر ما قال في حق هذا الامام رفيع الشأن، وقد أثنى عليه غير واحد ووصفه بالحفظ والاتقان والصلاح والتقوى.

وذكر الذهبي أنه قد روى كتبا كباراً «كالحلية» و «المعجم الكبير»، و «الطبقات» لابن سعد، وذكر كتباً أخرى ثم قال: «وجملة من تصانيف ابن أبي عاصم» توفي في عاشر جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة، وله ثلاث وتسعون سنة.

من مواضع ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٠) للذهبي، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٤، ٤٤٥) لابن رجب، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٣).

هذه لمحة عن رجال إسناد الكتاب وهم كما ترى من أهل الحفظ والاتقان.

كما أن هذا الإسناد قد ورد به بعض كتب ابن أبي عاصم التي اطلعت عليها مثل: «كتاب السنة»، «كتاب الجهاد» له فهو بمثل هذا الاسناد.

ثانياً: إن الكتاب قد ذكره بعض أهل العلم، فقد ذكره الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري» (٨/ ٢٨٥)، وفي كتابه «الاصابة» (١/ ٣٣٥) وكذا في فهرس مروياته (ق ١١٢/ب)

وذكره الروداني في كتابه «صلة الخلف بموصول السلف» / ص ٤٢٠ وقد ذكره

بسنده الذي يلتقي بالكرّاني ثم ذكر بقية سند الكتاب إلى مؤلفه.

وذكره الزركلي في الاعلام (١ / ١٨٩).

ثالثاً: إن المصنف قد روى أحاديث في كتابه هذا بإسناد ورد في كتبه الأخرى بمثل ماهو في هذا الكتاب «كالآحاد والمثاني»، «وكتاب السنة»، «وكتاب الديات». فهذه ثلاثة أدلة على صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، والله أعلم.



منهجي في تحقيق الكتاب

١ ـ قمت بالمقابلة بين النسختين، مع تبيين الفروق بينهما وهذا ليس بالكثير، ثم حققت النص تحقيقاً يجعله أقرب ما يكون من الصورة الأصلية التي وضعها المؤلف إن لم تكن هي الأصل.

٢ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٣ ـ خرجت الأحاديث النبوية وكذا الآثار الواردة في الكتاب من مظانها، وحكمت عليها من حيث الصحة والضعف طبقاً للقواعد الحديثية، وذكر المتابعات والشواهد إذا كان إسناد المصنف ضعيفا.

٤ ـ علقت في بعض المواضع من الكتاب مع شرح غريب الألفاظ.

٥ ـ كما ذيلت الكتاب بوضع بعض الفهارس، وذلك لتيسير الإستفادة من الكتاب وهي :

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

٣ ـ فهرس الآثار.

٤ ـ فهرس الموضوعات.

ولا يفوتني في هذا المقام أن اتقدم بجزيل الشكر إلى الأخ الشيخ بدر بن عبدالله البدر الذي حثني على تحقيق هذا الكتاب فجزاه الله خيراً على حسن صنيعه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صدر حديثا من مطبوعاتنا:

- إصلاح الاصطلاح نقد تيسير مصطلح الحديث للطحان؛ تأليف: طارق بن عوض الله.
- الاعتداءات الباطنية . تأليف: د. كامل الدقس.
- أهل الذمة والولايات العامة. تأليف: نمر محمد الخليل.
- البيان لأخطاء بعض الكتاب. بقلم: صالح آل فوزان.
- التحذير عن التهاون بصلاة الجماعة والجمعة، لعبد الملك الكليب وعبد العزيز الشثرى.
- تحذير ولاة الأمور من المغالاة فى المهور، لمحمد موسى البيضاني. مراجعة: مقبل بن هادى.
- تذكرة الإخــوان بخاتمــة الإنسـان. جمع : عادل بن عبد الله السعيدان.
- الترقيم وعلاماته فى اللغة العربية لأحمد زكى. اعتنى به: د.عبد الرحمن فودة.
- تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف. تأليف: أحمد فريد، محقق.
- الثبات عند الممات. للإمام ابن الجوزى. تحقيق: خالد على محمد العنبرى.
- جهود المفكرين في مواجهة التيار الإلحادي. تأليف: د. محمود عبدالحكيم عثمان.
- حركة التأليف باللغة العربية في الهند.تأليف الدكتور: جميل أحمد.
- حكمة تحريم الخمر، تأليف: سعيد بن عبدالرحمن الأحمري.
- رؤية واقعية في المناهج الدعوية. تأليف: علي حسن عبد الحميد.
- الشهب والحراب على من حرم النقاب. تأليف: عادل يوسف العزازى.
- الطاعة والمعصية في ضوء الكتاب والسنة. تأليف: صفوت عبدالفتاح.
- العقل والإيمان (نداء إلى المؤمن ...إلى الملحد... إلى الشاك...لأبي المنذر سامي أنور.
- علوم القرآن في سؤال وجواب، تأليف: تقي الدين الهلالي.
- فصل الخطاب وجوب الجماعة والقوامة والحجاب، لرجائى بن محمد المصرى.
- الفقه السياسي في إيران. تأليف: محمد السعيد عبد المؤمن.
- الفكر المادي في ميزان الإسلام. تأليف: د. صابر طعيمة.
- الكـوثـرى وتعليـقاتـه. تأليف: الشيخ محمـد بهجة البيطار.
- اللغة الباسلة. تأليف: د. فتحي جمعة.
- مختصر التحفة الإثنى عشرية. تأليف: الدهلوى. اختصار: الآلوسى.
- مصادر المعرفة. تأليف: د. عبدالرحمن بن زيد الزنيدي.
- مقام الصحابة. تأليف: العلامة المفتى محمد شفيع.
- مناقب أبي حنيفة وأصحابه. مجموعة علماء.
- نظرية المعرفة. تأليف: د. راجح عبدالحميد الكردي.
- هذه نصيحتي إلى كل شيعي. تأليف: أبي بكر جابر الجزائري.

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا [illegible]

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف
بن سليمان بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع [illegible]
[illegible] قال
أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي [illegible] بن محمد بن
أبي نعيم الخباز [illegible] أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل
بن محمد الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع أنا أبو بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان الأعرج أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن
محمد بن فورك القباب أنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي
عاصم النبيل رحمه الله ثنا محمود بن خالد ثنا مروان بن محمد
ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبادة
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أول ما خلق الله القلم حدثنا ابن مصفى ثنا بقية بن
الوليد عن معاوية بن سعيد قال حدثني عبد الله [illegible]
عن عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة عن أبيه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما
خلق الله القلم حدثنا أبو موسى ثنا عمر بن يونس ثنا
ابن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن
أبي بزة قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله القلم

صورة الورقة الأولى من نسخة الظاهرية.

فقال نخرج من المشرق تحشر الناس الى المغرب واما
اول ما ياكل منه اهل الجنة فزايدة كبد حوت ه
حدثنا يعقوب بن سفين ثنا عبد العزيز بن عمران
ويحيى بن سليمان قالا ثنا ابن وهب ثنا اسامة بن زيد عن
الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ذكر
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالطور قال وكان اول
ما سمعت من امر الاسلام ه اخر الكتاب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم تسليما كثيرا

سمع جميع الجزء وهو كتاب الاوايل لابي بكر بن ابي عاصم على الشيخ الامام
العالم الحافظ بقية السلف شمس الدين ابي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله
الدمشقي بسماعه من اوله الى البلاغ وباجازته لما فيه ان لم يكن سماعا بقراءة شرف
الدين احمد بن [illegible] ابراهيم بن الجوهري سمع الايمة جمال الدين ابو
[illegible] بن مروان الموصلي وجمال الدين ابو عبد الله الحسين
بن محمد بن الحسين بن العجمي وولده محمد وابو محمد عبد الله بن احمد
بن محمد بن ابراهيم وصح وثبت يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى
سنة ثمان وثلثين وستماية بحلب وكتب محمد بن احمد بن محمد بن عبد الغني
عفا الله عنه ورزقه العلم والعمل به ولجميع المسلمين والحمد لله على الاصل

صحيح ذلك كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله

صورة الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية .

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه
وأنا أسمع في الجمعة عشر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله
محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الكراني أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي
قراءة عليه وأنا أسمع أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج أنا أبو بكر عبد الله بن محمد
ابن محمد بن فورك القباب ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل رحمه الله ثنا محمود بن خالد ثنا
مروان بن محمد ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبادة عن أبيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله القلم حدثنا أبو مصعب ثنا بقية بن الوليد عن معاوية
ابن سعيد قال حدثني عبد الله بن الحسن عن عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم حدثنا أبو موسى ثنا عمر بن بشر ثنا ابن المبارك
عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله القلم ثم أمره فكتب كل شيء يكون حدثنا هدبة بن
خالد ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزلت آية الدين أول من جحد آدم حدثنا يحيى بن محمد بن السكن ثنا حبان بن هلال
ثنا مبارك بن فضالة قال حدثني عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم فرأى نورا ساطعا فقال

من

صورة الورقة الأولى من نسخة التيمورية .

بلغ [illegible] في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وتسعين [illegible] حدثنا الامام

حدثنا عبد العزيز بن يحيى ثنا [illegible] عن عبد الرحمن بن [illegible] زياد عن ابراهيم بن بلال بن [illegible] موسى عن ابيه

موسى [illegible] قال [illegible] داود النبي عليه السلام قال [illegible] فصل الخطاب حدثنا محمود

ابن [illegible] حدثنا يزيد بن موهب عن عيسى ابن يونس عن مجالد عن الشعبي عن [illegible] عن

عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الانصار [illegible] في الدنيا [illegible] الاخرة

واول [illegible] اهل الجنة [illegible] حدثنا [illegible] المنذري حدثنا المعتمر عن حميد عن انس ان عبد الله بن سلام

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث [illegible] قال اما اول اشراط الساعة [illegible]

اول [illegible] اهل الجنة [illegible] فقال اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشر

الناس الى المغرب واما اول ما يأكل منه اهل الجنة فزيادة كبد حوت حدثنا يعقوب

ابن سفيان حدثنا عبد العزيز بن عمران [illegible] بن سليمان قال [illegible] ابن وهب [illegible] اسامة بن زيد

عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالطور قال

وكان اول ما سمعت [illegible] الاسلام [illegible] الكاتب

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من نسخة التيمورية .

صدر حديثا من مطبوعاتنا :

- الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية. للحافظ العراقى، تحقيق: محمد تـامر.
- تاريخ نجد ، للإمام الألوسي ، تحقيق : محمد بهجة الأثري.
- التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن غلبون ٣٩٩هـ ، تحقيق : د. أيمن رشدي سويد .
- تحذير الأمة عن التهاون بصلاة الجماعة والجمعة .تأليف : عبد العزيز عبد الرحمن الشثرى
- تحريم آلات الطرب . تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى رحمه الله تعالى.
- تغليظ الملام على المتسرعين إلى الفتيا وتغيير الأحكام. بقلم : الشيخ حمود التويجري.
- تقاليد يجب أن تـزول في الأفراح والمآتم والموالد .بعناية : محمود مهدى استانبولى.
- التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشرالطبري. تحقيق : محمد حسن عقيل .
- سبع رسائل في الاحتفال بالمولد النبوي ، تأليف : جمع من العلماء العاملين .
- سبيل الجنـة بالتمسك بالكتاب والسنة . تأليف:الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي.
- ستون سؤالاً في أحكام الحيض .للإمام محمد بن صالح بن عثيمين.ـ رحمه الله ـ .
- سفر السعادة . للعلامة اللغوي الفيروزآبادي صاحب القاموس، وبصائر ذوي التمييز.
- الشيعـــة !! (شاهدين على أنفسـهم ...) تأليف: د. ضياء الدين الكاشف.
- صورتان متضادتان (حول الشيعة الإمامية ومواقفهم من الصحابة). لأبي الحسن الندوي.
- ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية .تأليف : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم.رحمه الله.
- غاية الاختصار في القراءات للهمداني. تحقيق : أشرف محمد فؤاد طلعت.
- الفتح المبين بالرد على نقد عبد الله الغماري لكتاب الأربعين. بقلم:د. علي بن محمد ناصر الفقيهي.
- مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، للقسطلاني. تحقيق : محمد حسن عقيل .
- مشيخة النَّعَّال البغدادي.لابن الأنجب، تخريج المنذري، ت:د.ناجي معروف و د. بشار عواد.
- منظومة المفيد في التجويد لأحمد بن الطيبي تحقيق : أيمن رشدي سويد .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي.
- نصح العقلاء بما جاء فى تحريم آلات اللهو والغناء .بقلم : هاشم بـن حامد الرفاعي
- نظرات في كتاب صفة الغرباء لسلمان العودة. بقلم : صلاح الدين مقبول أحمد.
- نظرات في كتاب النبوة والأنبياء للصابوني .تأليف : محمد محمود أبو رحيم .
- النكت للإمام السرخسي؛ وهـو شـرح لزيادات الزيادات. للإمام محمـد بن الحسن الشيباني مع شرحها للإمام أبي نصر أحمد بن محمد العتابي عنى بتحقيق أصولهما : أبو الوفا الأفغاني.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي .تحقيق: أحمد زكي.
- وقفات مع كتاب للدعاة فقط .تأليف : محمـد بن سيف العجـمي.

صدر حديثا من مطبوعاتنا :

- بذل الماعون في فضل الطاعون للحافظ ابن حجر . تحقيق: كيلاني خليفة.
- البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد، لعبدالله السليماني. تقديم :صالح الفوزان..
- التدابير الشرعية الواقية وكيف نحفظ أولادنا من الانحراف.بقلم:الدسوقى عيد..
- تذكرة الحج والعمرة . تأليف: رجائى بن محمد المصرى.
- تفسير ابن كثير ٣/١. تحقيق : مقبل بن هادى الوادعى .
- التقريرات السنية شرح فى المنظومة البيقونية. تأليف : الشيخ حسن المشاط
- الحسبة في الإسلام ووظيفة الحكومة الإسلامية. تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية .
- الحق والجبروت.... تأليف : أبوالمنذر سامي جاهين .
- الحيدة (وانتصار المنهج السلفى). تأليف : الإمام عبد العزيز الكنانى المكى .
- الردة وخطرها على المجتمع المسلم. بقلم : عبد الله أحمد قادرى .
- الرجال الذين تكلم عليهم المنذري في كتابه الترغيب والرواة المختلف فيهم، مع رسالة فى الجرح والتعديل للحافظ المنذري.جمع وتعليق: ماجد بن أبى الليل.
- السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة .تأليف : مقبل بن هادي الوادعي .
- الشيعة (شاهدين على أنفسهم) تأليف: د. ضياء الدين الكاشف..
- العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعية. للإمام ابن تيمية.تحقيق:حسين بن الجمل
- العُجالة السنية شرح ألفية السيرة النبوية للعراقي. تأليف: عبد الرؤوف المناوي .
- الفوائد البديعة في فضائل الصحابة وذم الشيعة. تأليف: أحمد فريد
- الفوائد المجموعة بترتيب أحاديث الآلىء المصنوعة. فهرسة: عبدالحميد الدخاخني.
- القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الأجزاء التراثية، تأليف. د.حكمت بشير
- قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تأليف: عبد الرحمن آل الشيخ.
- كيفية الوضوء والغسل والتيمم والصلاة ، للعلامة عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ
- ماذا تقول التوارة والإنجيل عن محمد ﷺ .تأليف : الشيخ أحمد ديدات رحمه الله.
- متن الاجرومية. تأليف : ابن أجروم .
- مزالق خطيرة للجماعات الإسلامية .تأليف : أبي العباس مازن بن سالم باوزيد.
- مسند الحب ابن الحب. لابى القاسم البغوي .تحقيق : أبي الأشبال الزهيري .
- المصارعة [مصارعة أهل الباطل] . تأليف : مقبل بن هادي الوادعي.
- موسوعة فهارس كتب الزهد. فهرسة: محمد محمد شريف.

كتاب الأوائل

تأليف

الحافظ الكبير

أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني

٢٠٦ - ٢٨٧ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد بن ناصر العجمي

صدر حديثا من مطبوعاتنا :

- أخبار سيبويه المصري. تأليف: الحسن بن زولاق.
- أخلاق العلماء. تأليف: الحافظ أبى بكر الآجرى.
- الأذكار والأدعية النبوية. تأليف: أبي بكر جابر الجزائري.
- أهمية الالتزام بالإسلام دعوة ومنهاجاً. تأليف: العلامة ابن باز والعلامة ابن عثيمين.
- التدابير الواقية من الربا. تأليف: فضل إلهي.
- التمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله تأليف: محمد بن داود.تحقيق:د.على البواب.
- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن فى علم الأثر للسخاوى تحقيق : حسين بن الجمل.
- تيسير الفقه الجامع لاختيارات للإمام ابن تيمية الفقهية تأليف: أحمد موافى (ماجستير من ج القاهرة.
- تيسير المنان في قصص القرآن.تأليف : أحمد فريد .
- الجرح والتعديل من كلام الإمام الترمذى. جمع وترتيب: عصام بن مرعى.
- حديث « قلب القرآن يس » فى الميزان. تأليف: محمد عمرو بن عبد اللطيف.
- حسم النزاع في مسألة السماع (في السند المعنعن). تأليف: طارق بن عوض الله.
- الخلافة والملك ومنهاج السنة النبوية. تأليف: رجائى بن محمد المصرى المكى.
- ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين. تحقيق: أبى معاذ طارق بن عوض الله.
- ذم ذي الوجهين واللسانين من مجالس ابن عساكر.تحقيق: عصام بن مرعى.
- الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين. تأليف: يحيي بن حمزة الحسيني.
- الرصف لما روى عن النبىﷺ من الفعل والوصف. تأليف: الإمام محمد بن عبد الله العاقولى.
- الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا. تحقيق: هشام الكدش.
- الشهب والحراب على من حرم النقاب. تأليف: عادل يوسف العزازى.
- الصوارم والحراب على شاتم الرسول والأصحاب. تأليف: عادل بن فتحى رياض.
- فتيا فى حكم القيام والانحناء والألقاب لابن تيمية. تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن الفريان
- الفرائد على مجمع الزوائد. تأليف: خليل بن العربي.
- الفوائد المنتخبة [المهروانيات] تخريج الخطيب البغدادى. تحقيق: خليل بن العربي.
- كشف المتوارى من تلبيسات الغمارى. تأليف: على حسن عبد الحميد الحلبى.
- الكشف عن حقيقة الصوفية. مجلدان. تأليف: محمود عبد الرؤوف القاسم.
- مسند بلال بن رباح. تأليف: الحسن بن محمد الزعفرانى.
- المنتخب من العلل للخلال. تحقيق: طارق عوض الله.
- منهج أهل السنة والجماعة فى الرد على النصارى. تأليف: عبد الراضى عبد المحسن.
- نيل المرام في الصلاة والسلام على خير الأنام للشقيري. تحقيق: أبى اسحاق الحوينى.

بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1]

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل ابن عبدالله الدمشقي، قراءة عليه وأنا أسمع في الجمعة عشرين ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحلب قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الخباز الكراني أنبأ أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي قراءةً عليه وأنا أسمع أنبأ أبو بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج أنبأ أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك القباب أنا أبا بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم النبيل ـ رحمه الله ـ :

١ـ ثنا[2] محمود بن خالد ثنا مروان بن محمد ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب

(١) قوله: «العلي العظيم» بياض في «ظ».

(٢) «ثنا» اختصار لكلمة حدثنا، وقد غلب هذا على كتب الحديث من باب اختصار الألفاظ المستعملة في الإسناد. انظر علوم الحديث لابن الصلاح/ ص١٨٠

١ـ إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة سيء الحفظ، وأخرجه المصنف ـ رحمه الله ـ في كتاب السنة رقم (١٠٣) وأحمد في مسنده (٣١٧/٥) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به، لكن الحديث صحيح بطرقه، فله طريق عند المصنف في السنة (١٠٢) ورجاله ثقات إلا أبو عبدالعزيز الأردني لم أجد له ترجمة، وله طريق عند البزار في مسنده كما ذكره الحافظ في النكت الظراف (٢٦١/٤) وذكر أن علي بن المديني قال: «إسناده حسن» وله طريق عند ابن أبي شيبة في المصنف (١١٤/١٤) وأحمد (٣١٧/٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٩٢/٦) والمصنف في السنة (١٠٧) وابن جرير في تفسيره (١١/٢٨، ١٢) وفي تاريخه (١٦/١، ١٧) والآجري في الشريعة / ص١٧٧، ١٧٨، ١٨٧، والدولابي في الكنى (١٠٣/١) والطبراني في مسند الشاميين (ق ٣٨٨) وابن بشران في أماليه (ق ١٦٠/ب) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨٦/٥٤/٢) ورجاله ثقات سوى أيوب بن زياد أبو زيد الحمصي لم يوثقه غير ابن حبان كما في تعجيل المنفعة / ص ٤٧، وله كذلك طريق أخرى أخرجها أبو داود الطيالسي ←

عن الوليد بن عبادة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله القلم».

٢ـ حدثنا ابن مصفى ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن سعيد قال حدثني عبدالله ابن السائب عن عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن[٣] عبادة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم».

٣ـ حدثنا أبو موسى ثنا يعمر بن بشر ثنا ابن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر ابن حبيب عن القاسم بن أبي بزة قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أول ما خلق الله القلم فأمره فكتب[٤] كل شيء يكون».

= (٥٧٧ ـ المسند) والبخاري في التاريخ الكبير (٩٢/٦) وابن أبي حاتم في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير (٤٠١/٤) والترمذي (٢١٥٥) و (٣٣١٩)، والمصنف في السنة (١٠٥) وابن جرير في تفسيره (١١/٢٨) وفي تاريخه (١٧/١) والهيثم بن كليب في مسنده (١٣٩/ب) والضياء في الأحاديث المختارة (٢/٨٦/٥٤) وإسناده ضعيف فيه عبدالواحد بن سليم وهو ضعيف، وله طريق عند أبي داود (٤٧٠٠) والبيهقي في الاعتقاد / ص١٣٦ وفي إسناده أبو حفصة حبيش بن شريح مقبول كما في التقريب. فالحديث بهذه الطرق صحيح بلا شك.

(٣) وفي «ت»: عن وهو خطأ.

٢ـ أخرجه المصنف في السنة (١٠٤) بنفس السند، وإسناده ضعيف فيه عنعنة بقية بن الوليد وهو مدلس، ومعاوية بن سعيد لم يوثقه غير ابن حبان وهو متساهل في التوثيق كما هو مشهور. ومر الكلام على طرقه في الحديث السابق.

(٤) وفي «ت»: «يكتب» والمثبت من «ظ» وكثير من مصادر التخريج.

٣ـ أخرجه المصنف في السنة (١٠٨) بنفس السند، وفي إسناده يعمر بن بشر وثقه ابن حبان كما في التعجيل/ص ٤٥٧ وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١٣/٩) ولم يحك في جرحاً ولا تعديلاً، لكنه قد توبع عند كل من: أبو يعلي في مسنده (٢/١٢١) والدارمي في الرد على الجهمية/ ص ٧٧ وعبدالله بن أحمد في السنة /ص ١٠٩ وابن جرير في تفسيره (١١/٢٨) وفي تاريخه (١٧/١) والطبراني في الكبير (٦٨/١٢، ٦٩) وفي الأوائل (١) والبيهقي في السنن (٣/٩) وفي الأسماء والصفات /ص ٤٨٠ وأبو نعيم في الحلية (١٨١/٨) وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٩٠/٧): «رواه البزار ورجاله ثقات» وله طريق عند الطبراني في الكبير (٤٣٣/١١) وفي إسنادها مؤمل بن إسماعيل سيء الحفظ.

٤ـ حدثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: [لما نزلت آية الدَّيْن][٥] قال رسول الله ﷺ: «أول من جحد آدم».

٥ـ حدثنا يحيى بن محمد بن السكن[٦] ثنا حبان بن هلال ثنا مبارك بن فضالة قال: حدثني عبيدالله بن عمر عن خُبَيْب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله آدم فرأى نوراً ساطعاً، فقال: من هذا؟ ...» فذكره.

٦ـ حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالا: ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن مختار بن فُلْفل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يَقْرَع بابَ الجَنَّةِ».

٧ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد عن الأوزاعي عن أبي عمار[٧] عن أبي فروخ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق

---

(٥) مابين المعكوفين كان في الأصل ضمن قول الرسول ﷺ ولكن الصواب أنه من قول ابن عباس كما في السنة للمصنف ومصادر الحديث.
٤ـ أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٦٩٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١١٨، ١١٩) وأحمد (١/٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٧١) وابن جرير في تاريخه (١/٧٨) ومدار أسانيدهم على علـيّ بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وانظر الحديث الذي بعده.

(٦) في النسختين: «محمد بن سكن» والصواب ما أثبته من السنة للمصنف وكتب الرجال.
٥ـ إسناده حسن لولا مبارك بن فضالة فإنه يدلس تدليس التسوية، لكن قال أبو زرعة: «يدلس كثيراً، فإذا قال حدثنا فهو ثقة» وكذا قال أبو داود السجستاني.
وله طريق آخر أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٧، ٢٨) والترمذي (٣٠٧٦) وأبو يعلي (١/٢٩١) والحاكم (٢/٣٢٥) وصححه بلفظ مقارب مطولاً وإسناده حسن وله طريق آخر كذلك أخرجه المصنف في السنة (٢٠٦) وابن حبان (٢٠٨٢) والحاكم (١/٦٤) وإسناده لابأس به، وهو عند الحاكم من طريق أخرى (١/٦٤) وصححه وسكت عليه الذهبي.
٦ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/٥٠٣، ١٤/٩٥) ومسلم (١/١٨٨) بنفس السند.

(٧) وفي «ت»: «عثمان» والتصويب من «ظ» وصحيح مسلم.
٧ـ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، لكن الحديث أخرجه مسلم (٤/١٧٨٢) من طريق الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني عبدالله بن فروخ به فصح الحديث.

عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع».

٨ـ ثنا أبو بكر ثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار بن فُلْفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أول شفيع في الجنة».

٩ـ حدثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخرَ».

١٠ـ حدثنا أبو بكر بن أبي النضر ثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأتي باب الجنة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فيقول: نعم بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

١١ـ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب[8] ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «فيقول آدم: ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله».

١٢ـ حدثنا هدبة ثنا همام عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «قال آدم: ولكن أئتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض».

١٣ـ حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة

٨ـ إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/ ٩٥) ومسلم (١/ ١٨٨) والمصنف في السنة (٧٩٦) بنفس السند والمتن.

٩ـ أخرجه أحمد (١/ ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٦) وأبو يعلي في مسنده (١/ ١١٩) والطبراني في الكبير (١٢/ ١٦٦) وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد ضعيف كما في التقريب، وبه أعله الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٣). والحديث صحيح بما تقدم له من الشواهد.

١٠ـ إسناده صحيح، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٣٦) ومسلم (١/ ١٨٨) بنفس السند، إلا أنه لا يوجد عندهما لفظة: «أنا أول من يأتي . . . ».

(٨) وفي «ت»: «حسان» وهو تحريف والتصويب من «ظ» وكتب الرجال.

١١ـ أخرجه البخاري (١١/ ٤١٧) ومسلم (١/ ١٨٠) والمصنف في السنة (٨٠٥).

١٢ـ إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٤٤) والبخاري (١٣/ ٤٢٢) تعليقا مجزوماً به، والمؤلف في السنة (٨٠٤) وابن منده في كتاب الايمان (٨٦٣).

١٣ـ إسناده ضعيف، فيه محمد بن مصعب صدوق كثير الغلط كما في التقريب، وأخرجه المصنف في السنة (٧٩٢) بنفس السند، وأخرجه كذلك أحمد (٢/ ٥٤٠) والطبراني في جزء ←

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع».

١٤ـ حدثنا ابن عسكر ثنا عثمان بن صالح ثنا بكر بن مضر ثنا جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب الدؤلي عن عطاء بن أبي رباح عن جابر عن النبي ﷺ مثله.

١٥ـ حدثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا عثمان الأفطس عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض فإذا موسى قائم آخذ بقائمة من قوائم العرش».

١٦ـ حدثنا أبو بكر ثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ من في السمٰوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثُم نُفِخَ فيه أخرى فإذا هم قيامٌ ينظرون﴾** [الزمر: ٦٨] فأكون أول من يرفع رأسه، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن رفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله».

١٧ـ حدثنا وهبان ثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثله. حدثنا أبو موسى ثنا عبدالوهاب مثله.

١٨ـ حدثنا يعقوب بن حميد ثنا سلمة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول من ضيف الضيف إبراهيمُ».

ـــ ما انتخبه لابنه أبي ذر (ق ٢٣١/أ) وابن بشران في الأمالي (ق ٣٤/ب) إلا أنه عندهم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به، والحديث صحيح بشواهده وقد تقدم ذكر بعضها (٧، ٨).

١٤ـ يأتي تخريجه والكلام عليه إن شاء الله برقم (٨٧).

١٥ـ عثمان الأفطس هذا لم أقف له على ترجمة بعد تتبع كثير من مصادر الرجال والفقرة الأولى من الحديث تقدمت في بعض الأحاديث والله أعلم، وانظر الحديث التالي.

١٦ـ إسناده حسن، وأخرجه البخاري (٥/٧٠) ومسلم (٤/١٨٤٣، ١٨٤٤) بنحوه.

١٧ـ إسناده حسن.

١٨ـ إسناده لا بأس به رجاله موثقون، وأخرجه الطبراني في الأوائل (١٠) وفي هذا الحديث منقبة كبيرة لنبي الله إبراهيم ـ عليه السلام ـ حيث إنه أول من بدأ هذا الخلق السامي.

١٩ـ حدثنا يعقوب ثنا سلمة بن رجاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من اختتن إبراهيم على رأس ثلاثين ومائة سنة».

٢٠ـ حدثنا أبو سعيد ثنا عبدالله بن إدريس عن ليث عن مجاهد عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أول من يُكسى خليل الله إبراهيم».

٢١ـ حدثنا أبو بكر ثنا وكيع عن شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «أول الخلائق يتلقى بثوبٍ إبراهيمُ».

٢٢ـ حدثنا محمد بن سهل[٩] بن عسكر ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث عن علي قال: «أول من يكسى إبراهيمُ حلةً يمانيةً عن يمين العرش، ثم يكسى النبي ﷺ حلةً حِبرةً،

١٩ـ رواه ابن عساكر في تاريخه (٢/١٦٧/ب) من طريق عثمان بن كرامة العجلي ثنا أبو أسامة حدثني محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «كان أول من ضيف الضيف إبراهيم، وهو أول من اختتن على رأس ثمانين سنة، واختتن بالقدوم»، والرواية ههنا بلفظ «ثلاثين ومائة سنة» فقد خالف سلمة بن رجاء ـ وهو صدوق يغرب ـ أبو أسامة حماد بن أسامة وهو ثقة ثبت، كما أن الرواية جاءت عند البخاري (٦/٣٨٨، ١١/٨٩) ومسلم (٤/١٨٣٩) بلفظ: «اختتن إبراهيم ـ عليه السلام ـ وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم» فالذي يترجح أن رواية المصنف شاذة لمخالفة سلمة بن رجاء من هو أوثق منه والله أعلم، وراجع في الكلام على اختتان إبراهيم ـ عليه السلام ـ فتح الباري (١١/٨٨، ٨٩).

٢٠ـ إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ضعيف لاختلاطه، وأخرجه البزار كما في المجمع (٨/٢٠١) وابن جرير في تفسيره (١٧/٨٠) والحديث قوي بما بعده.

٢١ـ إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه البخاري (٦/٣٨٦ ـ فتح) ومسلم (٤/٢١٩٤، ٢١٩٥).

(٩) في النسختين: «سهيل» وهو خطأ والمثبت من تهذيب الكمال وتوابعه.

٢٢ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١١٧) وأحمد في الزهد /ص ٧٩ وأبو يعلي في مسنده (٢/٣٨) والبيهقي في الأسماء والصفات/ ص ٥٠١ وإسناده حسن.
والحلة: واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد أ. هـ من النهاية (١/٤٣٢).

وهو عن يمين العرش».

٢٣ـ حدثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال: سمعت ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون الأولون، آخر من يبعث، وأول من يحاسب».

٢٤ـ حدثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش ثنا أبي عن ضمضم عن شريح بن عبيد ثنا الحارث بن الحارث قال: قال كعب: «أول من شاب إبراهيمُ، فأصبح فإذا أقرانه من الناس شمطاً[١٠]».

٢٥ـ حدثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «أول ما فرضت الصلاة ركعتين، ركعتين».

٢٦ـ حدثنا أبو موسى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد عن حميد عن أنس قال: لّما أقبل أهل اليمن، قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم أهل اليمن، وهم أرق قلوباً، وأول من جاء بالمصافحة».

٢٣ـ أخرجه الطبراني في الأوائل (١٤) وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد، وللحديث طريق عند ابن ماجه (٤٢٩٠) وصححه البوصيري في الزوائد وهو كما قال، وله طريق أخرى أيضاً عند أبي نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٢٨٠، ٢٨١) وفيها تدليس ابن جريج.

(١٠) كذا الأصل في النسختين والصحيح: «شمطٌ».

٢٤ـ إسناده ضعيف، محمد بن إسماعيل بن عياش لم يسمع من أبيه قاله أبو حاتم، وقال أبو داود: «لم يكن بذاك». (التهذيب ٩/ ٦٠، ٦١).

والشمط: بياض الرأس يخالط سواده. القاموس (٢/ ٣٨٢)

٢٥ـ إسناده جيد، وأخرجه البخاري (١/ ٤٦٤، ٢/ ٥٦٩، ٧/ ٢٦٧) ومسلم (١/ ٤٧٨) قال الحافظ في الفتح (١/ ٤٦٤): «كررت لفظ ركعتين لتفيد عموم التثنية لكل صلاة» أ. هـ

٢٦ـ أخرجه أحمد (٣/ ١٥٥، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٥١) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥٠) والطبراني في الأوائل (١٥) وإسناده صحيح، فقد صرح حميد بالتحديث في إحدى الروايات عند أحمد وفات هذا محقق أوائل الطبراني فأعلّه بحميد!.

٢٧ـ حدثنا الحَوْطي ومحمد بن مصفى وعمرو بن عثمان قالوا: ثنا بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعد[11] عن خالدُ بن معدان عن أبي عمرو السلمي أن عتبة بن عبد حدثهم أن رجلاً سأل النبي ﷺ كيف كان أول شأنك؟ قال: «كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر». فذكر الحديث.

٢٨ـ حدثنا محمد بن المصفى وعمرو بن عثمان قالا: حدثنا بقية ثنا صفوان بن عمرو عن حُجْر بن حُجْر عن أبي مريم الكندي قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أي شيء كان أول نبوتك؟ قال: «أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم» ثم ذكره.

٢٩ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي

---

(١١) تحرف اسمه في التهذيب (١/٤٢١) والتقريب (١/٩٣) إلى بحير بن سعيد وهو خطأ والصواب أنه ابن سعد كما هو مثبت في الأنساب (٧/٩١) للسمعاني والكاشف (١/١٥٠) وغيرهما من مصادر الرجال التي ذكرها الشيخ عبدالرحمن المعلمي ـ رحمه الله ـ في تعليقه على الأنساب.

٢٧ـ أخرجه أحمد (٤/١٨٤، ١٨٥) والدارمي (١/٨) والطبراني في الكبير (١٧/١٣١) وابن بشران في الأمالي (١٢٥/ب/١٨١/أ) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٧) وفي إسناده ضعف فيه أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو السلمي قال فيه الحافظ في التقريب: «مقبول» يعني لين إلا إذا توبع.

٢٨ـ أخرجه المصنف في السنة (٤٠٨) و الطبراني في الكبير (٢٢/٣٣٣) وإسناده ضعيف فيه حجر بن حجر لا يعرف كما قال ابن القطان وقال الحافظ في التقريب: «مقبول».

٢٩ـ أخرجه البخاري (٨/٦٧٦، ٦٧٧) ومسلم (١/١٤٤) وقد وقع تصريح الوليد بن مسلم ويحيى بن أبي كثير بالسماع.

قال النووي في شرحه على مسلم (٢/٢٠٧): «قوله: إن أول ما أنزل قوله تعالى: ﴿ياأيها المدثر﴾ ضعيف بل باطل، والصواب أن أول ما أنزل على الاطلاق ﴿اقرأ باسم ربك﴾ كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها (قلت: وهو في البخاري ١/٢٢ ومسلم ١/١٣٩) وأما ﴿يا أيها المدثر﴾ فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر، والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله: وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال: فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها المدثر﴾، ومنها قوله ﷺ: «فإذا الملك الذي جاءني بحراء» ثم قال: فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها المدثر﴾، ومنها قوله: ثم تتابع الوحي يعني بعد فترته، فالصواب أن أول ما نزل اقرأ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي ﴿يا أيها المدثر﴾» أ. هـ وقال في شرحه ←

كثير عن أبي سلمة قال: سألت جابر بن عبدالله أي القرآن أنزل أولاً؟ فقال ﴿يا أيها المدثر﴾ فقلت: أو ﴿أقرأ﴾، فقال سأحدثكم بما حدثنا رسول الله ﷺ قال: «أول ما أنزل الله عليّ ﴿**يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر**﴾». [المدثر: ١-٤].

٣٠- حدثنا المسيب بن واضح ثنا عبدالله بن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة حدثني عيسى بن طلحة بن عبيدالله أن عائشة قالت: أخبرني أبي قال: «كنت من أول من فاء يوم أحد».

٣١- حدثنا زَحْمَويه ثنا [عبدالرحمن بن][12] عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب حدثني أبي عن جده محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة، قالت: فأتيت بك النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب وهو أول من سميّ بك، قالت: فتفل رسول الله ﷺ في فيك ومسح على رأسك ودعا لك.

٣٢- حدثنا إسماعيل بن هود ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء».

← لحديث عائشة المذكور (٢/١٩٩): قوله ﷺ: «ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾» هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ، وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف، وقيل أوله ﴿يا أيها المدثر﴾ وليس بشيء».

٣٠- إسناده ضعيف جداً، فيه المسيب بن واضح - شيخ المصنف - ضعفوه كما في الميزان (٤/١١٦)، وإسحاق بن يحيى متروك كما قال أحمد والنسائي، والحديث أخرجه من طريقه الطيالسي (٢٣٤٦ - منحة) والبزار كما في المجمع (٦/١١٢) والطبراني في الأوائل (٦٣).

(١٢) ما بين المعكوفين من الآحاد والمثاني للمؤلف ومصادر الحديث.

٣١- أخرجه أحمد (٦/٤٣٧) والمصنف في الآحاد والمثاني (٨١/أ، ٣٥٤/ب) والطبراني في الكبير (٢٤/٣٦٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/١٧٥) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٤/١/أ) وإسناده ضعيف فيه عبدالرحمن بن عثمان ضعفه أبو حاتم، وأبوه عثمان قال عنه أبو حاتم: «روى عن أبيه أحاديث منكرة» وقال الذهبي: «لا يحتج به وله مناكير».

٣٢- وأخرجه المصنف في كتاب الديات / ص ٢٥ بنفس والسند والمتن وإسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف - إسماعيل بن هود - ليس بالقوي، وشريك القاضي سيء الحفظ، لكن الحديث صحيح فقد أخرجه البخاري (١١/٣٩٥) ومسلم (٣/١٣٠٤).

٣٣ـ حدثنا أبو بكر ثنا عبدة، وثنا ابن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».

٣٤ـ حدثنا إسماعيل بن هود ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن عاصم عن أبي

٣٣ـ إسناده صحيح، وأخرجه المصنف في الديات/ ص ٢٥.
٣٤ـ أخرجه النسائي (٨٣/٧) وأبو يعلى (٢/٢٥٢) والطبراني في الكبير (١٠/٢٣٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٢١٣) وإسناده ضعيف شيخ المصنف ليس بالقوي كما تقدم، وشريك سيء الحفظ، وللحديث شواهد يبلغ بها مرتبة الصحيح وهاك إياها:
١ـ من حديث أبي هريرة وله عنه عدة طرق، الأولى: أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١٣٣) وأحمد (٤/١٠٣، ٥/٧٢، ٣٧٧) والنسائي (١/٢٣٤) والطحاوي في مشكل الآثار (٣/٢٢٨) ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة رقم (١٨٦) وإسناده صحيح وقد ورد عند ابن أبي شيبة وأحمد أنه عن رجل من الصحابة.ورجح النسائي والطحاوي أن هذا الرجل هو أبو هريرة. وله عدة طرق لكن مدارها كلها على الحسن البصري وهو معروف بالتدليس ولم يصرح فيها بالتحديث وهذا ذكر بعضها:
١ـ من طريقه عن أنس بن الحكيم عن أبي هريرة به، أخرجه أحمد (٢/٤٢٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٤، ٣٥) ومسلمة بن القاسم في زوائده على مصنف ابن أبي شيبة (١٤/١٤٦) والعقيلي في الضعفاء (٣/١٣٢) والحاكم (١/١٦٢) وإسناده ضعيف، أنس ابن حكيم مجهول ذكره ابن المديني في المجهولين من مشايخ الحسن، وكذا جهله ابن القطان التهذيب (١/٣٧٤).
٢ـ الحسن عن رجل من بني سليط عن أبي هريرة، أخرجه البخاري في التاريخ (٢/٣٤) وأبو داود (٨٦٥) وابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٨٧) وهذا الرجل لم يسم.
٣ـ الحسن عن حريث بن قبيصة ـ أو العكس ـ أخرجه النسائي (١/٢٣٢) والترمذي (٤١٣) والطحاوي في المشكل (٣/٢٢٧، ٢٢٨) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١٨٥) والطبراني في مسند الشاميين (ق ٥١٠) وقال البخاري عن قبيصة: في حديثه نظر، وقال النسائي: لا يصح حديثه وقال ابن القطان: مجهول. أ. هـ من التهذيب (٨/٣٤٦).
٤ـ الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة أخرجه النسائي (١/٢٣٣) وفيه أبو العوام عمران القطان ضعفه النسائي وغيره، وهو مختلف في توثيقه، وقد وقع عند النسائي الحسن بن زياد بدلاً من الحسن البصري وهو خطأ مطبعي والتصويب من تحفة الأشراف (١٠/٣٨٨)، وقال الحافظ في التهذيب (١/٣٧٤): «قلت: اختلف فيه على الحسن فقيل عنه ـ أي أنس ابن حكيم ـ هكذا، وقيل عنه عن حريث بن قبيصة، وقيل: عنه عن صعصعة عم الأحنف، وقيل عنه عن رجل من بني سليط، وقيل عنه غير ذلك والله أعلم» أ. هـ

وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ ما يحاسب به العبدُ الصلاةُ».

٣٥ـ حدثنا أبو بكر ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن أبي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله: أي الأنبياء أول؟ قال:

← وقد رواه الحسن عن أبي هريرة بلا واسطة، أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/١٣٢) وابن بشران في الأمالي (ق ٢١/أ) وفي إسناده عباد بن راشد، صدوق له أوهام، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٥): «ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة في هذا».
وبالجملة فالرواية من طريق الحسن فيها اضطراب كما أشار إلى ذلك الحافظ النحرير المزي في تهذيب الكمال (١/١٢٢) فقال ما نصه: «وهو حديث مضطرب منهم من رفعه ومنهم من شك في رفعه . . . .» أ. هـ مختصراً وهو بنحو كلام الحافظ الذي نقلته آنفا.
قلت: وأخرجه أحمد (٢/٢٩٠) وابن أبي شيبة (١٤/١٢٣) وابن ماجه (١٢٥٤) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١٨٠) والطبراني في مسند الشاميين (ق ٢٨) والبغوي في شرح السنة (٤/١٥٩) من طريق علي بن زيد عن أنس بن حكيم، وهذا الإسناد ضعيف لضعف علي ابن زيد وجهالة أنس بن حكيم.
٢ـ من حديث تميم الداري: أخرجه ابن أبي شيبة (١١/٤١، ١٤/١٠٨، ١٠٩) وأحمد (٤/١٠٣) وأبو داود (٨٦٦) وابن ماجه (١٤٢٦) والطحاوي في المشكل (٣/٢٢٧) والدارمي (١/٣١٣) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣) والطبراني في الكبير (٢/٣٩) وفي الأوائل (٢٣) والحاكم (١/٢٦٢، ٢٦٣) وإسناده صحيح، وله عند الطبراني طريق أخرى في الكبير (٢/٣٩) وإسنادها ضعيف فيها مؤمل ابن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ.
٣ـ من حديث أنس وله عنه ثلاث طرق:
الأولى: أخرجها الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١/ق ٤٨ ـ خ) ومجمع الزوائد (١/٢٩١) وإسنادها ضعيف فيها القاسم بن عثمان قال عنه البخاري: «له أحاديث لا يتابع عليها»، وكذا قال العقيلي في ضعفائه (٣/٤٨٠) وانظر الميزان (٣/٢٧٥).
الثانية: أخرجها الطبراني في الأوسط أيضاً كما في مجمع البحرين (١/ق ٤٨ ـ خ) وإسنادها ضعيف فيها روح بن عبدالواحد القرشي لا يتابع على حديثه كما قال العقيلي في الضعفاء (٢/٥٨) وفيها كذلك خليد بن دعلج، ضعيف كما في التقريب.
الثالثة: أخرجها أبو يعلي في مسنده كما في المقصد العلي (ق ١٧) والمجمع (١/٢٨٨) وإسنادها ضعيف جداً فيها يزيد الرقاشي متروك كما قال النسائي وغيره، وإنما أوردت هذه الطريق للتنبيه عليها.
هذا ولم ألتزم في إيراد هذه الشواهد جميع الألفاظ والاختلافات اليسيرة، وبعد هذه الشواهد يتبين لك صحة الحديث.
٣٥ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/١١٦) وأبو داود الطيالسي (٢٠١٣ منحة) وأحمد (٥/١٧٨، ١٧٩) وابن سعد في الطبقات (١/٣٢) والدارمي في الرد على الجهمية / ص ←

«آدم»، قلت: وكان نبي؟ قال: «نعم نبي مكلم».

٣٦ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن أبي الحارث التيمي عن أبي ماجد قال: كنت قاعداً عند عبدالله بن مسعود فأنشأ يحدثنا أن أول من قُطع في الإسلام رجل من الأنصار أتى رسول الله ﷺ.

٣٧ـ حدثنا أبو بكر ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفْلٌ منها، لأنه أولُ من سن القتلَ».

٣٨ـ حدثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة عن رسول الله ﷺ في أول ما أتاه جبريل فأراه الوضوء، أو الصلاة، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح به فرجه.

← ٨٨ والبيهقي في الشعب (١/ ٨٥ ـ ط) وإسناده ضعيف، والمسعودي ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة ـ مختلط والراوي عنه هنا يزيد بن هارون روى عنه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات / ص ٢٨٨، وأبو عمر هذا تركه الدارقطني، وعبيد بن الخشخاش ضعفه الدارقطني أيضاً. التهذيب (٧/ ٦٥، ١٢/ ١٧٥).

٣٦ـ أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٣٧٠، ٣٧١) وأحمد (رقم ٣٧١١، ٣٩٧٧، ٤١٦٨، ٤١٦٩ ـ ط شاكر) والحميدي في مسنده (٨٩) وأبو يعلي (٢٣٩/ ١) والطبراني في الكبير (٩/ ١١٤، ١١٥) وفي الأوائل (٣٣) والحاكم (٤/ ٣٨٢، ٣٨٣) والبيهقي (٨/ ٣٢٦، ٣٣١) وإسناده ضعيف فيه أبو الحارث يحيى بن عبدالله لين الحديث، وأبو ماجد مجهول كما في التقريب.

٣٧ـ أخرجه البخاري (٦/ ٣٦٤) ومسلم (٣/ ١٣٠٣، ١٣٠٤) والمصنف في الديات / ص ٢٣ والكفل: بكسر الكاف الجزء والنصيب، وقال الخليل هو الضعف.
وهذا الحديث من قواعد الإسلام وهو أن كل من ابتداع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك العمل مثل عمله إلى يوم القيامة. أ. هـ شرح النووي على مسلم (١١/ ١٦٦).

٣٨ـ أخرجه أحمد (٤/ ١٦١) وابن ماجه (٤٦٢) والطبراني في الكبير (٥/ ٨٥) وفي الأوائل (١٨) والدارقطني في سننه (١/ ١١١) والحاكم (٣/ ٢١٧) قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٦٧): «هذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة» قلت: وله شاهد يتقوى به إن شاء الله من حديث أسامة بن زيد أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٣) والدارقطني (١/ ١١١) وإسناده ضعيف فيه رشدين بن سعد ضعيف كما في التقريب.

٣٩ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شبابة عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمع عبدالله بن الحارث بن جزء يقول: أنا أول من سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة»، وأنا أول من حدث الناس به.

٤٠ـ حدثنا عبدالله بن شبيب ثنا إبراهيم بن يحيى بن هانىء عن أبيه عن أبي إسحاق عن ابن شهاب وعاصم بن عمر عن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك قال: «أنا أول من عرف رسول الله ﷺ بعينيه من تحت المغفر».

٤١ـ حدثنا المقدمي[١٣] ثنا زيد بن حباب ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي جمرة[١٤] عن ابن عباس قال: «أول جمعة جمعت في الإسلام لجمعة جمعت بالمدينة وجمعة جمعت بالبحرين».

٤٢ـ حدثنا الحسن بن علي ثنا يحيى بن آدم ثنا يزيد بن عبدالعزيز عن أبي سلمة محمد بن أبي حفصة عن أبي جمرة[١٤] عن ابن عباس قال: «إن أول جمعة جمعت بعد جمعة بالمدينة لجمعة جمعت بالبحرين في قرية لعبد القيس، يقال لها جواثا».

٤٣ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا ابن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: «أول من رمى بسهم في سبيل الله سعدُ بن أبي وقاص».

٣٩ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥١/١) وأحمد (١٩٠/٤، ١٩١) وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٤٨٦) وابن ماجه (٣١٧) وإسناده صحيح وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٦/١).

٤٠ـ أخرجه الطبراني في الأوائل (٤٨) وإسناده تالف، مسلسل بالضعفاء إذ أن فيه عبدالله ابن شبيب واهٍ تركه ابن خزيمه وقال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث» لسان الميزان (٢٩٩/٣) وابراهيم بن يحيى لين الحديث، وأبوه يحيى ضعيف.

(١٣) محمد بن أبي بكر المقدمي.

(١٤) وفي النسختين: «أبو حمزة» والصواب ما أثبته، كما في مصادر التخريج.

٤١ـ إسناده جيد، وأخرجه البخاري (٣٧٩/٢) من طريق أبي جمرة به.

٤٢ـ إسناده صحيح.

٤٣ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٩/٢، ٢٣٠) وفي الأوائل (٢٥) وإسناده حسن، ورواه البخاري (٨٣/٧) من قول سعد بن أبي وقاص حكايةً عن نفسه.

٤٤ـ حدثنا أبو مسعود وعبيدالله بن فضالة قالا: ثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث حدثني ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت عمرو بن عامر الْخُزَاعِيَّ يُجُرُّ قُصْبَهُ في النار، وكان أولَّ من سيَّب السُّيَّبَ».

٤٥ـ حدثنا محمد بن عوف ثنا أبو سعيد الجعفي عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة جاران».

٤٦ـ حدثنا الحسن بن علي ثنا عفّان ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي ابن حاتم قال: أتيت عمر في ناس من قومي فقال لي: «أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجه أصحابه صدقة طيِّءٍ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ». فذكره.

٤٧ـ حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن كثير ثنا صالح عن الزهري عن أبي بكر

٤٤ـ إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق يغلط، والحديث صحيح أخرجه البخاري (٦/٥٤٧) ومسلم (٤/٢١٩١، ٢١٩٢) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به.

٤٥ـ أخرجه أحمد (١/١٥١) والطبراني في الكبير (١٧/٣٠٣، ٣٠٩) وإسناده حسن، وقال الهيثمي في المجمع (٨/١٧٠): «وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة» أ. هـ.

قلت: هذا الحديث يبين ما للجار من حق ومكانة في الإسلام، وأنه ينبغي الإحسان إلى الجار وكف الأذى عنه والحذرُ من منازعته حتى لا يكونا خصمين يوم يعرضون على ربهم فيفصل بينهم وينتقم للجار المظلوم من الظالم، هذا وللامام الذهبي جزء أسماه «حق الجار» وهو مطبوع.

٤٦ـ أخرجه مسلم (٤/١٩٥٧) عن أبي عوانة عن مغيرة به.

٤٧ـ أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٦٧) وفي الأوائل (٢٨) وإسناده ضعيف فيه صالح وهو ابن أبي الأخضر ضعيف يعتبر به وبه أعله الحافظ في التلخيص (٢/٥٦)، وله شاهد يبين أن أول من قدم المدينة من المهاجرين هو مصعب، أخرجه الطبراني في الأوائل (٢٧) وفيه عبدالله بن رجاء صدوق يهم قليلا فهو شاهد للفقرة الأولى، وأما الفقرة الثانية فلم أقف لها على شاهد، بل جاء ما يخالفها فعن كعب بن مالك قال: «كان أول من صلى بنا ←

ابن عبدالرحمن عن أبي مسعود أنه قال: «أول من قدم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير، وأول من جمع بها يوم الجمعة قبل أن يُقدِم النبي ﷺ فصلى بهم».

٤٨ـ حدثنا عبدالله بن شبيب ثنا ذؤيب بن عمامة[١٥] السهمي ثنا عبدالعزيز بن محمد عن ابن أخي الزهري[١٦] عن الزهري عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت أبي يقول: «أول ظعينة قدمت المدينة ليلى بنت أبي حثمة»، وهي زوجته.

٤٩ـ حدثنا أمية بن بسطام ثنا معتمر بن سليمان ثنا عمران بن حدير عن يحيى ابن سعيد عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال: «أول من سمعته يقول: السكين رسول الله ﷺ، انما كنا نسميها المدية».

٥٠ـ حدثنا يعقوب بن حميد ثنا مروان بن معاوية عن بهز بن حكيم عن أبيه عن

← الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة». الحديث أخرجه أبو داود (١٠٦٩) وابن ماجه (١٠٨٢) وابن خزيمة (٣/١١٢، ١١٣) والدارقطني (٢/٦٥) والحاكم (١/٢٨١) والبيهقي (٣/١٧٦، ١٧٧)، وحسنه البيهقي والحافظ في الفتح (٢/٣٥٥) وفي التلخيص (٢/٥٦).

ويجمع بين هذا الحديث وحديث المصنف ـ لو فرضنا صحته ـ بأن أسعد بن زرارة كان آمرا بهذا، وكان مصعب إماماً. أفاد هذا الحافظ في التلخيص (٢/٥٦).

(١٥) وفي «ت»: عن وهو خطأ والتصويب من «ظـ» وميزان الذهبي.

(١٦) هو محمد بن عبد الله بن مسلم المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام التقريب (٢/١٨٠).

٤٨ـ إسناده واهٍ، عبدالله بن شبيب واهٍ كما تقدم في حديث (٤٠)، وذؤيب بن عمامة ضعفه الدارقطني وغيره ولم يهدر قاله الذهبي في الميزان (٢/٣٣).

٤٩ـ إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٦/٤٥٨، ١٢/٥٥) ومسلم (٣/١٣٤٥) من حديث طويل، وهذه اللفظة بأخره عندهما.

«والمدية»: مثلثة الميم قيل للسكين، وذلك لأنها تقطع مدى حياة الحيوان، والسكين تذكر وتؤنث، قيل لها ذلك لأنها تسكن حركة الحيوان. فتح الباري (٦/٤٦٥.)

٥٠ـ إسناده قوي، أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/١٣٠) وابن المبارك في الزهد (٩٨٧) وأحمد (٤/٤٤٦، ٤٤٧، ٥/٥) والروياني في مسنده (ق ١٦٣/ ب) والطبراني في الكبير (١٩/٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٧) من طرق كلهم من طريق بهز بن حكيم به ←

جده أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام، وإن أول ما يتكلم من الإنسان فخِذُه وكفُّه، يبين من الانسان لفخذه».

٥١ـ حدثنا أبو بكر ثنا يزيد بن هارون عن الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفدام، وأول ما يتكلم من الإنسان فخذه وكفه».

٥٢ـ حدثنا يعقوب ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا هشام بن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تعرضون على الله على أفواهكم الفدامُ، وأول ما يتكلم من الإنسان فخِذُه ويده».

٥٣ـ حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح يرده إلى عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول شيء يتكلم من الإنسان يوم يختم على الأفواه فخذه من رجله اليسار».

٥٤ـ حدثنا إسماعيل بن هود ثنا إسحاق الأزرق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن أول آية أنزلت في

← وصححه ابن عبد البر في الاستيعاب (١/٣٢٣ ـ هامش الإصابة).

«والفِدام»: ما يشد على الأبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه، أي أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم، فشبه ذلك بالفدام. النهاية (٣/٤٢١).

٥١ـ اسناد جيد، وأخرجه الروياني في مسنده (ق ١٦٦/أ) والطبراني في الكبير (١٩/٤٢٤).

٥٢ـ إسناده حسن في المتابعات.

٥٣ـ إسناده ضعيف جداً، بل موضوع فان فيه عبدالوهاب بن الضحاك ـ شيخ المصنف ـ كذبه أبو حاتم وغيره، وأخرجه أحمد (٤/١٥١) والطبراني في الكبير (١٧/٣٣٣) من طريق آخر وإسناده حسن، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٥١): «وإسنادهما جيد».

٥٤ـ إسناده ضعيف، إسماعيل بن هود ليس بالقوي كما تقدم، ورواه أحمد (١/٢١٦) والترمذي (٣١٧١) والنسائي في الصغرى (٦/٢) وفي الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤/٤٤٦) وابن ابي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٣/٢٢٥) وابن جرير (١٧/١٢٣) وابن حبان (١٦٨٧) والحاكم (١/٦٦) والطبراني في الكبير (١٢/١٦) وفي الأوائل (٣٠) من طرق وإسناده صحيح.

القتال: ﴿أُذِنَ للذينَ يُقاتلُون بأنَّهم ظُلِمُوا، وإنَّ الله على نَصرِهم لَقَديرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال».

٥٥ـ حدثنا عبيدالله بن معاذ ثنا أبي ثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يدخل الجنة وجوههم على ضوء القمر ليلة البدر».

٥٦ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا عبدالله بن يزيد حدثني سعيد بن أبي أيوب ثنا معروف(١٧) بن سويد الجذامي عن أبي عشانة المعافري عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «أتدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ فقراء المهاجرين الذين يشد بهم الثغور، ويتقى بهم المكاره».

٥٧ـ حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى ابن طلحة بن عبيدالله ثنا داود بن عطاء عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يصافحه الحق عمر بن الخطاب، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده

٥٥ـ إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٦/٣١٨) ومسلم (٤/٢١٨٠) بنحوه.

(١٧) وفي نسختي الكتاب «مغرف» وهو خطأ.

٥٦ـ أخرجه أحمد (٢/١٦٨) وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٣٥٢) وابن حبان (٢٥٦٥) وأبو نعيم في الحلية (١/٣٤٧) وفي صفة الجنة (١٤/ب) وفيه معروف بن سويد لم يوثقه سوى ابن حبان وهو مشهور بتساهله في التوثيق، لكن للحديث طريقان:
الأولى: أخرجها الحاكم (٢/٧١، ٧٢) وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا.
والثانية: أخرجها أحمد في المسند (٢/١٦٨) وفيها ابن لهيعة وهو ضعيف، فالحديث بهذين الطريقين صحيح.

٥٧ـ أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم (٦٣٠) وابن ماجه (١٠٤) والمصنف في السنة (٢/٥٨٠) والحاكم (٣/٨٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٩٢) وإسناده ضعيف جداً فيه داود بن عطاء وهو متروك طعن فيه غيرما واحد من الأئمة طعناً شديداً كالبخاري وأبو زرعة والدارقطني (انظر التهذيب ٣/١٩٣) وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: «قلت: موضوع وفي إسناده كذاب»، وقال في الميزان (٢/١٢): «هذا منكر جداً» وقال السيوطي: «قال الحافظ عماد الدين بن كثير في جامع المسانيد: هذا الحديث منكر جداً، وما هو أبعد من أن يكون موضوعاً» أ.هـ. نقله السندي في حاشيته على ابن ماجه (١/٥٢).

فيدخلُه الجنة».

٥٨ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية ثنا أبو عمرو الأوزاعي حدثني العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأني بنسائِهم[18] يطفن بالخزرج مظفرات إلياتهن مشركاتٍ، وهو أول شرك [في][19] الإسلام». قال بقية: ثم لقيت العلاء بن الحجاج فحدثني عن محمد بن عبيد المكي عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

٥٩ـ حدثنا أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر».

٦٠ـ حدثنا أبو بكر وابن نمير قالا: ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول وقت الظهر حين تزول الشمس». وذكر أول وقت العصر، وأول وقت المغرب، وأول وقت العشاء، وأول وقت الفجر.

---

(١٨) يعني بني فهر كما في المطالب العالية.

(١٩) ما بين المعكوفين من المطالب العالية ليتم به المعنى.

٥٨ـ أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٣/٨١) وأحمد (١/٣٣٠) وإسناده ضعيف، العلاء بن الحجاج ذكره الذهبي في الميزان وقال: ضعفه الأزدي، وتبعه على ذلك الحافظ في اللسان والتعجيل، ومحمد بن عبيد المكي ضعفه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٨/١٠) وأقره على ذلك الذهبي في المغنى (٢/٦١١) والحافظ في التقريب، وبعد بيان حال هذا الإسناد يتضح لكل عارف بهذا العلم ضعف هذا الحديث وعليه فلا يلتفت الى تحسين العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥/٢٢) لهذا الحديث، وله من هذا النوع كثير فعفا الله عنا وعنه، ولكل جوادٍ كبوةٍ بل كبوات.

٥٩ـ إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٩، ١١٠، ١٤/١٣٠) ومن طريقه مسلم (٤/٢١٧٩) مطولاً.

٦٠ـ أخرجه أحمد (٢/٢٣٢) والترمذي (١٥١) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/١٤٩) والدارقطني (١/٢٦٢) والبيهقي (١/٣٧٥، ٣٧٦) وابن حزم في المحلى (٣/١٦٨) وابن الجوزي في التحقيق (٣٤٩)، وإسناده صحيح، وقد أعل بعلة غير قادحة ردها ابن الجوزي في أحاديث التحقيق، والعلامة المحقق أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي (١/٢٨٥).

٦١ـ حدثنا هشام بن عمار ثنا علي بن سليمان [الكيساني][٢٠] عن الأعمش عن أبي تميمة عن جندب عن النبي ﷺ «أول شيء يُنْتن من الإنسان بطنهُ».

٦٢ـ حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن بشر عن أبي[٢١] حيان عن أبي زرعة عن عبدالله ابن عمرو قال حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها، وخروجُ الدابة على الناس ضحى، فأيهما كانت فالأخرى على إثرها قريباً».

٦٣ـ حدثنا عبيدالله بن معاذ ثنا أبي ثنا عوف عن المهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر أنه قال ليزيد بن أبي سفيان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أولُ من يغير سنتي رجلٌ من بني أمية».

---

(٢٠) وفي نسختي الكتاب: «الكلبي» والمثبت من الجرح والتعديل (١٨٨/٦) وفيه انه «ليس بحديثه بأس» وانظر لسان الميزان (٢٣٣/٤).

٦١ـ إسناده لا بأس به، وأخرجه البخاري (١٢٨/١٣، ١٢٩) من طريق الجريري عن أبي تميمة به.

قلت: وفي هذا الحديث عظم أمر البطن وأنه قد يكون من المسببات لدخول جهنم إذا كان مما نبت من الحرام، وورد في آخر الحديث عند البخاري زيادة وهي: «فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً فليفعل»، فلذا يجب على المسلم ان يتحرى ما هو طيب، فهل يعتبر بهذا طلاب الدنيا الذين يأكلون أصناف الطعام ولا يعلمون من أين مصدره سواء أكان حلالاً أم حراماً، وإنما همهم هو إشباع ذلك البطن الذي مصيره الى النتن وهي الرائحة الكريهة فاتق الله أيها المسلم واعتبر بها في هذا الحديث، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾ [البقرة: ١٧٢].

(٢١) وفي النسختين: «ابن حيان» والمثبت هو الصواب كما في صحيح مسلم والتهذيب.

٦٢ـ أخرجه مسلم (٢٢٦٠/٤) بنفس الإسناد والمتن.

٦٣ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢/١٤) وفي مسنده كما في المطالب العالية (١٨٩/أ ـ النسخة المسندة) (٣٣١/٤ ـ المطبوعة) وإتحاف المهرة (١٢٥/أ/٣) والدولابي في الكنى (١٦٣/١) وابن عدي في الكامل (١٠٢٤/٣) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٩٨/١) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٦٧/٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣١/٦/ب)، من طرق عن عوف به وقال البيهقي بعده: «وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر»، وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٢٢٩/٦): «منقطع بين أبي العالية وأبي ذر» أ. هـ.

٦٤ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية عن عتبة بن أبي حكيم عن سليمان بن موسى عن القاسم بن محمد عن عمته عائشة عن النبي ﷺ قال: «أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الاناء لفي الخمر يسمونها بغير اسمها».

٦٥ـ حدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن سالم عن الشعبي عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال: «أول جدة أطعمها رسول الله ﷺ سهماً في الإسلام أم أب مع ابنها».

٦٦ـ حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك ثنا إسماعيل بن عياش ثنا عبدالله بن عبدالعزيز عن عبدالله بن يزيد مولى المنبعث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «قصي أول من جدد البيت بعد كلاب بن مرة».

٦٧ـ حدثنا أبو مسعود ثنا عبدالرزاق عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان قال: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها إسلاماً علي

٦٤ـ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ق ١٤٥) وابن بشران في الأمالي (ق ٣٧ /أ) وإسناده ضعيف، فيه بقية لم يصرح بالتحديث، وعتبة بن أبي حكيم صدوق يخطىء كثيراً، وسليمان بن موسى فيه كلام، وللحديث طريقان يتقوى بهما:

الأولى: أخرجها أبو يعلى كما في المطالب العالية (٦٦/أ ـ المسندة) وابن عدي في الكامل (٢٠٥١/٦) وإسنادها حسن، وقال البوصيري في الاتحاف (٥٣/ب/٢): «رواه أبو يعلى الموصلي متصلاً بسند رواته ثقات» أ. هـ.

الثانية: أخرجها الدارمي (١١٤/٢) وإسنادها لا بأس به. فالحديث صحيح.

٦٥ـ أخرجه الترمذي (٢١٠٢) والطبراني في الأوائل (٥٠) من طريق محمد بن سالم عن الشعبي به وإسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن سالم متروك الحديث كما قال الدارقطني وغيره (التهذيب ٧٧/٩)، وأخرجه الدارمي (٣٥٨/٢) وإسناده ضعيف فيه أشعث بن سوّار ضعيف.

٦٦ـ إسناده تالف، شيخ المصنف ـ عبدالوهاب بن الضحاك ـ متهم كما تقدم، وإسماعيل ابن عياش ضعيف الرواية عن غير الشاميين وهذه منها، وعبدالله بن عبدالعزيز ضعيف منكر الحديث، وعبدالله بن يزيد لم يوثقه غير ابن حبان، والحديث رواه الطبراني في الأوائل (٣٥) بدون ذكر شيخ المصنف.

٦٧ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١/١٤) والمصنف في الآحاد والمثاني (١٦/أ) والطبراني في الكبير (٣٢٥/٦) وفي الأوائل (٥١) وفي إسناده عليم الكندي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ابن أبي طالب».

٦٨ـ حدثنا أبو بكر ثنا شبابة عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة عن علي قال: «أنا أول رجل صلى مع النبي ﷺ».

٦٩ـ حدثنا أبو بكر ثنا معاوية بن هشام عن قيس بن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان قال: «إن أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب».

٧٠ـ حدثنا أبو بكر ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب».

٧١ـ حدثنا أبو مسعود ثنا عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: «أول من أسلم علي».

٧٢ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عقبة بن خالد عن شعبة عن سعيد الجريري

٦٨ـ أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (١٢/ ٦٥) وأحمد في المسند (١/ ١٤١) وفي فضائل الصحابة (١٠٠٣) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢١)، وفي إسناده حبة بن جوين العرني قال ابن معين: «ليس بثقة» وقال النسائي: «ليس بالقوي» التهذيب (٢/ ١٧٦).

٦٩ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٧٦) والمصنف في الآحاد والمثاني (١٦/أ) وقد مر الكلام عليه في (٦٧).

٧٠ـ أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٦٥٨ ـ منحة) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٧٤) وأحمد في المسند (٤/ ٣٦٨) وفي الفضائل (١٠٠٠، ١٠٠٤، ١٠٤٠) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢١) والمصنف في الآحاد والمثاني (١٦/أ) والترمذي (٣٧٣٥) والطبراني في الأوائل (٥٣) وإسناده جيد.

٧١ـ أخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (١٦/ب) والطبراني في الكبير (١١/ ٢٥) وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

٧٢ـ أخرجه أحمد في الفضائل (٢٧١) والمصنف في الآحاد والمثاني (٣/ب) والترمذي (٣٦٦٧) واستغربه، والبزار كما في النكت الظراف لابن حجر (٥/ ٢٩٣) وابن حبان (٢١٧٣) وخيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة ص/ ١٢٩ وأبو نعيم معرفة الصحابة (١/ ٧/أ) ورجح الترمذي وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٨٨) انقطاع هذه الرواية وذلك لأن أبا نضرة لم يسمع من أبي بكر الصديق، يتضح ذلك لمن يقرأ ترجمته في التهذيب (١٠/ ٣٠٢).

عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: «لّما رأى أبو بكر تناقل الناس عن بيعته، قال: ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟ ألست أول من أسلم؟ ألست أولى الناس بها؟».

٧٣ـ حدثنا جراح بن مخلد القزّاز ثنا النضر بن حماد ثنا سيف بن عمر الكوفي عن موسىٰ بن عقبة وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال: «أول من أسلم أبو بكر».

٧٤ـ حدثنا محمد بن مرزوق ثنا عبدالعزيز بن الخطاب ثنا علي بن غراب ثنا يوسف بن صهيب عن ابن بريدة عن أبيه أن «خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب».

٧٥ـ حدثنا سلمة بن شبيب ثنا إسماعيل بن عبدالكريم ثنا إبراهيم بن عقيل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر بن عبدالله أنه كان يقول: «أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ عُسفان».

٧٦ـ حدثنا أبو بكر ثنا ابن نمير ثنا زكريا عن الشعبي [عن فراس] عن مسروق

٧٣ـ أخرجه الطبراني في الأوائل (٥٥) وإسناده ضعيف جداً، فيه النضر بن حماد ضعيف كما في التقريب، وسيف بن عمر متروك الحديث كما قال أبو حاتم والدارقطني وغيرهما.

٧٤ـ إسناده حسن، وأخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (١٦/أ) وقد صرح علي بن غراب هنا بالسماع، ورواه الطبراني في الأوائل (٥٤)، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٢٠): «والصحيح أن علياً أول من أسلم من الغلمان كما أن خديجة أول من أسلم من النساء، وزيد بن حارثة أول من أسلم من الموالي، وأبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال الأحرار». أ. هـ. وانظر الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطي ص / ٩٦، ٩٧.

٧٥ـ وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٨٠)، قال إمام أهل الجرح والتعديل يحيى بن معين عن إسماعيل بن عبدالكريم: «ثقة، رجل صدق، والصحيفة التي يرويها عن وهب عن جابر ليست بشيء، إنما هو كتاب وقع اليهم، ولم يسمع وهب من جابر شيئاً» أ. هـ. من تهذيب الكمال (٣/ ١٤٠ ـ ط بشار) وتهذيب التهذيب (١/ ٣١٦) قلت: فعلى هذا يكون الاسناد ضعيفاً. والله أعلم.

٧٦ـ إسناد صحيح، وأخرجه أحمد (٦/ ٢٨٢) والبخاري (٦/ ٦٢٧، ٦٢٨) ومسلم (٤/ ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦) والمصنف في الآحاد والمثاني (٢٣٣/ب) وابن ماجه (١٦٢١) وما بين المعكوفين من جميع المصادر المخرجة للحديث ولا وجود له في النسختين.

عن عائشة قالت: حدثتني فاطمة أن رسول الله ﷺ قال لها: «إنك أول أهلي لحوقاً بي ونعم السلف أنالك».

٧٧ـ حدثنا أبو موسى ثنا عثمان بن عمر ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن منهال[٢٢] بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة قالت: قالت لي فاطمة أخبرني أبي أني «أول أهله به لحوقاً».

٧٨ـ حدثنا عمر بن الخطاب ثنا عمرو بن عثمان ثنا موسى بن أعين عن معمر ابن راشد عن محمد بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبدالله بن سلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأول شافع، وأول مشفع».

٧٩ـ حدثنا أبو بكر ثنا أبو أسامة ثنا عوف عن زرارة بن أوفى حدثني عبدالله بن سلام قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنجفل الناس قبله، وقالوا: قدم رسول الله ﷺ فجئت مع الناس لأنظر فكان أول شيء سمعته يقول: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

---

(٢٢) وفي ت: «المبارك» والتصويب من «ظ» وكتب الرجال.

٧٧ـ إسناده حسن، وأخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (٢٢٣/ب) به.

٧٨ـ أخرجه أبو يعلى (١/٣٤٧) والمصنف في السنة (٧٩٣) والطبراني كما في المجمع (٨/٢٥٤) وابن حبان (٢١٢٧) واللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة (١٤٥٦) وإسناده ضعيف، فيه عمرو بن عثمان الكلابي ضعيف كما في التقريب وكتب الضعفاء، والحديث حسن بما تقدم له من شواهد.

٧٩ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٣٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٤٨، ٤٣٦) وأحمد (٥/٤٥١) والترمذي (٢٤٨٥) وصححه وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٤٩٥) وابن ماجه (١٣٣٤، ٣٢٥١) والدارمي (١/٣٤٠، ٣٤١) وابن نصر في قيام الليل كما في مختصره / ص ٣١ والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٢٦٤) وأبو بكر الشافعي في فوائده (١٦٢/أ) والطبراني في الأوائل (٣٤) والحاكم (٣/١٣) وتمام الرازي في الفوائد (٧٣/ب، ٧٤/أ) وابن بشران في الأمالي (ق ٣٢/أ) والعسكري في الأوائل / ص ٩٣ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/١٠/ب) والقضاعي في مسند الشهاب (٧١٩) والبغوي في شرح السنة (٤/٤٠) والضياء في الأحاديث المختارة (٥٨/١٧٦/١٧٧/١) من طرق عن عوف به وإسناده صحيح.

قوله: «انجفل الناس» اي: أسرعوا.

٨٠ـ حدثنا هدبة بن خالد وإبراهيم بن الحجاج قالا: ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتاه عبدالله بن سلام فسأله عن الشبه، وعن أول شيء يحشر الناس، وعن أول شيء يأكله أهل الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «أخبرني بهن جبريل آنفا، أما الشبه فإنه إذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة ذهب بالشبه، وأول شيء يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق تحشرهم إلى المغرب، وأول شيء يأكله أهل الجنة زائد[٢٣] كبد حوت» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

٨١ـ حدثنا محمد بن يحيى الباهلي ثنا يعقوب ثنا عبدالعزيز بن عمران عن عيسى ابن عبدالله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: «كان أول من بايع يومئذ أبو سنان بن محصن الأسدي».

٨٢ـ حدثنا أحمد بن محمد بن خزيمة ثنا حبيب بن زريق[٢٤] ثنا ابن أخي الزهري عن عمه عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: «أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبدالأسد، قال: وهو الذي يقول: ﴿**هاؤم اقرؤا كتابية**﴾ [الحاقة: ١٩] قال: وكان ابن عباس يقرؤها «كُلْ واشرب يا أبا سلمة بما أسلفت في الأيام الخالية، وأما الذي يعطى كتابه بشماله فأول من يعطاه فأخوه سفيان بن عبدالأسد».

---

(٢٣) الزيادة والزائدة شيء واحد وهو طرف الكبد، وهو أطيبها.
٨٠ـ إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٦/٣٦٢) بلفظ مقارب.
٨١ـ إسناده ضعيف جداً، شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة، ويعقوب بن محمد بن عيسى صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، وعبدالعزيز بن عمران متروك الحديث كما في التقريب.

(٢٤) وفي النسختين «ابن أبي مرزوق» وهو خطأ والتصويب من أوائل الطبراني وكتب الرجال.
٨٢ـ أخرجه الطبراني في الأوائل (٨٢) وإسناده تالف، أفته حبيب بن رزيق قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: «كان حبيب يحيل الحديث ويكذب»، ولم يكن أبي يوثقه وأثنى عليه شراً، وقال أبو حاتم: «متروك الحديث»، روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة» الجرح والتعديل (٣/١٠٠) والضعفاء للعقيلي (١/٢٦٤).

٨٣ـ حدثنا محمد بن علي بن ميمون ثنا خضر بن محمد ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لأكثم بن أبي الجون «إني رأيت عمراً(*) يجر قصبه في النار، وكان أول من غير دين إبراهيم، وأول من حمى الحمى، وسيب السوائب، وبحر البحيرة، ووصل الوصيلة، ونصب الأصنام، وغير دين إسماعيل، فلم أر أحداً أشبه به منك»، قال: يا رسول الله هل يضرني ذلك شيئاً؟ قال: «لا، إنك مؤمن وهو كافر».

٨٤ـ حدثنا محمد بن يزيد الأدمي ثنا يحيى بن سليم عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر استشار النبي ﷺ في صدقته فقال رسول الله ﷺ: «حبِّس أصلها، وتصدق بثمرتها»، قال ابن عمر: إنها لأول صدقة تُصُدِّقَ بها في الإسلام.

٨٥ـ حدثنا الحَوْطي وابن مصفى قالا: ثنا الوليد بن مسلم عن عبدالله بن العلاء عن الضحاك بن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن أول ما

(*) وفي النسختين «عمرو» وفي سيرة ابن هشام «عمرو بن لحي» وهو أصح.

٨٣ـ أخرجه ابن اسحاق (١/٧٨، ٧٩ ـ ابن هشام) وابن جرير في تفسيره (٥٦/٧) وابن مندة وابن أبي عروبة كما في الإصابة (١/٦١) وإسناده حسن.

٨٤ـ أخرجه بهذا الإسناد الطبراني في الأوائل (٥٩) وإسناده ضعيف، يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيء الحفظ كما في التقريب، وله طريق عند أحمد (٢/١٥٦، ١٥٧) وإسناده ضعيف، فيه عبدالله بن عمر المكبر أخو عبيدالله وهو ضعيف فيتقوى الحديث بهذا الطريق، وروى الحديث النسائي (٦/٢٣٢) وابن ماجه (٢٣٩٦) والطحاوي في معاني الآثار (١/٢٨٤) والبيهقي (٦/١٦٢) دون قوله: «إنها لأول صدقة. . .» وإسناده صحيح.

٨٥ـ أخرجه ابن معين في العلل والتاريخ رقم (٧٩) والترمذي (٣٣٥٨) وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد/ ص ٣١، وتمام في الفوائد (ق ١٥/أ) والطبراني في الأوسط برقم (٦٢) وفي مسند الشاميين (ق ٣٩٧) وابن حبان (٢٥٨٥) والحاكم في المستدرك (٤/١٣٨) وفي علوم الحديث / ص ١٨٧ والخرائطي في الشكر (٥٤) والبغوي في شرح السنة (١٤/٣١١) من طرق وليس عندهم الوليد بن مسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وإسناده جيد، ووقع تصريح الوليد بن مسلم في طريق أخرى من هذا الكتاب برقم (١٥٥).

يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال: ألم أصحَّ جسمك؟، وأرويتك من الماء من الماء البارد».

٨٦ـ حدثنا أبو علي الحسن بن الصباح ثنا عبدالوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول زمرة من أمتي تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر».

٨٧ـ حدثنا محمد بن عسكر ثنا عثمان بن صالح ثنا بكر بن مضر حدثني جعفر ابن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب الديلي عن عطاء بن أبي رباح عن جابر ابن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأول شافع ومشفع ولا فخر».

٨٨ـ حدثنا أبو موسى ثنا أبو داود ثنا صدقة بن موسى عن فرقد عن مرة عن أبي

٨٦ـ إسناده حسن، وقد مضى في حديث (٥٥).

٨٧ـ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢٨٦) والدارمي (١/٢٧) وكذا المصنف في السنة (٧٩٤) والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (ق ٣١٤) والمجمع (٨/٢٥٤) وفي الأوائل (٧) وفي إسناده صالح بن عطاء لم يوثقه غير ابن حبان (الثقات ٦/٤٥٥) والعجلي كما في ترتيب ثقاته للهيثمي / ص ٢٦٦.

وتوثيقهما لا يلتفت اليه إذا تفردا بذلك كما يفهم هذا بالاستقراء من كلام أئمة هذا الشأن، وقد ذكر صالح هذا البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٤٠٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا وقال الهيثمي في مجمعه: «وفيه ـ يعني هذا الحديث ـ صالح بن عطاء ولم أعرفه»، وعلى كل حال الحديث حسن بما تقدم له من شواهد في أول الكتاب.

(تنبيه) محمد بن عسكر هو محمد بن سهل بن عسكر وثقه النسائي وابن عدي وغيرهما، أما قول المحدث الألباني في تعلقيه على السنة للمصنف: «وشيخ المصنف محمد بن عسكر لم أجد له ترجمة».

فهو وهم منه ـ حفظه الله ـ حيث إنه فاته اسم أبيه وهو سهل بن عسكر، والذي جعل الشيخ ـ حفظه الله ـ يقع في هذا الوهم أن المصنف نسبة الى جده، انظر تهذيب الكمال (٣/١٢٠٧) وتهذيب التهذيب (٩/٢٠٧) وهو لازماً.

٨٨ـ اخرجه أحمد (١/٤) وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٩٨) وابن عدي في الكامل (٢/٤٥٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٣/ب/١٤)، وإسناده ضعيف وذلك لأن فيه صدقة بن موسى فيه ضعف، وفرقد هو ابن يعقوب السبخي لين الحديث كثير الخطأ كما في التقريب وهذا الحديث يخالف الحديث الصحيح الذي مضى برقم (٦) الذي يبين فيه أن هذه المنقبة خاصة بالنبي ﷺ.

بكر الصديق قال: قال النبي ﷺ: «أول من يقرع باب الجنة المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه».

٨٩ـ حدثنا الحسن بن علي ثنا يزيد بن هارون ثنا صدقة بن موسى عن فرقد عن مرة عن أبي بكر عن النبي ﷺ مثله.

٩٠ـ حدثنا أبو بكر ثنا شبابة ثنا الليث عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: «دخل رسول الله ﷺ البيت وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم الباب، فلما خرجوا قال ابن عمر: كنت أول من ولَجَ».

٩١ـ حدثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: «أول من قدم علينا المدينة مصعبُ بنُ عمير وابنُ أمِّ مكتومٍ».

٩٢ـ حدثنا عمران بن أبي حميد ثنا مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: «إن أول لعان كان في الإسلام أن هلال بن أمية قذف شريك بن سحماء بامرأته».

٩٣ـ حدثنا دحيم ثنا عبدالله بن يوسف عن الهيثم عن حميد قال: سمعت رجلاً يحدث مكحولاً عن [أبي] أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا البول فإنه أول ما يحاسب بعد العبد في القبر».

٨٩ـ انظر ما قبله.

٩٠ـ أخرجه البخاري (٣/٤٦٣) ومسلم (٢/٩٦٧) عن سالم عن أبيه به.

٩١ـ أخرجه البخاري (٧/٢٥٩، ٢٦٠) وقد وقع عنده تصريح أبي إسحاق من البراء وهو ابن عازب.

٩٢ـ شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة، وأخرجه أبو يعلى مطولاً كما في تفسير ابن كثير (٣/٢٦٨) وإسناده صحيح.

٩٣ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٥٧) وما بين المعكوفين منه، وإسناده ضعيف فيه من لم يسم كما هو هنا، وروى له الطبراني طريقاً أخرى (٨/١٥٧) لكن مدارها على مكحول وهو لم يسمع من أبي أمامة كما في جامع التحصيل / ص ٣٥٢.

٩٤ـ حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا أحمد بن أبي إسحاق عمرو[٢٥] ثنا أبي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق[٢٦] عن عمر بن سعيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أول الناس هلاكاً قومَك، وأول قريش هلاكاً [أهلُ بيتي][٢٧]».

٩٥ـ حدثنا أبو بكر ثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال: «لما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا: يحكم بيننا أول من يدخل من هذه السكة، قال: وكان رسول الله ﷺ أولَ من خرج عليهم».

٩٦ـ حدثنا يعقوب بن حميد ثنا عبيدالله بن موسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك قال: «وكان أول [ما][٢٨] أنزل ـ يعني آية الحجاب ـ في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب بنتِ جحش».

---

(٢٥) لم يتبين لي هذا حيث إن نسختي الكتاب قد اتفقتا على هذا الأمر المستغلق، وهذا ما وقع في الإسناد كما وقع في المتن بعض النقص في الكلام والله أعلم.

(٢٦) هو عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله، ويقال له عباد بن إسحاق وثقه جماعة من أهل العلم كالإمام ابن معين، وقال يعقوب بن سفيان: «ليس به بأس». التهذيب (٦/ ١٣٩).

(٢٧) ما بين المعكوفين من «مشيخة إبراهيم بن طهمان» كما في الصحيحة.

٩٤ـ أخرجه إبراهيم بن طهمان في مشيخته كما في الصحيحة للمحدث الألباني (١٧٣٧) وهذا الإسناد فيه عمر بن سعيد بن سريج لين الحديث كما في الميزان (٣/ ٢٠) وله شاهد بمثله من حديث عمرو بن العاص أخرجه ابن طهمان وأبو أحمد الحاكم في الكنى (٣/ب) وفي إسناده أبو إسحاق مولى عبدالله بن شرحبيل لم أقف له على ترجمة، وله طريق أخرى عنه أخرجها أبو يعلي والطبراني في الكبير كما في فيض القدير (٨٢/٣) وقال المناوي: «وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس أورده البخاري في الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم» أ. هـ فالحديث حسن.

٩٥ـ أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٣١٦ ـ منحة) والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (ق ٣١٠) والمجمع (٨/ ٢٢٩) والحاكم (١/ ٤٥٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٥٦، ٥٧) وفي الإسناد خالد بن عرعرة لم يوثقه غير ابن حبان (الثقات ٤/ ٢٠٥) والعجلي كما في ترتيب ثقاته /ص ١٤٠.

(٢٨) وفي النسختين: «من»، والتصويب من البخاري.

٩٦ـ أخرجه البخاري (١١/ ٢٢ ـ فتح) مطولاً ومسلم (٢/ ١٠٥٠) بمعناه.

٩٧ـ حدثنا ابن عوف ثنا عبدالحميد بن إبراهيم عن عبدالله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري عن أنس بن مالك قال: «كنت أعلمَ الناس بشأن الحجاب، وكان أول ما أنزل مبتنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش». ورواه عقيل ويونس وإن أبي[٢٩]

٩٨ـ حدثنا محمد بن أبي غالب ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي ثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم [بن] قعيس عن نافع عن ابن عمر قال: «كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا قدم من سفر فأول الناس به عهداً فاطمةُ».

٩٩ـ حدثنا أبو موسى ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: «أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد».

١٠٠ـ حدثنا ابن كاسب ثنا عبدالرزاق وعبيدالله بن معاذ قالا: ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة».

١٠١ـ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت

---

(٢٩) كذا رسمها في النسختين ولم أهتد إلى المراد بذلك.

٩٧ـ عبدالحميد بن إبراهيم فيه كلام لكن الحديث صحيح، وانظر ما قبله.

٩٨ـ أخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (٢٢٤/أ) وإسناده ضعيف، فيه يحيى بن إسماعيل الواسطي مقبول كما في التقريب يعني لين حيث لم يتابع، ولم أقف على متابع، وإبراهيم بن قعيس ضعيف كما في الميزان (١/٥٣) وما بين المعكوفين منه.

٩٩ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/١٤٩) وأحمد في المسند (١/٤٠٤) وفي فضائل الصحابة (١٩١) والمصنف في الآحاد والمثاني (٢٥/ب) وابن ماجه (١٥٠) والهيثم بن كليب في مسنده (٧٦/أ) والحاكم (٣/٢٨٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/١٧٠) وأبو نعيم في الحلية (١/١٤٩) وابن عبدالبر في الإستيعاب (١/١٤١ ـ هامش الإصابة) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٢٢٦/ب) وإسناده حسن وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

١٠٠ـ إسناده حسن.

١٠١ـ إسناده ضعيف، وذلك لأن النعمان هذا فيه كلام انظر الحديث الآتي برقم (١٠٣) وأخرجه البخاري (١/٢٢) ومسلم (١/١٣٩) من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة. ـــ

النعمان يحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «أول ما بديء رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، فكانت تجيء مثلَ فلقِ الصبح».

١٠٢ـ حدثنا ابن أبي عمر ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن أسماء بنت عميس قالت: فكان عمر يعيِّرها بطول المكث في أرض[٣٠] الحبشة فذكرت ذلك أسماء لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأسماء: «لست كذلك»، قال وأول آية نزلت في القتال: ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ [الحج: ٣٩].

١٠٣ـ حدثنا المقدمي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن النعمان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «وكان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [العلق: ١] و ﴿القلم وما يسطرون. ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ١ـ٢] و ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر: ١ـ٢]».

← فائدة: قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٩٧/٢): «قوله (أن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة» هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضى الله عنهم فإن عائشة رضى الله عنها لم تدرك هذه القضية فتكون قد سمعتها من النبي ﷺ أو من الصحابي، وقد قدمنا في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الاسفرائيني. والله أعلم (انظر ٣٠/١ من المقدمة).

قولها رضى الله عنها: (الرؤيا الصادقة) وفي رواية البخاري ـ رحمه الله ـ الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد وفي من هنا قولان: أحدهما أنها لبيان الجنس والثاني للتبعيض ذكرهما القاضي، وقولها: (فكان لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) قال أهل اللغة: فلق الصبح وفرق الصبح بفتح الفاء واللام والراء وهو ضياؤه وإنما يقال هذا في الشيء الواضح البين» أ. هـ.

(٣٠) في النسختين: «الأرض» والمثبت من مصنف عبدالرزاق.

١٠٢ـ أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣٩٧/٥) وإسناده صحيح، وقد أخرج البخاري (٤٨٤/٧، ٤٨٥) ومسلم (١٩٤٦/٤) قصة أسماء بلفظ أخر من حديث أبي موسى الأشعري.

١٠٣ـ إسناده ضعيف، وذلك لأن فيه النعمان وهو ابن راشد الجزري قال عنه ابن المديني «ذكره يحيى القطان فضعفه جداً» وقال أحمد: «مضطرب الحديث» وقال البخاري وأبو حاتم: «في حديثه وهم كثير وهو في الأصل صدوق» وكذا ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود وختم القول فيه الحافظ في التقريب فقال: «صدوق سيء الحفظ» انظر التهذيب (٤٥٢/١٠).

١٠٤ ـ حدثنا أحمد بن عبدة ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «وكان ذلك أول ما عرف من النجاشي، من عدله وصلابته في حكمه».

١٠٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا مكي بن إبراهيم ثنا عبيدالله بن أبي زياد أخبرني أبو بكر بن عبدالله بن أبي ربيعة حدثتني أم خارجة امرأة زيد ابن ثابت قالت: اتينا رسول الله ﷺ في حائط ومعه أصحابه إذ قال: «أول رجل يطلعُ عليكم من أهل الجنة» فدخل علي.

١٠٦ ـ حدثنا عبدالله بن شبيب ثنا أبي أويس ثنا أبي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب[٣١] أنه سمعه يقول: «وكان أهل اليمن أول من أسلم من العرب بعد الأنصار، وعبدِ القيس أهلِ البحرين».

١٠٧ـ حدثنا محمد بن مرزوق ثنا عبدالعزيز بن الخطاب ثنا علي بن غراب ثنا يوسف بن صهيب عن عبدالله بن بريدة عن أبيه «أن خديجة أول أسلم مع رسول الله ﷺ وعلـيٌ بن أبي طالب».

١٠٨ـ حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان قال: لمحمد بن أبي بكر: أنشدك الله هل تعلم أن

١٠٤ـ إسناده ضعيف، ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث ورواه الطبراني في الأوائل (٦٤) لكنه لم يجعل عروة بين الزهري وعائشة فالله أعلم.

١٠٥ـ أخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (٢٨١/أ) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/٣٧٧/ب) وابن الأثير في أسد الغابة (٣٢٤/٧) مع شيء من الإطالة في اللفظ، وعبيدالله بن أبي زياد وأبو بكر بن عبدالله بن أبي ربيعة لم أجد لهما ترجمة.

١٠٦ـ إسناده ضعيف، عبدالله بن شبيب ذاهب الحديث، وأخرجه الطبراني في الأوائل (٦٠).

(٣١) من أول الاسناد إلى هنا سقط من «ت».

١٠٧ـ تقدم في (٧٤).

١٠٨ـ أخرجه المصنف في السنة (١٣٠١) وفي الآحاد والمثاني (٦٨/ب) مطولاً وما بين المعكوفين منهما، وإسناده ضعيف جداً فيه عبدالملك بن هارون بن عنترة، قال أبو حاتم: «متروك ذاهب الحديث»، وقال البخاري: «منكر الحديث» وكذبه ابن معين وعلى هذا مضت أقوال الأئمة على هذا النحو أو أشد، المجروحين (١٣٣/٢) والميزان (٦٦٦/٢).

المسلمين جاعوا جوعا شديداً فجئت بالانطاع فبسطتها ثم صببت عليها الحوارى، ثم جئت بالسمن والعسل فخلطته [به] فكان أول خبيص أكلوا في الاسلام؟ قال: نعم.

١٠٩ـ حدثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح ثنا الليث حدثني إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبدالرحمن عن جبير بن نفير حدثني عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ نظر إلى السماء فقال: «هذا أوان رفع العلم» قال: فلقيت شداد ابن أوس بحديث عوف بن مالك، فقال: صدق عوف ألا أخبرك بأول ذلك يرفع؟ قلت: بلى، قال الخشوع، حتى لا ترى خاشعاً.

١١٠ـ حدثنا أبو بكر ثنا يحيى بن إسحاق عن يحيى بن أيوب عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أول: القسطنطينية أو رومية. ؟ فقال النبي ﷺ: «لا، بل مدينة هرقل تفتح أولُ».

١١١ـ حدثنا محمد بن المثنى وعبدالحميد بن بيان قالا: ثنا عبيد بن واقد عن محمد

١٠٩ـ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد / ص ١٠٥ والبزار (٢٣٢ ـ كشف الأستار) والطبراني في الكبير (١٨/ ٤٣) وفي الأوائل (٨١) والخطيب في اقتضاء العلم (٨٩) وإسناده ضعيف فيه عبدالله بن صالح ـ أبو صالح كاتب الليث ـ صدوق يغلط لكنه قد توبع عند كل من: أحمد (٦/ ٢٦، ٢٧) والبخاري في خلق أفعال العباد / ص ١٠٦ والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨/ ٢١١) والطحاوي في المشكل (١/ ١٢٢) وابن حبان (١١٥) والحاكم (١/ ٩٨، ٩٩) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٧) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ١٥٢) وإسناده صحيح.

١١٠ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٢٩، ٣٣٠) وأحمد (٢/ ١٧٦) والدارمي (١/ ١٢٦) والحاكم (٤/ ٥٠٨) وإسناده حسن ورواه الطبراني في الأوائل (٦١) لكن فيه شيخ الطبراني تكلم فيه ابن حبان كما في لسان الميزان (٣/ ٢٧٢).

١١١ـ حديث موضوع، وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٥٦) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٣) بنحوه مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال ابن حبان: «وهذا شيء لا شك أنه موضوع» قلت: وذلك لأن في إسناده عبيد بن واقد ضعيف كما في التقريب، ومحمد بن عيسى الهذلي قال عنه البخاري وعمرو الفلاس: «منكر الحديث» وقال أبو زرعة «لاينبغي أن يحدث عنه» الميزان (٣/ ٦٧٧).

ابن عيسى الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما يهلك من هذه الأمة الجراد».

١١٢ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن سعد أن رسول[٣٢] الله ﷺ أمر عبدالله بن جحش، وكان أول أمير في الاسلام.

١١٣ـ حدثنا يعقوب بن حميد ثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعد بن أبي وقاص قال: «إني لَمَنْ أولُ العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ».

١١٤ـ حدثنا أبو بكر ثنا عبدة عن هاشم بن عروة عن أبيه قال: إن أول رجل سل سيفا في الله الزبير بنُ العوام نُفِخَتْ نفخةٌ: أُخِذ رسول الله ﷺ، فخرج الزبير يسوق[٣٣] الناس بسيفه ورسول الله ﷺ بأعلى مكة، فلقي النبي ﷺ فقال: «مالك يا زبير؟!»، قال أخبرت أنك أُخذت، قال: فصلى عليه ودعاله ولسيفه.

١١٥ـ حدثنا أبو بكر ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن القاسم بن

---

(٣٢) في النسختين: «عن النبي» والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة.

١١٢ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١٢٣) وأحمد (١/١٧٨) مطولاً والطبراني في الأوائل (٦٢) والبيهقي (٦/٣١٦) وإسناده ضعيف ومنقطع، مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وزياد بن علاقة لم يسمع من سعد بن أبي وقاص شيئاً كما في المراسيل لابن أبي حاتم / ص ٦١ وجامع التحصيل للعلائي / ص ٢١٥.

١١٣ـ إسناده حسن، وأخرجه البخاري (٧/٨٣) ومسلم (٤/٢٢٧٨) مطولاً.

وتقدم من قول جابر بن سمرة (٤٣).

(٣٣) في المصنف لابن أبي شيبة: «يشق».

١١٤ـ إسناده صحيح إلى عروة بن الزبير، لكنه مرسل، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٩٢)، والزبير بن بكار كما في الإستيعاب (١/٥٨١) وعبدالرزاق في المصنف (١١/٢٤١) وأحمد في فضائل الصحابة (١٢٦٦) والطبراني في الكبير (١/٧٨) مختصراً وفي الأوائل (٢٦) مطولاً وأبو نعيم في الحلية (١/٨٩) كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه به، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٦٠) وفي إسناده ابن لهيعة ضعيف.

١١٥ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/١٢١) ويزيد بن هارون ممن سمع من المسعودي بعد الاختلاط، لكن أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٥٠) والطبراني في ـــ

عبدالرحمن قال: «أول من بنى مسجداً فصلى فيه عمار بن ياسر».

١١٦ـ حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا [عبدالوارث][٣٤] ثنا محمد بن جحادة ثنا حميد عن سليمان المنبهي عن ثوبان قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج في سفر آخرُ من يكون عهده به من أهل بيته فاطمةُ، وإذا قدم أولُ من يدخل عليه فاطمة».

١١٧ـ حدثنا عقبة بن مكرم ثنا هانيء بن يحيى ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا علي ابن زيد عن مطرف[٣٥] قال: سمعت ابن عباسَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شافع يوم القيامة، وأول مشفع ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض».

١١٨ـ حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش عن محمد بن طلحة عن

= الكبير (٩/٢٢٠) وفي الأوائل (٨٠) من طريق أبي نعيم ـ الفضل بن دكين ـ وأخرجه الحاكم (٣/٣٨٥) من طريق وكيع بن الجراح وهما ممن قد سمعا منه قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات / ص ٢٩٣ فعلى هذا يكون الإسناد صحيحاً، كما صرح به الأئمة أن من سمع من المسعودي قبل الاختلاط يكون حديثه صحيحا.

(٣٤) في النسختين: «عبدالوهاب» والصواب المثبت كما في مصادر التخريج وكتب الرجال.

١١٦ـ أخرجه أحمد (٥/٢٧٥) وأبو داود (٤٢١٣) وابن ماجه في «التفسير» كما في تهذيب الكمال (١/٣٤١) والطبراني في الكبير (٢/١٠١) والمزي في تهذيب الكمال (١/٣٤١) وإسناده ضعيف، فيه حميد وهو الشامي مجهول كما في التقريب والتهذيب (٣/٥٣)، وقال الذهبي في المغني (١/٩٦): «روى عنه ابن جحادة خبراً منكراً في ذكر فاطمة، ولينة بعضهم» أ. هـ.

(٣٥) وفي السنة للمصنف: «مطراف» وهو خطأ.

١١٧ـ إسناده ضعيف، فيه الحسن بن أبي جعفر ضعيف وكذا علي بن زيد بن جدعان، وأخرجه المصنف في السنة (٧٩٥) بمثله سنداً ومتناً وتقدم له شواهد في أول الكتاب.

١١٨ـ أخرجه ابن ماجه (٣٣٤٠) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢١) وهو حديث موضوع قال ابن الجوزي: «وهذا حديث باطل لا أصل له» قلت: وهو مسلسل بالضعفاء فشيخ المصنف رمي بالوضع، وابن عياش هو إسماعيل ضعيف الرواية عن غير أهل بلدته وهذه منها، ومحمد بن طلحة تكلموا فيه، وعثمان بن يحيى ضعفه الأزدي كما في التقريب، وأخرجه ابن جميع في معجم الشيوخ / ص ٢٠٩ والذهبي في سير أعلام النبلاء (١١/١٠٥) إلا أنه عندهما من طريق المسيب بن واضح وهو ضعيف، وبقية السند عندهما مثل ماهو هنا، وقال الذهبي بعد ذكره لهذا الحديث: «هذا حديث منكر».

عثمان بن يحيى عن ابن عباس قال: أول ما سمعنا بالفالوذج أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «إن أمتك تفتح عليهم الأرض، ويفاض عليهم من الدنيا يأكلون الفالوذج» فذكره.

١١٩ـ حدثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يكسى حلةً من النار إبليس».

١٢٠ـ حدثنا أبو بكر ثنا خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها أتت النبي ﷺ بابن الزبير حين وضعته وطلبوا تمرة يحنكه بها حتى وجدوها فحنكه، فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ.

١٢١ـ حدثنا ابن أبي عمر ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عيناً واستعمل عليهم عاصم بن ثابت بن الأفلح، قال خبيب دعوني أُصلِّ ركعتين، قال: وكان أول من سن الركعتين عند القتل.

١٢٢ـ حدثنا أبو بكر ثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه أن أبا بكر طاف بعبد الله بن الزبير في خرقة، وكان أول مولود ولد في الإسلام، يعني بالمدينة.

١١٩ـ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٨) وأحمد (٣/ ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ٢٤٩) وابن جريرة تفسيره (١٨/ ١٤١) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٥٣) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٦) وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف كما تقدم غير مامرة.

١٢٠ـ أخرجه البخاري (٧/ ٢٤٨) ومسلم (٣/ ١٦٩١) وفي إحدى رواياته نفس هذا الإسناد والمتن، وأخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (٦١/أ).

١٢١ـ إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٧/ ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٧٦، ٣٧٩) من طريق الزهري به.

١٢٢ـ أخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (٦١/أ) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (ق ١٠/أ) وإسناده ضعيف لوجود الرجل المبهم فيه، والجملة الأخيرة منه أخرجها البخاري (٧/ ٢٤٨) ومسلم (٣/ ١٦٩١).

١٢٣ـ حدثنا المسيب بن واضح ثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عثمان قال: «ماكنت لأكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته يهراق الدماء، قال: وقال عثمان إنها لأول يد خطت المفصل».

١٢٤ـ حدثنا أبو عمير ثنا ضمرة عن ابن شوذب عن أبي المهزِّم عن أبي هريرة قال: «أول من يدخل النار من هذه الأمة السَّوَّاطون».

١٢٥ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية حدثني عتبة بن أبي حكيم حدثني شيخ منهم عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال: «لقي إبراهيم الحقَّ في أول ليلة من رمضان».

١٢٦ـ حدثنا محمد بن عبدالرحيم ثنا بشار بن موسى الخفاف ثنا الحسن بن زياد إمام مسجد محمد بن واسع قال: سمعت قتادة يقول: ثنا النضر بن أنس عن أنس بن مالك قال: قال رسول ﷺ: «إن عثمان أولُ من هاجر إلى الله بأهله بعد لوطٍ».

١٢٣ـ إسناده ضعيف وذلك لضعف شيخ المصنف المسيب بن واضح، وأخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (١٢/أ) بنفس السند والمتن.

١٢٤ـ إسناده ضعيف جداً، وفيه أبو المهزِّم متروك الحديث كما في التقريب، ورواه الطبراني في الأوائل (٣٦)، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٧٢١) مرفوعاً من حديث أبي هريرة وفيه نفس العلة.

«السواطون»: قيل هم الشرط الذين معهم الأسواط يضربون بها الناس. لسان العرب.

١٢٥ـ إسناده ضعيف، عتبة بن حكيم مختلف في توثيقه، قال أبو حاتم: «صالح الحديث» وضعفه ابن معين وفي رواية أخرى: توثيقه وقال الذهبي: «متوسط حسن الحديث»، وقال ابن حبان: «يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه». قلت: وهذه منها، وكذلك في الإسناد من لم يسم، وانظر ترجمة عتبة هذا في الكاشف (٢/ ٢٤٤) والميزان (٣/ ٢٨) والتهذيب (٧/ ٩٤، ٩٥).

١٢٦ـ أخرجه المصنف في السنة (١٣١١) وفي الآحاد والمثاني (١١/ب) والطبراني في الكبير (١/ ٤٧) وإسناده ضعيف بشار بن موسى الخفاف تركه البخاري وقال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة» (الميزان ١/ ٣١١)، والحسن بن زياد قال عنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٨١): «لم اعرفه».

١٢٧ـ حدثنا ابن مصفي ثنا بقية بن الوليد ثنا الزبيدي عن الزهري عن عطاء ابن يزيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «فأكون أنا وأمتي أول من يجيز على الصراط» ورواه معمر وشعيب وإبراهيم بن سعد.

١٢٨ـ حدثنا بُندار[٣٧] ثنا محمد ـ يعني غندر ـ ثنا شعبة عن النعمان وهو ابن سالم قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «وينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً، وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق».

١٢٩ـ حدثنا عباس النرسي ثنا عبدالله بن المبارك ثنا يحيى بن أيوب عن عبيدالله ابن زحر عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن شئتم أنبأتكم أول ما يقول الله للمؤمنين، وأول ما يقولون له»، قالوا: نعم يارسول الله، قال: «إن الله يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي؟ قال: فيقولون: نعم ربنا[٣٨]، فيقول: لم؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك فيقول: قد وجبت لكم مغفرتي».

١٣٠ـ حدثنا علي بن ميمون ثنا سعيد بن مسلمة عن إبراهيم الهجري عن أبي

---

(٣٧) هو محمد بن بشار العبدي.

١٢٧ـ إسناده حسن، وأخرجه البخاري (١٣/ ٤١٩) ومسلم (١/ ١٦٤) مطولاً.

١٢٨ـ أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠) مطولاً بمثل إسناد المصنف.

قوله: «أصغى» أي مال، والليت صفحة العنق، وهي جانبه.

«يلوط حوضه» أي يطينه ويصلحه.

(٣٨) وفي مصادر التخريج: «نعم ياربنا».

١٢٩ـ أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٨) والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٢٥) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩) وإسناده ضعيف، عبيدالله بن زحر ضعيف، وأبي عياش هو المصري مقبول كما في التقريب. يعني لين إذا لم يتابع وللحديث طريق أخرى أخرجها الطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٤) وإسنادها منقطع، خالد بن معدان لم يسمع من معاذ، وفي الإسناد كذلك قتادة ابن الفضيل ـ وفي الطبراني الفضل وهو خطأ ـ الرهاوي مقبول كما في التقريب فلا ينهض الحديث بهذه الطريق والله أعلم.

١٣٠ـ إسناده ضعيف، سعيد بن مسلمة ضعيف، وإبراهيم الهجري هو ابن مسلم لين الحديث، والحديث رواه أحمد (١/ ٤٤٦) من طريق إبراهيم الهجري وبه أعله الهيثمي في المجمع (١/ ١١٦) ومتن الحديث صحيح كما تقدم من حديث أبي هريرة برقم (٤٤).

مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « . . . وهي أول آية نزلت في القتـال ـ يريد: ﴿أذن للذين يقـاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ [الحج: ٣٩].

١٣٩ـ حدثنا الحلواني ثنا الحماني أبو يحيى عن النَّضْر أبي[٤٠] عمر الخزَّاز عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان أبو طالب يعالج شيئاً[٤١] من زمزم، فكان النبي ﷺ ينقـل الحجارة وهو غلام فأخذ النبي ﷺ إزاره فانقلب[٤٢] الحجر وتعرى، فقيل لأبي طالب: أدرك ابنك وابن أخيك فإنه قد غشي عليه.

فلما أفاق من غشيته سأله فقال: رأيت عليه ثياب بياض قال: استتر[٤٣]، قال ابن عباس: فذاك أول شيء رأى رسول الله ﷺ من النبوة، قال: فما رؤيت عورته من يومئذ.

١٤٠ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن عبدالله بن عمـرو قلت: يارسول الله إني أسمع منك أحاديث فتأذن لي أن أكتبها؟ قال: «نعم»، قال: فكان أول كتاب كتبه كتاب النبي ﷺ إلى أهل مكة.

---

(٤٠) وفي النسختين «بن» والمثبت من كامل ابن عدي.

(٤١) في النسختين: «شيء» وهو خطأ.

(٤٢) وفي دلائل النبوة لأبي نعيم: «فاتقى به الحجارة».

(٤٣) كذا في النسختين، وفي الكلام نقص وعدم ترتيب، والذي في دلائل النبوة: «أتاني آت عليه ثياب بياض فقال: استتر، استتر».

١٣٩ـ أخـرجـه ابن سعـد في الطبقات (١/١٥٧) وابن عدي في الكامل (٧/٢٤٨٧) مختصراً، وأبو نعيم في الدلائل (١/٢٤٢) مطولاً، وإسناده ضعيف، فيه أبو عمر النضر ابن عبدالرحمن الخزاز ضعيف، قال الحافظ في الفتح (٣/٤٤١): «والنضر ضعيف، وقد خبط في إسناده وفي متنه» أ. هـ باختصار.

١٤٠ـ الوليد بن مسلم مشهور بالتدليس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه الخطيب في تقييد العلم/ ص ٨١ من طريق الوليد عن ابن جريج عن عطاء عن عبدالله بن عمرو به ولم يذكر فيه قوله: «كتاب الى أهل مكة».

١٤١ـ حدثنا يعقوب ثا سفيان بن عيينة عن ابن خباب عن يزيد بن البراء عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم الأضحى: «أول نسكِ هذا اليومِ الصلاةُ».

١٤٢ـ حدثنا أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن البراء قال: مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي محمم مجلود، قال: فدعاهم فقال: «هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟» فقال رجل منهم: لا، نجده الرجم، فقال النبي ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه» فأمر به فرجم.

١٤٣ـ حدثنا المقدمي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ أُتِيَ بضب، فقال: «أمه قعدت فلا أدري لعلها من القرون الأُول!».

فلم يأكل وأبى أن يأكل.

١٤٤ـ حدثنا المقدمي ثنا أبو داود وثنا عقبة بن مكرم ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

١٤٥ـ حدثنا المقدمي ثنا عبدالصمد ثنا شعبة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الصبر عند أول صدمة».

١٤٦ـ حدثنا جعفر بن مهران ثنا عبدالوارث بن سعيد ثنا عبدالعزيز بن صهيب عن أنس قال: أُتي رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، وبعثني داعياً على الطعام

١٤١ـ أخرجه البخاري (٢/٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٧١) ومسلم (١٥٥٣/٣).

١٤٢ـ أخرجه مسلم (١٣٢٧/٣) بمثل إسناده ومتنه.

«مُحَمَّم»: أي مُسْوَدّ الوجه من الحُمَمَة: الفَحْمَة. النهاية (١/٤٤٤).

١٤٣ـ أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/٥١٢) والبيهقي (٩/٣٢٤) وإسناده جيد فقد صرح أبو الزبير عند عبدالرزاق بالتحديث، وأخرجه مسلم (١٥٤٥/٣) مختصراً.

١٤٤ـ أخرجه أحمد (٣/١٣٠) والبخاري (٣/١٧١) ومسلم (٢/٦٣٧) والترمذي (٨٨٨) كلهم من طريق محمد بن جعفر ـ غندر ـ عن شعبة به.

١٤٥ـ أخرجه أحمد (٣/١٤٣) والبخاري (١٣/١٣٢) ومسلم (٢/٦٣٨) من طريق عبدالصمد عن شعبة به، وأخرجه البخاري (٣/١٢٥، ١٤٨) عن آدم عن شعبة به.

١٤٦ـ أخرجه البخاري (٨/٥٢٧) ومسلم (٢/١٠٤٨، ١٠٤٩) من طريق عبدالوارث ابن سعيد بنحوه مع زيادة في بعض الألفاظ التي لا تخل بالمعنى.

فدعـوت، فيجيء القـوم فيأكلون ويخـرجـون، ثـم يجيء القـوم فيأكلون ثـم يخرجون، فقلت: يانبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وخرج رسول الله ﷺ منطلقاً نحو حجـر عائشـة فقـال: «السلام عليكم أهل البيت». قالوا: وعليك السلام يارسـول الله، كيف وجـدت أهلك؟ فأتى حجـر نسـائه فقلن مثل ما قالت عائشة، فرجع النبي ﷺ فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت ـ وكان النبي ﷺ شديد الحياء ـ فخرج النبي ﷺ منطلقاً نحو حجرة عائشة، قال فما أدري أخبرته أو أخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى إذا وضع رجله في أُسْكُفَّةٍ داخلة البيت والأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب. والزهري «لا» عن أنس«إلى» (٤٤)

١٤٧ـ حدثنا كامل بن طلحة ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

١٤٨ـ حدثنا محمد بن مرزوق ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك أن ناسا من قيس أتوا النبي ﷺ فسألوه عن أن يبعث معهم ناس يعلمونهم القرآن، فبعث معهم سبعين رجلاً فيهم حرام بن ملحان، قال أنس بن مالك: «فغدروا بهم فقتلوهم، وكان حرام أول من طعن».

---

(٤٤) هذا الاصطلاح وهو كتابة حرف «لا» و «إلى» اصطلاح حديثي يشار به الى أن ما بين هذين الحرفين ليس في السماع وهذا من تحري أهل الحديث وأمانتهم. انظر تدريب الراوي (٢/٨٥).

١٤٧ـ أخرجه من هذه الطريق ـ أعني يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس به ـ الترمذي (٩٨٧) وهذا الإسناد حسن وانظر (١٤٤)، (١٤٥)

١٤٨ـ رواه الطبراني في الأوائل (٧٣) وإسناده ضعيف، شيخ المصنف ـ محمد بن مرزوق ـ صدوق له أوهـام، وعبـدالله والد محمد هو عبدالله بن المثنى صدوق كثير الغلط كما في التقريب هذا وقد أخرج الحديث البخاري (٧/٣٨٦) من طريق آخر مع اختلاف يسير في اللفظ.

١٤٩ـ حدثنا ابن أبي عمر وسلمة قالا: ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أسماء بنت عميس قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة.

١٥٠ـ حدثنا أبو بكر ثنا عباد بن العوام عن أبي بكر بن أحمر[٤٥] عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «... انطلق فادفعه إلى أول خزاعيّ تلقاه في ميراث رجل من الأزد، لم يوجد أزدي»[٤٦]

١٥١ـ حدثنا نصر بن علي ثنا ابن داود عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد حدثتني أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتها ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣].

١٥٢ـ حدثنا عمر بن الخطاب ثنا ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد ثنا ابن غزية عن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمرو بن عثمان أن أمه فاطمة بنت حسين حدثته أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول إن فاطمة قالت: «أخبرني يعني النبي ﷺ أني أولُ أهله لحوقاً به».

١٤٩ـ أخرجه عبدالرزاق (٥/٤٢٨، ٤٢٩) وأحمد (٦/٤٣٨) والطبراني في الكبير (٤٠/٤) وابن حبان (٢١٥٤) والحاكم (٤/٢٠٢) وصححه الحافظ في الفتح (٨/١٤٨) وهو كما قال.

(٤٥) هو جبريل بن الأحمر وثقه ابن معين وابن حبان وقال النسائي: «ليس بالقوي» التهذيب (٢/٦١).

(٤٦) كذا وقع نص الحديث في النسختين، وسياقة غير مفهوم ولعله وقع فيه سقط وتصحيف فلتراجع المصادر المخرجة للحديث.

١٥٠ـ أخرجه ابو داود (٢٩٠٣) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الاشراف (٢/٧٩) والطحاوي في المشكل (٣/١٤٦) والبيهقي (٦/٢٤٣) من طرق كلهم عن أبي بكر بن الأحمر عن ابن بريدة عن أبيه به وإسناده حسن.

١٥١ـ أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده (٣٧/ب) والطبراني في الكبير (٣/٢٤٩) وإسناده ضعيف، عطية هو العوفي ضعيف وللحديث شواهد يتقوى بها ذكرها الزركشي في كتابه المعتبر / ص ١٠١، ١٠٣ وخرجها تخريجاً مفصلاً الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي ـ حفظه الله ـ فأغنى عن الاعادة جزاه الله خيراً، وذكر المصنف لهذا الحديث في الكتاب ليس في موضعه إذ ليس فيه التصريح بالأولوية، والله أعلم بمقصود المصنف رحمه الله.

١٥٢ـ أخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (٢٢٣/ب) وتقدم تخريجه في (٧٧).

١٥٣ـ حدثنا فضيل بن سهل ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني نوح بن حكيم الثقفي، وكان قارئاً للقرآن عن رجل من ولد عروة ابن مسعود يقال له: داود قد ولدته أم حبيبة بنت أبي سفيان عن ليلى بنت قائف الثقفية قالت: «كنت فيمن غسل بنت النبي ﷺ أم كلثوم عند وفاتها فكان أول ما أعطانا رسول الله ﷺ الحقوُ».

١٥٤ـ حدثنا عبدة بن عبدالله ثنا يزيد بن الحباب عن حسين بن واقد ثنا الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾ [الأحزاب: ٧] فقال رسول الله ﷺ: «أولهم[٤٧] نوح ثم الأول فالأول».

١٥٥ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله بن العلاء بن زبر حدثني الضحاك بن عبدالرحمن بن عزرب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصِحَّ جسمك؟ وأرويك من الماء البارد».

١٥٦ـ حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن جامع أبي صخرة عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه أناس من اليمن فقال: «اقبلوا البشرى ولا تقولوا كما قالت بنو تميم» فقالوا: قد قبلنا

١٥٣ـ أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٠) وأبو داود (٣١٥٧) والطبراني في الكبير (٢٥/ ٢٩) والبيهقي (٤/ ٦) وإسناده ضعيف، نوح بن حكيم قال الذهبي: «لا يعرف» وقال الحافظ في التقريب: «مجهول».

(٤٧) وفي النسختين: «أنا أولهم ثم نوح . . .» والمثبت من السنة للمصنف والدر المنثور.

١٥٤ـ إسناده قوي، وأخرجه المصنف في السنة (٤٠٧) والضياء في المختارة كما في الدر المنثور (٥/ ١٨٤).

١٥٥ـ إسناده جيد، وصرح الوليد بن مسلم بالتحديث، وقد تقدم تخريج الحديث انظر (٨٥).

١٥٦ـ رواه أحمد (٤/ ٤٢٦، ٤٣٣) والبخاري (٦/ ٢٨٦) والمصنف في الآحاد والمثاني (١٢٣/أ).

فأخبرنا عن أولْ هذا الأمر؟، قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء».

١٥٧ـ حدثنا المقدمي حدثني عبدالله بن هشام الدستوائي حدثني أبي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة أو عبيد بن [حذيفة](٤٨) ـ شك أبو الحسن ـ عن عدي بن حاتم قال رسول الله ﷺ: «يوشك الظعينة أن [تخرج](٤٩) حتى تأتي البيت بغير جوار، وأوشك أن تفتح عليكم كنوز كسرى، قلت: كنوز كسرى ابن هرمز؟! قال: كسرى بن هرمز، وأوشك أن يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها منه» قال عدي: فقد رأيت الظعينه تخرج من الحيرة تأتي البيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى، وايم الله لتكونَنّ الثالثة قول رسول الله ﷺ حق».

١٥٨ـ حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم قال: جاءت خيل رسول

---

(٤٨) في النسختين: «ابن خزيمة» والصواب حذيفة كما هو في ترجمته من التهذيب.

(٤٩) وفي «ت»: «يخرج» ولا يستقيم هذا لكنه أصلحها في أول كلام عدي الموقوف عليه ولم يظهر لي ذلك من مخطوطة «ظـ».

١٥٧ـ إسناده واهٍ، عبدالله بن هشام قال عنه أبو حاتم «متروك الحديث» وضعفه الساجي وأبو عبيدة بن حذيفة لم يوثقه غير بن حبان، ومن طريقه أخرجه أحمد (٤/٢٥٨، ٣٧٨) وأخرجه البخاري (٦/ ٦١٠) بلفظ مقارب للفظ أعلاه.

«الظعينة» بالمعجمة: المرأة في الهودج، وهو في الأصل اسم للهودج.

الحِيَرة بكسر المهملة وسكون التحتانية وفتح الراء: كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس» أ. هـ مختصراً من فتح الباري.

١٥٨ـ أخرجه احمد (٤/٣٧٨) والترمذي (٥/٢٠٢) والطبراني في الكبير (١٧/ ٩٩، ١٠٠) بألفاظ متقاربة، وفي الإسناد عباد بن حبيش قال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول» ووثقه ابن حبان وجهله ابن القطان. التهذيب (٥/ ٩١).

قوله: «سليه حُمْلانا»: هو بضم فسكون المراد به ما يحملها من الإبل الى قومها ومعه الزاد وما تحتاج اليه وهو في الأصل مصدر حمل بوزن ضرب.

وقوله: «أفرَّك» بفتح الهمزة وتشديد الراء أي ما حملك على الفرار.

«أن يقال لا إله إلا الله»: هو على تقدير أداة الاستفهام الانكاري، اي أقول لا اله إلا الله هو الذي حملك على الفرار؟» أ. هـ من الفتح الرباني لأحمد البنا رحمه الله (٢٢/٣٢٢).

الله ﷺ أو رسل رسول الله ﷺ فأخذوا عمتي وناساً، فلما أتوا بهم النبي ﷺ وصُفُّوا له قالت: فقلت يارسول الله نأى الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبير وما بي من خدمة فمُنَّ علي منَّ الله عليك، قال: ومن افدُك؟ قالت: عدي بن حاتم، قال: «الذي قد فر من الله ورسوله؟» قالت: فَمَنَّ عليّ، قالت: فلما رجع ورجل إلى جنبه يرى[٥٠] أنه علي قال: «سليه حُمْلانا»، قالت: فسألته فأمر بها، قال: «فأتتني فقلت[٥١]: لقد [فعلت][٥٢] فعلة لو كان أبوك ما فعلها، قالت ائته راغباً أو راهباً فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، قال: فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قربهم من النبي ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال لي:

«ياعديُّ بنَ حاتم، ما أفرَّك؟ أن يقال لا إله إلا الله، فهل من إله إلا الله؟ ما أفرّك؟ أن يقال الله أكبر، فهل من شيء أكبر من الله» فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال: «إن المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى».

١٥٩- ثنا بندار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ مثله.

١٦٠- حدثنا محمد بن مرزوق ثنا عبدالعزيز بن الخطاب ثنا محمد بن الفضل ابن عطية الخراساني عن أبيه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «فأول من يُكسى بعد النبيين والشهداء بلال وصالحي المؤذنين».

---

(٥٠) في المسند: «نرى أنه علي».

(٥١) في المسند: «فقالت».

(٥٢) في الأصل: «فعل» والمثبت من مسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني.

١٥٩- انظر (١٥٨).

١٦٠- موضوع، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/١٩٨) وابن عساكر في تاريخه (٣/٢٣٢/أ) من طريق عبدالعزيز بن الخطاب به، وفيه محمد بن الفضل بن عطية الخراساني كذبه ابن أبي شيبة وأحمد وابن معين، قال عنه احمد: «يجيئك بالطامات هو صاحب حديث «ناقة ثمود» و «بلال المؤذن»». انظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٦/٢١٧١) والتهذيب (٩/٤٠١).

١٦١ـ حدثنا دحيم ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن عروة وفاطمة بنت المنذر أنهما سمعا أسماء بنت أبي بكر قالت: «إن أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ ـ تريد عبدالله بن الزبير ـ».

١٦٢ـ حدثنا يعقوب ثنا عبدالله بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «كان أولَ مولود ولد بالمدينة مقدم النبي ﷺ المدينة ـ تعني عبدَالله بن الزبير ـ».

١٦٣ـ حدثنا زيد بن أخزم ثنا سلم بن قتيبة ثنا مثنى بن سعيد عن أبي جمرة عن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قالوا: بلى، قال: قال أبو ذر فذكر القصة، قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر».

١٦٤ـ حدثنا أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: قلت يارسول الله أي مسجد وضع في الاسلام أولُ؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى ـ يعني بيت المقدس ـ» قال: قلت: كم بينهما؟ قال: [أربعون][٥٣] سنة».

١٦٥ـ حدثنا الحزامي ثنا حفص بن عمر بن أبي العطاف ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا الفرائض وعلموه، وهو

١٦١ـ إسناده صحيح وتقدم في (١٢٠).

١٦٢ـ إسناده ضعيف جداً لأجل عبدالله بن محمد بن يحى بن عروة قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥/١٥٨): «متروك الحديث، ضعيف الحديث جداً».

وأخرجه البخاري (٧/٢٤٨) ومسلم (٣/١٦٩١) عن أسماء مطولاً.

١٦٣ـ أخرجه البخاري (٧/١٧٣) ومسلم (٤/١٩٢٣)، من طريق أبي جمرة عن ابن عباس به.

(٥٣) وفي النسختين «أربعين» وهو خطأ والمثبت من المصادر المخرجة للحديث.

١٦٤ـ أخرجه البخاري (٦/٤٠٧) من طريق الأعمش به ومسلم (١/٣٧٠) بمثل إسناد المصنف ومتنه.

١٦٥ـ أخرجه ابن ماجه (٢٧١٩) والدارقطني (٤/٦٧) وابن عدي في الكامل (٢/٧٩١) وقال: «لا يصح» والحاكم (٤/٣٣٢) والبيهقي (٦/٢٠٩) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٩٠) وفيه حفص بن عمر متروك كما قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٣/٧٩).

نصف العلم وهو ينسى، وأول ما ينزع من أمتي».

١٦٦ـ حدثنا عباس النرسي ثنا يزيد بن زريع عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليّ النار فرأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خِنْدف أخو بني عمرو وهو يجر قصبه في النار، وهو أول من غير عهد إبراهيم وسيب السُيَّبَ».

١٦٧ـ حدثنا أبو مسعود الرازي ثنا محمد بن الفضل ثنا سعيد بن زيد عن علي ابن الحكم عن عثمان عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبدالله أن النبي ﷺ سئل عن المقام المحمود، فقال: «إذا جيء بكم حفاةً عراةً غرلاً يكون أولَ من يكسى إبراهيمُ، يقول: اكسوا خليلي».

١٦٨ـ حدثنا ابن مصفى ثنا بقية بن الوليد عن عيسى بن إبراهيم عن موسى ابن أبي حبيب عن الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي ﷺ عن

١٦٦ـ أخرجه أحمد كما في الاصابة (١/٦١) والحاكم (٤/٦٠٥) وابن عبدالبر في الإستيعاب (١/١٢٠) وإسناده حسن، وانظر حديث (٤٤) من هذا الكتاب.

١٦٧ـ أخرجه أحمد (١/٣٩٨) والطبراني في الكبير (١٠/٩٨، ٩٩) والبزار كما في المجمع (١٠/٣٦٢) وابن جرير في تفسيره (١٥/٩٩) والحاكم (٢/٣٦٤) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني» قلت: وهو عثمان بن عمير أبو اليقظان وليس بيقظان قال عنه أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث منكر الحديث وكان شعبة لا يرضاه»، وعلى هذا تتابعت أقوال الأئمة فيه كأحمد وابن معين وغيرهما وقال عنه ابن عدي: «رديء المذهب غالٍ في التشيع، يؤمن بالرجعة». انظر الكامل لابن عدي (٥/١٨١٥) والتهذيب (٧/٤٥).

١٦٨ـ أخرجه بقي بن مخلد في مسنده كما في الميزان (٤/٢٠٢) وإسناده تالف، بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث، وإبراهيم بن عيسى متروك الحديث، وموسى بن أبي حبيب ضعيف، قال الذهبي في الميزان (٤/٢٠٢): «والذي أرى انه لم يلقه» يعني موسى لم يلق الحكم بن عمير، والحكم بن عمير قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/١٢٥): «الحكم بن عمير روى عن النبي ﷺ لا يذكر السماع ولا اللقاء، أحاديث منكرة من رواية ابن أخيه موسى بن أبي حبيب وهو شيخ ضعيف الحديث، ويروي عن موسى بن أبي حبيب عيسى بن إبراهيم وهو ذاهب الحديث» أ. هـ لكن الحديث قوي بشواهدٍ وردت عن جماعة من الصحابة وهم كالتالي:

١ـ من حديث أنس: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/١٥٨) والخرائطي في مكارم ←

النبي ﷺ قال: «الأمانة أول شيء يرفع».

١٦٩ـ حدثنا ابن نمير ثنا أبي عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا لأول عابر».

← الأخلاق/ ص ٢٨ وتمام الرازي في الفوائد (١٣/ب) والقضاعي في مسند الشهاب (٢١٦، ٢١٧) وفي إسناده جهالة فيه ثواب بن حجيل ذكره البخاري في التاريخ (١٥٨/٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٧١/٢) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وله طريق أخرى أخرجها ابن عدي في الكامل (١٨٦٣/٥) وإسنادها ضعيف جداً فيها العلاء بن زيد متروك بل رمي بالوضع من قبل ابن المديني وغيره.

٢ـ من حديث شداد بن أوس أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٣/٧، ٣٥٤) وإسناده ضعيف فيه المهلب بن العلاء قال عنه الهيثمي في المجمع (١٤٥/٤): «لم أجد من ترجمة» وفيه عمران القطان مختلف في توثيقه وتضعيفه، والحسن البصري لم يصرح بالسماع.

٣ـ من حديث عائشة أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٦٣/٢) وفيه علتان، سلام بن واقد ذكره الذهبي في الميزان (١٨٢/٢) وقال: ذكره العقيلي. والعلة الأخرى التي في الإسناد محمد بن عبدالله بن عبيد ضعفه ابن معين. وقال النسائي: «متروك». الميزان (٥٩١/٣).

٤ـ من حديث عمر بن الخطاب أخرجه الطبراني في الصغير (١٣٨/١) والبيهقي في شعب الايمان (٢٤٢/٢/أ) وفي إسناده سعيد بن المسيب وروايته عن عمر مرسلة كما في جامع التحصيل / ص ٢٢٣.

٥ـ من حديث أبي هريرة وله عنه طريقان الأولى: أخرجها البيهقي في شعب الايمان (٢١٤/١/أ) والقضاعي في مسند الشهاب (٢١٥) وإسنادها ضعيف فيها قزعة بن سويد، ضعفه النسائي وقال أبو حاتم: «لا يحتج به»، الطريق الثانية: أخرجها أبو يعلى وفيها أشعث بن براز متروك كما في المجمع (٣٢١/٧).

٦ـ من مرسل ضمرة بن حبيب أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ص ٥٦ وأحمد في الزهد /ص ٣٩٥ وإسناده ضعيف فيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني ضعيف كما في التقريب.

٧ـ ورد موقوفاً على ابن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٣/١٤) وعبدالرزاق (٣٦٣/٣) والخرائطي في مكارم الأخلاق / ص ٢٨ والطبراني في الكبير (١٥٣/٩، ٣٦١) والبيهقي في الشعب (٢١٤/٢/أ) وأبي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٢١/ب) وفي إسناده شداد بن معقل لم يوثقه غير ابن حبان وقال ابن سعد: «قليل الحديث» التهذيب (٣١٨/٤) وله طريق آخر أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٢/١٤) وفي إسناده أبو الزعراء ـ عبدالله بن هانيء ـ وثقه العجلي وابن حبان وابن سعد وقال البخاري: «لا يتابع في حديثه» التهذيب (٦١/٦).

١٦٩ـ أخرجه ابن ماجه (٣٩١٥) وإسناده ضعيف جداً فيه يزيد بن أبان الرقاشي متروك الحديث وقال الحافظ في الفتح (٤٣٢/١٢): «وهو حديث ضعيف فيه يزيد الرقاشي».

١٧٠ـ حدثنا هدبة بن خالد ثنا أبان بن يزيد عن قتادة قال: حدث هلال بن حصين أحد بني مرة بن عباد عن أبي سعيد قال: «أعوزنا مرة حتى لم نجد شيئاً فقالت لي إمرأتي: لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته فكان أول ما واجهني به أن قال: «من يستعفف يعفه الله».

١٧١ـ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر قلت: يارسول الله أي النبيين أولُ؟ قال: «آدمُ».

١٧٢ـ حدثنا أبو حاتم ثنا عبدالله بن رجاء عن همام عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد وأبي حسان عن حذيفة قال: «أما ترضَون أن يكون سيد الناس يوم القيامة، وأولَ من تنشق عنه الأرض، أعلى الله يعصون ورسوله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله».

١٧٣ـ حدثنا ابن أبي غالب ثنا شهاب بن عباد ثنا شريك عن أبي إسحاق عن هنيدة الخزاعي قال: «أول رأس أهدي في الاسلام عمرو بن الحِمَق أهدى إلى معاوية بالشام».

١٧٤ـ حدثنا أبو حاتم ثنا آدم بن أبي إياس ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن

١٧٠ـ أخرجه أحمد (٣/٤٤) وإسناده ضعيف فيه هلال بن حصن لم يوثقه غير ابن حبان كما في تعجيل المنفعة/ ص ٤٣٤، والحديث صحيح فقد أخرجه البخاري (١١/٣٠٣) ومسلم (٢/٧٢٩) وليس فيه ذكر حادثة أبي سعيد وإنما ورد عندهما من حادثة أخرى.

١٧١ـ إسناده ضعيف جداً، فيه عثمان بن أبي العاتكة ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد كما في التقريب وعلي بن يزيد متروك، وتقدم الحديث من طريق أخر (٣٥).

١٧٢ـ إسناده منقطع سالم بن أبي الجعد وأبي حسان ـ وهو مسلم الأجرد الأعرج ـ لم يدركا علي بن أبي طالب فكيف بحذيفة الذي مات في أول خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه؟.

١٧٣ـ إسناده ضعيف، شريك سيء الحفظ كما هو معروف، وأبي اسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث وعمرو بن الأحمق هو الخزاعي صحابي قتل بالموصل سنة خمسين قتله عثمان بن عبدالرحمن الثقفي عم عبدالرحمن بن أم الحكم. ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه / ص ٢١٢.

١٧٤ـ تقدم تخريجه في حديث (١٣٣).

هلال عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: «كنت أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، فقال لي: «وعليك ورحمة الله»».

١٧٥ـ حدثنا أبو الربيع الحارثي ثنا يزيد بن سفيان بن عبيدالله بن رواحة أبو خالد ثنا التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكن أول من يدخل السوق».

١٧٦ـ حدثنا أبو موسى ثنا معتمر قال: سمعت ليثاً يحدث عن بديل عن ذَقرة(٥٤) عن عائشة قالت: كان نبي الله ﷺ لايرى الصلب أو الصليب في شيء إلا قضبة، قالت: «وأول من صنعها رجل بالحبشة».

١٧٧ـ حدثنا محمد بن مرزوق ثنا سهيل بن الحسام بن المصك ثنا الحسن عن معاوية بن قرة عن عبدالله بن المغفل قال: «أول من رأيت عليه خفين في الإسلام المغيرة بن شعبة فأتانا عند رسول الله ﷺ وعليه خُفَّان».

١٧٨ـ حدثنا الحسن بن علي ثنا أبو عتاب سهل بن حماد ثنا جرير بن أيوب ثنا

١٧٥ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٣٠٩) وابن حبان في المجروحين (٣/١٠١) وإسناده ضعيف فيه يزيد بن سفيان، وقال الهيثمي في المجمع (٤/٧٧) بعد عزوه إياه إلى الطبراني: «وفيه يزيد بن سفيان وهو ضعيف» أ. هـ.

(٥٤) كذا في النسختين وهو موافق لما في تحفة الأشراف والصواب أنها «دقرة» كما هو مثبت في المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٥٩) وترتيب ثقات العجلي /ص ٥١٩ وتهذيب الكمال (٣/١٦٨٢) والإصابة (٤/٢٩٨).

١٧٦ـ أخرجه أحمد (٦/١٤٠) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٢/٣٩٠) كلاهما من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به، ودقرة لم يوثقها سوى ابن حبان والعجلي وقال الحافظ في التقريب (٢/٥٩٧): «مقبولة، قال الدارقطني يقال لها: صحبة» أ. هـ وجزم الحافظ في الإصابة بأنها تابعية.

وورد الحديث عند البخاري (١٠/٣٨٥) بلفظ أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه».

١٧٧ـ في إسناده سهل بن حسام بنِ المصك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/١٩٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحسن هذا لم يتبين لي من هو فإن بن أبي حاتم لم يذكر أن سهل بن حسام روى عنه أحد إلا شعبة، ولم يذكر غيره، والله تعالى أعلم.

١٧٨ـ أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٧/٤٥، ١٠/٣٤٥) والهيثم بن كليب في مسنده (ق ٧٨/ب) والطبراني في الكبير (١٠/١٩٩) وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٤٨) وفي صفة ←

أبو إسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿يومَ تبدل الأرض غير الأرض﴾ [إبراهيم: ٤٨] قال: «أرض بيضاء كأنها فضة لم يهراق فيها دم، ولم يعمل فيها بخطيئة».

١٧٩ـ حدثنا إبراهيم بن المستمر ثنا محمد بن بلال عن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال عن عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ [إبراهيم: ٤٨] قال: «ذاك والناس على جسر جهنم».

١٨٠ـ حدثنا أسيد بن عاصم ثنا عامر بن إبراهيم ثنا يعقوب عن عنبسة بن عبدالرحمن عن رجل عن مجاهد عن ابن عباس حدثتني عائشة أنها قالت لرسول الله ﷺ: أرأيت قوله: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ [الزمر: ٦٧] فأين الناس يومئذٍ؟ قال: «على جسر جهنم».

١٨١ـ حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن مروان الغلابي ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثني حرمي بن عمارة بن أبي حفصة حدثني سعيد بن السائب الطائفي

← الجنة (٢٥/أ) وابن عدي في الكامل (٢/٥٤٧) وإسناده ضعيف جداً فيه جرير بن أيوب متروك كما قال النسائي، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو نعيم: «كان يضع الحديث»، انظر الكامل لابن عدي (٢/٥٤٧) والميزان (١/٣٩١)، ورواه الطبراني في الكبير (٩/٢٣٢) موقوفاً على ابن مسعود وإسناده ضعيف فإن فيه محمد بن الفضل المعروف بعارم وهو أحد الحفاظ الكبار اختلط بآخره وكان ممن روى عنه بعد الاختلاط شيخ الطبراني ـ علي بن عبدالعزيز البغوي ـ كما في الكواكب النيرات لابن الكيال /ص ٣٩١ ومنه تعلم أن قول الهيثمي في المجمع (٧/٤٥): «وإسناده جيد» ليس بجيد، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/١٦٣) وإسناده حسن.

١٧٩ـ أخرجه أحمد (٦/٣٥، ١٣٤، ٢١٨) ومسلم (٤/٢١٥٠) وعند أحمد أن عائشة أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية قلت: ذكرت هذه الرواية لأن المصنف ـ رحمه الله ـ لم يذكر التصريح بالأولوية.

١٨٠ـ إسناده ضعيف جداً، فيه عنبسة بن عبدالرحمن متروك، رماه أبو حاتم بالوضع كما في التقريب وفي الإسناد كذلك من لم يسم، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٨ ـ زوائد نعيم) وأحمد (٦/١١٦، ١١٧) والترمذي (٣٢٤١) وصححه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١١/٤٥٠) والحاكم (٢/٤٣٦) وإسناده صحيح.

١٨١ـ إسناده ضعيف، القاسم هذا لم أقف له على ترجمة بعد الاستقصاء والتتبع، وعبدالملك بن أبي زهير ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٣٥١) ولم يحك فيه جرحاً ←

عن عبدالملك بن أبي[٥٥] زهير بن عبدالرحمن[٥٦] الثقفي أن حمزة بن عبدالله بن أبي تيهاء أخبره أن القاسم بن حمير[٥٧] أخبره أن عبدالله بن عباد بن جعفر أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة، وأهل مكة وأهل الطائف».

١٨٢ـ حدثنا محمد بن حسين الرازي ثنا أبو معمر عن عبدالوارث ثنا قطن أبو الهيثم حدثني أبو يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال: «أول قسامة كانت في الجاهلية فينا بني هاشم».

١٨٣ـ حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي أبو هشام ثنا محمد بن فضيل عن السري ابن إسماعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل عن الحسن بن علي بن أبي طالب [عن علي بن أبي طالب][٥٨] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبني من أمتي».

← ولا تعديلاً، وقال الذهبي في الميزان (٢/٦٥٥): «لا يكاد يعرف»، وحمزة بن عبدالله ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/٤٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٢١٣) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديـلاً، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/٤١٢، ٤١٣) والطبراني في الأوائل (٧٦).

(٥٥) وفي النسختين: «عن» والتصويب من الجرح والتعديل وأوائل الطبراني.

(٥٦) وفي النسختين: «أبي عبدالرحمن» والمثبت من الجرح والتعديل.

(٥٧) كذا في النسختين، وفي التاريخ الكبير (٣/٤٩) وثقات ابن حبان (٦/٢٢٧): «القاسم ابن حبيب» وفي أوائل الطبراني: «القاسم بن الحسن» والذي يبدو أنه القاسم ابن حبيب والله أعلم بالصواب.

١٨٢ـ أخرجه البخاري (٧/١٥٥) بمثل هذا الإسناد سوى شيخ المصنف.
«القسامة»: هي حلف معين عند التهمة بالقتل على الإثبات أو النفي. الفتح.

(٥٨) ما بين المعكوفين من السنة للمصنف وأوائل الطبراني.

١٨٣ـ وأخرجه المصنف في السنة (٧٤٨) وهو حديث موضوع، في إسناده السري بن إسماعيل كذاب متروك، انظر ترجمته في التهذيب (٣/٤٥٩)، وسفيان بن الليل مظلم كالليل، قال عنه العقيلي في الضعفاء (٢/١٧٥): «كان ممن يغلو في الرفض ولا يصح حديثه». وانظر لسان الميزان (٣/١٥٣)، وشيخ المصنف محمد بن يزيد ليس بالقوي كما في التقريب، والحديث رواه الطبراني في الأوائل (٣٨) بدون ذكر شيخ المصنف.

١٨٤ـ قال أحمد بن عمرو: وعلمي والذي يخطر على بالي أن أبا طالب الجرجاني حدثنا سنة إحدى وثلاثين بالكوفة أن عبيدالله بن عمرو حدثه عن عبدالله بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: «أول خبر قدم المدينة من رسول الله ﷺ أن امرأة يقال لها فطيمة كان لها [تابع](٥٩) من الجن».

١٨٥ـ حدثنا سلمة بن شبيب ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال: «أول خبر قدم المدينة عن رسول الله ﷺ امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن» ورواه الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه.

١٨٦ـ حدثنا الحَوْطي ثنا سويد بن عبدالعزيز حدثني أبو محمد شداد الضرير

---

(٥٩) في نسختي الكتاب: «ري» والمثبت من المصادر المخرجة للحديث.

١٨٤ـ شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة، وأخرجه أحمد (٣/٣٥٦) وابن سعد في الطبقات (١/١٨٩، ١٩٠) والطبراني في الأوائل (٥٦) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/١٣١) والخطيب في كتاب الأسماء المبهمة / ص ٢٥٩ وإسناده حسن.

١٨٥ـ أخرجه الخطيب في الأسماء المبهمة / ص ٢٥٩، ٢٦٠ وإسناده صحيح إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين وهو من كبار التابعين، فالحديث مرسل، وهو شاهد قوي لما قبله يصح به الحديث، والله تعالى أعلم.

١٨٦ـ أخرجه المصنف في السنة (٧٠٧، ٧٤٧) وفي الآحاد والمثاني (٤٦/أ) بنفس السند والمتن وإسناده ضعيف، فيه سويد بن عبدالعزيز لين الحديث كما في التقريب، وأبو محمد شداد الضرير اسمه شداد بن أبي سلام ذكره ابن حبان في ثقاته وقال عنه الذهبي: «لا يعرف» (الميزان ٢/١٦٥ واللسان ٣/١٤٠) وأبو سلام ـ ممطور الأسود ـ لم يسمع من ثوبان كما قال ابن معين وابن المديني وأبو حاتم الرازي وقال أحمد: «ما أراه سمع» (المراسيل لإبن أبي حاتم / ص ٢١٥)، قلت: وإن وقع هنا تصريحه بالسماع فإن السند لم يصح إليه، والحديث أخرجه أحمد (٥/٢٧٥، ٢٧٦) والترمذي (٢٤٤٤) وابن ماجه (٤٣٠٣) والطبراني في الكبير (٢/٩٦) من طرق ومداره أسانيدهم علي أبي سلام وهو لم يسمع من ثوبان كما مر آنفا، ورواه الطبراني من طريق آخر (٢/٩٨) وفيه شيخ الطبراني حفص بن عمر بن الصباح الرقي ـ ذكره الحافظ في اللسان (٢/٣٢٨) ونقل عن أبي أحمد الحاكم أنه قال: «حدث بغير حديث لم يتابع عليه» وذكر عن ابن حبان أنه قال: «ربما أخطأ»، وفي إسناده إسحاق بن راشد في حديثه عن الزهري بعض الوهم وقد روى عنه في هذا السند، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمر أخرجه أحمد (٢/١٣٢) والطبراني كما في المجمع ←

عن أبي سلام قال: سمعت ثوبان يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «حوضى كما بين عدن وعُمان، وأول الناس عليَّ وروداً فقراء المهاجرين».

١٨٧ـ حدثنا هدبة بن عبدالوهاب ثنا النَّضْرُ بن شُمَيْل[٦٠] ثنا أبو نعامة العَدَوِيّ ثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «. . . فأقول: أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر. . .».

١٨٨ـ حدثنا علي بن ميمون ثنا عبدالله بن جعفر عن عبيدالله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس أنه سئل عن ليلة الحصبة فقال: «بدأها ربيعة الأول بكرٌ وثعلب».

١٨٩ـ حدثنا سلمة بن شبيب ثنا إسماعيل بن عبدالكريم ثنا إبراهيم بن عقيل عن وهب بن منبه قال سمعت جابر بن عبدالله يقول: «إن رسول الله ﷺ أول ما غزا عسفان ثم رجع».

١٩٠ـ حدثنا هشام بن عمار ثنا عبدالله بن يزيد عن ابن أبي ذئب عن صالح

← (٣٦٦/١٠) وفي إسناده المخارق بن أبي المخارق وثقه ابن حبان كما في التعجيل /ص ٣٩٦ وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٢/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وله شاهد من حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٠/٨) من طريق أبي سلام وهو لم يسمع من أبي أمامة كما قال أبو حاتم وقال الهيثمي في المجمع (٣٦٦/١٠): «ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» أ. هـ فالحديث بهذه الشواهد حسن.

(٦٠) في النسختين: «سماك» والمثبت من السنة والمصادر المخرجة للحديث.

١٨٧ـ أخرجه أحمد (٤/١، ٥) والمصنف في السنة (٧٥١، ٨١٢) وأبو يعلي (٥٦ ـ ط) وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (١٥) والبزار كما في المجمع (٣٧٤/١٠) والدولابي في الكنى (١٥٥/٢، ١٥٦) والدارمي في الرد على الجهمية / ص ٥٧، ٥٨ وابن خزيمة في التوحيد / ص ٣١٠، ٣١١ وابن حبان (٢٥٨٩) وإسناده جيد.

١٨٨ـ أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي صدوق يدلس ولم يصرح بالتحديث.

١٨٩ـ تقدم في (٧٥).

١٩٠ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٨/١٠) وفي الأوسط (٢٠٣) وإسناده حسن ـ إن شاء الله ـ وذلك لأن صالح مولى التوأمة قد اختلط ولكن ابن أبي ذئب ـ وهو محمد بن عبدالرحمن ـ قد سمع منه قبل الاختلاط، وشيخ المصنف ـ هشام بن عمار ـ فيه كلام يسير لا يضره إن شاء الله.

مولى التؤمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من غير دين إبراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خِنْدف أبو خزاعة».

١٩١ـ حدثنا الحزامي[٦١] ثنا عبدالعزيز بن أبي ثابت عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن بلال بن أبي موسى عن أبي موسى قال: «أول من قال: «أما بعد» داود النبي ـ عليه السلام ـ وهو فصل الخطاب».

١٩٢ـ حدثنا محفوظ بن أبي توبة ثنا يزيد بن موهب عن عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن خفاف بن عرابة عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار أصحابي في الدنيا، وشيعتي في الآخرة، وأول من يدخل الجنة من أمتي».

١٩٣ـ حدثنا المقدمي ثنا المعتمر عن حميد عن أنس أن عبدالله بن سلام أتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث، قال: «سلني» قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة؟ فقال«ص»[٦٢] أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة فزائدة كبد حوت».

---

(٦١) هو إبراهيم بن المنذر الحزامي.

١٩١ـ أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في تفسير ابن كثير (٤/٣٠) والعسكري في الأوائل / ص ٥٣ موقوفاً على أبي موسى الأشعري، وإسناده ضعيف جداً فيه عبدالعزيز ابن عمران يعرف بابن أبي ثابت متروك كما في التقريب، وعبدالرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد كما في التقريب، وأخرجه مرفوعاً الطبراني في الأوائل (٤٠) وفيه نفس العلة.

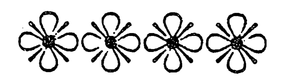
١٩٢ـ وأخرجه المصنف في الآحاد والمثاني (١٨١/ب) وإسناده ضعيف، شيخ المصنف ـ محفوظ بن أبي توبة ـ ضعف أمره جداً أحمد بن حنبل كما في الضعفاء للعقيلي (٤/٢٦٧) والميزان (٣/٤٤٤)، ومجالد هو ابن سعيد ليس بالقوي وخفاف هذا لم أقف على ترجمة والله أعلم.

(٦٢) الصاد الممدودة هذه علامة للتمريض توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها ولكنها خطأ في ذاتها، وتسمى هذه العلامة تضبيب. وانظر تدريب الراوي (٢/٨٢، ٨٣) وتحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون / ص ٥١.

١٩٣ـ تقدم هذا الحديث بتمامه رقم (٨٠).

١٩٤ـ حدثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبدالعزيز بن عمران ويحي بن سليمان قالا: ثنا ابن وهب ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ذكر قراءة النبي ﷺ بالطور، قال: «وكان أول ما سمعت من أمر الإسلام».

آخر الكتاب والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسلمياً كثيراً.



١٩٤ـ عبدالعزيز بن أبي عمران متروك الحديث لكنه قورن بيحيى بن سليمان وهو صدوق يخطيء وقد توبعا عند الطبراني في الكبير (٢/١١٧)، وأصل الحديث في صحيح البخاري (٢/٢٤٧، ٦/١٦٨، ٨/٦٠٣) ومسلم (١/٣٣٨) لكن بدون ذكر لفظة: «وكان أول ما سمعت ...» وعند البخاري (٧/٣٣) عن جبير بن مطعم قال: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وقر الايمان في قلبي».

بعونه تعالى وتيسيره انتهيت من تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه حسب الطاقة في منتصف ليلة الأربعاء في الثالث من رمضان المبارك ١٤٠٥ هـ.

أبو عبدالرحمن

محمد بن ناصر العجمي

غفر الله له ذنوبه

وستر عليه عيوبه

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية
٢ - فهرس الأحاديث النبوية
٣ - فهرس الآثار
٤ - فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

	السورة	الآية	أرقام الأحاديث والآثار التي وردت فيها
يوم تبدل الأرض غير الأرض	إبراهيم	٤٨	١٧٨ ، ١٧٩
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا	الحج	٣٩	٥٤ ، ١٣٧
وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم	الأحزاب	٧	١٥٤
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	الأحزاب	٣٣	١٥١
والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة	الزمر	٦٧	١٨٠
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض	الزمر	٦٨	١٦
والقلم وما يسطرون	القلم	١	١٠٣
هاؤم اقرؤا كتابيه	الحاقة	١٩	٨٢
يا أيها المدثر	المدثر	١	٢٩ ، ١٠٣
اقرأ باسم ربك	العلق		٢٩ ، ١٠٣

فهرس الأحاديث النبوية
«أ» ـ الأحاديث القولية

طرف الحديث	رقم الحديث
أتدرون أول من يدخل الجنة؟	٥٦
اتقوا البول	٩٣
أخبرني بهن جبريل آنفا	٨٠
أخذ الله مني الميثاق	٢٨
إذا جيء بكم حفاة	١٦٧
أرض بيضاء كأنها فضة	١٧٨
أرفعوا طعامكم	١٤٦
افشوا السلام	٧٩
اقبلوا البشرى	١٥٦
أما أول أشراط الساعة	١٩٣
أمة قعدت	١٤٣
الأمانة أول شيء يرفع	١٦٨
أنا أول شافع	١١٧
أنا أو شفيع	٨
أنا أول من تنشق عنه الأرض	٧، ١٥٩
أنا أول من يأتي باب الجنة	١٠
أنا أول من يقرع باب الجنة	٦
أنا سيد المرسلين	٨٧

أنا سيد ولد آدم ١٣
أنا سيد ولد آدم ٧٨
إن أمتك تفتح عليهم ١١٨
إن أول الآيات ٦٢
إن أول زمرة من أمتي ٨٦
إن أول شيء يتكلم ٥٣
إن أول لحوق بي الجنة ١٣١
إن أول ما خلق الله القلم ٢
إن أول ما يحاسب به العبد أن يقال .... ٨٥، ١٥٥
إن أول من ضيف الضيف ١٨
إن أول الناس هلاكاً ٩٤
إن شئتم أنبأتكم أول ١٢٩
إن الصبر عند أول صدمة ١٤٥
إن عثمان أول من هاجر ١٢٦
انطلق فادفعه ١٥٠
إنك أول أهلي لحوقاً بي .... ٧٦، ٧٧، ١٥٢
إنكم تدعون مفدمة أفواهكم ٥٠
إنكم تعرضون على الله ٥٢
إنما الصبر عند الصدمة الأولى .... ١٤٤، ١٤٧
الأنصار أصحابي ١٩٢
أوصيكم الله بأمهاتكم ١٣٣
إني رأيت عمراً ٨٣
أول خصمين يوم القيامة ٤٥
أول الخلائق يتلقى ٢١
أول رجل يطلع عليكم ١٠٥

أول زمرة يدخل الجنة ٥٩
أول شيء ينتن من الإنسان ٦١
أول ما أنزل الله علـيّ ٢٩
أول ما خلق الله القلم .... ١، ٣
أول ما يحاسب به العبد الصلاة ٣٤
أول ما يقضى بين الناس .... ٣٢، ٣٣
أول ما يكفأ الإسلام ٦٤
أول ما يهلك من هذه الأمة ١١١
أول من اختتن إبراهيم ١٩
أول من أشفع له من أمتي ١٨١
أول من جحد آدم ٤
أول من سيب السوائب ١٣٠
أول من صنعت له الحمامات سليمان ١٣٤
أول من غير دين إبراهيم ١٩٠
أول من يدخل الجنة ٥٥
أول من يدخل النار ١٢٤
أول من يرد علـيّ الحوض ١٨٣
أول من يصافحه الحق ٥٧
أول من يغير سنتي ٦٣
أول من يقرع باب الجنة .... ٨٨، ٨٩
أول من يكسى حلة من النار ١١٩
أول من يكسى خليل الله ٢٠
أول نسك هذا اليوم ١٤١
أوهم نوح ١٥٤
أول وقت الظهر ٦٠

تجيئون يوم القيامة ٥١
تعلموا الفرائض ١٦٥
حبِّس أصلها ٨٤
حوضي كما بين عدن وعمان ١٨٦
ذاك والناس على جسر جهنم ١٧٩
رأيت عليه ثياب بياض ١٣٩
رأيت عمرو بن عامر ٤٤
الرؤيا لأول عابر ١٦٩
عرضت عليّ النار ١٦٦
على جسر جهنم ١٨٠
فأقول: أي رب ١٨٧
فأكون أنا وأمتي ١٢٧
فأول من يكسى بعد النبيين ١٦٠
فيقول آدم: ائتوا نوحاً ١١
قال آدم ١٧١
قال آدم: ولكن ائتوا نوحاً ١٢
قال الله: ونفخ في الصور .... ١٦، ١٧
قد جاءكم أهل اليمن ٢٦
قصي أول من جدد البيت ٦٦
كأني بنسائهم يطفن ٥٨
كانت حاضنتي من بني سعد ٢٧
لست كذلك ١٠٢
لقي إبراهيم الحق ١٢٥
لما خلق الله القلم ٥
مالك يا زبير؟ ١١٤

المسجد الحرام ثم ١٦٤
من يستعفف يعفه الله ١٧٠
نحن الآخرون الأولون ٢٣
نـعـم ١٤٠
نعم نبي مكلم ٣٥
هذا أوان رفع العلم ١٠٩
هكذا تجدون حد الزاني؟ ١٤٢
ومن وافدك؟ ١٥٨
وينفح في الصور فلا يسمعه أحد ١٢٨
لا، بل مدينة هرقل ١١٠
لا تقتل نفس ظلمًا ٣٧
لا تكن أول من يدخل السوق ١٧٥
لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة ٣٩
يوشك الظعينة أن تخرج ١٥٧

«ب» ـ الأحاديث الفعلية

أن ناساً من قيس أتوا النبي ﷺ فسألوه ١٤٨
أول ما أشتكى رسول الله ﷺ في بيت مِيمونة ١٤٩
أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي . . . . ١٠٠، ١٠١
دخل رسول الله ﷺ البيت وبلال ٩٠
في أول ما أتاه جبريل ٣٨
كان رسول الله ﷺ إذا خرج في سفر ١١٦
كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر ٩٨
كان نبي الله ﷺ لا يرى الصليب ١٧٦
وكان رسول الله ﷺ أول من خرج ٩٥

فهرس الآثار

ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ ١٦٣

أقبلت بك من أرض الحبشة ١٣١

ألست صاحب كذا؟ ٧٢

أما ترضون أن يكون سيد الناس ١٧٢

أنا أول رجل صلى مع النبي ﷺ ٦٨

أنا أول من عرف رسول الله ﷺ ٤٠

إن أول آية نزلت ٥٤

إن أول جمعة جمعت ٤٢

أن خديجة أول من أسلم ٧٤

إن أول شيء دخل بطنه .... ١٢٠، ١٦١

إن أول لعان كان في الإسلام ٩٢

إن أول هذه الأمة وروداً ٦٩

أن هذه الآية أنزلت ١٥١

أنشدك الله هل تعلم ١٠٨

إني لمن أول العرب رمى بسهم ١١٣

أول جدة أطعمها رسول الله ﷺ سهمًا ٦٥

أول جمعة جمعت في الإسلام ٤١

أول خبر قدم المدينة .... ١٨٤، ١٨٥

أول رأس أهدي في الإسلام ١٧٣

أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ٤٦

أول ظعينة قدمت المدينة ٤٨
أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ .... ٧٥، ١٨٩
أول قسامة كانت ١٨٢
أول ما فرضت الصلاة ٢٥
أول من أسلم أبو بكر ٧٣
أول من أسلم علي ٧١
أول من أسلم مع رسول الله ﷺ ٧٠
أول من أظهر إسلامه سبعة ٩٩
أول من بنى مسجداً ١١٥
أول من رمى بسهم في سبيل الله ٤٣
أول من سمعته يقول السكين ٤٩
أول من شاب إبراهيم ٢٤
أول من قال أما بعد ١٩١
أول من قدم علينا المدينة مصعب ١٩١
أول من قدم المدينة من المهاجرين ٤٧
أول من قطع في الإسلام ٣٦
أول من يدخل النار من هذه الأمة ١٢٤
أول من يعطى كتابه بيمينه ٨٢
أول من يكسى إبراهيم حلة ٢٢
أول هذه الأمة وروداً ٦٧
بدأها ربيعة الأول ١٨٨
كان أول من بايع يومئذ ٨١
كنت أعلم الناس بشأن الحجاب ٩٧
كنت أول من حياه بتحية .... ١٣٢، ١٧٤
كنت فيمن غسل بنت رسول الله ﷺ ١٥٣

كنت اول من فاء يوم أحد.................. ٣٠
لما التقينا يوم بدر سقط علينا النعاس.................. ١٣٧
ما كنت لأكون أول من خلف رسول الله ﷺ.................. ١٢٣
وكان أول أمير في الإسلام.................. ١١٢
وكان أول ما أنزل في متبني رسول الله ﷺ.................. ٩٦
وكان أول ما سمعته.................. ١٩٤
وكان أول ما نزل عليه.................. ١٠٣
وكان أول من أسلم.................. ١٣٦
وكان أول من أصيب.................. ١٣٥
وكان أول من سن الركعتين.................. ١٢١
وكان أول مولود ولد.................. ١٢٢
وكان أهل اليمن أول من أسلم.................. ١٠٦
وكان ذلك أول ما عرف من النجاشي.................. ١٠٤
وهي أول آية نزلت.................. ١٣٨

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة
مقدمة المحقق.................. ٥
ترجمة المؤلف.................. ١٣
منهج التحقيق.................. ٤٣
بداية الكتاب.................. ٥٩
آخر الكتاب.................. ١١٥
فهرس الآيات القرآنية.................. ١١٦
فهرس الأحاديث النبوية.................. ١١٧
فهرس الآثار.................. ١٢٢



للحافظ الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
(٢٦٠ - ٣٦٠هـ)

طبعة حديثة بمكتبتنا

دار النوادر القيمة

تنبيـــه مهـــم

هذه النشرة لجزء الأوائل للإمام (أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني) المتوفى سنة ٣٦٠هـ. رحمه الله تعالى.

أثبتنا فيها نص المؤلف. وصوبناه بمراجعة مصادر التخريج وكتب التراجم وغيرها. وبين أيدينا مطبوعتان واحدة بتحقيق محمد شكور بن محمد الحاجي أمير، نشر مؤسسة الرسالة بيروت ودار الفرقان الأردن. الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، ورمزنا لها بـ (ط=ش). والأخرى بتحقيق مروان العطية وشيخ الراشد، نشر دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٢م ورمزنا لها بـ (ط=م). وهما عن مخطوطة قيل إنها وحيدة أصلها في المتحف البريطاني! أشاروا إلى ذلك في (ط=م)، ولم نستطع الحصول على صورة للمخطوط، واستدراكاتنا موافقة غالبا لما في (ط=م) لكنها على (ط=ش) ليصلح من كانت عنده هذه النشرة نسخته.

وقد صوبنا هذا الجزء قدر استطاعتنا لتوفيره بين أيدي طالبيه، آملين في نشره قريبا محققا تحقيقا كاملا، لنحرر الصواب في بعض الاختلافات التي لم ننهض لتحريرها الآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأوائل

للحافظ الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
(٢٦٠ - ٣٦٠هـ)

- رواية أبي نعيمٍ أحمدَ بن عبد الله بن أحمد بن إسحاقَ الحافظ عنه.

- رواية أبي عليٍّ الحسن بن أحمدَ بن الحسن الحداد عنه.

- رواية أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني، وأبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني كليهما عنه.

- رواية الحافظ شمس الدِّين يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي عنهما.

أخبرنا الشيخ الإمام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب.

أنبأنا الشيخ الجليل أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني قالا:

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن - حضورًا في الثالثة - الحداد، قراءةً عليه في شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق.

حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني:

باب أول ما خلق الله:القلم (العنوان من وضع محققي النشرتين)

١ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ (في (ط=ش): حميد) الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ فَقَالَ لَهُ: اجْرِ. فَقَالَ: بِمَ أَجْرِي؟ فَقَالَ لَهُ: بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

باب أول ما خلق الله من الإنسان فرجه

٢ ـ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمرو (في (ط=ش): عمر)، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ مِنَ الإِنْسَانِ فَرْجُهُ، فَلَمَّا تَمَّ خَلْقُهُ (في (ط=ش): فملها، ثم خلقه)!! قِيلَ لَهُ: لَا تُنْزِلْهُ إِلَّا فِي حِلِّهِ».

باب أن أول من جحد آدم ﷺ

٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ جَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ».

باب أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة

٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

باب أنا أول من يقرع باب الجنة

٥ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ».

باب أنا أول شافع وأول مشفع

٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقَرْقَسَانِيُّ(في (ط): القرقشاني)، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا بَكْرُ (في (ط=ش): ابو بكر). ابْنُ مُضَرَ، عَنْ جعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

باب أول الأمم يدخل الجنة

٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ البراءِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ ابنِ عبَّاسٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَا: إِنَّ جبريلَ عليه السلام قالَ للنَّبيِّ ﷺ: «أَوَّلُ الأُمَمِ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أُمَّتُكَ».

باب أول من يكسى يوم القيامة

٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيُّ(في (ط=ش): الكجي بالضم)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَلِيلُ الله إِبْرَاهِيمُ عليه السلام».

باب أول من أضاف الضيفان

١٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ(في (ط=ش): كاتب). قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ أَضَافَ الأَضْيَافَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام».

باب أول من اختتن

١١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ (في (ط=ش): كاتب)، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ، وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ** (في (ط=ش): على) **مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ**» الْقَدُومُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ.

باب أول من صنعت له النورة

١٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حَفْصٍ الأَبَّارُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكِنْدِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَّلُ مَنْ صُنِعَتْ لَهُ النُّورَةُ، وَدَخَلَ الْحَمَّامَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَوَجَدَ حَرَّهُ قَالَ: أَوَّهْ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. أَوَّهْ أَوَّهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ لا يَنْفَعُ أَوَّهْ**».

باب أول الأنبياء عليهم السلام

١٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ آدَمُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ**».

باب أول من يبعث يوم القيامة من الأمم وأول من يحاسب

١٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ**».

باب أول من صافح

١٥ ـ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ اللَّاحِقِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ حَيَّا بِالْمُصَافَحَةِ».

باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي

١٦ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَةُ الصَّادِقَةُ في (ط=ش): الصالحة)، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ».

باب أول ما نزل من القرآن

١٧ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْن عُمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا حَرْبُ ابْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١].

باب أول ما علم جبريل النبي ﷺ

١٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ ـ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ـ قَالَ: «أَوَّلُ مَا عَلَّمَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ الْوُضُوءَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَنَضَحَ بِهِ فَرْجَهُ».

باب أول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين إبراهيم

١٩ ـ حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَغَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ: عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خِنْدِفِ بْنِ خُزَاعَةَ».

باب أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة

٢٠ ـ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَوَّلُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنَ الإِنْسَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ فَخِذُهُ وَكَفُّهُ**».

باب أول ما ينطق من الإنسان

٢١ ـ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ مِنَ الإِنْسَانِ فَخِذُهُ وَيَدُهُ**».

باب أول ما ينتن من الإنسان في قبره

٢٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْفُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ(في (ط=ش): أبو عوانة عن الحسن)، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يُدْخِلَ بَطْنَهُ إِلا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ**».

باب أول ما يحاسب به العبد

٢٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلاةُ، فَإِنْ تَمَّتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، ثُمَّ سَائِرُ الأَعْمَالِ».

باب إن أول ما يقضى به بين الناس في الدماء

٢٤ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ».

باب أول من رمى بسهم في سبيل الله

٢٥ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بن غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ ابنِ مَعْنٍ، عَنْ أبيهِ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

باب أول من سلَّ سيفا في سبيل الله تعالى

٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ في (ط=م): عبدة فليحرر) بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللهِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ؛ كَانَ فِي دَارِهِ بِمَكَّةَ، فَبَلَغَهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَفْتِكُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَلَّ سَيْفَهُ، وَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ.

باب أول من قدم المدينة من المهاجرين

٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ

الْمُهَاجِرِينَ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَقُلْنَا: مَا فَعَلَ مَنْ وَرَاءَكَ؟ في (ط=ش): وراك صالح) مَا فَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: «هُوَ مَكَانَهُ».

بابُ أول من جَمَّعَ بالمدينة قبل قدوم رسول الله ﷺ

٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ، في (ط=م): حدثنا صالح العنبري وذكر في (ط=ش)أن الناسخ ضرب عليه. فليحرر) حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَنْ جَمَّعَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ.

باب أول جمعة جُمِّعَت في الإسلام في غير المدينة

٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ في (ط=ش): حفص) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ بِالْمَدِينَةِ، جُمِّعَتْ بِالْبَحْرَيْنِ فِي قَرْيَةٍ لِعَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهَا: جُوَاثَا».

باب أول آية نزلت في القتال

٣٠ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى رَحْمَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ! لَيَهْلِكُنَّ»، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج:٣٩] قَالَ: «فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ».

باب أول زمرة يدخلون الجنة

٣١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبَّبٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدُ مَنَازِلُ، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ، وَلا يَتْفُلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَخَلْقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ- عليه السلام- سِتُّونَ ذِرَاعًا».

باب إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها

٣٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ الآيَاتِ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلُ، كَانَتِ الأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيبًا».

باب أول من قُطِعَ فِي الإسلام

٣٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِاللهِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مَاجِدٍ الْحَنَفِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُطِعَ فِي الإِسْلامِ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا سَرَقَ. فَكَأَنَّمَا سُفَّ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ الرَّمَادُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللهِ سُفَّ عَلَيْكَ، فَقَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ

اللهَ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ، فَلا يَنْبَغِي لِوَالٍ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلَّا أَقَامَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢].

باب أول ما سُمع من رسول الله ﷺ حين قدم المدينة

٣٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ** (في (ط=م):الجنة) **بِسَلامٍ**».

باب أول من جدَّر(في (ط=ش):جدد) الكعبة بعد كلاب بن مرة

٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ (في (ط=ش):عبيد الله) بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُصَيٌّ أَوَّلُ مَنْ جَدَّرَ**(في (ط=ش): جدد). **الْكَعْبَةَ بَعْدَ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ**».

باب أول من يدخل النار من هذه الأمة

٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُطَيْرٍ الرَّمْلِيُّ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا ضمرة في (ط=ش): حمزة) بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ السَّوَّاطُونَ».

باب أول من يكسى حلة من النار

٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ».

باب أول من يرد على النبي حوضه

٣٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحِ الْوُحَاظِيُّ(في (ط=ش): الوحاطي)، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ(في (ط=ش): حماد!). الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ اللَّيْلِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوْضِي أَهْلُ بَيْتِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي».

باب أول من يرد الحوض بعد هذه الطبقة

٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ الْبَلْقَاءِ، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، أَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ يَرِدُ عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ (في (ط=ش): المتمعات)، وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ».

باب أول من قال: أما بعد

٤٠ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بِلالِ

ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ: عَنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: دَاوُدُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فَصْلُ الْخِطَابِ».

باب أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم

٤١ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ (في (ط=ش، ط=م): طاهر) بْنِ السَّرْحِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُلَيْمَانُ ﷺ.

٤٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: مَا زَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاودَ فِي كِتَابِهِ عَلَى مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [النمل: ٣٠].

باب أول ما كان يُلقي جبريل – عليه السلام – على رسول الله ﷺ إذا نزل الوحي: «بسم الله الرحمن الرحيم»

٤٣ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زُنْبُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ جِبْرِيلُ ﷺ إِذَا جَاءَ إِلَى رَسولِ الله ﷺ بِالْقُرْآنِ أَوَّلُ مَا يُلْقِي عَلَيْهِ: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَإِذَا قَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الثَّانِيَةَ، عَلِمَ رَسُولُ الله ﷺ أَنَّهُ قَدْ خَتَمَ السُّورَةَ، وَافْتَتَحَ الأُخْرَى».

باب أول ما أُنزل من التوراة بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحِ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بن أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ(بن ليست في(ط=ش)الْيَزَنِيِّ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ: قال: أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّوْرَاةِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ [رَبُّكُمْ] (ليست في (ط=ش) عَلَيْكُمْ ...﴾ [الأنعام:١٥١- ١٥٢] الآيات.

باب أول من شاب

٤٥ ـ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بن مَرْثَدٍ الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ: «أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، أَصْبَحَ أَشْمَطَ، فَقَالَ: يا رَبِّ مَا هَذَا؟ قَالَ: وَقَارٌ، قَالَ: اللَّهُمَّ زِدْنِي وَقَارًا».

باب أول ما فرضت الصلاة

٤٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ سَعْدِ بن سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: فُرِضَتْ الصَّلاَةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ، رَكْعَتَيْنِ، إِلَّا الْمَغْرِبَ، فَزِيدَ فِي صَلاَةِ الْحَضَرِ فَأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ عَلَى الْفَرِيضَةِ الأُولَى.

باب أول من سن القتل

٤٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْقَاتِلِ كِفْلٌ مِنْهَا؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ».

باب أول من عرف رسول الله لما فقده أصحابه يوم أحد

٤٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ الْمَدَنِيُّ (في (ط=ش): «المزني»)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَانِئٍ الشَّجَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَمٍّ في (ط=م): عن) مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أبيهِ كَعْبٍ، قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لما فَقَدْنَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ، عَرَفْتُهُ بِعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْمِغْفَرِ».

باب أول ما يكفأ الدين

٤٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ الأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَاشِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا يَكْفَأُ الدِّينَ كَمَا يُكْفَأُ الإِنَاءُ شَيْءٌ تُسَمِّيهِ أُمَّتِي الْخَمْرَ، وَيَسْتَحِلُّونَهَا بِهِ».

باب أول جدة، أعطاها رسول الله ﷺ السدس

٥٠ ـ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «أَوَّلُ جَدَّةٍ، أَعْطَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ السُّدُسَ».

باب إن أول من أسلم علي بن أبي طالب

٥١ ـ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى البوسيُّ في (ط=ش): النرسي) الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفيانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ عُلَيْمٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ وُرُودًا عَلَى نَبِيِّهَا: أَوَّلُهَا إِسْلامًا، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

٥٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عبد الكريم (في (ط=ش): عثمان) الْجَزَرِيِّ، عَنْ مِقْسَمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ رضي الله عنه.

٥٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الأنصاري، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه».

باب من قال خديجة ثم علي رضي الله عنهما

٥٤ ـ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ (في (ط=ش): الفضيل). الأَسْفَاطِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ (في (ط=ش، ط=م): أبي بردة)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ عَلِيٌّ.

باب من قال أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه

٥٥ ـ حدثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه.

باب أول خبر جاء المدينة بمبعث رسول الله ﷺ

٥٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ أَحْمَدُ بْنُ بِشْرٍ (في (ط=م): بشير)، الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما، قَالَ: «أَوَّلُ خَبَرٍ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِمَبْعَثِ رَسُولِ الله ﷺ حِينَ بُعِثَ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ، جَاءَ فِي صُورَةِ طَيْرٍ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى جِذْعٍ لَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَا تَنْزِلُ إِلَيْنَا فَتُحَدِّثَنَا بِحَدِيثِكَ وَتُخْبِرَنَا بِخَبَرِكَ؟ فَقَالَ: لَا؛ إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ، حَرَّمَ الزِّنَا، وَمَنَعَ مِنَ الْفِرَارِ».

باب أول أهل رسول الله ﷺ كان أسرع به لحوقا

٥٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ فِرَاسِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ فَأَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: اسْتَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ ثُمَّ تَبْكِينَ؟! ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ فَقَالَ: **«إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلا أُرَاهُ إِلا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ. فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ»**.

باب أول الناس هلاكا

٥٨ ـ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَوَّلُ النَّاسِ هَلاكًا قَوْمُكِ»**، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ؟ قَالَ: **«يَسْتَحْلِيهِمُ الْمَوْتُ وَيَتَنَافَسُ فِيهِمْ»** قُلْتُ: فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟، قَالَ: **«بَقَاءُ الْحِمَارِ إِذَا كُسِرَ صُلْبُهُ»**.

باب أول حبس كان في الإسلام

٥٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَشَارَ النَّبِيَّ ﷺ فِي صَدَقَةِ أَرْضِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«احْبِسْ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْ بِثَمَرَتِهَا»** قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَإِنَّهَا لأَوَّلُ صَدَقَةٍ تُصُدِّقَ بِهَا فِي الإِسْلامِ، يَعْنِي: أَوَّلَ حَبْسٍ.

باب أول من أسلم من العرب بعد الأنصار

٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَاجِيَةَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ الْمَدَنِيُّ (في (ط=ش): المزني)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ عَبْدُ الْقَيْسِ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ».

باب أي المدينتين يفتح أولا: قسطنطينية أو رومية

٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِصِّيصِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ سُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلُ: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ»، يَعْنِي: قُسْطَنْطِينِيَّةَ.

باب أول أمير أُمِّرَ في الإسلام

٦٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: «أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ (في (ط): «رباب»). عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ فِي الْإِسْلَامِ».

باب أول من فاء من أصحاب رسول الله ﷺ بعد الهزيمة يوم أحد

٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَمِّي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ طَلْحَةُ، فَوَجَدْنَاهُ قَدْ غَلَبَهُ النَّزْفُ، وَأَدْنَى (في (ط=ش: وأرانا) رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْثَلَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِصَاحِبِكُمْ»، فَلَمْ نُقْبِلْ عَلَيْهِ وَأَقْبَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ، وقَدْ عَلِقَ بِوَجْنَتَيْهِ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبْتُ لأَنْزِعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلا تَرَكْتَنِي أَنْزِعُهُ، فَجَذَبَهَا فَأَخْرَجَهَا، فَانْتُزِعَتْ ثَنِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَذَهَبْتُ لأَنْزِعَ الْحَلْقَةَ الأُخْرَى، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلا تَرَكْتَنِي أَنْزِعُهُ، فَتَرَكْتُهُ فَانْتَزَعَهُ، فَانْتُزِعَتْ ثَنِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ الأُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدِ اسْتَوْجَبَ».

باب أول ما ظهر من إيمان النجاشي رحمه الله

٦٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بْنِ الأَحْمَرِ النَّاقِدُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَعِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثني أَبِي، عَنْ مُحَمَّد بنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ (في(ط=ش،ط=م): عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ!). قَالَتْ: «كَانَ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ إِيمَانِ النَّجَاشِيِّ عَدْلَهُ وَصَلابَتَهُ فِي دِينِهِ».

باب أول من يسمع نفخة الصور يوم القيامة

٦٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلا أَصْغَى إِلَيْهِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ فَيُصْعَقُ».

باب أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة

٦٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ بِمَا يَقُولُ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: يَقُولُ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ. فَيَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي».

باب أول من يجيز على الصراط يوم القيامة

٦٧ ـ حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

باب أول ما تفوه به النبي ﷺ في حجة الوداع

٦٨ ـ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ، عَنْ خِدَاشٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا تَفَوَّهَ بِهِ أَنْ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ، إِنَّ اللهَ يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ، إِنَّ اللهَ يُوصِيكُمْ بِالأَقْرَبِ فَالأَقْرَبِ».

باب أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة

٦٩ ـ حَدَّثَنِي مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلامِ بعدَ الْهِجْرَةِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.

باب أول مولود صغير دخل بطنه ريق النبي ﷺ

٧٠ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: «أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَتَّى وَضَعَتْهُ، فَطَلَبُوا تَمْرَةً يُحَنِّكُهُ بِهَا حَتَّى وَجَدُوهَا فَحَنَّكَهُ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

باب أول من أصيب(في (ط=ش): استشهد) من الأنصار يوم بدر

٧١ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيَّ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ».

باب أول من ذهب عنه النعاس يوم بدر

٧٢ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دُحَيْمٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمَّا الْتَقَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ، كَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتُقِيلَ مِنَ النَّعْسَةِ رَسُولَ اللهِ ﷺ».

باب أول من طعن يوم بئر معونة

٧٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُذُوعِيُّ(في (ط=ش): الجدوعي)، الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَرِيَّةٍ إِلَى بِئْرِ مَعُونَةَ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ أُنَاسًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ طُعِنَ: حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ، فَتَلَقَّى دَمَهَا بِيَدِهِ، وَجَعَلَ يَنْضَحُهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

باب أين كانت أول شكوى رسول الله الأخيرة

٧٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ﵂، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ[1]، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ.

باب أي مسجد وضع في الأرض أول

٧٥ ـ حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «**الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ**» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى**» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ سَنَةً**».

باب أول من يشفع له رسول الله ﷺ من أمته

٧٦ ـ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَسْفَاطِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي

---

(١) كذا في (ط)، وفي «المعجم الكبير» (٢٤/ رقم ٣٧٢) قال: حدثنا إِسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ عَنْ عبدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قال: أخبرني أبو بَكْرِ بن عبد الرحمن بن الْحَارث بن هِشَامٍ عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ عُمَيْسٍ قالت: أَوَّلُ ما اشْتَكَى رسول الله ﷺ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ... الحديث.

وقد سَأَلَ ابنُ أبي حاتم ـ كما في «العلل» (٦/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤) ـ أباه وأبا زرعة عَنْ حديث عبدالرزاق عَنْ معمر. فقالا: «هذا خطأ، رواه يونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة وغيرهما عَنْ الزهري عَنْ أبي بكر ابن عبدالرحمن بن الحارث أن النَّبِيَّ ﷺ...، وهذا الصحيحُ».

والحديث في «صحيح البخاري» (٤٤٥٨)، و«صحيح مسلم» (٢٢١٣) عَنْ عُبَيْدِ الله بنِ عبد الله بن عتبة: أَنَّ عَائِشَةَ أَخبَرَتْهُ قالت: أَوَّلُ ما اشْتَكَى رسول الله ﷺ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ... الحديث.

زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ، أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَسْمَاءَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ الْحَسَنِ الثَّقَفِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ الطَّائِفِ**».

باب أول قسامة في الإسلام

٧٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَطَنٍ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ(في (ط=ش):المديني)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ: قَسَامَةُ بَنِي هَاشِمٍ.

باب أول رأس أهدي في الإسلام

٧٨ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ شَرِيكٍ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا شِهَابُ بنُ عَبَّادٍ، حَدَّثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: أَوَّلُ رَأْسٍ أُهْدِيَ فِي الإِسْلَامِ: رَأْسُ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، أُهْدِيَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

باب أول من سن الركعتين عند القتل

٧٩ ـ حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ رضي الله عنه، لَمَّا أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ قَتْلَهُ، قَالَ لَهُمْ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَصَلَّاهُمَا، فَكَانَ خُبَيْبٌ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ.

باب أول من بنى مسجدًا يُصلَّى فيه في الإسلام

٨٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلَّى(في (ط=ش):فصلى). فِيهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

باب أول ما يرفع من الناس الخشوع

٨١ ـ حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمًا، فَقَالَ: «هَذَا أَوَانُ رَفْعِ الْعِلْمِ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ: يَا رَسُولَ الله، يُرْفَعُ الْعِلْمُ، وَقَدْ أُثْبِتَ، وَوَعَتْهُ الْقُلُوبُ؟! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنْ كُنْتُ لأَحْسَبُكَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»، ثُمَّ ذَكَرَ ضَلالَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ كِتَابِ الله. قَالَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ: فَلَقِيتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ الأَنْصَارِيَّ، فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ عَوْفٍ، فَقَالَ: صَدَقَ عَوْفٌ، أَلا أُنَبِّئُكَ بِأَوَّلِ ذَلِكَ يُرْفَعُ؟ الْخُشُوعُ حَتَّى لا تَرَى خَاشِعًا.

باب أول من يعطى كتابه بيمينه وأول من يعطى بشماله

٨٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ زُرَيْقٍ كَاتِبُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ: أَخُوهُ سُفْيَانُ(في (ط=ش):أبوسفيان) بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ».

باب أول شيء يحشر الناس، وأول شيء يأكله أهل الجنة

٨٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ سَلامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ، قَالَ: «نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ، تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا» قَالَ: «وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: زِيَادَةُ كَبِدِ ثَوْرِ الْجَنَّةِ، الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ ثِمَارِهَا، فَيَجِدُونَ فِيهِ طَعْمَ كُلِّ ثَمَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ».

باب أول من أفشى القرآن من في النبي ﷺ بمكة

٨٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

باب أول من أذن

٨٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَذَّنَ بِلَالٌ.

باب أول من عدا به فرسه في سبيل الله عز وجل

٨٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ عَدَا بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

باب أول حي من العرب أدوا الصدقة طائعين

٨٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَدُّوا الصَّدَقَةَ طَائِعِينَ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ: بَنُو عُذْرَةَ بْنِ سَعْدٍ.

باب أول حي آلفوا مع رسول الله ﷺ

٨٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَوَّلُ حَيٍّ آلَفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُهَيْنَةُ.

فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على حروف الهجاء[1]

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الرقم
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ	أنس	١٥
احْبِسْ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْ بِثَمَرَتِهَا	ابن عمر	٥٩
أَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلامَ...	عبد الله بن سلام	٣٤
أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ.. (ث)	سعد بن أبي وقاص	٦٢
إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ بِمَا يَقُولُ اللهُ...	معاذ بن جبل	٦٦
أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ	أبو هريرة	٦
أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	جابر بن عبد الله	٧
أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	عبد الله بن عباس	٤
أَنَا أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لما... (ث)	كعب بن مالك	٤٨
أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ عَلَى الصِّرَاطِ...	أبو هريرة	٦٧
أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ	أنس بن مالك	٥
إِنَّ اللهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ...	أبو أمامة	٦٨
إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ...	عائشة	٥٧
أَنَّ حَارِثَةَ بنَ النُّعمان الأنصاري... (ث)	أنس	٧١
أَنَّ خُبَيْبَ بنَ عدي رضي الله عنه... (ث)	أبو هريرة	٧٩
إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ	معاوية	٢١
أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ... (ث)	أسماء	٧٠
أول مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ	عبد الله بن جعفر	٧٦
أَوَّلُ الأُممِ يدخُل الجَنَّة أمتك	جابر وابن عباس	٨
أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ آدَمُ	أبو ذر	١٣

(١) رمزنا للأثر بحرف (ث).

أَوَّلُ الآيَاتِ: طُلُوعُ الشَّمْسِ...	عبد الله بن عمر	٣٢
أَوَّلُ النَّاسِ هَلاكًا قَوْمُكِ...	عائشة	٥٨
أَوَّلُ جَدَّةٍ أَعْطَاهَا رَسُولُ الله ﷺ السُّدُسَ	ابن مسعود	٥٠
أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ بِالْمَدِينَةِ (ث)	ابن عباس	٢٩
أَوَّلُ حَيٍّ آلَفُوا مَعَ رَسُولِ الله... (ث)	القاسم	٨٨
أَوَّلُ خَبَرٍ جَاءَ إلى المدينةِ بمبعث... (ث)	جابر	٥٦
أَوَّلُ رَأْسٍ أُهْدِيَ فِي الإِسْلاَمِ.... (ث)	هنيدة بن خالد	٧٨
أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ...	أبو هريرة	٣١
أَوَّلُ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الإِسْلاَمِ... (ث)	ابن عباس	٧٧
أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ الله... (ث)	أسماء بنت عميس	٧٤
أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ الله عز وجل مِنَ التَّوْرَاةِ.. (ث)	كعب الأحبار	٤٤
أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ	عائشة	١٦
أَوَّلُ مَا خَلَقَ الله الْقَلَمُ	عبد الله بن عباس	١
أَوَّلُ مَا خَلَقَ الله مِنَ الإِنْسَانِ فَرْجُهُ (ث)	عبد الله بن عمر	٢
أَوَّلُ مَا علَّم جِبْرِيلُ النَّبِي ﷺ الْوُضُوءَ (ث)	زيد بن حارثة	١٨
أَوَّلُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنَ الإِنْسَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	معاوية بن حيدة	٢٠
أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلاةُ	تميم الداري	٢٣
أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ	ابن مسعود	٢٤
أَوَّلُ مَا يَكْفَأُ الدِّينَ....	عائشة	٤٩
أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ	أبو هريرة	١١
أَوَّلُ مَنْ أَدَّوا الصَّدَقَةَ طائعين... (ث)	القاسم	٨٧
أَوَّلُ مَنْ أذن بلال.... (ث)	القاسم	٨٥
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه (ث)	ابن عمر	٥٥
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ رضي الله عنه (ث)	ابن عباس	٥٢
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيُّ بنُ أبي طالب.. (ث)	زيد بن أرقم	٥٣

الحديث	الراوي	الرقم
أَوَّلُ مَنْ أَضَافَ الأَضْيَافَ	أبو هريرة	١٠
أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ مِنْ فِيِّ رَسُولِ الله.. (ث)	القاسم بن عبد الرحمن	٨٤
أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلِّي... (ث)	القاسم بن عبد الرحمن	٨٠
أَوَّلُ مَنْ جَحَدَ آدَمُ...	عبد الله بن عباس	٣
أَوَّلُ مَنْ جَمَّعَ بِالْمَدِينَةِ... (ث)	أبو مسعود	٢٨
أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله...	جابر بن سمرة	٢٥
أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفًا فِي سَبِيلِ الله الزُّبَيْرُ (ث)	عروة بن الزبير	٢٦
أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ	أبو هريرة	١٩
أَوَّلَ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ... (ث)	محمد بن إسماعيل	٤٥
أَوَّلُ مَنْ صُنِعَتْ لَهُ النُّورَةُ	أبو موسى	١٢
أَوَّلُ مَنْ عَدَا بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ الله... (ث)	القاسم	٨٦
أَوَّلُ مَنْ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: دَاوُدُ...	أبو موسى	٤٠
أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... (ث)	ابن عباس	٤١
أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ... (ث)	أبو هريرة	٣٦
أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوْضِي أَهْلُ بَيْتِي...	الحسن بن علي	٣٨
أَوَّلُ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ...	ابن عباس	٨٢
أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ...	علي بن زيد	٣٧
أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ...	عبد الله بن عباس	٩
أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ... (ث)	عائشة	٦٩
أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ وُرُودًا عَلَى نَبِيِّهَا... (ث)	سلمان	٥١
أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ (ث)	جابر بن عبد الله	١٧
بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ سَرِيَّة... (ث)	أنس	٧٣
بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ...	عبد الله بن عمرو	٦١
حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ	ثوبان	٣٩
خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ الله... (ث)	بريدة	٥٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
عَلَيْكُمْ بِصَاحِبِكُمْ...	عائشة وأبوبكر	٦٣
فُرِضَتْ الصَّلَاةُ أَوَّلَ مَا فُرِضَت رَكْعَتَيْنِ... (ث)	السائب بن يزيد	٤٦
قُصَيٌّ أَوَّلُ مَنْ جَدَّرَ...	أبو سعيد الخدري	٣٥
كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ أوَّل من أسلمَ... (ث)	عمر	٦٠
كَانَ أَوَّلُ مَا ظهرَ من إيمانِ النجاشي... (ث)	عائشة	٦٤
كَانَ أَوَّلُ مَنِ اسْتُقِيلَ مِنَ النَّعْسَةِ... (ث)	الزبير	٧٢
كَانَ جِبْرِيلُ ﷺ إِذَا جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله... (ث)	ابن عباس	٤٣
لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ... (ث)	ابن عباس	٣٠
مَا زَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاودَ في كِتَابِهِ.. (ث)	ابن جريج	٤٢
مَا مِنْ نَفسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا...	ابن مسعود	٤٧
الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ...	أبو ذر	٧٥
مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يُدْخِلَ بَطْنَهُ...	جندب بن عبد الله	٢٢
نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ...	أنس	٨٣
نَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ	عبد الله بن عباس	١٤
هَذَا أَوَانُ رَفْعِ الْعِلْمِ...	عوف بن مالك	٨١
هُوَ مَكَانَهُ	البراء	٢٧
وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ	ابن مسعود	٣٣
يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلا أَصْغَى إِلَيْهِ	ابن عمر	٦٥

فهرست الموضوعات

١- تنبيه مهم حول هذه النشرة......٢
٢- إسناد جزء الأوائل إلى مؤلفه....٣
٣- أول ما خلق الله القلم ٤
٤- أول ما خلق الله من الإنسان.....٤
٥- أول من جحد آدم عليه السلام..٤
٦- أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة٤
٧- أول من يقرع باب الجنة.........٤
٨- أول من شافع وأول مشفع..... ٥
٩- أول الأمم يدخل الجنة..........٥
١٠- أول من يكسي يوم القيامة.......٥
١١- أول من أضاف الضيفان.........٥
١٢- أول من اختتن وأين؟..........٦
١٣- أول من صنعت له النورة.......٦
١٤- أول الأنبياء عليهم السلام..... ٦
١٥- أول من يبعث وأول من يحاسب٦
١٦- أول من حيا بالمصافحة.........٧
١٧- أول ما بديْ بهﷺ من الوحي...٧
١٨- أول ما نزل من القرآن..........٧
١٩- أول ما علم جبريل النبي ﷺ... ٧
٢٠- أول من سيب السوائب وغير الدين.. ٧
٢١- أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة.٨
٢٢- أول ما ينطق من الإنسان........٨
٢٣- أول ما ينتن من الإنسان في قبره.٨
٢٤- أول ما يحاسب به العبد الصلاة..٨
٢٥- أول ما يقضي به بين الناس في الدماء...٩
٢٦- أول من رمي بسهم في سبيل الله.٩
٢٧- أول من سل سيفا في سبيل الله...٩
٢٨- أول من قدم المدينة من المهاجرين.....٩
٢٩- أول من جمع بالمدينة............١٠
٣٠- أول جمعة جمعت في الإسلام...١٠
٣١- أول أية نزلت في القتال........١٠
٣٢- أول زمرة يدخلون الجنة.......١١
٣٣- أول الآيات طلوع الشمس... ١١
٣٤- أول من قطع في الإسلام......١١
٣٥- أول ما سمع منه ﷺ..........١٢
٣٦- أول من جدر الكعبة..........١٢
٣٧- أول من يدخل النار من هذه الأمة..١٢
٣٨- أول من يكسي حلة من النار...١٣
٣٩- أول من يرد على النبي ﷺ حوضه.. ١٣
٤٠- أول من يرد على النبي حوضه بعدهم١٣
٤١- أول من قال: أما بعد..........١٣
٤٢- أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم١٤
٤٣- أول ما يلقي عليهﷺ إذا نزل الوحي١٤
٤٤- أول ما أنزل من التوراة........١٥
٤٥- أول من شاب إبراهيم عليه السلام.١٥
٤٦- أول ما فرضت الصلاة ركعتين١٥

٤٧- أول من سن القتل............١٥
٤٨- أول من عرفه ﷺ لما فقد يوم أحد...١٦
٤٩- أول ما يكفأ الدين...........١٦
٥٠- أول جدة أعطاها النبي ﷺ السدس.١٦
٥١- أول من أسلم(من قال:علي)...١٦
٥٢- من قال: خديجة ثم علي.....١٧
٥٣- من قال: أبوبكر.............١٧
٥٤- أول خبر جاء المدينة بمبعثهﷺ١٧
٥٥- أول أهله ﷺ كان لحوقا بهﷺ.١٨
٥٦- أول الناس هلاكا.............١٨
٥٧- أول حبس كان في الإسلام....١٨
٥٨- أول من أسلم بعد الأنصار....١٩
٥٩- أيهما تفتح أولا قسطنطينية أم رومية؟١٩
٦٠- باب أول أمير أمر في الإسلام..١٩
٦١- أول من فاءإليهﷺبعد هزيمة أحد...١٩
٦٢- أول ما ظهر من إيمان النجاشي.٢٠
٦٣- أول من يسمع نفخة الصور... ٢٠
٦٤- أول مايقول الله للؤمنين يوم القيامة.٢٠
٦٥- أول من يجيزعلى الصراط يوم القيامة٢١
٦٦- أول ما تفوه به ﷺ في حجة الوداع...٢١
٦٧- أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة..٢١
٦٨- أول مولود صغير دخل بطنه ريقهﷺ٢١
٦٩- أول من أصيب من الأنصار يوم بدر٢٢
٧٠- أول من ذهب عنه النعاس يوم بدر..٢٢
٧١- أول من طعن يوم بئر معونة...٢٢
٧٢- أول ماشتكى ﷺ في بيت من؟..... ٢٣
٧٣- أي مسجد وضع في الأرض أولا؟..٢٣
٧٤- أول من يشفع له النبي ﷺ....٢٣
٧٥- أول قسامة في الإسلام........٢٤
٧٦- أول رأس أهدي في الإسلام...٢٤
٧٧- أول من سن الركعتين عند القتل....٢٤
٧٨- أول من بني مسجداً يصلي فيه.٢٤
٧٩- أول ما يرفع من الناس الخشوع٢٥
٨٠- أول من يعطي كتابه بيمينه، وأول من يعطي بشماله..............٢٥
٨١- أول شيء يحشر الناس، وأول شيء يأكله أهل الجنة..............٢٥
٨٢- أول من أفشي القرأن من في النبي ﷺ بمكة....................٢٦
٨٣- أول من أذن...............٢٦
٨٤- أول من عدا به فرسه قي سبيل الله عز وجل.....................٢٦
٨٥- أول حي من العرب أدوا الصدقة طائعين......................٢٦
٨٦- أول حي من العرب آلفوا مع رسول الله ﷺ...............٢٦
٨٧- فهرس الأحاديث والآثار.....٢٧

كتاب المكافأة

وحسن العقبى

ابن الداية

أحمد بن يوسف الكاتب

- ٣٤٠ هـ

صورة عن الطبعة الأولى

حققه ، وشرحه ، وصححه

محمود محمد شاكر

دار النوادر القيمة

صدر حديثا من مطبوعاتنا :

- الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية. للحافظ العراقي، تحقيق: محمد تـامر.
- تاريخ نجد ، للإمام الألوسي ، تحقيق : محمد بهجة الأثري.
- التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن غلبون ٣٩٩هـ ، تحقيق : د. أيمن رشدي سويد .
- تحذير الأمة عن التهاون بصلاة الجماعة والجمعة .تأليف : عبد العزيز عبد الرحمن الشثرى
- تحريم آلات الطرب . تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.
- تغليظ الملام على المتسرعين إلى الفتيا وتغيير الأحكام. بقلم : الشيخ حمود التويجري.
- تقاليد يجب أن تـزول في الأفراح والمآتم والموالد .بعناية : محمود مهدى استانبولى.
- التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشرالطبري. تحقيق : محمد حسن عقيل .
- سبع رسائل في الاحتفال بالمولد النبوي ، تأليف : جمع من العلماء العاملين .
- سبيل الجنة بالتمسك بالكتاب والسنة . تأليف:الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي.
- ستون سؤالاً في أحكام الحيض .للإمام محمد بن صالح بن عثيمين ـ رحمه الله ـ .
- سفر السعادة . للعلامة اللغوي الفيروزآبادي صاحب القاموس، وبصائر ذوي التمييز.
- الشيعـة !! (شاهدين على أنفسـهم ...) تأليف: د. ضياء الدين الكاشف.
- صورتان متضادتان (حول الشيعة الإمامية ومواقفهم من الصحابة). لأبي الحسن الندوي.
- ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية .تأليف : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم.رحمه الله
- غاية الاختصار في القراءات للهمداني. تحقيق : أشرف محمد فؤاد طلعت.
- الفتح المبين بالرد على نقد عبد الله الغماري لكتاب الأربعين. بقلم:د. علي بن محمد ناصر الفقيهي.
- مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، للقسطلاني. تحقيق : محمد حسن عقيل .
- مشيخة النعّال البغدادي.لابن الأنجب، تخريج-المنذري، ت:د.ناجي معروف و د. بشار عواد.
- منظومة المفيد في التجويد لأحمد بن الطيبي تحقيق : أيمن رشدي سويد .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي.
- نصح العقلاء بما جاء فى تحريم آلات اللهو والغناء .بقلم : هاشم بـن حامد الرفاعي
- نظرات في كتاب صفة الغرباء لسلمان العودة. بقلم : صلاح الدين مقبول أحمد.
- نظرات في كتاب النبوة والأنبياء للصابوني .تأليف : محمد محمود أبو رحيم .
- النكت للإمام السرخسي؛ وهـو شـرح لزيادات الزيادات. للإمام محمـد بن الحسن الشيباني مع شرحها للإمام أبي نصر أحمد بن محمد العتابي عنى بتحقيق أصولهما : أبو الوفا الأفغاني.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي .تحقيق: أحمد زكي.
- وقفات مع كتاب للدعاة فقط .تأليف : محمـد بن سيف العجمي.



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله

[أبو جعفر ، أحمد بن يوسف بن إبراهيم ، صاحب كتاب المكافأة وحسن العقبى ، لم نجد من ترجمه إلا ياقوت الحموى فى معجم الأدباء ج ٢ ص ١٥٧ — ١٦٠ . وهذه الترجمة ـ على عادة شيوخنا رضوان الله عليهم ـ ناقصة لم تستوعب شيئاً مما يحقق المترجَم معنى الترجمة . وذكر ياقوت فى هذه الترجمة أباه : « يوسف بن إبراهيم » ، فذكر بعض خبره ، ثم ذكر أحمد بن يوسف ، وعدّد كتبه ، وذكر تاريخ وفاته ، ولم يذكر مولده . ونقل من هذا الكتاب القصتين المذكورتين برقم ١٣ ورقم ٢٦]

* * *

كانت أم « يوسف بن إبراهيم » ظِئْراً [١] لإبراهيم بن المهدىّ ، أخى هرون الرشيد ، [ولد إبراهيم بن المهدى سنة ١٦٢] ، وكانت مجدَّدة العَهْد ببيت الخلافة . وفى سنة ١٨٠ ولد الرشيد : أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد ، وهو المعتصم أمير المؤمنين . وفى هذه السنة ولدت أم يوسف ، ولدها يوسف ، فأَرْضَعَتْه مع المُعْتَصِم . لهذا كان يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الدَّايَة [١] ، لمكان أمه من رعاية إبراهيم بن المهدىّ وحضانته وإرضاعه ،

(١) الداية والظئر واحد : وهى التى ترضع ولد غيرها وتحضنه

وكان يعرف برضيع المعتصم [1] ، لمكان رضاعه مع المعتصم وهو تَـدِينُه والناشئ معه

ونحن نرجح أن يوسف بن إبراهيم نشأ مَعَ أبناء هرون الرشيد حتى مات الرشيد سنة ١٩٣ . فتخلق بأخلاق بيت الخلافة حتى قال ياقوت عنه : « كانت له مروءة تامة وعصبيّة مشهورة » ، ويعنى بالعصبية انتصاره لأهل بيت الخلافة وتحققه بحبهم وخدمتهم . والذى نراه أنه وَلِع بالحساب والطب والأخبار والكتابة ، فأخذ عن جبرئيل بن بختيشوع طبيب الرشيد ، وعن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت ، وأيوب بن الحكم ، وعن أحمد بن رشيد الكاتب ، وصحب إبراهيم بن المهدىّ فأخذ عَنْه

ثم لم يَزَلْ مع إبراهيم بن المهدىّ حتى صار حاسبه القائم بأمر ضياعه ، وكاتبه الذى يتولّى رسائله وصحبته وأسراره . وقد ذكر ولده أحمد بن يوسف « ص ١٣٦ » أنه ألّف كتاب أخبار إبراهيم بن المهدىّ . ولكن ياقوت الحموى خَلَط فى ترجمته ، فذكر أن يوسُف ألف كتاباً فى أخبار المتطببين ، واقتصر على ذلك . وأدْخَل « كتاب أخبار إبراهيم بن المهدىّ » و « كتاب الطبيخ » فى عدة مؤلفات ولده أحمد بن يوسف صاحب المكافأة . وهذا وهم فاسد ، فإنّ نَصّ كلام أحمد بن يوسف فى المكافأة « ص ١٣٦ » ، يدلّ دلالة واضحةً على أن مؤلّف هذين الكتابين هو أبوه : يوسف بن إبراهيم . وإنما رواهما

(١) انظر هذا الكتاب ص ١٣٦ ، وأخطأ ياقوت فقال : إنه رضيع إبراهيم بن المهدى

عنه أحمد بن يوسف ، وروى عنه أخبار إبراهيم بن المهدى أيضا : رضوان ابن أحمد جالينوس الصيدلانىّ ، ورواه عن رضوان أبو الفرج الأصفهانى ، وذكر بعض روايته عنه فى كتابه « الأغانى »

ومِمَّا ترتاح إليه النَّفْس أنّ يوسف بن إبراهيم هرب إلى مِصْر أو الشام ، فى المدة التى استَتَر فيها إبراهيم بن المهدىّ بعد خلافته ومحاربته المأمون ، من سنة ٢٠٣ إلى سنة ٢١٠ ، إذ ظفر به المأمون فأخذه وعفا عنه واستبقاهُ . فلما رَجَع إبراهيم إلى بغداد ، وعاش بها فى أمان المـأمون ـ رجع يوسف ـ وبقى معه إلى أن مات سنة ٢٢٤

وتزوَّج يوسف بن إبراهيم ببغداد من بنت ميمونة مولاة حمدونة أم محمد بنت الرشيد [1] ، وهذه الزوجة ليست أم « أحمد بن يوسف » بغير شكّ . وقد ذكر أحمد بن يوسف فى المكافأة « ص ٥٦ » أخاً له لم يسمّه ، فلا ندرى أهو شقيقه ، أم أخوه أكبر منه من بنت ميمونة هذه ؟

وقد رَوَى يوسف بن إبراهيم [2] أنّه نزلَ دمشق سنة ٢٢٥ على عيسى بن حكم الدمشقى الطبيب ، فظاهرُ هذا أنّه فارق بغداد بعد وفاة إبراهيم بن المهدى ، ولكنّه رجع إليها وبَقِى بها إلى ما بعد سنة ٢٢٧ ، وهى السنة التى مات فيها المعتصم . ويدل على ذلك خبرٌ رواه أبو الفرج الأصفهانىّ فى أغانيه [3] ، يستبين منه أنّ

---

(١) ذكر ذلك فى المكافأة ص ١٢٧ - ١٢٨

(٢) عيون الأنباء : ج ١ ص ١٢١

(٣) ج ١٤ ص ١٠٦ - ١٠٧

يوسف بن إبراهيم كان ببغداد إلى وفاة المعتصم

فالراجح إذن أنّه رَحَل من بغداد إلى مِصْر بعد ذلك، فقد مات مولاه، إبراهيمُ، ومات رضيعُه المعتصم، واضطربت الدولةُ اضطراباً شديداً. وكانَ هو قد اعتقد من المالِ ما يسوّغه النعمة فى رغد العيش، فنزل مصر، وعمل فى تقبُّل الضّياعِ، وحسن حالُه وظاهره، كما روى ذلك لولده «ص ١٢٦».

ويدُلّ ما رواه أحمد بن يوسف فى المكافأة «ص ١٣٦» على أن يوسف بن إبراهيم كان من كتاب مصر إلى سنة ٢٥٠، فإن حساب ضياعه كان فى الدستورات القديمة التى طلبها أبو العباس بن بسطام ليعتبر منها عبر الضياع، فلما جاء ابن طولون عزله عن ذلك لما يعرف من أسبابه بالحضرة العبّاسية

ولم يزل يوسف بن إبراهيم بمصر إلى أن جاء أحمد بن طولون إليها سنة ٢٥٤. فلما استقر أحمد بن طولون بها جَعَل يُحكم أمر دَوْلتِه، ويأخُذُ بأفواه الطُّرق على كُلّ من لَهُ سببٌ إلى الحضرة العباسية [1]. فمن ذلك ماجرى بينه وبين ابن مدبر، ثم ماكانَ من حَبْسه يوسف بن إبراهيم فى داره ـ وكان اعتقال الرجل فى داره يؤيس من خلاصه ـ [كما قال مؤلف المكافأة «ص٢٨»] ثم أطلقه بعد ذلك

وقد ذكر ياقوت أن يوسف بن إبراهيم كانت له عصبيّةٌ مشهورة، وهى عصبيته لبيت الخلافة، فلما تُوُفّى بعث أحمد بن طولون خدمه فهجموا الدار،

(١) انظر المكافأة ص ٨٨

« وطالبوا بكتبه : مقدرين أن يجدوا فيها كتاباً ممن ببغداد »[1]، يعني الخليفة

فبيّنٌ أن وفاة يوسف بن إبراهيم كانت ما بين سنة ٢٥٥ وسنة ٢٦٠ ، وهو العهد الذى استقل فيه أحمد بن طولون بمصر واشتدّ فيه فى ضبط المملكة لنفسه وولده. وأولى الأقوال بالصواب أن تكون وفاته فى سنة ٢٦٠ أو بعدها بقليل؛ فقد روى صاحب المكافأة « ص ٢٩ » ، أن جماعة من مستورى مصر كانوا فى مجلس أحمد بن طولون حين قبض على يوسف، وجاء فى كلامهم أنهم قالوا : « لنا ثلاثون سنة ما فكرنا فى ابتياع شىء مما احتجنا إليه ، ولا وقفنا بباب غيره » يعنون « يوسف بن إبراهيم » . فإذا صحّ أنّه قد دخل مصر بعد وفاة المعتصم سنة ٢٢٧ فلا شك أن القبض عليه كان حوالى سنة ٢٥٨ ، وتكون وفاته بعد ذلك بعامٍ أو عامين على الأرجح

***

والراجح أيضاً عندنا أن يوسف بن إبراهيم تزوّج بعد أن دخل مصر سنة ٢٣٠ ، وأنّ أحمد بن يوسف يوم وفاة والده كانَ كبيراً مدركاً لا يقلّ عمره عن العشرين « انظر المكافأة ص ٥٦ » ، فمولده إذن فيما بينْ سنة ٢٣٥ وسنة ٢٤٥ ، وأقرب ذلك عندى أن يكون مولده فى سنة ٢٤٠ أو نحوها ، وعلى ذلك فأحمد بن يوسف عُمّر مائة سنة تزيد أو تقلُّ قليلا [مات أحمد سنة ٣٤٠]

فأحمد بن يوسف إذن مصرىّ المولد مصرىّ المنشأ مصرىُّ المَرْبَى ،

---

(١) المكافأة ص ٥٦

تدلُّ على ذلك روايتُه فى كتابه هذا ، فإنّه لم يرو عن غيره من المصريّين ، ولم يحدّث إلّا عن أخبارهم ، أما أخباره الأخرى عن بغداد فهى مما رواه عن أبيه يوسف

وقد نشأ أحمد فى كنف أبيه ، فأخذ عنه ولعه بالكتابة والحساب والهيئة ، فقد قال ياقوت أنه « أحدَ وجوه الكُتّاب الفصحاء ، والحُسّاب والمنجمين : مجسطىّ أو قليدسى ، حسن المجالسة ، حسن الشعر ، قد خرج من شعره أجزاء »

وقد ذكر هو من شعره فى كتابه « ص ٢٢ » وفى « ٥٢ » ، وزعم أنّه كتب لأبى الفياض سوّار بن أبى شراعة الشاعر جزءاً منه ، فدخل به بغداد ، وعرضه على جماعة الأحرار ، واشتهر أمره ، حتى كان من ذلك ماقصه هناك من سؤالِ محمد بن سليمان عنه حين دخل مِصْر

والظاهر أن أحمد بن يوسف لم يَلِ شيئاً من أمر الكتابة فى مِصر فى عهد أحمد بن طولون ، لما كان يظن بأبيه من ممالأة الحضرة العباسيّة ، فانصرف إلى ضياعه وضياع أبيه يقوم فى أمرها . وكانت ضياعهم هذه فى جهة أهناس والبَهْنسا وسُمُسْطا فى صعيد مِصْر كما ذكر فى «ص ٢١ و ٣٧» ، وعمل كعمل أبيه فى تقبُّل الضياع ، وفرغ للتأليف والكتابة

فألف كتاب المكافأة ، وكتاب حسن العُقْبى [هذا المطبوع] ، ثم كتب سيرة أحمد بن طولون ، وكتاب سيرة ابنه أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن

طولون ، وسيرة هارون بن أبي الجيش ، وأخبار غلمان بني طولون ، وكتاب مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى ، وكتاب الثمرة ، وكتاب أخبار المنجمين . وقد ذكر ياقوت في عداد كتبه : كتاب أخبار الأطباء ، وكتاب الطبيخ ، وكتاب أخبار إبراهيم بن المهدي . وهذه الثلاثة هي كتب أبيه بغير شك كما مضى ، وأنا أرجح أن كتاب أخبار المنجمين هو من عَمَل أبيه أيضاً ، ورواه هو عَنْه وزاد عليه

* * *

رأيتَ قبلُ أن يوسف بن إبراهيم وولده ، كانوا على عهد أحمد بن طولون مظنَّة التهمة في مراسلة الحضرة العباسيّة ، ولذلك أخذوا أخذاً شديداً ، وأخيفوا وراعهم مايلقى أنصارُ الخلافة العباسية من بطش ابن طولون . واستمروا على ذلك فيما نرجح إلى وفاة ابن طولون في سنة ٢٧٠

وتولّى مِصْر بعده أولاده : خمارويه بن أحمد بن طولون إلى سنة ٢٨٢ ، ثم جيش بن خمارويه إلى سنة ٢٨٣ ، ثم هارون بن خمارويه إلى سنة ٢٩٢ ، ثم شيبان بن أحمد بن طولون وفي عهده انقضت دولة بني طولون . والظاهِرُ أن أحمد بن يوسف كانَ مجاملًا لهؤلاء الولاةِ ، فلم يلقَ مِنْهم كيداً بعد الذي لقيه هو وأبوه في عهد أحمد بن طولون ، ولذلك عُدَّ من أعوان الدولة الطولونية ، وكذلك ترجَّم هو نَفْسَه

فقد ذكر في « ص ٥٠ » قال : « لما دخل محمد بن سليمان مصر ، نزل في

ظاهرها ، واستدعى الواحد بعد الواحد من أسباب الطولونية ، فاستصفى ماله بالسوط وعظيم الإخافة ، فراعنى أمره ، وخفت أن يلحقنى عسفه » ، فلولا ما كانَ من اشتماله على المداهنة لولاة الطولونية لما خافَ هذا الخوفَ ، ولما استتر وتخفى من أصحاب دَميانة البحرى [1] الذى وكّله محمد بن سليمان باستباحة مصْر ، فنهبها أصحابه وأخذوا الأموال ، واستباحوا الأعراض ، [قال صاحب النجوم الزاهرة] : « ثم تعدَّوا إلى أرباب الدولة وأخرجوهم من دورهم وسكنوها كرهاً ، وهرب غالبُ أهل مصر منها ، وفعلوا فى المصريين مالا يفعلونه فى الكفرة ، وأقاموا على ذلك أياماً كثيرة مصرّين على هذه الأفعال القبيحة »

كان ذلك فى سنة ٢٩٢ ، ولكنّ أحمد بن يوسف يقصُّ علينا فى « ص ٥٠ - ٥٢ » كيف انتهى أمره مع محمد بن سليمان ، وكيف أجاره وحفظه ورعاه ، وكان أفضل عونٍ له فى أموره « ص ٥٢ » ، وأنه مالحقه شئٌ يكرهه حتى انصرفَ عن البلد « ص ٥١ »

وكان محمد بن سليمان هذا كاتباً ، وكان لا يسمّى باسمه ولا بكنيته ، وما كان يُدْعى إلا بالأستاذ ، وقد كان أعظم ماعطفه على أحمد بن يوسف مارواه من شعره فاستحسنه ، حتى قال له : « والله لقد اشتقت الدخول إلى مِصْر من أجلك ! » « ص ٥٢ » . هذا ، على مايروى من أنّ حكمه فى أهل مصر كان

(١) انظر المكافأة صفحة « ٢٤ و ٢٥ »

بضرب أعناقهم، وقطع أيديهم وأرجلهم ، وتمزيق ظهورهم بالسياط، وصلبهم على جذوع النخل ، ونحو ذلك من أصناف النكال . وحتى إنه شرد رجال الدولة الطولونية ، ولم يبق بمصر منهم أحد يذكر ، وخلت الديار وعفت الآثار ، وزالت الدولة الطولونية على يديه ، وكانت إقامته بمصر أربعة أشهر إلى مستهل رجب سنة ٢٩٢

وعاش أحمد بن يوسف بعد انقضاء الدولة الطولونية فى ظل الولاةِ على ترتيبهم إلى ولاية الإخشيد، ثم أنوجور بن الإخشيد، ومات فى السنة السادسة من ولايته سنة ٣٤٠ . ولسنا نعرف على التحقيق شيئاً عن حياته فى ظل هذه الدول ، ونستثنى صلته بالوزير على بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب البغدادى . فإنه ألف له كتاب مختصر المنطق ،كما مضى ذكره . وكان على بن عيسى قدم من مكة إلى مصر ليكشفها فى سنة ٣١٣ وبقى بها ثلاثة أشهر ، ثم خرج عنها إلى الرملة ، وعاد إلى بغداد . ولم نجد فى كتابه هذا [المكافأة] ، مايدلُّ على شيءٍ من حياته وتصرفه فى أعماله فى حُكْمِ الولاة من سنة ٢٩٢ إلى سنة ٣٤٠ ، ولعلَّه أقامَ واستقرّ وانقطع فى بعض ضياعه ، وكان دخوله الفسطاط قليلا

* * *

كانَ عصر الدولة الطولونية فى مصر من أحسن عصورِها فى ذلك التاريخ ، ولذلك أفرده أحمد بن يوسف بالتأليف كما ذكرنا قبل . وهذه الكتب التى كتبها فى سيرة الدولة الطولونية ، هى التى خلدت ذكره ، وسمته بالكتابة ،

وجعلت قوله مشهوراً فى تاريخ هذا العَصْر

وليس بين يدىّ الآنَ شىءٌ مما كتبه فى سيرة ابن طولون ، وقد بقى منها جزءٌ ، فأرانى غير مستطيع أن أكتب عن حقيقة أسلوب الرجُل فى التاريخ والرواية وتحرير القول . ولكن كتاب المكافأةِ أغنى بعض الغناءِ فى البيانِ عن شىءٍ من ذلك

فقد ساق أحمد بن يوسف كتابه هذا على مدرجةٍ من القول فى المكافأة على الحسن والقبيح ، وحسن العقبى فى الصَّبْر والتشدُّد ونفى الجزع عن النفسِ ، وهو فى أكثره يروى الخبرَ عمن حدَّثه به أو يصوغ فى عبارته حكاية مالقيه أو شاهده أو استخرجه

وهو فى بيانه قليل التكلُّف ، قريب اللَّفظ ، بعيدٌ عن الغموضِ . وسهَّل له ذلك أنه بفطرته محدِّثٌ بارعٌ ، أو كما قال ياقوت : « حسن المجالسة » . فكانت سياقة كلامه فى كتابته أشبَه بالحديثِ منها بالكتابة . وهو إذا عرَضَ لغرضٍ أبانَ عنه بوضوحٍ وترتيبٍ وتساوقٍ ، ثم هو فى خلالِ ذلك جزلُ الرأْيِ ، مُحْكم الفكرةِ ، قريبُ الغَوْر

وسببُ ذلك أن أحمد بن يوسف كان صاحب منطق ، وحساب وهندسة ، كما رأيت ، ومن طبيعة التحقق بدراسة هذه العلوم أن تجعَل المرأى جزالةً وإحكاماً ليست لغيره ممن عَدِمَ النَّظر فيها والتمرُّس بها . وقد صدق الشافعى رضى الله عنه إذ يقول :

« من تعلّمَ القرآنَ عظمت قيمته ، ومن نظر فى الفقه نَبُل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حُجتُه ، ومن نَظَر فى اللغة رَقَّ طبعه ، ومن نَظَر فى الحساب جَزُل رأيُه ، ومَن لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه » . ولم يخل أحمد بن يوسف من أكثر ذلك

وقد اعتمد أحمد بن يوسف فيما يقصُّه أن يتَّبع رأى الجاحظ فى رواية بعض القول على وَجْهه كما يجرى فى الحديث ، غير مستنكر أن يكون فيه اللحنُ والخطأ فى اللغة ، مادلَّ ذلك على حكايةِ لفظٍ يختَلُّ حالُه إذا أزيل عن الوجه الذى نطق به

ومع ذلك ، ومع ما عرف عنه من حُسْن المجالسة ، فإنّه كان ركيناً ثابتاً قليلَ الحظِّ من الفكاهةِ والسخرية والعبث ، فقد جرى فى كتابه بعضُ مالو أُزيلَ قليلا عن وجهه لكان غايةً فى استدعاءِ الضَّحِك واستخراج الُهزأة ، ولكنه كان يعدِلُ عن ذلك لقلّة حظّه من اللّهْو ، وكأنّ ذلك كان الأدب الذى أدبه به أبوه من آيين [1] بيوت الخلفاء ، ثم مالقى من الأحداثِ الكثيرة المفزعة التى كانت تنفِى عَنْه أفراحَهُ ونشاطه للّهو ، ثم لما لعلّه كانَ فيه من الحرصِ الذى هو شيمة أصحاب التقبُّل بالضياع والأموال وما شاكلها ، وما لازمه مع ذلك من الخوفِ من أول حياتِه ، كما رأيتَ من خبره يوم وفاة أبيه وما تبع ذلك ، ثم طبيعة النَّفْس وانصرافها إلى الفِكْر فى علم الحساب والنَّظر فى الهيئة

---

(١) الآيين : هو قريب مما نسميه الآن « الإتيكيت »

وقد استعمل أحمد بن يوسف فى كتابه هذا كثيراً من الألفاظ المصرية التى لا تزالُ باقيةً إلى يوم الناسِ هذا ، وعرَض بعضَ العادات القديمة التى لا تزالُ تنحدرُ إلينا من ذلك العَصْر ، ولكنّه كان قليل الحَفْل بالبيان عنها وكشفها ووَصْفها واستيعاب القول فيها . وذلك لأنّه كان يرمِي إلى غرضٍ بعينه ، فلم يَسِر فى قصصه سيرة الجاحظ فى الاستطرادِ والتوسُّع ، وتشقيق المعانى العارضة فى وجوهٍ كثيرةٍ . وكأنّ ما تعوّده من الضبط فى الحساب ، هو الذى حَمَله على الضّبْط فى الحديث ، ولو فَعَل لكان فى كتابه بعضُ التاريخ الاجتماعى الضائع للعصور العربيّة الزاهرة التى لا نعرفُ إلّا بعضَ رسمها وأشتاتاً من صفاتها

✲✲✲

وبعد ، فهذا غاية ما أعانَ عليه الوقتُ ، وهو ما هو ، من ترجمة « أحمد بن يوسف » ، فإن تكُن فى العُمْر بقيّةٌ ، نأتِ فى ترجمته بما يعين الله عليه ، مع التحرير والضّبْط والتفصيل بعد الإجمال . وبالله التّوْفيقُ ، ومنا العجز والتقصير ؟



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو محمد عبد الله الفَرْغَانِيُّ، قراءةً منّى عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمدُ بن يوسف الكاتبُ، قراءةً منّى عليه، قال:

سَدّد الله فِكْرَك، وأَحسنَ أَمْرَك، وكَفَاكَ مُهِمَّك

إنَّ أشدَّ على المُمْتَحَنِ من مِحْنَتِه، عُدُولَه فى سَعْيه عن مَصْلحته، وتَنَكُّبُه الصوابَ فى بُغْيَته. ولكلِّ وِجهةٍ من الجَدْوى مأتًى تُسْتَنْزَل به عوائدُها، ويقرُبُ معه ما استصعَبَ منها، يستثيره حُسْن الرَّوِيّة، [ويَهْدِى إليه] صالحُ التَّوفيق

وقد رأيتُكَ لا تَزِيد مَن رَغِبْتَ إليه - فيما تَحْدُوهُ على بِرِّك وتحثُّه لِمَا أغفل من أمْرِك - على نَصِّ مكارِم مَنْ سلَفَ [1]. وتَرى أنّه يَهَشُّ إلى مُساجَلتهم، فلا تَبْلغ فى هذا أكثرَ من إحرازِ الفضيلة للمرغوب إليه، ولا تُوجِد فى الراغب فضيلةً تحثُّه على شَفيع قَصْده [2]. ولو عدلتَ عن مكارِمِ من رُغِبَ إليه، إلى حُسْن مُكافأة من أُنعِمَ عليه، لكانت لك ذرائعُ يَمُتُّ [3] بها الرّاغب، تُوجِدُ

---

(١) نصّ الشىء، ينصه: رفعه وأظهره

(٢) شفيع قصده: هو المكافأة والشكر

(٣) متّ إليه، يمتّ: توسل إليه

المرغوبَ إليه سبيلاً إلى الإنعام ، وتَفْسَح أمَلَه فى مُوَاتَرة الإحسان [١]

ولم يُؤْتَ الجودُ من مَأْتًى هو أغْمَض من مُغادرةِ حسنِ المكافأة . ولو أنعمتَ النَّظرَ فيها : لَوَجَدْتَها أقْوَى الأسباب فى مَنْع القاصد ، وحيرةِ الطالب . ولو كانت تُوجَد مع كُلٍّ فعل آستحقَّها ، لآثَرَ الناسُ قاصِدِيهم على أنفُسِهم ، ولَجَرَوْا على السُّنن المأثورةِ عنهم

[وقد كتبتُ لك] فى هذه الرسالة أخباراً — فى المكافأة على الحسَن والقبيح ، تُنعِمُ [٢] الخاطرَ ، وتقرِّب بُغْية الراغب — مما سَمِعناه ممن تَقَدَّمنا ، وشاهدناه بعَصْرِنا ، وبالله التوفيق

---

(١) المواترة : المتابعة

(٢) فى الأصل : « تعم »

١ ـ المكافأة على الحسن

خالد القسرى وديوانيانه

١ ـ حدثنى أبو محمد يحيى بن الفضل ، عن عبد العزيز بن خالد الأموى ، عن أبيه خالد ، قال : أخبرنى محارب بن سَلَمة كاتبُ خالدٍ القَسْرىّ :

« أنَّ دِيوانيانَ خالدٍ [١] أخرج من دِيوانه وَثيقةً على بعض المتضمِّنين [٢] فدفعها إليه بِبِرٍّ تَعَجَّله منه . فدعا به خالدٌ وأمر بقطع يده بين يديه ، فقال له : « آستَبْقِنى ، أصلحَ اللهُ الأمير ! » ، فقال : « وما يكونُ منْ مثلِك ؟ » ، فقال له : « إنْ لم يُقدَّرْ فى الزمان رِفْعتى إلى منزلتك ، فلا تأمَنْه على حَطِّك إلى مَنْزلتى ، فيكونُ منِّى ما تَحْمَدُه ! » ، فقال خالد : « أطلِقوه ففيه عظيمٌ ! »

فلم يمضِ حَوْلٌ حتى ورَدَ العراق يوسُف بن عُمَر متولياً لعمله فحبسه فى حُجْرة من ديوانه ، ووكَّل بباب الحُجْرة جماعةً . فتدسَّس الدِّيوانيانُ حتى دخل فى جُمْلتهم ، وتلطَّف للجماعة حتى رَأَّسها بالخِبْرة وحُسْن المداخلة . وتحرَّم [٣] خالدٌ طعامَ يوسف بن عمر ـ خوفاً من أن يكون مسموماً ـ فطوَى [٤]

---

(١) الديوانيان : صاحب الدّيوان وحافظه

(٢) المتضمن : الكفيل الذى يتحمل بأموال الضياع وخراجها وأدائها لبيت المال

(٣) تحرم الطعام : أمسك عنه فلم يقربه

(٤) طوى : تعمد أن لا يأكل ولا يشرب

وتأمَّل من ذلك الديوانيانُ ، فجعل فى مِنْديلٍ نظيف ما يكُفُّ جَوْعتَه من طعامٍ قد تأنَّق فيه ، ودَخل إليه كالمتجسِّس عن حاله ، فقال له : « أنا الدّيوانيانُ الذى عَفوْت عنه ، وهذا طعامٌ تأمَنُ فيه ما تخافُه من غِرَّةٍ [(١)] » . فأقام أياماً يأتيه من طرائف الأطعمةِ والفواكه ما ينْسَى به وَحْشته ، ويكُفُّ فاقتَه ، ثم دخل إليه فقال : « ليس هذا الذى أفعلُه مقدارَ ما يقتَضِيه إحسانُك إلىَّ ؛ وقد آستأجرت الدّارَ التى فى هذه الحَجْرَة [(٢)] ، وأحضرتُ قوماً أثِقُ بهم من حُذَّاق النقَّابين ، حتى نَقَبْتُ سَرَباً إلى موضِعك [(٣)] ، ولم يبق إلّا أن تركُضَ بعض بلاط هذا المجلس ركْضةً فتُفْضِىَ إلى السَّرَب . [(٤)] وقد أعددْتُ فى الدَّار نجيبَين [(٥)] أحدُهما لك والآخرُ لى »

فلمَّا صلَّى الديوانيانُ العصرَ أغلقَ البابَ ، ومضى إلى الموضع المُكْترَى [(٦)] ، وركضَ خالدٌ الموضعَ وخرج من السَّرَب ، وركبا نجيبيهما وحثَّا المسيرَ . فما فُطِن بخالدٍ إلّا فى غدِ ذلك اليوم ، فطلبته الخيلُ والنُّجب [(٥)] ففاتَها . ولم يزلْ يُوضِعُ [(٧)] فى البلاد حتى لحق

---

(١) الغرّة . الخديعة ، وفى الأصل : « فى غرة »

(٢) الحجرة : الناحية

(٣) السرب : الطريق الخفى ، السرداب

(٤) ركض الشىء برجله : ضربه

(٥) النجيب : الخفيف السريع من الإبل ، والجمع نجب

(٦) اكترى الموضع : استأجره

(٧) أوضع فى الأرض : أسرع

مَسْلَمَة بن عبد الملك ، فَشَفَع له إلى هشام وردَّه إلى عمله

٭ ٭ ٭

ابن مرزوق ومتضمن

٢ — وحدثني هارون بن مَلُّول ، قال :

« كنت عند أحمد بن خالد الصّريفيّ — وهو يتولَّى الخراج بمصر ، ووجُوهها عندَه ، وقد أكبَّ على حاصلِ ما استُخْرج فى أمسِه ، وهو يقابل به ثَبَت المصادرة [١] — ، فقال لصاحب حَمَالته [٢] : « ما أرى اسمَ فلان المتضمِّن فى هذا الحاصل ، وقد صادَرْنا بالأمس على خمس مائة دينار ؟ » فقال : « ما صَحَّ له شيء ! » فقال : ابْعَثْ إليه من يسحَبُه صاغراً حتى يَحْمِلَه على خُطّة المطالبة [٣] » ، فقال له رجل من المتضمِّنين يُعْرف بماشاء الله بن مرزوق : « الخمسُ المائة — أيدّك الله — تصحُّ لهذا الرجل فى هذه العشيّةِ إن شاء الله ، إن أُعْفى ممَّا قد أمرتَ به فيه » ، فقال : « هى عليك ؟ » ، فقال : « نعم ! » ، فتقدَّم إلى [٤] صاحبِ الحمالة ألا يَعْرِضَ له . فالتفتَ إليَّ ماشاء اللهُ فقال : « تعرِفُ هذا الرجل ؟ » ، فقلت : « نعم ! ومن العجب ألا تَعرِفه ! » ،

---

(١) الثبت : الفهرس أو الدفتر (أو ما نسميه الآن الكشف) صادرت فلانا من حسابي على كذا ، وقارقته ، إذا قطعت الأمر بينك وبينه على أمر وقع عليه اتفاقكما

(٢) صاحب الحمالة : من أعمال بيت المال ، وكأنها وظيفة القائم بحساب المتضمنين

(٣) هذه العبارة كثيرة الورود فى كتب هذا العصر ، ويراد بها التعذيب للمطالبة ، على طريقهم فى ذلك

(٤) تقدم إلى فلان بكذا : أمره به

فقال : « يا أخي أمر في رجل يجري مجرانا في معاشنا بما لم أُطِق والله احتماله ، وعندي ضِعْف ما طُولِب به ، وكانت صيانته أحبَّ إليَّ مما حويتُه . فإذا لقِيتَه فعرِّفه أنّي أوردِ المالَ عنه لئلا يُورد المالُ مُضعّفاً »

وانصرفتُ من مجلس أحمد بن خالد ، فلقيتُ الرجلَ في طريق ، وهو مجدُود[1] ، فسألته عن خبره وأخبرته الخبر ، فقال : « يا أخي ! ومافي هذا من الفرج ؟ إنما انتقلتُ من غَمٍّ إلى رِقٍّ ! ومتى أقضي إلى هذا الرجل إحسانَه إليَّ ؟ والله لوَدِدْت أنَّ أمْرَ السلطان نفذَ فيَّ ، ولم أتحمّل هذه العارفة منه[2] ! »

قال أحمد بن يوسف ، فقال لي هارون : « وحضرتُ [مَوْتَ] ماشاء الله بن مرزوق بعدَ هذا بأربع سنين ـ في الوقت الذي تُوفِّيَ ـ فاتّفق أنْ كانَ إلى جانبي رجلٌ قد ألقى بعضَ رِدائه على وجهه ، وهو يَعِجُّ بالبكاءِ والشهيق[3] ، ثم كَشَف وجْهَه فكان الرجُلَ الذي أوْرَد ماشاء اللهُ عنه الخمسَ مائة الدينار . فقال : « مَنِ الوَصِيُّ من جماعتكم » ، فقال له الوصيُّ : « هاأنا ذا ! » ، فقال : « عندي لهذا الرجل رحمه الله ألفا دينارٍ وخمسُ مائة دينار » ، فقلت له : « حدثت بينكما مُعاملة بعدي ؟ » ، فقال : « لا والله ، ولكنها الخمس مائة الدينار ، صرتُ بها إليه عند تيَسُّرها فقال : « وما [أبْغِي بها] ؟ تكون عندك

(١) يريد أنه صاحب حظ وجدّ

(٢) العارفة : المعروف

(٣) عجّ يعج : رفع صوته بالبكاء أو الدعاء

إلى أوَانِ حاجتى إليها » . فسألته [الإذن] فى شَغْلها . فقال : « هو مالُكَ ، اعمَلْ به ماشِئْتَ » فلم تزل تَنْمِى و تَزِيد حتى بلغتْ هذا المقدارَ . فقال هارون : « ووَجدْتُ ماخلَّفه ماشاء الله لبناتٍ كُنَّ معه شيئاً نَزْراً ، فجَبَرَهُنّ الله بذلك المال »

* * *

ابن دعيم وأعرابى

٣ — وحدثنى أحمد بن دُعَيم — وكان من خاصةِ قُوّاد أحمد بن طُولون — بعدَ أن ترك الديوانَ ، وحَسُنَ انقطاعُه إلى الله ، قال :

« قلّدَنى أحمدُ بن طُولون الصَّعيدَ الأوسط . وخرج عليه سوّارٌ أبو عبد الرحمن العُمَرىّ [1] ، فكتب إلىّ يستخبرنى عن حاله ، فأعلمتُه ضَعْفَ يدِه ، وانتشارَ أمره لِقلَّة المال . وقبضتُ على رئيسٍ من الأعراب اتهمْتُه بمكاتبتِه وأنْهيت خبرَه إليه . فكتب إلىّ أحمد بن طولون : يأمُرُنى بحَمْل الأعرابىّ ، [وجَمْع] ماقدَرتُ عليه من النُّجب ، والشُّخوصِ إليه ؛ ليقِفَ من مُشافهتى على مالا تبلُغه المكاتبة . فامتثلتُ أمرَه

فما سِرتُ مَرحلةً حتى لَحِقَ بى وُجوه تُجَّار العَمَل ، ومعهم شابٌّ أعرابى ، وقالوا لى : « جئناكَ فى أمر هذا الأعرابىّ المحمول ، فإنَّ معنا من يَبْذُل فى إطلاقه خمسَ مائة دينار » ؛ فقلت لهم : « قد أنهيتُ أمرَه إلى الأمير ! » ؛ فقال الأعرابىّ الذى معهم : « فخُذْ

---

(١) فى الأصل : « القرنى » ، وهو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد ، من ولد عمر بن الخطاب

الخمسَ مائة على أن تجعلنى مكانَه »؛ قلت: « أفعلُ » . فأحضرْت الأعرابىَّ؛ وكان من عشيرتى؛ فقلت له: « والله لقد كنتُ مغموماً بك حتى سرَّنى خلاصُك! »؛ قال: « بماذا تخلَّصتُ؟ » فقلت: « بَذَل لى رجلٌ خمس مائة دينارٍ على أن يكون بمكانك وأُطلِقُك! »

فقال: « ومن هذا الرجُل؟ »؛ فأحضرْته إيَّاه. فلمَّا رآه قال: « آمض لشأنك »، ثم التفت إلىّ فقال: « يحسُنُ بشَيخٍ مِثلى أن يَتربَّح فى المعروف؟ هذا رجلٌ لقيتُه وقد أكبَّتْ عليه خيلٌ لتسلُبَه ثيابَه وما كان معه، ففرَّقْتُها عنه حتى تخلَّص، فرامَ أن يُخاصنى بحصوله فى موضعٍ لايخرُج منه أُخرى الليالى، و [هو] غرمٌ ثقيل على مثله. والله هذا مما لاأقبله ولا أركَنُ إليه »، فقلت له: « آنصرف فى حفظ الله فقد رَضِى الرجُل »، فقال: « والله لئن أمضَيْت هذا لألحقَنَّك، ولأُخبِرَنَّ الأمير بصَنيعك »، فتوقفتُ، وبكى الأعرابىُّ فقال: « إذا كان محبِسُ الأميرِ على ما تَصِف، وليس ترجُو خلاصاً منه؛ فما أعمل فى عارِفتك عندى؟ وأنا أنشُدك اللهَ لما قبلْت مِنِّى مابذلته وأعظَمَ منه؛ وأزلتَ هذه العارفة عن عُنُقى؛ فإنَّ عاراً ونقيصةً على الكريم أن يموتَ وعليه دَيْن من ديون المعروف »؛ فقال له: « إذا رأيت رجلا أحاطتْ به خيلٌ تُريغ سَلْبَه[1] فنُدْتَها عنه؛ فقد كافأت عارفتى؛ آنصرف مُصاحَباً[2] ». فعرض عليه مامعه من المال؛ فقال: « مابى إليه

(١) تريغ: تريد وتحتال

(٢) مصاحباً: تصحبك السلامة

حاجةً ! » ، فأكبّ على رأسه ورجليه يقبّلها ويبكى ؛ فأبكى جماعتنا

فلمّا دخلتُ على أحمد بن طولون شافهته من خبر العُمَرِىِّ بما سرّه ؛ وعَرَضت عليه النُجب ؛ فقال : « حسنة والله » ؛ فقلت : « معى أيها الأميرُ ماهو أحسنُ من هذا » ، وحدّثته الحديثَ . فأحضر الأعرابىّ وخَلَعَ عليه وأثبتَه فى ديوانه ، وأمرنى بإنفاذِ رسولى معه فى الأعرابىّ الآخر ، فلمّا وافى خَلع عليه وأثبته . فلم يزالا فى خاصّته إلى وفاته

٭ ٭ ٭

أبو مصلح ومحبوس

٤ — وحدثنى موسى بن مُصلح المعروف بأبى مصلح — وكان هذا من الثِّقات عند أحمد بن طولون —

أنَّ أحمد كان يُرَاعى أمر المحبوس حتى يَمضىَ له حولٌ [١] ، فإذا جازه لم يذكرْه . وكان يقولُ لى سِرًّا : « إذا تبيّنْت من رجلٍ براءة ساحة فسهِّلْ عليه واستأْمِرْنى [٢] ؛ فإنى أستعملُ التشدُّدَ للضّرورة إليه »

قال موسى بن مُصلح : « وكان فى الحبْس رجل قد زادَ على سنتَيْن منقطِعاً إلى الله برغبتِه ؛ لايسأَلُنا شيئاً من أمره ؛ وهو يُكِبُّ على الصلاة والتّسبيح والتضرّع إلى الله

فقلتُ له يوما : « الناسُ يضطربون فى أمورهم ؛ ويسألونى إطلاقَ الرُّقعة [٣] إلى ذَوِى عِناياتِهم ؛ وأنتَ خارجٌ عن جُمْلتهم ؟ » ، فجزّانى

---

(١) الحول : السنة

(٢) استأمره : شاوره

(٣) إطلاق الرقعة : يعنى إرسال الرسائل

خيراً (١) . ورَقّ قلبي عليه وكَبر فى نفسى محلُّه ، فخلوتُ به وقلت له : « لو استجزْتُ إطلاقك بغير إذنٍ لفعلتُ ؛ ولكنِ استعِن بى فى أمرك » . فقال : « والله ماأعْرف فى هذا البلد غيرَ أبى طالب الخليج ــ وكان هذا الرجلُ يتولّى شُرْطَتَىْ أحمد بن طُولون بمصر ــ ولو وصلتُ إليه سِرًّا ؛ أو برسالة مع من (٢) يفْهمُ ؛ لرجَوْتُ تسهيلَ أمرى » فقلت له : « والله لآتِيَنَّ فى أمرك ماأُخطِر به على نفسى . أنا أُطْلقك سرًّا على أن تُوَثِّقَنى بأيْمان مُحرِّجة أنّك لاتهرُبُ عنِّى ولا تُخفِرُنى » (٣) ، فقال : « إذا كنتُ عندك بمنزلةِ مَنْ يُشكُّ فيه ؛ فلا حاجة لى بإخراجك إيّاى » . فوافقته ــ من غير يمينٍ آرتهنْتُه بها ــ على أن يقيمَ ثلاثة أيام ، فأطلقتُه ليلةَ الجمعة ، وفارَقتُه على أن يصيرَ إلىّ ليلةَ الاثنين

فلمّا كان سَحَرُ يوم السبت ، وافَانى كما فتحتُ (٤) باب السجن ، فلمّا دَخلَ سَجَدَ وحَمِد الله ، وقال لى : « بعثتُ إلى أبى طالب الخليجِ امرأةً من أهلِنا وَطَوَيْتُ عنه إطلاقى ، وسألتُه أنْ يَلْطُف فى أمرى فوعد بذلك ، وخلَّف المرأةَ حتى ترجِعَ إلىَّ بالجواب . وركب إلى

---

(١) جزاه خيراً : قال له ، « جزاك الله خيراً »

(٢) فى الأصل : « ممن »

(٣) أخفر ذمّته : نقضها

(٤) كما فتحت : يريد (حين فتحت) وقد ورد هذا الحرف فى كثير من كتب هذا العصر ؛ وانظر هذا فى آخر القصة (٦٨)

الأميرِ عَشِيةَ الجُمعَة ، فأقام إلى قريب من العَتَمَة ، ثم انصرفتْ إلىَّ المرأةُ فقالت : « وافى أبو طالب الأميرَ وهو مغمومٌ ، فقال لى : « كَلَّمتُه فيه فقال : « والله لقد أذكرتنى رجلاً يحتاج إلى عُقُوبة ! » ، ثم تقدَّم إلى رجلٍ أن يَصِيرَ بك إليه عند جُلوسه فى يوم السبت ، ووَجَّه إلىّ أن أرجعَ إلى الله عز وجل فى أمْرِك ، فليتنى لم أتكلَّم فيك ! » . فسَحِرْت[1] — مع ما تيقَّنْتُه فى أمرى — خوفاً أن يأتيَك رسولُه فلا يجدُنى ، فيلحَقَك مكروهٌ منه . ورأيتُ كُلَّ ما يُوعِدنى به أسهلُ علىَّ من أن أُخْفِرَ ظَنّك بى ، وتقديرَك فىَّ »

فما تَرَجّلَ النهارُ[2] حتى وَافَى الرجلُ فتسلمه مِنّى . وحضرتُ الدَّار — وقد أحضره أحمد بن طولون ، ومجلسُه بين الخاص والعام — فلمّا رآه بكَّتَه بالإجْلاب عليه فى الثّغْر[3] . فاعتذر بعُذْرٍ قَبِلَه ، ولقيَه بالرَّأْفة ، بضدِّ ما خِفْتُه عليه ، وأطلقه . فكان من آثَرِ إخوانى عندى[4] إلى أن فرّقت الأيَّام بينى وبينَه »

* * *

ابن أسباط والخناق

٥ — وحدَّثنى عمى إسحاق بن إبراهيم ، قال :

---

(١) سحر : بكر فى السحر
(٢) ترجل النهار : ارتفع ، كما يرتفع الرجل عن الصبا
(٣) أجلب عليه : أعان عليه عدوّه ، والثغر : موضع المخافة من أطراف البلاد
(٤) من آثرهم : أى من أحبهم وأقربهم

« انتظرتُ أبا عبد الله الواسطيَّ ـ كاتبَ أحمد بن طولون ـ في داره ، حتى رَجَع من عند أحمد بن طولون . فأوصلَ إليه بعضُ الحُجّاب ثَبَتَ من وقف بالباب ، فرأى فيه إسماعيلَ بن أَسْبَاط فسأل عنه . فقيل له : « وقف بالباب طويلاً وانصرَف » . فقال : « إنّ هذا الرجلَ ممَّن عَمَر هذه المنزلةَ مدَّةً طويلة ، ولست أشكُّ أنَّ مجيئه لحاجةٍ له ، ومن الجميلِ أن أركَبَ إليه فأقْتَضِيَهُ حوائجَه ، وأُبْلِغَ فيها مَحَبَّته » . ثم ركبَ وسِرْتُ معه ، حتى دخلنا دارَ إسماعيل ابن أسباط ـ وهي التي ملكها الشّيرُ بعده ـ ، فرأينا داراً عاريةً من الستورِ والفُرُش ، وتأمّلنا مَنْ فيها من الحَشَم على حالٍ سيئةٍ . فاستقبله إسماعيل بالشُّكر والدعاءِ له ، فقال له الواسطي : « إنه لا فرقَ بينك الساعةَ عندي في المرتبةِ التي كنتَ فيها . ومن جَمالنا فيما أفضى إلينا أن نُحسِن فيه خِلافةَ من تقدَّمنا ، وأن نراهم كالآباء المستحقِّين البرَّ من أولادِهم » . وسأله عن حاجته ، فقال : « أُخبِرُك بها بعد أن أحدّثك بشيء يدُلّ على أنّ المعروفَ ينفعُ عند مستحقِّه من غيرِ المستوجبين له »

« كانتْ لي ـ أيدك الله ـ دارُ خيلٍ نحو المَنْظر [١] ، وكنتُ أركبُ إليها في غداةِ الليلة التي أُعاقِر فيها إخواني . فركبتُ إليها يوماً فألفيتُ في الصَّحراء جَمْعاً من العامَّة ، وقد ضاقَتْ بهم ، ومعهم عاملُ المَعُونة . واستقبلَتْني امرأةٌ قد هَتَكَت سِتْرَها ، وكَشَفَت

---

(١) المنظر : يريد الصحراء

شَعَرَها، فقالت: «ياسيِّدى! أخى، وواحِدى، وكافِلِى، يُعرَض على القَتْلِ الساعةَ!». فعدَلْتُ إلى صاحب المعُونة وسألتُه عن حالِ الناس، فقال: «اجتمعنا لضَرْب خَنّاقٍ بالسوط»، فقلت له بحضرة الناس: «ماحَقُّ هذا إلّا الإحراقُ بالنّار، وأنا أكتب فيه إلى السلطان»، فأعلنَ الجميع بالدُّعاء لى، وانصرَفُوا. فسألتُه البِعْثةَ بالخنَّاقِ إلىَّ، فوعدنى بذلك فى المساء. فلمّا صلَّيت عِشاءَ الآخرةِ أنفَذَ إلىَّ منه شابًّا مُكْفَهِرَّ الوجه لا تَخْفَى قَسْوَتُهُ، فقلت له: «أما تَسْتَحِى من الله وتخافُه فى طُعْمَتِك؟[1]»، فقال: «ياسيِّدى! أنا أُشهِد اللهَ أنى لا أعاوِدُ هذا الفعلَ أبداً»، فأوصَيْتُه بخيرٍ، وأضَفْتُ إليه من أخرجه عن البلد فى حالِ سَتْرٍ»

«وأقمنا بعد ذلك سنين، وتقاصَرَتْ أمورُنا وتغيَّرت أحوالُنا بتقليدِ إسحاق بن تميمٍ علينَا. فلمّا بَلَحْنَا[2] بما نُطالَب به، أشخَصَنى وأخى أحمدَ إلى الحضرة، فطالبَنا الوزيرُ بما لفَقه ابنُ تميمٍ علينا، فشكونا إليه شدّةَ اختِلالِنا[3]، فقال: «فُلان!» فوافاه رجلٌ بِمنْزِلةٍ أثيرةٍ[4] عندَه: غليظ الطَّبْع، كريهِ الوجْه، تتأمّل الشرَّ فى سجَاياه، فقال: «استخرِجْ من هذين مائةَ ألفِ دينارٍ اليومَ».

(١) الطعمة: طريقة كسب الرزق، يقال: «فلان طيب الطعمة أو خبيثها»

(٢) بلح الغريم: أفلس

(٣) الاختلال: الحاجة والفقر

(٤) أثيرة: مكينة مقربة

فانتزَعنا من بين يديه بفظاظةٍ أيقنَّا بالهلَكة . ثم صارَ بنا إلى حُجْرةٍ له فى دار الوزير ، فسألنا عن بلدنا ونِسْبتِنا ، فلما سمع « أسباط » سكَن فَوْرُه ورَقَّ قلبه ، وقال : « من تكونون من إسماعيل؟ » فقلت : « أنا إسماعيل ! » فبكى وانكبَّ على رأسِى ورِجْلِى ، وقال لى : « ياسيِّدى ! أتعرفنى ؟ » ، قلت : « لا » ، قال : « أنا الخَنّاق الذى أطلقتَنى بمصر ! ووالله ماخَنَقتُ أحدا بحمد الله بعد إطلاقى ، ولكنَّ شراسةَ طَبْعى عدَلَتْ بى عن الزَّهادة إلى مادون الخنْق ، وهو استخراجى للوزير الأموالَ بالتَّعْذيبِ ، وقد وَجَد عندى فيه مالم يَجِدْهُ عند غيرى » . ثم طَعَن[1] فى تلك الحُجْرة فأخرَجَ إلىَّ صندوقا يحمله غُلامان ، فقال : « فى هذا من المالِ والحلْىِ ما نكْتَفِى به ، فقومُوا بنا حتَّى نهْرُبَ لئلَّا يقَعَ بكم بَأس » . فأعلمته أنَّا نَخاف فى الهَرب تتبُّع الولدِ والأهل . فرجع إلى الوزير يبكى بين يديه ويحدِّثه مَحلَّنا ـ كانَ ـ وما أولَيْنَاه ، فعجِبَ الوزيرُ من رِقَّته علينا ، لما وَقفَ عليه من فَظَاظته ، وكان ـ شهِدَ اللهُ ـ أقوَى الأسباب فى دَفْع المطالبة عنَّا

« ثم سأل أبا عبد الله الواسطىَّ ـ بعد هذا الحديث ـ حوائجَ وقَّع بها فى مجلسه ، ووكَّل بها مُتَنَجزا من خاصَّته ، ولم تزل ألطافه[2] تعتاده إلى أن تُوُفِّىَ »

(١) طعن فى الحجرة : أخل ومعن د

(٢) المتنجز : المتعجل . الألطاف : جمع لطف ، وهى التحفة والهدية

✡ ✡ ✡

محمد بن علي ومسلمة

٦ — وحدثني يوسُف بن إبراهيم والدي ، قال : حدَّثني إبراهيم ابن المهدي عن إسحاق بن عيسى بن عليٍّ بن عبد الله بن العباس ، عن أبيه :

أنه كان مع أبي عبد الله محمد بن عليٍّ — أبي الخُلَفاء — برُصَافة هِشامٍ بعد وفاة أبي محمد عليِّ بن عبد الله ، وأنه أقام ثلاثةَ أشهرٍ برُصافة هِشامٍ لا يأذنُ له هشامٌ عليه ، إلى أن بَلَغَ أبا عبد الله إجماعُ مَسْلَمَةَ القُدومَ على هشام ، فتلقَّاه على أميالٍ من الرُّصافة ، وشكى إليه جَفْوَةَ هشامٍ وتأخيرَه الإذن عليه . فقال له مسلمة : « أرجُو أن يزولَ هذا بقُدومي » ، وأمره أن يُقيم بباب هشامٍ إذا دخل عليه مسلمةُ ، ولا يَرِيمُ ما أقام مسلمةُ عنده [١] ؛ فأقام أبو عبد الله إلى وقت زَوالِ الشمس

قال عيسى بن علي : فخرج مسلمةُ إليه ، فقال له : « قوِّض رَحْلَك أبا عبد الله ! فما لَكَ عند الرجل من خيرٍ ! لأنّي خاطبته في أمرك — بعد ما تَقَضَّى سلامي عليه — : « محمد بن علي بن عبد الله على شابِكةِ رَحِمِه برسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يقيم ثلاثةَ أشهرٍ ببابك فلا يؤذن لهُ عليك ؟ » . فقال : « أُلْهُ عنه أبَا سعيد » ، فأمسكت حتى حَضَر الطعامُ ، فأعلمتُه أنّي لا أستجيزُ الأكلَ وإنّهُ قائمٌ على الباب ! فغضب غضباً زادَ به حَوَلُه [٢] ، وقال : « يسمّى

---

(١) لا يريم . لا يبرح مكانه

(٢) كان هشام بن عبد الملك أحول

ٱبنَيه عبدَ الله وعبدَ الله ، ويرجُو بهذا أنْ يَلِيَا الخِلافةَ ، ثم يَطْمَعُ فى خيرٍ منّى ! والله لولا ماسّةُ رَحِمه برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقطَعْتُ من وسطه شِبرا (١) »

ثم عانقَ أبا عبدالله ، وقال : « رسُولى إليك صائرٌ » . فرجع أبو عبد الله إلى رحله فقوّضه ، وبقى فى حَيْرةٍ لعجْزه عما يُنهِضُه . ووافاه رسولُ مسلمةَ يقول : « لم أقدِّرْ فى سَفَرى هذا طولَ اللُّبْثِ ، وأُشْهِد الله أنّى ما حملتُ معى إلاّ ألفاً وثلاثمائة دينارٍ ، وقد وجَّهتُ إليك بالألف ، وخلَّفتُ الثلاثمائة لنفقتى » قال إبراهيم بن المهدى : حُدِّثَ بهذا الحديثِ الرشيدُ فى حَديثةِ المَوْصِل فبكى ، وقال : « وَصَلَتْ أبا سعيدٍ رَحِمٌ ، والله لادخلْتُ الرَّقَّة حتى أقضِىَ عارِفتَه عندنا ! » . فلما وافَيْنا حصنَ مسلمةَ ، أحصَى مَنْ فيه من وَلَده الذُّكورِ والإناثِ فوجَدَهم أربعين ، فأمرَ لهم بأربعين ألف دينار »

٭٭٭

ابن نصير والوراق

٧ — وحدّثنى أحمدُ بن وليدٍ ، قال :

« ودّعت إسحاقَ بن نُصَير العِبَادِىَّ فى بعض خَرَجاتِى إلى بغداذَ ، فأخرج إلىَّ ثلاثة آلاف دينارٍ وقال : « إذا دخلتَ بغداذَ ، فادفَعْ ألف دينار إلى ثَعْلَب ، وألف دينار إلى المبرِّد ، وصِرْ إلى قَصْر وَضّاحٍ فانظُر إلى أوّل دُكّانٍ للورّاقين ، فإنك تجد صاحبَها — إن كان حيًّا لم يَمُت — قد شَاخَ ، فاجلِسْ إليه وقُلْ له : « إسحاق بن

---

(١) يريد : لخصيته

نُصَير يقرأُ عليك السَّلام : وهُو الغلامُ الذى كان يقصِدُك كُلَّ عَشيَّةٍ ـ راجلا من دارِ الرُّومِيِّين ـ بدُرَّاعة [١] وعِمامةٍ ونعلٍ رقيقةٍ ، فيستعيرُ منك الكتابَ بعد الكتابِ ، فإذا اقتضيتَه كِراءَ ما نَسَخ منه [٢] قال : « اصبِرْ علىّ إلى الصُّنع [٣] » . فإذا استقرَّتْ معرِفَتى فى نفسِه دفعتَ إليه هذه الألف الدِّينار وقلت له : « هٰذه ثَمَرةُ صَبْرِك علىّ »

قال لى أحمدُ بن وليدٍ : فلمّا دخلتُ بغدادَ ـ ودفعتُ الألْفَى دينار إلى ثعلبَ والمبرِّدـ ، مضيتُ إلى قصرِ وضَّاحٍ ، فألفيت الدكَّانَ التى وَصَف لى قفرًا ليس فيه كتابٌ ، ورأيتُ فيها الشيخَ الذى وصَفَه لى فى حالٍ رَثَّةٍ وثيابٍ خَلَقةٍ [٤] ، وقد أفضى به الأمْرُ إلى التوريقِ للناس [٥] . فجلست إليه وسألتُه عن حالِه ، فقال : « يا أخى ! ماظنُّك بحالٍ : ما تتأمَّلُه فىَّ أحسنُ مافيها ؟ » ثم خَرَجْنا إلى المسألة إلى أشياءَ كان فيها خَبَرُ إسحاقَ بنِ نُصَير ، فقال : « قدكان يجيئُنى من دَارِ الرُّومِيين غلام ـ ووصفَهُ ـ فأسْمَح له بالنُّسْخة بعد النُّسخة ـ يقال له : « إسحاق » ، وكان يَعِدُنى فى كلّ شىءٍ يأخُذه إلى الصُّنْع ، وأُخْبِرْتُ أنّه وَقَع بنواحى مِصْر وما حَصَل لى منه شىء !؟ » فأخرجْتُ الألْف

---

(١) الدرّاعة : جبة مشقوقة المقدم
(٢) الكراء : أجر المستأجر
(٣) الصنع : يريد صنع الله ولطفه
(٤) خلقة : بالية
(٥) التوريق : نسخ الكتب ـ على الورق ـ وتجليدها . وهو الورّاق

الدّينار وقلتُ له ، يقول لك : « هٰذه ثمرةُ صَبْرِك » ، فكاد واللّه يموتُ فرحا . فقلت له : « ليستْ دراهم وهى دنانير ! » . وانصرفت عنه وهو أحسنُ من فى سُوقه حالاً

قال لى أحمدُ بن وليد : واجتزت بعد ذلك فرأيت دُكّانه معمورةً ، وهو متصدّرٌ فيها على أحسنِ حالٍ وأوفاها »

* * *

ابن الزنق والقاسم بن شعبة

٨ — وكان بنَحْوِ دارِ العُنْقودِ شيْخٌ يتنخَّس (١) فى الدَّوَابِّ — يُعْرَف بابن الزّنق — قد لَحِقَ بمصر أكابرَها ، ورأيتُه فى أيام أحمد ابن طولون قد عَلَتْ سِنه ، وضَعُف عن التصرُّف . وكان له آبنُ أختٍ — خفيفُ الروح ، مقبولُ الصورةِ ، حُلْوُ الألفاظ ، يتنخّس فى الدَّوابّ — تخفّ على قلب القاسم بن شُعبَة . وكان شُعْبَةَ من أكابر أصحابِ أحمد بن طولون ، ومات فى طاعته ، فرَدّ إلى القاسم ابنِه إحدى الشُّرْطَتين بمصْر . فانصرَف ابنُ أخت ابن الزنق من عند القاسم وقد خَلَع عليه دُرّاعة خَزّ من تحتها جُبّة مُلَحّم ، (٢) فنظر إليها خالُه ابن الزنق ، فقال : « ماهذه الخلعة الرائعة ؟ » ، فقال : « خلعها علىَّ القائد . ! » ، يريد القاسم بن شُعْبَة . فقال : « يا بُنَىَّ ! إن كنتَ تَصبِر على التَّدَلّى معه فى مِحَنِه ، كما تَتَدَلَّى فى نِعَمِه ، وإلاَّ فاعتزلْه ، ولا تَفْضَحنا بالقُعود عنه فى نَوائبه » ، فقال : «أرجو أنْ يصونَه اللّهُ

---

(١) النخاس : بائع الدواب . ويتنخس فيها : يتجر

(٢) الملحم : ضرب من الثياب تختلف لحمته عن لحمة غيره فى نوعها

وما أنعم عليه به، من نائبة تلحقه، أو مكروه يقع به»، فقال: «وأنا أرجو هذا أيضاً له، ولكن ينبغي أن لا تنسى نصيبه منك فى الشدة، كما عنى بك فى النعمة».

واتصل بأحمد بن طولون عن القاسم بن شعبة شيء أنكره، فحبسه ووكل بداره جماعة، واختفى النخاس فى دار خاله. فسأله بعد يومين عن سبب ملازمته المنزل، فقال: «وجدت علة»، إلى أن اتصل الخبر بالشيخ، فدخل إلى ابن أخته فقال: «قبحك الله! سرقت معروف هذا القائد، وخليته يقارع شجوه بمحنته؟!». وأسرج حماراً له وركبه، وجيرانه يناشدونه الله ألا يفعل، فقال: والله القتل أحسن مما أتى به هذا الوغد».

ثم قصد دار القاسم بن شعبة ـ وعليها جماعة من الموكلين وأصحاب الأخبار [1] ـ، فوقف على الباب فقال: «كيف حال القائد أبى محمد أيده الله؟»، فقالوا: «امض يا شيخ»، فقال: «ما أمضى حتى أبلى عذراً! هذا رجل قد لزمتنى له عارفة، وهذا أوان تقاضيها». فوقع خبره إلى أحمد بن طولون فأحضره، وقال: «ما كنت تعمله للقاسم ابن شعبة؟»، قال: «أولانى فى بعض أقاربى جميلاً، فانتصبت الساعة لما يحتاج إليه؛ وما أحق الأمير أن يفضلنى بحسن المكافأة عن طاعة والده له، فقد كان مشهورا بها!»

فحدثنى أبو العباس الطرسوسى. أن أحمد بن طولون قال له فى

(١) أصحاب الأخبار: الجواسيس

هذا المجلس : « ما أحسن ما اهتدى هذا الشيخ إلى إذكارى بحقّ قاسمٍ وعَطفِنى عليه ! » ، ثم أحضر القاسم بن شُعْبة وخَلَع عليه خِلْعَةَ رِضًى ، وصَرَفه إلى منزله . وعَدَل الشيخ ولم يدخل معه داره ؛ وانصرف إلى بيته وقد قام بما قَعَد عنه ابنُ أخته

❊ ❊ ❊

هارون بن ملول وابن تميم

٩ — وحدثنى هارون بن مَلُّول ، قال :

لما مات أبى وَرِثتُ منه مالاً جَمًّا ومُسْتَغَلّاتٍ نفيسةً ـ وكان يَقْصُرُنِى على زِىِّ التجار ، ويَمْنَعُنى من التَّخَرُّق [1] والسَّرَف فى الهَيْئة ـ ، فعَمَدْتُ إلى أثوابِ وَشْىٍ سَعِيدِىٍّ [2] كانت فى المتاجر التى خَلَّفَها والدى فقطعْتُها ، وقَطَعْت لخدمٍ ـ أرتَبِطُهم للتجارة ـ من المُلَحَّم والدِّيباج مالا يتسمَّح به أحدٌ من أبناء الترفه . وجلستُ فى الوَشْىِ ، وقامَ الغلمانُ بين يدىّ فيما قطعْته لهم

ووَافانا إسحق بن إبراهيم [بن تميم] مُفْتَقِدا ، فتأمَّلنى فقال : « لقد سرنى بُعْدُ يُتْمَتِك وحُسْنُ زِيِّك [3] ، بارك الله عليك ، وأحْسَنَ إليك ! » .
ثم وَافى جماعةٌ من إخوان أبى وأصفيائِه ، فوالله ما أنكر علىّ واحدٌ منهم ماخرجتُ إليه من زىّ أسْلافى . فلما كان فى عَشِىّ ذلك اليوم ، وافانى رسولُ إسحاق بن تميم : « عندى من لا تَحْتَشِمه ، فتُؤْنِسُ

(١) التخرق : التوسع فى العطاء والمعيشة

(٢) وشى سعيدى : ضرب من برود اليمن موشية تعرف بالسعيدية ، منسوبة إلى سعيد بن العاص

(٣) اليتمة : حالة اليتم ، ولم ترد فى كتب اللغة

جَماعتنا بحُضورك ؟ فقد أعجبَنى اليومَ حُسْن زِيِّك ! » . فزدت فى الخِلْعة ورَكِبْتُ ، فلما دخلتُ إليه لم أَفْقِد عنده أحدا من إخوان والدِى . فلمّا توسَّطت الصَّحْنَ ابتدَرَنى الغلمان ، وصاح بى إسحاق : « تتوهَّم ياجاهلُ أنَّ أباكَ مَضَى واستَرَحْتَ ! ولا تعلمُ أنَّ أباك خلَّف لك هؤلاء الآباء بأَسْرِهم يردُّونك عن الخطإِ بأليم العقوبةِ ، ولا يَشفَعون فى مصلحتك من عَظيم ما كان أبوك يَرِقُّ عنه فيك ؟ » ثم بُطِحت فى وسط الدار ، فصحتُ بهم : « يا سادتى ! والله ماقُرِعت قطُّ بِمِقْرَعةٍ ! » ، فقال إسحاق : « ولا أتَيْتَ بمثلِ هذا الفعل ! » . وضُربت ضَرْباً مُبَرِّحا ، ولم تُرْفع المِقْرَعة عنِّى حتى حلَفت لهم ألاّ أزيدَ على مَعْرِض والدى واقتِصاده ، فأقمت على هذا إلى اليوم »

وما زالَ عنه إلى أن تُوُفِّىَ

☼☼☼

المؤلف وعراب من القيسية

١٠ — ولما استفحَل أمرُ ابنِ الخليج ، انحازَ عنه جيشُ مصر إلى الإسكندرية وخلَا الفُسْطاط منهم ، وكنتُ بمدينة أهْناس [١] ، واضطربتِ النواحِى ، واحتجت إلى مُشَاهدة الفسطاط . فتخفَّرت بأربعة نَفَرٍ من القيسيّة ، دَفَعْت إليهم عشرين دينارا وخرجت معهم ، فأحسنُوا العِشْرة ، وأجملوا الصُّحْبة . وكنّا لانجتاز بحىٍّ ولا جماعة إلاّ كَفَوْنا مؤونةَ كلامهم ، وصَرَفوا عنّا بأسَهم . ولم يَزل كذلك

(١) أهناس : بلدة بالصعيد من عمل البهنسا

دَأْبُنا حتى بَلغْنا قصر الجيزة ، فأقبلتْ رَعْلة من الأعراب [١] ـ قدَّرتُها برأيِ العين خمسين فارساً ـ كانت من غير حيِّهم ، فصمَّمتْ نحوَنا برِماحها ، وعَمِلت على نَهْبنا وقَتْلِنا ، ورأيت الموت فى أسِنَّتِهم . وأحسنَ الأربعةُ ـ الذين تخفَّرنا بهم ـ لقاءها والتضرُّعَ إليهم ، وناشدُوهم ألاّ يُخفِروا ذِمَّتهم ، وأجملُوا التأتِّىَ حتى انصرفوا [٢] .

وجَدَدْنا فى السَّير حتى انتهينا إلى حَىِّ المُخفِّرين لنا ، فقال المخفِّرُون : « قد بلغتَ إلى من تأمَنُه ، فحُطَّ رَحْلَك ، فما تستقلُّ [٣] دوابُّك الزيادةَ على هذا السَّيْر » . فنزلت وتقدَّمْتُ إلى الغِلْمان فى إطْعامهم ، ولم أجِد للطعام مَساغاً من فَرْطِ مالَحِقنى من الرَّوْع . وعملت فى المخفِّرين هذه الأبيات :

جَزَى اللهُ خَيْرًا مَعْشَرًا حَقَنُوا دَمِى
وَقَدْ شُرِعَتْ نَحْوِى المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

دَرَاهِمُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِضَعِيفِهِمْ
وأعْرَاضُهُمْ مِنْ دُونِهَا الغَفْرُ والسَّتْرُ

إذا ما أغارُوا واسْتَبَاحُوا غَنِيمَةً
أغارَ عليْهِمْ فى رِحالِهِمُ الشُّكْرُ

وإنْ نَزَلُوا قُطْرًا مِنَ الأرْضِ شَاسِعاً
فَمَا ضَرَّهُ ألاّ يَكونَ بِهَا قَطْرُ

---

(١) الرعلة : القطعة من الخيل قدر عشرين

(٢) تأتى للشيء : ترفق له وأتاه من وجهه

(٣) تستقل : تحتمل

فلَحظنى واحدٌ منهم وأنا أكتُبها ، فظَنَّ أنى أكتُب إلى السلطان فأشتكى ماكان من الفُرْسَانِ الذين لَقُونا بقَصْرِ الجيزة ، فقال : « قد سَلَّمك اللهُ من أولئك القوم ، وقد أحسنوا إلينا فى حُسْن الإجابة لنَا ، فلا تكْتُبْ فيهم بشىء » . فقلت : « والله ما كَتَبْتُ فيهم ولا فى غيرهم إلى السُّلْطان بشىء » ، فقال لى شيخٌ من المخفِّرين - وقد قَرُب منِّى - : « فما تكتب ؟ » ، قلت : « أكتُب أبياتاً مدحتُكم فيها » ، فقال : « وإنك لتَقْرِضُ الشِّعر ؟ » ، قلت : « نعم ! » ، قال : « أنشِدْنى على اسم الله » ، فأنشدته إيَّاها ، فقال : « برَّكَ الله ووَصَلَك ! »

ثم صَاح بالثلاثة ، فلما اجتمعوا أنشدهم إياها ، فما خَرَم - شَهِدَ الله - حرفاً واحداً ، فعَجِبْتُ من حِفْظِه لها ولم أُعِدْ عليه حرفاً منها ، وتبيَّنت الفَرَح فى سائرهم ، وحفِظوها بأجمعهم . ثم صاح بهم الشيخ : « ما تنْتَظِرون ؟ ارْحَضُوا[1] السَّوْءَةَ عنكمُ » . فأدخلوا أيْدِيَهم فى جيوبهم ، وجَمَعُوا شيئاً أخذه الشيخُ منهم ، ثم قال لى : « قد شكرنا صَنِيعَتَك ، والله لا نَجْمع بين شِعْرِك ووَفْرِك ! » ، ووضَع العشرين الدِّينار بين يَدَىَّ فأكبَرْت ذلك وأعظَمْته . فقالوا لى : « الصوابُ ألَّا يعلَمَ بها عشيرتُنَا ، فيرجع عليك منها أكثرُ مما خِفْتَه ممَّن لَقِيَك بقصر الجيزة » . وركبتُ فسرتُ مع جمعٍ كثيرٍ منهم وهم ينشدون تلك الأبيات ، فالتمستُ أن يَقبلُوا منِّى برًّا فلم

(١) رحض الثوب : غسله من وسخه

أصِلْ إلى ذلك ، ورَأَوْا أنّ الشِّعْرَ أحسنُ موقعاً ممَّا ملكته

* * *

المؤلف وعباسى

١١ — ونزل فى حارَتنا غلامٌ أمردُ تأخُذُه العين ، وكنت أُسلِّم عليه إذا آجْتزْت به ، كما أفعل هذا بغَيره من جِيرَتِي . فانصرفتُ يوماً إلى منزلى فوجدتُه قائماً على بابه ، فدفع إلىَّ رقعةً يذكُرُ فيها أنه عبَّاسِيٌّ من وَلَدالمأمونِ ، ويسْألنى فيها بِرَّه . ودخل من كان معى بدُخُولى ، فقضيتُ شُغْلى بالجماعة حَتَّى آنصرفُوا ، ووضعت المائدةَ بينى وبين العبَّاسيِّ فأكَلْنا ، وهو يَتأمَّلنى فلا يجد فىَّ شيئاً قَدَّرَه . فلما غَسَل يدَه ، دفعتُ إليه ثلاثةَ دنانير ، واعتذرتُ إليه من تقصيرى فى حَقِّه ، وآنصرفَ وقد رأيتُ تَبْجيلى فى حَماليق عَيْنَيه

فلما كان بعد ذلك بسُنَيَّاتٍ(١) — وأنا فى ضياع تقبلتُ بها(٢) ولى فيها غَلَّةٌ(٣) بمالٍ جسيم ، خِفْتُ أن أدخل الفسطاط فتَخْرَب الضياع وتَتَعطَّلَ عِمارَتُها ؛ فكنتُ أكمُنُ نهارًا فى بعض منازل الفَلَّاحين ، وأظْهرَ ليلاً فأعقِدُ منها ماتهيالى عَقْدُهُ(٤) . فإنى لكامنٌ فى يوم من الأيام حتى سمعت رَجَّة شديدةً ، فدخل إلىَّ بعض

(١) تصغير سنوات

(٢) تقبل بخراج أوجباية : تكفل بها والتزمها بعقد

(٣) الغلة : الدخل من كراء دار ، أو أجر غلام ، أو فائدة أرض

(٤) يعقد منها : يريد يجمع منها

غِلماني . فقال : « دَخَل أصحاب دُميانة الضَّيْعَةَ ، وعَمِلوا على نَقْل الغَلاَّت ! » ، وأيقنت بتَلَفِ أكثر ما أملِكه ، ثم سكَنَتْ أَصْوَاتُهُم

ودخل إلىّ غلام لى فقال لى : « يامولاى ! كانت هذه الضِّياعُ قد أشْفَتْ على نَقْل مافيها (١) ، حتى نَظَر إلىَّ العَباسىُّ الذى كان فى جِوارنا ، فقال لى : « ألستَ غُلامَ أحمد بن يُوسف ؟ » قلتُ : « نعم ! » ، قال : « فهذه ضِيَاعه ؟ » ، قلت : «نعم !» ، نصاح بالجماعةِ التى دَخَلَتْ من أصحاب دُميانة : « آخرجوا بأسْركم عنها » ، فخرجوا . ثم قال لى : « قل لمولاك : ياسَيِّدِى ! مَحَلِّى عند الأمير دميانة مَحَلُّ الأخ ، فآظهَر واركب إليه ، فقد آمنك الله على نَفْسِك ومَالِك » . فسألت الغلام : « ماكان زِيُّه ؟ » ، فقال : « كان عليه كساءُ صوفٍ مما يُنَام فيه ؛ وتحته خُفْتَانٌ » (٢)

فأَحضرتُ بعض مشايخ الضَّيعة ، وحملت معه إليه دُرَّاعةَ خَزٍّ كُحلِيَّةً ، ومُطْرَفَ خزٍ (٣) ، وخمسين دينارا ، وسألته أن يَقْبَل مايحتاج إليه من ناحيتى . فقبل الدرَّاعة الخزّ ، ورَدَّ المُطْرَف والدنانير ، وقال لرسولى : « والله لَلثّلاثة الدنانير ـ التى وَهَبها لى لِشَرَفى لا لشىءٍ مما ظننته به ـ أحسن موقعاً عندى مما رَدَدْته إليه ،

(١) أشفى على كذا : أشرف وقارب

(٢) الخفتان : ضرب من الثياب ، وكأنه قريب مما نسميه (القفطان)

(٣) المطرف : ثوب يكون فى أطرافه وشى وأعلام

فكثَّر الله فى الناس مثله ! »

فلم يزل عَضُداً لِى وسِتْرا علىَّ ، حتى انصرَف دميانة عن الناحية

٭ ٭ ٭

يحيى بن نجه والرخجى

١٢ — وحدثنى يحيى بن الفُضَيْل ، عن يحيى بن نجه ـ وكان هذا الرجل حَسَنَ الكتابة ـ ، قال :

« تردَّدتُ إلى عُمَر بن فَرَج الرُّخَّجِىّ مُدَّةً ، فدخلتُ عليه فى يوم من الأيام . فقال : « قد أنضَيْناك [١] ! قد استَتْمَمْتَ فى هذا اليوم سنةً » ، ووقَّع لى بتقليد عَمَل سَنِيٍّ . واضطربت فيما أحتاج إلى التجهُّز به ، فلما لم يبقَ علىّ إلا نَصُّ [٢] رِكابى ، بَرَّزْت ظَهْرى وثَقَلى [٣] ، ووقفت على باب دارِ أمير المؤمنين المُنْتَصِر أنتظر توديعَ عُمَر والخروج إلى عملى . فرأيتُ غلمانَ عُمَر يتسلَّلون فسألت عن السبب ، فقيل لى : « سَخِطَ أمير المؤمنين على عُمَر ! » فحِرْتُ ، وخِفْتُ أنْ أرجعَ إلى مَنْزِلى فأخسَرَ جميعَ ما أنفقْتُه . فإنى لفى تلك الحَيْرَة حتَّى خرج عُمَر بن فرج ، ومعه رجُلٌ من شِيعَةِ بنى العباس ، فقال لى : « أين كُلُّ من كان معى ؟ » ، فقلت « تَسَلَّلوا للحادث ! » ، فقال : « وقَدْ وُكِّل بى هذا الشِّيعِىُّ على

---

(١) أنضاه : أتعبه

(٢) نص الركاب : تسييرها

(٣) الثقل : متاع المسافر وحشمه

أَنْ يَنْفِيَنِى إلى بلاد التُّرْك ، ولم أُعِدَّ شيئاً ولا أجد من يُعِدُّ لى» ، قلت : «هٰذِهِ قُبَّةٌ وَظَهْرٌ يُقِلُّكَ ، وأنا أصحبُك شكرا على ما أسلفتَنِى من التَّقْلِيدِ»

فركب القُبَّةَ ، وأحضر الشيعى قُبَّةً له ، وركِبْنا وأنا أُعادِلُه[1] ، وانتهى المسيرُ بنا إلى خُراسان . وكنّا لا نُفضِى من بُلدان خراسان إلى بَلدٍ إلا وجدناهُ أغلظَ طَبْعاً من البلدِ الذى فارقناهُ ، حتى بلغْنا بُخارَى ، فرأينا قوماً فى نهايةٍ من غِلَظِ الطباع ، فقال لى — حِينَ رآنى أتعجَّبُ منهم — : «كيف لو رأيتَ التُّرك وبلدانَهم ؟ يقتُلون المُسْتَجِيرَ بهم ، ويُغِيرُ بعضهم على بعض ، فيَهْلِكُ النّازِعُ إليهم بينهم[2] !» ، فزادنى هذا القول تهيُّباً للسَّيْر معه ، ثم مَلَكْتُ ما استغْرَبَ[3] منّى ، وتماسكتُ

وجدَّ بنا السَّيرعن بُخارى إلى أرضِ التُّرْك ، وإنى معه فى القُبّة — وهو يُحَدّثنى بشىءٍ قد شَغَلنى عن تَبَيُّنه ما يُقْلِقُنى من ركوبِ ما أقدمتُ عليه من الخَطَر — حتى سَمِعْنا حَلَقَ البَرِيد ، فتَشَوَّفْنا لها ، ووافى بها رَسول أمير المؤمنين وكتابُهُ بما أَمَرَه بالحضرة : من الرِّضا عنه وردِّه إلى مَرْتَبته ؛ ويأمُرُه فيه بكَشْفِ مُدُن خراسانَ ، وتجريدِ عُقُودها على أَصْوَب ما استقرت عليه ، واستثارة التوفير بها والزيادة

---

(١) عادله : ركب معه فى الجانب الآخر من محمل البعير

(٢) النازع : الطارئ الغريب

(٣) ما استغرب منى : ما تباعد عنى من عزيمتى ورأيى

فيها . فلما استتم قراءته ؛ حمد الله وألقى الكتاب إلىّ ؛ وقال : « بارك الله لك فى الخلاص وهنأك المزيد » . وردّ إلىّ تأمل ما أمر به أمير المؤمنين من كشف عقود النواحى »

فانصرفت إلى منزلى بمائة ألف دينار ؛ مع ارتهان شكر المعاملين وإحماد السلطان » [1]

✿✿✿

والد المؤلف ومصطنعيه

١٣ — وحدثنا أحمد بن يوسف ، قال :

« حبس أحمد بن طولون يوسف بن إبراهيم والدى فى بعض داره — وكان اعتقال الرجل فى داره يؤيس من خلاصه [2] — ، فكاد ستره ينهتك لخوف شمله عليه . وكان له جماعة من أبناء الستر يتحمل مؤنها ، مقيمة عليه لا تنقطع إلى غيره . فاجتمعوا — وكانوا زهاء ثلاثين رجلا — فركبوا إلى دار أحمد بن طولون ، فوقفوا بباب له يعرف بباب الجبل ، واستأذنوا عليه فأذن لهم . فدخلوا إليه ، وعنده محمد بن عبد الله بن الحكم وجماعة من أعلام مستورى مصر ، فابتدروا كلامه بأن قالوا : « قد اتفق لنا — أيد الله الأمير — من حضور هذه الجماعة مجلسه ، مارجونا أن يكون ذريعة إلى ما نأمله ؛ ونحن نرغب إلى الأمير فى أن يسألها عنا ، ليقف على منازلنا » . فسألهم عنهم ، فقالوا : « قد عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع

(١) أحمده السلطان : رضى فعله ووجده مستحقا للحمد

(٢) آيسه الأمر : مثل أيأسه

منها » (١)

فأمرهم أحمد بن طولون بالجلوس؛ وسألهم تعريفه ما قصدوا له؛ فقالوا: « ليس لنا أن نسألَ الأمير مخالفةَ ما أمر به فى يوسف بن إبراهيم، لأنه أهدَى إلى الصواب فيه، ونحن نسأله أن يُقدِّمنا إلى ما اعتزَم عليه فيه: إن آثرَ قتلَه أن يَقتُلنا؛ وإنْ آثرَ غيرَ ذلك أن يُسْلِف بنا (٢)، وهو فى حِلٍّ وسَعَة منه »، قال: « ولِمَ ذلك؟ »، فقالوا: « لنا ثلاثون سنة ما فكَّرنا فى ابتياع شىءٍ مما احتَجْنا إليه؛ ولا وَقَفْنا ببابِ غيْرِه. ونحنُ والله أيُّها الأمير نَرْتَمِضُ (٣) البَقاء بعده من السَّلامة من شَيْء من المكروهِ وَقَع فيه »، وعجوا بالبكاء بين يديه. قال أحمد بن طولون: « بارَكَ الله عليكم فقد كافأْتُم إحسانَه وجازَيتم إنعامَه »، ثم قال: « علىَّ بيوسف بن إبراهيم »، فأُحْضِر. فقال: « خُذُوا بيد صاحِبكم وانصِرفوا ». فخرجوا معه؛ وانصرف بهم إلى منزله »

✲✲✲

المؤلف وبعض التجار

١٤ — قال:

« وطالبنى بعضُ عُمّالِ الخراج بمصر بمالٍ زاد على مافى حاصلى؛ فاحتجت إلى مُعاملة بعض التجار عليه؛ فدُللتُ على رجل من

(١) العدالة: تزكية الشهود عند القاضى وتعديلهم، أى أن يقول إنهم عدول، وكانت من وظائف القضاء

(٢) يسلف بنا: يبدأ بنا ويجعلنا سلفاً، والسلف: المتقدمون

(٣) ارتمض الرجل من الشىء: إذا اشتد فأقلقه كأنه يقف فى الرمضاء، وهى حر الحجارة من شدة حر الشمس

أهلِ الشام يعامل برُهون ؛ فصار إلىّ ـ وأنا فى بيت المال ـ منهُ شيخٌ حَسَنُ الصورة جميل اللِّقاء ، فقال : « إلى كم تحتاج ؟ » قلت : « إلى مائتَى دِينار » . فأخرج من كُمِّه مالا فوَزَنه ، واستزاد من غلامٍ كان معه دنانيرَ حتى أكمل المائتين ، ثم سلَّمها إلىّ واقتضانى خطًّا بها ، وقال : « قد كُفيتَ مؤونة الرّهن » ، فقلت : « فكيف أكتُب الخطَّ ؟ » ، قال : « بمائتى دينارٍ كما أعطيتك » ، فقلت له : « سبيلُ المعاملة غيرُ هذا ! » ، فقال : « والله لا قَبِلتُ منك فيها رَبْحًا ، ولو وهبتُها لك لكان من أصغرِ حقُوقك علىَّ » ، ثم قال لى : « تعرِفُنى ؟ » ، قلت : « لا ! »

قال : « ركبتُ مَرْكَبًا أريد الفُسطاط من تِنِّيس ، وحملت فيه تجارةً لى ما كنت أملك غيرَها ، حتى إذا بلغتُ المَحَلَّة ووازَيْت ضياعا كانت فى يدك ، كُسِر بنا ، وغَرِق جميع ما أملكه ، وسلمتُ بحُشاشة نفسى[1] . فجلستُ على الشطّ أبكى وأنتحب ، فأقبلتَ فى جماعة معكَ فسألتَنى عن حالى فأخبرتك بها ، فبَثَثْتَ فى حَشْد من يغُوص على المركَب ومافيه وحطَطْتَ على الشطّ ، فأخرجوا بَزًّا كان لى وتالِفَ ما سواه ؛ واستحلفتنى على ماذهبَ لى فأخبرتُك به ـ وكانت قيمتُه سبعين دينارا ـ فقسَّمْتها لى على وُكَلائك وكتّابك

(١) الحشاشة : بقية رمق الحياة والروح فى المريض والغريق وماشا كلهما

فلما حصلَتْ لى أعطيتَنى دنانيرَ من عندك وقلت لى : «هذا أرْش [1] ما الحقك فى الثياب» ، وأمرتَ أن يُكْتَرى [لى] إلى تِنّيس ، وكتبت لى إلى جماعة معامليك بتنيس بما الحقنى ، وبمعونتى على أمرى ، فرجع بك إلىَّ ما أملكُ ، واكتسبت جاهاً بتنيس تضاعف مالى به ، وحسنت معه حالى»

« وأخذ خطّى بالمال وانصرف »

✡ ✡ ✡

أحمد بن بسطام وصاعد

١٤ — وسمعت أبا العباس أحمدَ بن بِسْطام يُحدِّث، أبا الطيب أحمد بن على ، قال :

« لمّا سَخِط الموفّق على صاعدٍ وكَّل به من يطالبه ، وأقرّنى والطائىَّ على ما كنا نتقلّده له . وكان صاعدٌ محسناً إلينا ، جميلَ العِشْرة لنا ، فلم نترك شيئا نصل إليه مما خفّف عنه إلاّ بلَغْناه . وكانت بينى وبين الطائى إحْنَة [2] ، فدعانى الموفّق فى يوم من الأيام - ونحن بواسِط وقد بَلَح [3] صاعدٌ ، واستنزل المستخرج جميعَ ما وصل إليه منه - ، فقال لى : « أحمدُ ! ادخُلْ إلى صاعدٍ فقــل له : أظُنُّك أرْضَيتَ المستخرَجَ حتّى فَتَر فى مطالبتك ، وتالله لئن لم تُخرج مُحْتَجِبَك ، لأتولّيَنّ تعذيبَك بنفسى ! »

فدخلت إليه وأدّيْت الرسالةَ ، فقال لى : « يا أحمد ! والله مابقىَ

---

(١) الأرش : دية الجراحات والجنايات التى ليس لها قدر معلوم وهو الذى نسميه « التعويض»

(٢) إحنة : حقد وعداوة

(٣) بلح : أفلس

لى شئ ، وما ملكتُ قطّ ماهو أحبُّ إلىّ من نفسى ، فتقول له : ياسيِّدى ! والله ما أملك على الأرض ولا فيها ديناراً ولا درهماً ولا جوهراً ، وأنت أولى بالتطوّل[1] على خادمك » . فانصرفت من عنده وأنا أخاف أن يُغريَه ذلك الجوابُ . ودخلتُ إليه وقلت له : يقول لك : « ياسيدى ! ما أملك على وجه الأرضِ ولا بطنِها غير مائةِ ألف دينارٍ عند الطائىّ » . فأمر بإحضاره ، فلما مَثَل بين يديه ، قال له : « المائةُ الألف الدينار التى لصاعدٍ عندك ، قد بعث إلىّ يحلِف أنه لا يملك غيرها » . فقال له : « وهى بمدينةِ السَّلام ، فيُنْظِرنى الأميرُ مسافةَ الطريق ، وأنا أستسْلِف له ما تيسَّر منها من التجار هاهنا ؟ » . فقال له : « اكتُب خطَّك بها » . فكتبه وسلّمه إلى الموفّق ، فسلّمه إلى غلامٍ من خاصّته ، وانصرف الطائىّ

فاستقبحت ماصَدَر مِنّى فيه ، وعَظُم فى نفسى لتصديقِه صاحبَه ، وتركِ معارضته بما يدفعُ به المرءُ عن نفسه . فدنوتُ من الموفّق وقلت له : « أيها الأمير ! جميع ما أدّيتُه إليكَ عن صاعدٍ منى تقوّلتُه ، وقد قَبُح فى عينى ، وسيدى الأمير مخيَّرٌ بين الصفح عنه والعقوبة عليه » . فقال : « أحسنت ! بارك الله عليك » . ثم أمر بردّ الطائى ، فقال : « لِمَ لمْ تتقرَّب إلىّ بذِكْر هذا المال ؟ » فقال : « أيها الأمير ! يمنعنى من ذلك ماتَولاّه من اصطِناعى » فقال له : « ليس يُقْنعنى إلاَّ أن تحلف برأسى على هذا المال ، وفى أى وقت

---

(١) تطوّل عليه : تفضل عليه وأحسن إليه

دَفعه إليك » . فقال : « يعفينى الأميرُ من ذلك » . فقال : « والله لا فعلتُ » . فقال : « وحقّ رأسِ الأميرِ ماله عندى درهم واحد فضلا عنه ، ولكنى لما رأيته قد عاذ بالدعوى علىّ ، تيقّنتُ أنه لم يبق له حيلة فى المدافعة عن نفسه ، فعملت على تحمُّل هذا المال ، والله ما أملكه ، ورجوتُ أن أَصِلَ إليه بجاهى ولطيفِ حِيلتى »

فاستحضر الموفّق الخطّ ودفعه إلى الطائى ، فقال له : « خَرِّقه » . ثم تقدّم بإعفاء صاعد من المطالبة »

٭ ٭ ٭

نجاح بن سلمة وابن تميم

١٦ — وكان نجاح بن سَلَمة ـ مع ما يؤثَر عنه من زَعَارة أخلاقِه ، [1] وقبح تسلُّطه ـ يحبُّ التبسُّط على طعامه ، ويحسن المكافأة عليه . فحدثنى يعقوب بن إسحاق بن تميم ، قال :

أقام إسحاق والدى ببغدادَ خمساً وعشرين سنة فى رفع حِسابه ، ينقُض الكُتّاب جماعاته ويسلّطون الإعناتَ عليه ، قال لى يعقوب ، فحدثنى أبى : أنّ أغلَظ الكتّابِ بأسْرهم كان عليه ، نجاحُ بن سلمة . قال : «فلما أفرط علىّ سوءُ تحكمه ، جلست فى منزلى ، فمرَّ به اسمى ، فقال : « قد عزم إسحاق بن تميم على أن يتربَّص بنا كما كان يتربَّص بمن كان قبلنا ؟ » . ثم نظر إلى بعض المضمومين إليه فقال : « بكِّر إلى إسحاق ابن تميم فأحْضِره الدارَ إلى أن أنصرف » . قال : فباكرنى فَظٌّ من الجُنْد لم أملكْ نفسى معه حتى صار [بى] إلى دار نجاح ، فوجدناه

(١) الزعارة : الشراسة وسوء الخلق

قد ركب

فحصَّلنى على البابِ وجلس معى [1] ، وتعالَى النهار واشتدَّ جوعى، فقلت له : « امضِ معى إلى المنزل لنأكل جميعاً ونرجع ! » فأبَى . فقلت لحاجب نجاح ـ ورأيته متمكّناً من داره : ـ « أصلحك الله ، إنى قليل الصبر على الجوع ، وأخاف أن يتأخر الأُستاذ وأضعُفَ عن حُجتى فى حضوره لغَلَبَة الصَّفْراء علىّ ، وقد سألتُ هذا الرجل أن يُطْلق لى الذهابَ إلى منزلى لآكل وأرجعَ فأبَى » ، قال : « لم لا تأكل هاهنا ؟ » . وأجلسنى فى بُشَّخانة [2] فيها ، واستحضر الطعام ، فأُحضرت مائدةُ نجاح بن سلمة ، ولم يبق حُلوٌ ولا حامِضٌ ولا حارٌ ولا باردٌ إلا نُقِّل علينا . حتى إذا بلغتُ إلى الحَلْواء من الطعام ، دخل الدار نجاحٌ فجلس فى المجالس ، ورآنى فى دخوله ، ومكانى من البشخانة [2] ، فبعث إلىّ غلاما له [يقول] : « بحياتى استَتِمّ أكْلَك ولا تتجوّزْ فيه » . فأقمت حتى فرغ الطعامُ ، وجاؤنى بالغُسْل والبَخُور ، ثم قمتُ . فلما رآنى ضحك إلىّ وقال : « من علّمك على هذا ؟ » ، قلت : « التوفيق » ، قال : « أجل ! » ، ثم قال لى : « ارفع حِسابك كيف شئتَ واحْشُه ، فقد أمَّنك اللهُ من اعتراضك بشىء تكرهه »

---

(١) حصله على الباب : يريد ، وصل به إليه وأبقاه

(٢) فى الأصل : « نساخه » فى الموضعين ، وأقرب ما أعرف إلى هذا الرسم هو : « بشخانه » قال الخفاجى : يقال لها الناموسية ، عامية معربة « بشه خانه » أى بيت البعوض . أو كما أخبرنى بعضهم أنها بيت الحاجب

قال يعقوب : قال لى أبى : « فغدوتُ إليه بحسابى ، فوالله مازاد على التوقيع فى الجَماعات بإمضائها وتخليدها . ثم قال : « متى تعزم على بلدك ؟ » ، فقلت : « ياسيدى ! إنما أنتظرُ فيه إذْنك ، فكل شىء لى مفروغٌ منه » ، فقال : « اجعلْه بعد صلاة الجمعة » ، قلت : « أفعـلُ » . ثم قال لى : « تروح إلىّ لألقاك فى حوائجَ لى ؟ » » ، فقدّرتُ أنْ يحمِّلنى فى الحوائج غُرْم الألف الدينار

فلما رحتُ إليه ، دخلتُ وهو خالٍ ، فقال لى : « إنك ترجع إلى بلدٍ قد يَئِس منك فيه أهـله ، فأَدخلَ الجارُ من جيرانِك الخشبةَ فى حائِطك ، والجارُ فى البستان قد تحيّف حدودَك [1] ، فهب لى ما بينَك وبينهم » . قلت : « أفعل »

قال : « وترى ببلدك جماعة قد ارتفَعُوا ، أبناءَ خامِلين ، فلا تنهرْهم بدِقةِ [2] أُصولهم ، وانصرِفْ [3] عما كان عليه سَلفُهم ، فإنه يزرعُ لك المقتَ فى قُلوبهم » . قلت : « أفعلُ »

قال : « وأصحابَ البريد ، فاحذَرْ أن يرِد فى كتُبهم ذكرٌ لك بخير ولا شرّ » . قلت : « أفعل »

ثم أوْمَى إلىّ يعانقُنى ، قلت : « ياسيدى ! حوائجُك ؟ » . قال : « هى ماعددته عليك ، إنك قد حللت منّى بانبساطك محـلَّ القرابة

---

(١) تحيف الشىء : نقصه وأخذ من جوانبه وحافاته وأطرافه

(٢) دقة الأصل : خسته ولؤمه

(٣) فى الأصل . والصدق

الذى أُسَرّ بصوابه ، ويَغمُّنى زَلَله ، فإن حزبك[1] أمرٌ فى بلدك فلا تعدِل به عنى ، وأنا أستودعك الله »

« فانصرفت عنه وأنا على غايةٍ من الشكر »

❊ ❊ ❊

محمد بن يزيد ومسافر

١٧ — وحدثنى محمد بن يزيد - وكان حسَنَ التقشُّف ، سديدَ الرأى - قال :

أُطْلِق جماعةٌ من حبس أحمد بن طولون كانت قد وقعت بهم ظِنّةٌ بالتلصُّص ، وكانوا ينزلون كُورة أهْناس . فإنى عند بعض أصحابِ الأكسِيَة حتى وافاه غلامٌ أصفر ، خبيثُ المنظر ، متمكِّن من نفسه ، من الخارجين من الحبس ، فرحَّب به ، وجلس عنده ، وهنّأه بسلامته . ثم سأل عن حالِه ، فقال : « خرجتُ من الحبس كما ترانِى ، وما معى نفقةٌ تبلِّغُنى منزلى »

فقلت له : « ما آسمُك ؟ » ، فقال : « مسافر » ، فقلت له : « يافتى ! قدِّم اللهَ فى أمورك ولا تعدِلْ عنه ، فإن الراحةَ فى ظلِّه » ، فقال لى : « ياسيدى ! الحقُّ فيما قلتَه ، والنفسُ أمّارة بالسوء ، والتوفيق إلى الله دون خلقِه » ، فأعجبنى جوابه ، وقلت له : « كم يكفيكَ إلى منزلك ؟ » فقال : « دينار ! » ، فدفعته إليه وقلت له : « إذا حدَّثتك نفسُك بإخافةِ السبيلِ فآبعث إلىَّ حتى أُمسِكَ من رَمَقِك ، وأكُفَّ فاقتَك »

---

(١) حزبه الأمر : اشتد عليه وضغطه

فما مضى شهر حتى اضطربت ناحية أهناس والبهنسا بتسلُّط رَجُلٍ من اللصوص - فى جمع كثير ، على كثيرٍ من المواضع ، وكَبْسِهِم الضياع . وكانت لى أسلافٌ [١] بسُمُسْطا ونواحيها ، فخرجت لقَبْضِها فى رُفْقةٍ من التجّار ، قَدْ حملوا البَزَّ والطِّيب وما يُحتاج إليه للأرياف . فإنّا بنواحى المحرَّقة ، حتى لقينا قطعةً من اللصوص ، فساقتنا بأسْرِنا إلى موضع منقطع عن المارّة ، وفيه شابٌّ أصفرُ راكبَ فرسٍ ، ومعه مقدار خمسة فوارس ، فعُرِضت الجماعةُ عليه إلى أن بَلغنى ، فتأملتُهُ فوجدته « مسافراً » ، فأكبَّ على رأسى وتَحَفَّى بى [٢] ، ثم قال لأصحابه : « أخطأ والله حَزْرُكم [٣] ، هذه رُفْقة شيخى وسيّدى ، ووالله لادَخَلَ إلىّ منها شىء » . وسار معنا حتى أخرجنا إلى الأمن ، ثم قال لى : « أنا أعلم أنك لاتأكُلُ طعامى ، ولا تقبلُ شيئاً منّى ، وقد والله ياسيدى حبّبْتَ إلىَّ مجانبةَ ما أنا بسبيله ، فنشَدْتُك الله لَمَا جعلتنى طريقَك فى الرَّجْعَة ! » . فتضمنت له ذلك

ودخلنا مدينة أهْنَاس ، فشاع خَبَرُ ما أولانى فى الناس . وكان المتقلِّدُ لها رجلاً من أصحاب أحمد بن طُولون - يُعرَف بفَهْم -

(١) الأسلاف : القروض ، جمع سلف وهو القرض بغير فائدة

(٢) تحفى به : احتفى ، وبالغ فى إظهار السرور والفرح به ، وأكثر السؤال عن حاله

(٣) الحزر : التقدير ، حزر الشىء : قدره بالظن

مُتقدِّمًا عنده ، أثيراً لديه [١] فبعث إلىَّ ، وعَرَف مذهبى ، فقال : « قد أحفيتُ المسألةَ عن هذا الغُلامِ ، فرأيته لايرى القتْلَ ، ولا هَتْك الحريم ، وإنما يتعلَّق بأطرافِ الأموال ولا يبلُغ الاِجْتِياح [٢] . وأنا أسألك أن تَسْفِرَ بينى وبينه [٣] ، فإنى أُؤَمِّنه وأُكرِمه وأُقلِّدُه سِيارَة البـلد » . فرجعتُ فى حاجة فهْم إليـه ، فألقيته والجماعةُ بين يديه ، فأديت إليه رسالتَه ، وأعلمته أنَّ هذا الرَّجلَ صحيح الضَّمان ، فقال : « ياسيدى ! مابينى وبينه فى الأعمال إلاَّ أُنْسُ الناس به » . ثم قال لأصحابه : « مَنْ يساعدنى على الخروج إلى الله عز وجل ؟ » ، فقالوا بأجمعهم : « نحن ! » . نسار معى حتى إذا قَرُبنا من أهناس ، وضع حبلًا فى عنقه وقال : « ادخُل بِى فى زِىِّ الأسْرَى وهذه الجماعةِ » ، فدخلوا ، والناس يبكونَ لمـا اتَّفق لهم من حُسْن الهداية ، ورأى الناسُ عَجَبًا من سَوْق شيخ مثلى ضعيفٍ رجلًا قد أعجز خَيْلَ السلطان . فطلب فهْم أن يقبلَ له خِلْعَةً ، فامتنع من ذلك ، وأضاف أصحـابه إلى فَهْم ، وأقام إلى وقت الحجّ فخرجَ إلى مكة راجلاً ، ثم فقدتُه »

* * *

المقرى وراعى غنم

١٨ — وحدَّثنى أبو حبيب المقرى ، قال :

---

(١) الأثير : المحبوب المقرب المقدم على غيره

(٢) الاجتياح : الاستئصال والمحق

(٣) سفر بين المتخاصمين : سعى بينهما فى الإصلاح

« ضاقتْ أحوالى ، فلم يبقَ لى إلّا جارية أُحبُّها ، ومنزلا أسكنُه . فبعتُ المنزلَ بألف دينار ، وخرجتُ إلى مكة بالجارية ، فقلت لها : « يكون هذا المال فى وسطك » فكانت إذا نزلت فى منزلٍ حفرتْ فى خيْمتها حفيرةً ، وأودعت المالَ فيها وطمَّتها[1]. فإذا نُودِىَ بالرحيل أثارته وشدَّتْه فى وَسَطها

قال : فاتَّفق أنْ رحلنا عن منهلٍ ونسيتِ المالَ فى الحفْرة ، فأخبرتْنى الجاريةُ بذلك ، قال : فحارَ فِكْرى ، وطاشَ رُوعى[2] ، ولم أدرِ ما أعمل . ودخلنا مكّة ، فحدَّثتْنى نفسى ببَيْعها فلم يُطِعْنى قلبى . فلما رَجَعنا ونزلنا المَنْهل الذى خلَّفت فيه الكِيسَ ، رأيت صحراء ، وغلامٌ على رابيةٍ يرعى غُنيماتٍ له ، وأقبلتُ أدور وأنظُر إلى الأرض ، فقال لى : « ويْحك ! ماتطلُب ؟ » ، قلت شيئاً أوْدعته أرضَ هذا المَنْهَل » ، فقال لى : « صفْه لى » ، قلت : « كيسٌ أحمرُ فيه مال » ، فقال : « ومالِىَ فيه إن دَلَلْتك عليه ؟ » ، قلت : « نصفُه ! » ، قال : « هاهو ذاك فى الرابية » . فلما رأى تحيُّرى فيه ، قام حتى أخرجه ووضعه بين يدىّ ، فحمدت الله ، وقسمت الكِيسَ قسمين وخيّرته أحَدَهما ، فقال لى : « إنى أرى قِسمِى منه كثيرا ، وأنا أكتفى بنصف أحد القسمين » ، فقسمته بقسمين ، فقال : « تَقْسِمه أيضاً بقسمين » ،

---

(١) طم الحفرة : كبسها ، بالتراب

(٢) الروع : القلب

ففعلتُ ، فقال : « ما أعجب أمرك ! أتْرُكُه كله حراماً ، ونصفَه حلالًا ، وآخذ منه شيئا ! هذا مالا يكون ، انصرف بمالِك » .

فقلت له : « يا غلام ! أنت حرٌّ أو مملوك ؟ » ، فقال : « مملوك » .

فقلت : « لمن ؟ » ، فقال : « لشيخ هذا الحىّ » .

فدخلت الحىّ فألفيت الشيخَ والناسُ عندَه ، فقلت له : « رأيتُ غلاماً فى المنهل يرعى غُنَيْماتٍ وأسألك أن تبيعنيه » ، فقال : « اشتريتُه بعَشرة دنانير » ، فقلت : « أنا آخُذُه بعشرين » ، فقال : « إن لم أبِعْه ؟ » ، قلت : « أُعطيك به ثلاثين ديناراً » ، فقال لمن حوله : « أمَا تسمعون مايقول ؟ ومايحمِلُك على أن تبذُل به هذا الثَّمن ؟ » ، فقلتُ : « جمعَ علىّ ضالَّةً ، فنَذَرْتُ أنْ أُعْتِقه وأبتاع الغنم يرعاها له ، وأُمَلِّكهُ إيَّاها » ، فقال : « نَذَرْتَ أن تفعل به هذا لفَعْلةٍ واحدةٍ من الجميل أوْلاكَها[1] ، ولنا فى كل يوم منذ ملكناهُ حسنة تقتضى أكثرَ مما نأتيه له ؟ وأنا أُشْهِد الجماعةَ أنه حرٌّ لوجه الله ، وأنّ مايرعاه له » .

فانصرفت عن الشيخ وقد بلَغ بى ماأمَّلتُه له »

✡ ✡ ✡

ابن أبى عصمة وابن طغان

١٩ — وقلت يوماً لأحمد بن محمد المعروف بابن أبى عِصْمة كاتب أحمد بن طُغَان — وكان لِى صديقا مُصافِيا — : « قد كثَّر الناس

---

(١) أولاه الجميل : فعله ابتداء من غير مكافأة على جميل سابق

فى إصَابتك [١] مع ٱبنِ طُغَان ! » ، فقال : « ما أخطئوا فى التكثير ، وكان صاحبي سَمْحًا [٢] ؛ ولقد أصابنى منه فى جهةٍ واحدةٍ ثلاثون ألف دينار » ، فسألته عن تلك الجهة ، فقال : « كان لا يُمسِكُ مالًا ، ولا يعتقِدُ ذَخيرَة [٣] ، فقال لى يوما : « لم يُصبح فى حاصلى درهمٌ واحد ، فاستسلفْ لى شيئاً أنفقه » . فمضيتُ إلى منزلى فحملتُ إليه ألفَ دينار . فلما وضعتُها بين يديه ، فتَح الكِيسَ وقلّب مافيه ، فلما رأى الدنانير صِحاحاً جيدة ، قال : « ما هذه دنانير صَيْرَفِيّ ، فبحياتى ممَّن أخذتَها ؟ » ، فقلت له : « كانت عندى » ، فقال : « ماظننت هذا موضعك ! » ، وسكت

وكان له فى كل شهر ألفَ دينار نُزْلٌ [٤] ، فجئتُه به عند ٱستيجابه إيّاه ، فقال لى : « ما هذا ؟ » ، قلتُ : « النُّزْلُ » ، فقال : « ٱقضِ به دنانيرَ الرَّجُل » . ثم جئته به مرة أخرى بنُزْل الشهر الثانى ، فقال : « اصرِفْه إلى الرّجُل » ، قلت : « قد قضيتُه ! » ، فقال : « اصرفه إليه كما آمُرك » . فلم يزل يفعلُ بى هذا حتى مضى ثلاثون شهرا حصَّلت فيها ثلاثين ألف دينار »

---

(١) كثروا فى إصابتك معه ، أى : أكثروا وتزيدوا فى تقدير مااستفاده من الأموال

(٢) السمح : الجواد السخىّ السهل العطاء

(٣) الذخيرة : مايدخره الرجل ويحفظه . واعتقدها : أمسكها وجمعها وكأنه عقد عليها عقدة

(٤) النزل : رزق العامل وأجره — (المرتب)

٭٭٭

نصرانى ومستتر

٢٠ — حدثنى هرون بن مَمْلول ، قال ، حدثنى ياسين بن زُرَارَة ، قال :

«كان ببعض أريافِ مصر نَصْرانىٌّ من أهلها كثيرُ المالِ ، فاشِى النِّعمة ، سَمْحُ النَّفْس ؛ وكانت له دارُ ضيافةٍ ، وجِرَاياتٌ[(١)] واسعةٌ على ذوى السَّتْر بالفُسطاطِ . فهَرب من المتوكّل رجلٌ ـ كَنَى عن اسمه ـ خطيرُ المنزلة ، لميلٍ كان من المنتصِر إليه ، وتبرّأ من حاشيته ولبس جُبّة صوف ، فانتهى به المسير إلى مصر . فلما دخلها رأى فيها كثيراً من أهل بغداذ ، فخاف أن يُعرَف فنَزَع إلى أرْيافها[(٢)] ، فانتهى به المسير إلى ضِيَاع النَّصرانى ، فرأى فيها منه رَجلًا جميلَ الأمر . وسأله النصرانىُّ عن حاله ، فذكر أنّ الاختلالَ[(٣)] انتهى به إلى ماظهر عليه ، فغيَّر هَيْأَتَهُ ، وفوَّض إليه شيئا من أمره ، فأحكمَهُ فيما أسْندَ إليه واضْطَلَع به . ولم يزل حاله يتزايد عندَه حتى غلب على جميع أمره ، وقام به أحسن قيام ، فكان محلُّ الرجلِ الهاربِ من النصرانىّ ، يفضُل كلّ ما ذَهَب له

ووَرَد على النصرانىّ مُسْتَحِثٌّ بحَمْلِ مال وجَبَ عليه ،[(٤)]

(١) الجراية : الصدقة الجارية التى لاتنقطع

(٢) نزع إلى الريف : تباعد إليه فى رحلته

(٣) اختل الرجل : افتقر واحتاج ، والخلة : الحاجة والفقر

(٤) المستحث : الذى يستحثه ويستعجله

[وسأله] النصرانىُّ عن خبرَ الناس بالفُسْطاط ، فقال : « ورد خَبرَ قتلِ المتوكل وتقلُّد المنتصر ، ووافَى رسولٌ من المنتصر فى طلبِ رجل هرَب فى أيام المتوكل يُعرَف بفلان بن فلان ، ويُوعِزُ إلى عمّال مصر والشام بأن يتلقَّوْه بالتَّكْرِمة والتَّوْسعةِ ، فيلحقَ أميرَ المؤمنين فى حال تُشبِهُ محلَّه عنده »

فعدل النصرانى بالمستحِثِّ إلى بعض من أنزله عليه ، وخلا الهاربُ بالنصرانىّ فقال : « أحسن اللهُ جزاءَك ! فقد أوليْتَ غايةَ الجميل ، وأحتاج إلى أن تأذنَ لى فى دُخول الفُسْطاط » ، فقال : « ياهذا ! إن كنتَ استقصرْتَنى (١) فاْحتكِم فى مالى ، فإنى لاأردُّ أمرَك ، ولا أزول عن حُكمْك ، ولا تنأى عنى » ، فقال له : « أنا الرجلُ المطلوبُ بالفُسطاط ، وقد خلفْتُ شَمْلا جَمًّا ونعمةً واسعة ، وإنما عَدلَ بى الخوف على نفسى » ، فقال له : « ياسيدى ! فالمالُ فى يدك ، وما عندك من الدوابِّ فأنت أعرفُ به منّى ، فاْحتكم فيه » فأخذ بِغالا وما صَلَح لمثله ، وخرج النصرانى معه ، وقدّم كتاباً إلى عامل المَعونة (٢) من مُسْتَقَرِّه ، فتلقّاه عاملُ المعونة فى بعضِ طريقِه ، ووصَّاه وجميعَ العُمّال بالنصرانىّ . وصار إلى الحضرة ، فأصدر إليهم الكتُبَ فى الوَصاة به ؛ إلى أن قدم بعضُ العمال المُتَّجرة ، (٣)

(١) استقصره : وجده مقصراً

(٢) عمل المعونة كان من أكبر وظائف الدولة كولاية الخراج

(٣) يريد العمال الذين يجعلون سلطان عملهم تجارة ، فيظلمون الناس ليتكسبوا منهم

فتتبَّع النصرانىَ ورامَ الزيادةَ عليه ، فخرج إلى بغداذ

قال لى هرون ، أنّ ياسين قال له ، أنّ النصرانى حدَّثه ، : أنه دخل بغداذ فلم يرَ بها أوْفَى محلا وأكثر قاصداً منه

« ثم استأذنت عليه وعنده جمعٌ كثير ، فخرج أكثرُ غِلْمانه حتى استقبلونى ، فلما رآنى قام على رجليه ثم قال : « مرحباً بأستاذى وكافِلى والقائم بِى حين قَعد الناس عنّى » ، وأجلسنى معه . وانكبَّ علىّ ولدُه وشَمْله ، وأنا أتأمّل مواقعَ الإحسان من الأحرار . وسألنى عن حالى فى ضِياعى ، فأخبرته خبر العامل ، وكان أخوه فى مجلسه ، فنظرَ إليه من كُنّا عنده وقال له : « كنتُ السبب فى تقليدِ أخيك ، فصار أكبرَ سبب فى مَسَاءتى ! » . فكتَب من مجلسه كتاباً إليه بجليَّةِ الخبر وأنفذه . وأقمتُ عنده حوْلا فى أرغد عِيشة وأعظم تَرَفُّهٍ . وورد علىّ كُتُب أصحابى ، فخبّرونى بانصراف العامل عن جميع ما كان اعترضَ عليه فى أمرى ، وأخرج أمرَ السلطان فى إسقاط أكثر خرَاج ضِياعى ، والاقتصار بى على يسيرِ من مالها »

قال ياسين ، فكتب النصرانىُّ ببغداذ حجة [1] أشهَد فيها على نفسه أنّ أسهُمَه فى جميع الضياع التى فى يده ـ وسمّاها وحدّدَها ـ لهذا الرجل الذى كان هرب ، وصار بها إليه ، فقال له : « قد سوّغك الله هذه الضياعَ ، [2] فإنى أراك أحق بها من سائرِ الناس » ،

---

(١) الحجة : كتاب يكتب ليكون وثيقة وحجة

(٢) سوغه الشىء ، أى : جعله له سائغاً سهلا

فامتنع الرجلُ من ذلك ، وقال له : « عليك فيها عاداتٌ تُحسِّن ذكرَك ، وتردُّ الأضغانَ عنك ، ولست أقطعُها بقَبْض هذه الضياع عنك »

ورجع النصرانى إلى الفسطاط فجدّد الشهادة له فيها . فلما توُفّى النصرانىّ أقرَّها فى يد أقاربه ، ولم يزالوا معه بأفضل حال»

* * *

يحيى البرمكى والفضل بن سهل

٢١ — حدثنى أحمد بن أبى يعقوب عن أبيه ، قال :

«كان يحيى بن خالد بن بَرْمَك قد تبنّى الفضلَ بن سهلٍ وأجراه مُجْرَى الوَلَد — ونظر إليه ولَدُه بعينِ الأخِ لهم — . فضمَّه إلى المأمون . وكان يحيى بن خالد حَسَنَ المعرفة بالنجوم ، والفضلُ بارعًا فيها ؛ فاتفقا على ما تُوجِبُه النجوم فى مُدَد البرامكة[1] ، وتبيَّنا سعادةً تنتهى إليها حالُ الفَضْل ، وكان كلٌّ واحدٍ منهما كالمشاهد لما انْتَهَى إليه

وأوقع الرشيدُ بالبرامكة ، فاعتصم الفضلُ بمحلّه من خِدْمة المأمون ؛ وكانت يده تَعجِز عمّا يُصْلِحُ يحيى وولدَه عند الرَّشيد ، فوجه إليه : « سيدى ! قد كَرَبَنى أمرُك[2] ، ولستُ أَصِل إلى

---

(١) المدد : جمع مدة ، ويريد : مدد بقاء سلطان البرامكة

(٢) كربه الأمر : ضيق عليه الكرب وشدده

حُسْن الدِّفاع عنك ، فأحِلَّ ذِمَامَهُ فى هذه المِحْنة [1] ؛ فإنى أرجو أن أقضيَه عنكَ عندَ انتهائى إلى سعادتى »

قال ابن أبى يعقوب : فحدثنى أحمد بن أبى خالد الأحول ، قال : « اتَّصَل بى من ضِيق يحيى ما كدَّر عَيْشِى . وذكرتُ إحسانَه إلىَّ ، وحُسْنَ صَنِيعِه بى ، فضاق بىَ العَرِيض . ووجدت ماأملكُه أربعة آلاف دينار ، فقسمتُها قسمين ، وحملتُ أحدَهما ، وتوصَّلت إلى الدخول إليهم فى مَحْبِسهم ، فوضعتها بين يدى يحيى ابن خالد ، فقال لى : « ليس يَحْسُن بنا أن نَغُرَّك من أنفسنا ، ولا أن نَعِدَكَ عنا مالا تَفِى به الأيام لك ، وقد انتهى أمرُنا ، فإن كنتَ تُقدِّر أن أحوالنا تصلُحُ فأمسِك عليك مالك » ، فقلت : « ماذهبتُ فى ذلك إلا لقَضاء بعض الحق عَنِّى » . فأخذ بيضاءَ [2] فكتب فيها : «ياأبا العباس أيدك الله ! هـذا رجل خَلَصَ على تجرِبتنا [3] ، وأحسَنَ بنا مع استحكام يأسِه منا ، وأنا أذكِّرك العهدَ ، وأرغبُ إليك فى قضاء حقِّه عنى ، وتخفيف ثِقْله علىَّ ، أحسَنَ الله عونك ، وكفاك ماأعْجَزَك » . ثم ثَناها وقطعَها عرْضا بقطعتين ، وقال لى : « احفظ هـذا النِّصْفَ معك ، ولا تفرطْ فيه فيفوتَك حظٌّ كبيرٌ »

---

(١) الذمام : العهد والميثاق ، وأحل الذمام : جعله حلالا لا يلتزم عهده وشرطه

(٢) يريد : ورقة بيضاء

(٣) خاص على التجربة ، أى : تبين إخلاصه بعد التجربة والمحنة

ثم فرق ذلك المالَ فى قوم ضَعُفَتْ أحوالُهم بما لحِقه ، وانصرفتُ من عنده وقد آيَسَنى من رجوع حاله ، وأعطانى نصفَ رُقْعة لا أقف على ما تُوصِل إليه . وتَقَضّى أمرُهم [1] ، ومات الرشيدُ بطُوس ، وغلب الفضلُ بن سهلٍ على المأمونِ بخراسان ، وخلَفَه على جميع أمره ، وشَجَر الأمرُ بين الأمين والمأمون [2] ، فظهرَ المأمون عليه [3] ، وصحَّت وِزارة الفضل ابن سهلٍ للمأمون ، ووردت بادِرةُ المأمون [4] بذلك إلى سائر النواحى . وطالت عُطْلتى ، واشْتَدَّت فاقتى ، وفقدت من كان يُؤْثِرنى وينحاشُ إلىَّ [5]

فإنى لجالس فى منزلى ـ فى يوم قد أعوزنى فيه قوتُ يومى ، وعلىَّ ثوب خَلَقٌ ، وليس لى إلا خِلْعة أركبُ فيها ـ حتى دخل إلىّ غلامى فقال : « بالباب جماعة من أصحاب طاهر بن الحسين ! » ، فلبستُ ثيابَ رُكوبى ، وأذِنتُ لهم ، وتقدّمهم رئيس لهم تبيَّنت إعظامى فى نفسه ، فقال : « الأميرُ طاهرٌ يسألك المسيرَ إليه » . فنهضتُ ، فلما دخلتُ قدَّمنى وأعظَمَنى وقال : « ورد كتابُ الوزير أيَّده الله علىّ فى حملك إلى حضرته على حالِ تَكْرِمَةٍ ، ومعك

---

(١) تقضى أمرهم : انتهى وانقضى
(٢) شجر الأمر بين الصديقين : إذا اختلفا وتنازعا وتشاجرا
(٣) ظهر عليه : غلبه وفاز به
(٤) البادرة : أوائل من يأتى بالأخبار والبشرى
(٥) انحاش إليه ، يريد : اكترث له ، أو اجتمع إليه

نصفُ الرُّقعة التى دفعها إليك يحي بن خالد ، وأمرنى بدفع ألفى دينار إليك لحَمُولتك ومُخَلَّفيك[1] .

فقويَتْ نفسى ، وانفسح رَجائى ، وخرجتُ بعد قبْض المال مع رسول طاهرٍ . فلما دخلتُ إلى الفضل بن سهل ، لقينى بأجمل لقاء ، وسألنى عن نصف الرُّقعة فأحضرتُها ، ثم أسَرَّ إلى بعض خاصَّته شيئاً ، فمضى ، وجاء برقعة فوصلها بها فكَمَلت ، فلمّا استتمَّ قراءَتَها بكى ، ثم قال : « رحم الله أبا العباس ! فما كان أعرفَه بتصُّرفِ الأيام ، واستدعاءِ الشكر فيها ، والتحيُّزِ من الذمِّ بها ! [2] »

ثم أدخلنى إلى المأمون ، ووَاكَد أمرى عنده[3] ، حتى بلغتُ معه إلى أخصِّ أحوالِ كتّابه ، ومَنْ وثق به فى مُهِمِّ أمره »

* * *

على المتطبب وولد أفلاطون

٢٢ — وحدّثنى علىٌّ المتطبِّب المعروف بالديدان - وكان حسن المعرفة بكُتُب أفلاطون ورُموزه ، ومبَرِّزاً فى الطبّ - ، قال :

« خرجت مع رجل - يُعرف بابن برُّوخ - من قوَّاد السلطان إلى

---

(١) الحمولة : مايحمل عليه القاعد من الدواب ، والمخلفون ، يريد : أهله الذين يخلفهم وراءه

(٢) تحيز من الذم : تنحى عنه وتأخر

(٣) واكده ووكده : أوثقه

طَرَسُوس ، فغنم سَبْيا كثيراً [١] ، وكان السَّبْى فى دار خرابٍ فى الموضع الذى نزلَ فيه ، فدخلتُ لتأمُّله ؛ فوجدتُ فى السبْى شابًّا حسَنَ الصورة جميلَ السَّمْتِ [٢] ، وأكثرُ السبْى حوله ، ومكانُه منهم مكانُ المولى من المماليك : يتسرَّعون إلى جميع ماأوْمَى إليه ، ويكفُونْ أخذَه بنفسه . فكلّمتُ فيه بعض السبْى وسألته عنه ، فقال لى : « هذا من ولد أفلاطون ! » ، فارتحْتُ إليه لانتفاعِى بجَدِّه ، ودخلتُ إلى ابن برُّوخ فقلت : « هبْ لى من هذا السَّبْى غلاماً » ، فقال لى : « خُذْه »

فدعوت بغُلامٍ يشتمل على أمرى [٣] ، ووصفتُ له الشاب الذى فى السبْى ، وقلت له : « إذا سلَّمه إليك غلامُ ابنِ برُّوخ فأطعِمْه ممّا أعدَدْتَ من طعامى ، وألْبِسْهُ من فاخرِ ثيابى ، وطَيِّبْهْ ومكِّنْهْ من مجلسى إلى أن أنصرفَ إليكم » . وتشاغلتُ بأمور ابن بروخ إلى آخر النهار ، وانصرفتُ ، فوجدتُه على الهيئة التى آثرتُها ، ورامَ منِّى مايفعله غِلمانى من الوقوف ، فمنعتُه من ذلك ، فقال لى بالرومية : « ياسيدى ! ما الذى وعَدَتْك به نفسُك مِنِّى ؟ فإن كان عندى بذلتُه لكَ وكنتَ حقيقاً به ، وإن لم يكن لدى صدَقْتُك عنه ، ولم أتغنَّمْ منك ما لا يشبهنى تغنُّمُه [٤] » ، فقلت له :

(١) السبي : الأسرى من العدو
(٢) السمت : الهيأة والمنظر والحركة
(٣) يشتمل على أمره : يخدمه فى جميع أمره ويحوطه
(٤) تغنم الشىء : طلب أن يجعله غنيمة بغير جهد

« قد اقتبسنا من جدك أنوارا حَسُن بها أثره علينا ، ووجب علينا بها وِقايتك بأنفسنا » ، فقال : « والله إنّ الطِّباعَ التى لأسلافِنا معنا ، ولكنّا شغلناها فى رَعْيِ الخنازير ، فبعُدْتُ بها عمّن قرّبتنى له ، وأكرمتنى بسببه »

فخيَّرته بين الدخول معى إلى مصر ، على أن أُشاطره مِلْكى وعيشى ، أو أحتالَ له فى ردّه إلى بلده ؟ فاختار رَدَّه إلى بلده . فلَطَفْتُ له[1] ـ بإنفاذ بعض من أثق به مع الرُّسُل المتوجِّهين معه ـ حتى وَصَل إلى بلده »

✡ ✡ ✡

محمد بن سليمان والمؤلف

٢٣ — وكانت تنتابُ عجائزَنا[2] عجوزٌ جميلةُ المذهب ، ضعيفةُ الحال ـ تُعرَف بأمّ محمّد ـ ، فيجتمعنَ على كلّ صالحة ، وكنت أخصّها بكفايتها . فلمّا دخل محمّد بن سليمان مصرَ ، نَزَلَ فى ظاهرها ، واستدْعَى الواحد بعد الواحد من أسباب الطُّولونية[3] ، فاستصفَى مالَه بالسَّوْطِ وعظيمِ الإخافة[4] ؛ فراعَنى أمرُه ، وخفْتُ أن يلحقنى عَسْفُه

(١) لطف له وبه . ترفق

(٢) انتاب القوم : إذا قصدهم ، وأتاهم مرة بعد مرة

(٣) الأسباب : المودّات ، ويريد أصدقاء بنى طولون الذين يمدون إليهم بسبب

(٤) استصفى مال الرجل : استخلصه وأخذ صفوه ، واستخرج أكثره

فإنى لجالس فى يوم من الأيام وأنا خائف، حتى دخلت جارية أمّ محمد العجوزِ، فسلّمت علىّ، فظننتُها واللهِ تقتضى بعضَ ماعوّدْتُها، فقالت: «سيّدتى أمُّ محمد تقرأ عليكَ السلام وتقول: «جاءنى الساعةَ رسولُ ابن عمى وسيّدى أبى علىٍّ محمّدِ بن سليمان يسألُ عنّى فعرّفتُه أنى كنتُ فى كِفَايتك»، والرسول على الباب يُريغُ الوصولَ إليك»، فقلت: «يَدْخُلُ»

فدخل شابٌّ حسن الصورةِ يُعرَف بناشِى، فقال: «جزاكَ اللهُ خيراً! فقد وصفتْك ابنةُ عم سيّدى بما أرْجو أن يحسُنَ أثَرُه عليك». ودعا بأصحابِ الأرباع، فتقدّم إليهم بأن يَمْنَعُوا مَنْ تعرّضَنِي، فعرَضْتُ عليه بِرًّا فقال: «وأىُّ برٍّ أكثر مما أتيتَه إلينا؟!»، وانصرفَ عنّا

فرجع إلىّ ناشى هذا برُقْعة بخط ابن سليمان: «سر إلينا لننظُرَ فى أمرك، ونبلُغَ فيه محبّتَك، فإنى أرْعَى لك متقدّمَ حُرْمَتِك، ووَكِيدَ أسبابِك، إن شاء الله». وما لحقنى منه شىء أكرهه حتى انصرف عن البلد

* * *

ابن أبى شراعة والمؤلف

٢٤ — وكان أبو الفياض سَوّار بن أبى شُراعَة الشاعر صديقاً لى، ومائلا إلىّ، فلمّا اعتزم على الرجوعَ إلى العراق، سألنى أن أكتبَ له شيئاً من شِعْرى، فكتبتُ له مقدار خمسين ورقةً منه، وكان يستحسنه ويُعجَب به. فصار إلى بغداذ وعَرَضه على جماعة

الأحرار [١] ، وأحسن وصفى لهم بسلامة مذهبه ، وطهارة نِيّته

ودخل محمد بن سليمان مصر ، وقد رُدّ البريدُ بها إلى أبى عُبَيْد الله أحمد بن صالح ، فسأله عند دخوله إيّاها عن أحمد ابن يوسف ، فأحضر أحمدَ بن يوسف ــ كاتباً كان لأحمد بن وصيف ، ولابن الجصّاص بعده ــ ، فقال له : « تعرف أبا الفيّاض ؟ » ، قال : « لا ! » . فقال لهم : « ليس هذا الرجل الذى طلبتُ » ، فأُحْضِرتُ ، فلمّا رآنى ٱستشرَف إلىّ [٢] ، وقال : « تعرف أبا الفيّاض ؟ » ، فقلت : « ذَكَّرَك الله وإيّاه بكلّ صالحةٍ ! نعم أعرفه ، وكان خِلاًّ لى ! » ، فقال : « هل أنشَدَك من شعره ؟ :

ظَلِلنا بها نَسْتَنْزِلُ الدَّنَّ صَفْوَه
فَيَنْزِلُ أقْباسًا بِغَيْرِ لَهِيبِ »

قلت : « لا ياسيدى ! ولكنّى أنشدتُه إيّاه من شِعْرى ! » ، فضحك وقال : « والله لقد اشتَقْتُ إلى الدخولِ إلى مصر من أجْلك ! » . وكان والله أفضلَ عَوْن لى على أمورى

* * *

علان بن المغيرة وفقيه

٢٥ — وحدثنى أحمد بن سقلاب ، قال :

« كان بمصر رجلٌ من الفقهاء مشهورُ الِاسْم ، وله حَلْقةٌ

(١) الأحرار : الأشراف والأفاضل ، جمع حر

(٢) استشرف إليه : تطاول وتطلع إليه ، ثم خرج إلى لقائه

عظيمة بالجامع . فبينا هو فى صدرها إذ وَافَى عِلاَّن بن المغيرة [1] ، فلما رآه مقبلاً نحوه قام إليه على رجليه ، ثم خطا إليه حتى لَقِيَه . فأكثرت الجماعةُ قيامَ شيخٍ مثلِه إلى حَدَثٍ [2] مثل عِلاَّن ، وتحفِّيه به ، وعَرْضِ نفسه عليه ، وأنّه لم يدع شيئاً يفعله تابع بمتبوع إلاّ بَذَله ، وأسْرَرْنا الموجدةَ عليه [3] . فلما قام عِلاَّن قال لجماعتنا : « ما أعلمنى بما أضمرتم ! ولكنّى أريكم عُذرى فيما خرجتُ إليه :

« كانت عندى ألفُ دينار وديعةً لرجلٍ بالمغرب قد طال مُقامها ، وطالب زوجُ ابنتى بإدخالِ امرأته عليه ، فجلستْ أمُّها بحَضْرتى فقالت لى : « ما الذى تراه فيما قد ألحّ فيه هذا الرجل ؟ » ، فقلت لها : « نستعمِل فيه التجوُّز » [4] ، فقالت لى : « لنا حُسّاد نخاف شَماتتهم ، ولا بُدّ من أن تُعينَنى على التجمُّل » ، فقلت : « إنْ كان ما تُريدين فى قدرتى لم أبخلْ به عليكم » . قالت : « هو فى قُدْرتك ! » قلت : « ماهو ؟ » ، قالت : « تمكِّنِّى من هذه الوديعة ، ونحتاط فيما نبتاعه من الجَهاز حتى يصل إلينا ثَمَنُه فى أىِّ وقتٍ أردناه ، ونُدْخِل هذه الصبيَّةَ على زَوْجها . فإن جاء صاحبُ الوديعة بِعْنا

---

(١) فى الأصل : « ابن علان بن المغيرة » ، ثم ذكره فقال . « علان »
(٢) الحدث : الحديث السن الصغير
(٣) الموجدة : الغضب المكتوم
(٤) التجوز : التساهل

ما اشتريناه ولم نُوضَعْ فيه [1] إلاّ مايسهُل علينا غُرْمه » ، قلت : « هذا قبيح عند الله وعند خلقه ! » . فلم تزل تُلِحّ بى وتحتالُ علىّ ، حتى أجبتها . فجهزتِ ابنتَها بجميع المالِ ، وأدخلتْها على زوجها

فلم يمضِ بنا بعد ذلك إلاّ شهران حتى وافَى صاحبُ الوديعة يطلبُها ، فقلت لها « ما تفعلين ؟ » ، فقالت : « أمْضى فأحمِل المَتاع وأبيعُه » . فمضتْ إلى ابنتها ورجعت إلىّ ، فقالت : « لا تشغَلْ نفسَك بهذا المتاع ، فقد حلَف زوجُها بطلاقِها أنه لا يَخْرُج منه شيءٌ عن منزله » ، فسُقِط فى يَدِى [2] ، ورأيتُ الفضيحةَ فى الدّارَيْن متصدِّيةً لى : فوُضِع إفطارى بين يدىّ فلم أطْعَم ، واعترانى ماخفتُ منه على عَقْلى ، وبتُّ بليلة ما بِتُّ بمثلها ، وأنا أتبيّن سهولةَ ذلك على زوجتى فى جَنْب ما أحرَزَتْه لبنتها . ثم انتبهتُ قبلَ الفجر بمنازِل ، فصحتُ بالغلام « أسْرِج لى ! » ، فقام [3] وأسْرج ، وقال : « ياسيدى ! أين تمضى ؟ » ، فقلت : « ليس لك الاعتراضُ علىّ »

وركبتُ وسِرْت بطَوْعِ عِنانى ، فلم يزل بَغْلى يسير حتى دخلتُ

---

(١) أوضع فى المال (بالبناء للمجهول) : وكس وغبن وخسر

(٢) سقط فى يده : (بالبناء للمجهول) : إذا زل الرجل وأخطأ فندم على مافرط منه

(٣) أسرج له : أى وضع على الدابة سرجها

زُقاقَ علّان بن المغيرة ، فوقفتُ على باب دارِه ، وصَاحَ الغلام بالبوّاب وعَرَّفه بموضعى . فسمعتُ حركةً فى داره ، ثم فُتِح الباب وأُذِن لى بالدخول . فدخلتُ عليه ، فوجدتُ بين يديه شمعةً وهو يكتب جواباتِ كتُبٍ وُكَلائه . فلمّا رآنى قام إلىّ ، وقال لمن حضره من الغلمان ، « تَنَحَّوْا ! » ، وأقبل علىَّ فقال : « والله لو بعثت إلىّ لسرْتُ إليك ولم أُجَشِّمْك السعْىَ إلىّ ، فاشرحْ لى أمرك » ، فغَلبتْنى العَبْرَةُ وحالت بينى وبين الكلام ، فما زال يُسَكِّنُنى حتى نَصَصْتُ له إنفاقَ الوديعة [(١)] ، وهو مغمومٌ بأمرى . ثم قال : « فكم هذه الوديعة ؟ » ، فقلت « ألفُ دينار ! » ، فضحك ، وقال : « فرَّجت وَالله عَنّى ! ما توسَّمْتُ أنى أملكها [(٢)] ، فكان الغمُّ يقع بها ، فأمّا وهى فى القدرة فما أسهلَها علىّ ، وأخفَّها لدى ! » ، ثم قال لغلامه : « جئنى بتلك الصِّرار [(٣)] التى وردتْ علينا من المغرب فى هذا الشَّهْر » ، فجاء بأربع صِرارٍ فنظرَ فيما عليها وجمَعه وقال : « هذه ألف دينار وخمس مائة دينار ، ألفٌ للوديعة ، وخمس مائة تصلح بها ما بينك وبين من عندك » ، ثم قال لى : « متى أشكر إفرادَك إيّاى ـ بعدَ الله عز وجل ذكره ـ بتأميلى فى حادثةٍ حدثت عليك ، فأعانى الله على مكافأتك ؟ » . وأضاف إلىّ من خفَرنى إلى منزلى »

---

(١) نص الحديث إلى فلان : رفعه إليه وأظهره

(٢) توسم الشيء : توهمه وتخيله

(٣) الصرار : جمع صرة ، وهى التى تصر فيها الدراهم

فقالت الجماعةُ : « قد سمعنا عُذرك ، وعلينا عهدُ الله إنْ لقيناه أبداً إلّا قياماً »

٭٭٭

الطالبي ووالد المؤلف

٢٦ — وبعثَ أحمد بن طولون ـ فى الساعة التى تُوُفِّىَ فيها يوسف بن إبراهيم والدى ـ بخَدَمٍ فهَجَمُوا الدَّار (١) ، وطَالبوا بكتبه : مقدِّرين أن يجدوا فيها كتاباً ممّنْ ببغداذ. فحملوا صندوقين وقبضُوا علىَّ وعلى أخى ، وصاروا بنا إلى داره . وأُدْخِلنا إليه وهو فيها جالس ، وبين يديه رجل من أشرافِ الطالِبيِّين . فأمر بفتح أحدِ الصندوقين ، وأدخل خادمٌ [يَدَهُ] ، فوقع دفترُ جراياته على الأشرافِ وغيرهم . فأخذ الدفترَ بيده وتصفَّحه ـ وكان جيِّد الاستخراج ـ فوَجدَ ٱسمَ الطالبىّ فى الجِراية ، فقال له وأنا أسمع : « كانت عليكَ جرايةٌ ليوسف بن إبراهيم ؟ » ، فقال [له : « نعم ! أيُّها الأمير !] ، دخلتُ هذا البلد وأنا مُمْلِقٌ (٢) ، فأجرى علىَّ فى كل سنة مائتى دينار ومائتى إرْدَبّ قمحٍ ، أُسوةً بابنى الأرقط والعَقِيقىّ وغيرهما . ثم ٱمتَدّت يَدَاى بطَوْلِ الأمير (٣) فاستعفيتُهُ منها ، فقال لى : « نَشَدْتُكَ اللهَ إن قطعتَ سبباً لى برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ! » ، وتَدَمَّع الطالبى (٤) ، فقال أحمد بن

---

(١) هجم الدار : دخلها بغتة بغير إذن

(٢) أملق الرجل فهو مملق : نفذ ماله فهو فقير

(٣) امتدت يده بكذا : اتصلت . والطول : الفضل والإحسان

(٤) تدمع : أى سالت دمعته وبكى ، ولم يوجد فى اللغة ، ولكنه كثير فى كتب عصر ابن طولون

طولون : « يرحمُ اللهُ يوسف بن إبراهيم ! » . ثم قال لنا : « انصرفوا إلى منازلكم ، لا بأس عليكم »

فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا ، وحضرنا العلوىُّ وقد أحسن مكافأة والدنا فى مُخلّفيه

✡ ✡ ✡

موسى بن مصلح ورجال من التجار

٣٧ — وحدثنى موسى بن مُصلح ، قال :

أنفذ إلىّ حسن بن مهاجر — كاتبُ أحمد بن طولون — عشرة رجال من التُّجّار ، وقال : اعتَقِلْهم بمَعْزِلٍ عن المسجونين ، حتى أعرِضَهم فى غَدٍ على الأمير » . فتسلمت منه قومًا تشهَدُ لهم القلوبُ بالفضل ، فآنستُ وَحْشَتَهم ، وفَسَحْتُ رجاءَهم . فقالوا لى : « قد شكرنا جميلَ صَنيعك ، ولنا إليك حاجة ، » ، قلت : « ماهى ؟ » ، قالوا : « فينا فتًى يضعُفُ قلبهُ عن لقاءِ الأمير ، فتقبَّلْ مِنَّا بدَلًا به ، ولك علينا مائة دينار » ، قلت : « أنا أفعل ، إن وجدتُم من يُجيب إلى هذا ! » . — وكان عندى أنه كالممتنع — ؛ فأخذ شيْخ منهم رُقعةً وكتب فيها إلى رجلٍ كان قد أوْلَاه عارفةً ، فسأله ذلك ، فأجابه الرجل : « إنى بِأثرِ رُقعتى »

قال موسى : « فتوهَّمْتُ أن هذا قولٌ لاثَمْرةَ له ، فلم أشعر به حتى وَافَى فقال : « ما أخَّرنى عنكَ إلّا أنّى جدَّدت وصيةً ، وأحكمتُ ماخِفْت أن يقطعَنى عنه مادَعَوْتَنى إليه » ، وقال : « لستُ أُجيبك إلى ما التمْستَ ، حتّى تكون المائةُ الدينار من عندى دون جَماعتكم » ،

وأخرجها من كُمّه ودَفعها إلىّ ، وصرفتُ الرجل . وأقامَ هذا مكانَه ، فلم أتبيَّن منه غمًّا بهذا ولا قَلقاً له . وظَلُّوا ليلتهم يتحدّثون ويتناشدون ، والسلامةُ غالبةٌ على خواطرهم ، حتى أصبحوا . وأخرجهم حسن بن مُهاجر فعرضَهم على أحمد بن طولون ، فتبيَّن تحامُلَه عليهم ، فأمَره بترك التعرُّض لهم . فآنصرفوا . وكانت أَلْطافهم تَرِد عَلَىَّ حتى فَقَدْتهم » (١)

* * *

تاجر وزوجته

٢٨ — وحدثني أحمد بن أيمن كاتبُ أحمد بن طولون ، قال :

« دَخلتُ بالبصرة إلى تاجر ذَهَب عنِّى اسمُه ، فرأيتُ بين يديه ابنين له في نهاية من النظافة ، فلما رآنى أُقْبِل بنظرى إليهما ، قال لى : « أُحِبّ أن تُعوِّذَهما (٢) » ، ففعلتُ ، وقلت له : « استجدْتَ الأُمَّ فحُسنَ نَسْلُك ! » ، فقال : « ما بالبصرة أقبحُ من أُمِّهما ، ولا أحبُّ إلىّ منها . ولها معى خبر عجيب » ، فسألتُه أن يُحدِّثَنيه ، فقال :

« كنت أنزل الأُبُلَّةَ وأنا مُتَعَيِّش (٣) ، فحملتُ منها تجارةً إلى البَصْرة فربحتُ ، وحَمَلْتُ من البصرة إلى الأُبُلَّةِ فربحتُ ولم أزلْ أحمل من هذه إلى هذه فأربَح ولا أخسَر ، حتى كَثُرَ مالى ، وتَعالم الناس إقبالى ، وآثَرْت السُّكْنَى بالبصرة ، وعلمتُ أنه لا يحسن بى

---

(١) الألطاف : جمع لطف ، وهى الهدية والتحفة

(٢) عوّذه من العين والحسد ، قال : « أعيذك بالله وأسمائه من كل ذى شر وكل داء وحاسد وعين »

(٣) المتعيش : الذى يتكلف أسباب المعيشة بالقليل من العمل والتجارة

المُقامَ بها بغير زوجةٍ ، ولم يكن بها أجلُّ قدراً من جَدِّ هٰذين الغلامين .
وكانت له بنت قد عَضَلَها ،[1] وتعرّض لعداوَةِ خُطّابها . فحدَّثتنى نفسى بلقائه فيها ، فجئته على خَلْوَةٍ ، وقلت له : « ياعَمِّ ! أنا فلان بن فلان التاجر » ، فقال : « ماخَفِىَ عنّى محلُّك ومحلُّ أبيك ! » . فقلت : « قد جئتك خاطباً لابنتك » ، فقال : « والله مابى عنك رَغْبَةٌ ، ولقد خطبها إلىّ جماعةٌ من وجوه البصرة وما أجبتُهم ، وإنى لكارهٌ من إخراجها عن حِضْنى إلى من يُقَوِّمها تقويم العَبِيد » [2] ، فقلت : « قد رفعها الله عن هذا الموضع ، وأنا أسألك أن تُدْخلنى فى عَدَدِك ، وتَخْلِطَنى بشَمْلك » ، فقال : « ولا بُدّ من هذا ! » ، قلت : « لابُدّ ، وهو زائدٌ فى فضلك علىّ ، واصطناعك إيّاىَ » ، فقال : « اغْدُ علىّ برجالك »

فانصرفتُ عنه إلى مَلَإٍ من التجار ذوِى أخْطارٍ ،[3] فسألتهم الحضورَ معى فى غدٍ ، فقالوا : « إنّك لتُحرّكنا إلى سَعْيٍ ضائع » ، قلت : « لابدّ من ركوبكم معى » . فركبوا على ثِقَةٍ من أنه يردُّهم ، وغدوْنا عليه فأحسنَ الإجابةَ وزوّجنى ، وأطعمَ القوم ونَحَرَ لهم ، وانصرفوا

ثم قال لى : « إن شئتَ أن تَبيتَ بأهلِك فافعل ، فليس لها

(١) عضل المرأة : حبسها ومنعها الزوج

(٢) قوّم السلعة والعبد : قدر قيمتها فى الشراء والبيع

(٣) الملأ : الرؤساء وأشراف القوم ووجوههم . والأخطار : جمع خطر ، وهو القدر والمنزلة الرفيعة

ما يَحْتاج إلى التلوُّمِ عليه [١] » ، فقلت : « هذا ياسَيِّدى ما أُحبُّه » .

فلم يزل يحدِّثنى بكل حَسَنٍ حتى كانت المغربُ ، فصلاّها بى ، ثم سَبَّح وسبَّحت ، ودعا ودعوتُ ، إلى أن كانت العَتَمة نصلاّها [٢] بى ،

وأخذ بيدى . فأدخلنى إلى دارٍ قد فُرِشَت بأحسن فَرْشَةٍ ، بها خَدَمٌ وجَوَارٍ فى نهاية من النظافة ، فما استقرّ بى الجلوس حتى نهض ،

وقال: « أستودعك الله ، وقدّم الله لكما الخِيَرَة ، وأحرز التوْفيق » .

واكتَنفَتْنى عجائزُ من شَمْله ، فجَلَوْنَ ابنتَه علىّ [٣] . فما تأمّلت طائلا

وأرْخَتِ الستورَ علينا ، فقالت : « يا سيدى ! إنى سرٌّ من أسرارِ والدى ، كتمه عن سائر الناس وأفضى به إليك ، ورآك أهلاً لسَتْره عليه ، فلا تُخفِرَنَّه فيه . ولو كان الذى يُطْلَب من الزوجةِ حُسْنُ صورتها دون حسن تدبيرها وعَفَافِها ، لعَظُمت مِحْنتى .

وأرجو أن يكونَ معىَ منهما أكثرُ مما قصر بى فى حُسْن الصورة »

ثم وثبت فجاءت بمال فى كِيسٍ ، فقالت : « يا سيدى ! قد أحلّ الله لك معى ثَلاثَ حرائرَ وما آثرتَهُ من الإماء [٤] ، وقد سَوَّغْتُك تزوّج الثلاث وابتياع الجوارى من مالِ هذا الكيس ، فقدأوقفتُه

---

(١) تلوّم على الشيء : انتظر وتلبث

(٢) العتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق ، وهو وقت صلاة العشاء . وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن تسمية صلاة العشاء « العتمة »

(٣) جلا العروس على بعلها يجلوها : زينها وصقلها وأدخلها عليه ، وذلك « جلوة العروس »

(٤) الحرائر : جمع حرة ، وهى المرأة التى لم يجر عليها الرق ، فتكون أمة ، وهى المملوكة ، وجمعها إماء

على شهواتك ، ولستُ أطلب منك إلاّ ستْرى فقط »

فقال لى أحمد : فخاف َ لى التاجرُ : « إنها ملكت قلبي مِلْكا لم تصل إليه حسَنَةٌ بحُسْنها ، فقلت لها : جزاءُ ماقدّمتِيه ماتسمعيه[1] منّى : « والله لا أصبتُ من غيرك أبداً ، ولأجعلنّك حظى من دنياى فيما يُؤْثِره الرجلُ من المرأة ! » ، وكانت أشفقَ النّساء ، وأضبطَهم ، وأحسنَهم تدبيراً فيما تتولاه بمنزلى ، فتبيَّنت وقوعَ الخِيَرة فى ذلك ولحقتنى السِّنُّ ،[2] فصارتْ حاجتى إلى الصواب أكثرُ منها إلى الجماع . وشكرَ الله لى ما تلقَّيت به جميلَ قولها ، وحُسْنَ فعلها ، فرزقنى منها هذين الابنين الرّائعين لك ، ونحن منقطعون إلى جُودِه فينا ، وإحسانِه إلينا »

✲ ✲ ✲

هرثمة بن أعين والرشيد

٣٩ — حدثنى أحمد بن أبى يعقوب قال :

« أنكر المهدى على هَرْثمة بن أعيَن تحكُّكه بمَعْن بن زائدة ، وأمر بنَفْيه إلى المغرب الأقصى ، فكلّمه الرشيدُ فيه ، واَسْتلّ سخيمتَه عليه[3] . ومات معنٌ ، وزادت حالُ هرثمة ، وشكر للرشيد ما كان منه ، وأفضت الخِلافة إلى موسى الهادى ، فتمكّن منه هرثمة .

---

(١) هذا حكاية قول التاجر ولذلك لم يبدّل ما فيه من اللحن والخطأ ، وسيمر كثير من ذلك فى الكتاب

(٢) لحقته السن : أدركه الكبر فى السن العالية

(٣) السخيمة : الغضب والموجدة فى النفس . واستلها وسلها : أخرجها بتأنّ ورفق

وحدّثت الهادىَ نفسُه بخلع الرشيد ، وجَمع الناسَ على تقليدِ ٱبنه العَهْدَ بعهده ، وعلم بهذا هرثمة ، وتذكّر عارفة الرشيدِ ، فتمارَضَ

وجمع الهادى الناسَ ودعاهم إلى خلع الرشيد ونَصْب ٱبنه مكانه ، فأجابوه وحَلَفوا له . وأحْضَر هرثمة ، فقال له : « تُبايع ياهرثمة ؟ » فقال : « ياأمير المؤمنين ! يمينى مشغولةٌ ببيْعَتك ، ويسارى مشغولة ببَيْعةِ أخيك ! فبأىِّ يدٍ أُبايع ؟ والله ياأمير المؤمنين لاأكَّدْتَ فى الرقاب من بيْعَة ٱبنك ، أكثرَ مما أكَّده أبوك لأخيك فى بيعته ، ومن حَنِثَ فى الأولى حَنِثَ فى الأُخرى (١) . ولولا تأوُّل هذه الجماعة بأنَّها مُكْرَهة ، وإسْرارُها فيك خِلافَ ماأظهرَتْ ، لأمْسَكْتُ عن هذا » . فقال لجماعةِ مَنْ حَضر : « شَاهَتْ وجوهكم ! والله لقد صَدَقَنِى مولاى وكَذَبْتُمونى ، ونَصَحنى وغَشَشْتمونى »

وسَلِمَ إلى الرشيدِ ماقدره الهادى فيه ،

✡✡✡

أبو يوسف والرشيد

٣٠ — وسمعت يوسف بن إبراهيم والدى يقول :

« لم يتمكّن أحدٌ من أحدٍ تمكُّنَ أبى يوسف القاضى من الرشيد . ولقد سألتُ إبراهيم بن المهدى عن السبب فى ذلك ، فقال :

« كان يستحقُّ هذا منه لما حدَّثنى به مسرورٌ الكبير ، قال :

« كنتُ فى خِدْمة المهدىّ ، وكان الرشيد حفيًّا بى (٢) ، محسنًا إلىّ ، فلمّا ٱنتقل أمر الخلافة إلى الهادى ، قال لى الرشيد : « إنّ

---

(١) حنث فى اليمين : نقضها بعد توكيدها

(٢) يقال : هو حفىّ به ، أى : مبالغ فى الكرامة والبر

أخى قوىُّ الشَّراسة ، وأنا أخاف إيقاعه بى وجَمْعَ الناس على بيعة ابنه بعده . وأنا على غايةٍ من الثقة بك ، فاعدل إليه وكن لى عَيْنا عليه (١) » . فتقدمتُ عند الهادى حتى تولَّيت سِتْرَ بيت خَلْوَته .

وكان المهدىُّ قد قَرَن أبا يوسف بالهادى فتمكن منه ، وقَبِل فى مُهِمَّاته مَشُورته ، فلمَّا حلَا بقلبه شاوَره فى ذلك ، فقال : « ياأمير المؤمنين ! لاتحمِلْ نفسَك على قطيعة رَحِمك ، وأولياءَك على الحِنْث بأيْمانهم ، واستدْعِ من الله زِيادَته بما يُرضِيه عنك » ، فتوقَّف بعض التوقُّف . وسُعِى إليه بالرشيد ، وقيل له : « إنه [عاملٌ] على أن يغتالَك » . فدعا بأبى يوسف وأخبره بما تأدَّى إليه ؛ فقال : « ياأمير المؤمنين ! لاتسمَعْ هذا ، وأنا الضامنُ لك حُسنَ طاعته ووَكيد مُوَالاته » . فكنت أُنْهِى جميعَ ذلك إلى الرشيد فيشتدُّ سرورُه به ، ويرغبُ إلى الله فى مَعُونته على مكافأته

فلما أفضت الخلافةُ إليه ، دعا به وقال له : « يايعقوب ! لو جاز لى إدخالُك فى نَسَبى ، ومشاركتُك فى الخِلافة المُفْضِيَة إلىَّ ، لكنتَ حقيقًا به ! ألستَ القائلَ لأخى وقت كذا : كذا ؟ وفى وقت كذا : كذا ؟ ، فقال : « ياأميرَ المؤمنين ! من أنبأك بهذا ؟ فوالله ما كان معنا ثالث ! » . فضحك الرشيد وقال : « مسرورٌ كان يتولى سِتْر بيت خَلْوَتهِ ، وكان يُنْهِى إلىَّ جميع ماصَدَر عنه »

قال مسرور : « فوالله مابرحتْ بى عنايةُ أبى يوسف حتى

---

(١) العين : الجاسوس

بَلَغْتُ مع الرشيدِ هذا المبلغ ! »

✡ ✡ ✡

أبو يوسف وبذل

٣١ — وحدّثنى أحمد بن أبى عمران الفَقِيه ، أن ابن الثلجى حدَّثه ، أنَّ بشرًا المريسىَّ ـ وكان متزهِّدًا ـ قال :

«ما ٱشتهيتُ من مَراتب السُّلطان إلّا مرتبةً رأيتُ أبا يوسف بلغها فى عشيةٍ من العَشَايا . كنت ٱجتزتُ به مسلِّمًا عليه ؛ فقال لى : « تُقيم عندى العشِية لنتناظر فى طائفة من العلم ؟ » . فإنّى لجالسٌ عنده ـ وقد ٱبتدأ فيما أثَرْناه ـ حتى وَافى إليه رسولُ أمير المؤمنين الرشـــيد ، فقال لى : « انتظرنى » ، ومضى . فغاب عنّى مقدارَ ساعتين ، ورجع ، وخلفَه غلمان يحملون مالًا ، فوضعوه بين يديه وٱنصرفوا فقال : «دُفِعْتُ الليلة إلى عجائب ! » ، قلت : «ماهى ؟ » ، قال : «دخلت إلى دارِ أمير المؤمنين ، فٱنتهى بى رسولُه إلى سِتْرٍ مُسْبَلٍ على بابٍ[1] ، مسرورٌ الكبير يُمسكه ، فقال لى : « سلِّم على أمير المؤمنين ! » ، فسلمتُ ، فقال : «وعليك [السلام] يا يعقوب ! ٱدْخُلْ وحدَك» ، فَرُفِعَ الستر حتّى دخلتُ ، فألفيت عنده محمّد ابن جعفر بن المنصور ـ مولى الجارية المعروفةِ بِبَذْلٍ ـ ووَجْهُ كل واحد منهما محوَّلٌ عن صاحبه ، وبين يَدَى الرشيد سيفٌ مشهور

فقال لى : « يا يعقوب ! هذا الرجل يُديرنى مُذ الظهر على قتله ! » ،

---

(١) مسبل : مرسل

فقال له : « ترضى به حكما بيننا ؟ » ، قال : « نعم ! » ، قال : « ألقِ هذا السيف من يَدِك ، وٱرْضَ بالحقّ لكَ وعليك » . وٱستدارا جميعاً حتى جلسا مجلسَ الخُصوم بين يدىَّ

ثم قال الرجل : « سألنى أميرُ المؤمنين أن أبيعَه جاريةً علىَّ فيها أيمان مُحَرَّجة لا كفَّارة لها ، ألّا أبيعَها ولا أهَبَها » ، قال فقلت له : « فتَسْمح بها لأمير المؤمنين إن أخرجتُك من يَمينك ؟ » ، قال : « إى والله ! وإنّ ذلك لسهْلٌ علىَّ » ، فقلت : « هَبْ لى نصفها ، وبِعْهُ نصفَها » . فقال : « قد أجبْتُ ، وجعلتُ ثمَن النصف هديَّةً لك » . وتعانقا جميعاً ، وٱنصرفتُ إليك ، ولحِقنى هذا المال » . فوجدنا المال المحمولَ خمسة وعشرين ألفا ، فقلت فى نفسى : « أحْيي نفساً ، وأصلحَ بين خليفةٍ وٱبن عمّه فى مقدارِ ساعتين من النهار ! »

قال بشر : « فوالله ما فرَغنا من صلاةِ المغرب حتى ٱبتدَرنا الغلمان يحملون مالا وبَزًّا وطِيباً [1] ، ومعهم جارية حصيفةٌ [2] ، فقالت : « تقرأ عليك السلامَ سيّدتى وتقول لك : « أجازَنى سيّدى أمير المؤمنين بما حملته إليكَ ، فجعلتُه ثواب الفُتْيا التى كانت سَبَبَ وصولى إليه »

فكان المال منه خمسة وعشرين ألفا »

٭ ٭ ٭

---

(١) البز : الثياب

(٢) حصيفة : جيدة الرأى محكمة العقل

رجل من صنائع الأمويين والمنصور

٣٢ — حدثني أحمد بن أبي يعقوب قال: حدثني أبي أبو يعقوب، عن جدي واضحٍ مولى المنصور، قال:

«كنتُ بين يدي المنصور، وقد أحضَر رجلا كان من رجال هشام بن عبد الملك، وهو يُسائله عن سيرة هِشامٍ لأنها كانت تُعجب المنصورَ. فكان الرجل يترحَّم عند كل جارٍ من ذكره، فأحفظ ذلك جماعتَنَا [1]، فقال له الربيع: «كم تترحّم على عدوِّ أمير المؤمنين؟»».

فقال الرجل للربيع: «مجلسُ أمير المؤمنين — أيده الله — أحقُّ المجالس بشُكْر المحسِن، ومجازاةِ المُجمِل، ولهشام في عُنُقي قِلادَةٌ لا يَـنْزِعها إلّا غاسلي»، فقال له المنصور: «وماهذه القِلادة؟».

قال: «قلَّدني في حياتِه [2]، وأغناني عن غيره بعدَ وفاته!»، فقال له المنصور: «أحسنتَ بارك الله عليك! وبحُسن المكافأةِ تُسْتَحَثُّ الصنائعُ، وتزكو العَوارف [3]»، ثم أدخله في خاصته».

✿ ✿ ✿

بعض أقوال الفلاسفة في حسن المكافأة

وقد مثَّل بعضُ الفلاسفة لِحُسْنِ المكافأةِ، بالحُسام الصقيل، الذي يُحدِث له وقوعُ الشمس عليه: انبعاثَ شُعَاعٍ منه يجلو غيَاهب.

---

(١) أحفظه: أغضبه

(٢) قلدني: يريد قلده عملا من أعمال السلطان

(٣) استحث الصنائع: جعلها سريعة متتابعة متصلة، والصنيعة: الجميل والإحسان، والعوارف: جمع، عارفة، وهي المعروف. زكا المعروف يزكو: نما وازداد

الأمكنة المظلمة ، ويكون وُفور شُعاعه على حسب صِقَاله

وقال أفلاطون : « من حَسُنت مكافأته ، لم تُغْضِبه خَيْبتُه فيما آلتمَسَهُ ؛ لأنه يُقيم العوارِفَ مقام دُيونٍ يتحمَّلها لا يَسَعُه إغفالُ قضائها . وإنما يغضَب من المنع : مَنْ آثَرَ تحصيلَ العارِفة وإغفالَ المكافأةِ عليها »

٭ ٭ ٭

خاتمة المؤلف لهذا الباب

ولأنَّ المرغوبَ إليه إذا كان يحتاج إلى مُطالعة حُسْنِ المكافأة للإحسان فيثابر عليه ، وسوءِ المكافأةِ على الإساءة فيتأخَّر عنه ، كان الراغبُ محتاجًا إلى أن يكونَ فى خَلَده من أخبار من أساءَ الصنيع فساءَت مكافأته ، مايوازى ماأثبتناه من حُسْن المكافأة للإحسان

٢ — المكافأة على القبيح

ملك الهياطلة وفيروز

٣٣ — حدثني أحمدُ بن يوسف بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن جدّه مولى عبد الله بن المقفَّع - أنّ عبد الله حدّثه، قال

«كان فيما ترجمتُه من سِيَرِ الفُرس: أن فيروزاً لمّا تقلّد مملكة فارس حدّثته نفسه باجتياز بلد الهَياطلة. وكان به للهياطلة مَلِكٌ صحيحُ الرأى حَسَنُ الجوار، فجمع ذَوِى الرأى فى بلده وسألهم عمّا يرون، فعرضوا عليه أموالهم والخروج معه، فجزّاهم خيرًا وآنصرَفُوا. وخلَا به وزيرُه — وكان عَالِيَ السِّنّ[1] - فقال له: «أيها الملك إنّ يسيرَ الحيلة ربّما بلغ أوْفَى منازِل المكافحة والّذى عندى من الرأى أن تُظهر السُّخط علىّ فتقطع يدىَّ ورجلىَّ، وتنفِيَنى إلى أقاصِى عَمَلك، وتكتبَ إلى عاملك هناك فى حبْسى، وتظهِرَ أنّك تبيَّنت منّى مَيْلاً إلى فيروز»، فقال له: «إنّ حسن الحيلة إنّما يَقع بغير إضرار يلحق صاحبها، وإذا بلغنا بك هذا، فقد جاوزنا بك ماتخافه من فيروز لو حصلتَ فى يده»

فقال: «أنا مُذْ تكامَلَ تمييزى أحسُب مالِيَ وعلىَّ، فإذا وُهِبَتْ لى نعمةٌ علمتُ أنَّ علىَّ فيها مِحْنة، وأنّ الرغائبَ بالنوائب[2]. وقد

---

(١) عالى السن: كبيرا مسنا

(٢) الرغيبة: الشىء العظيم المرغوب فيه

عشتُ فى سلطانك — أيها الملك — فى هـذه السن العالية ، عزيزَ الجانب ، خصيبَ الأفْنِية ، وشَمْلى فى نهاية من رَفاغة العيش .[(١)] وليسَ من الجميل أن أُمْسِك عن قضاء حقّ النعمة علىّ لسلطانى وشَمْلى وأهلى وولدى ، وصِبيانهم ، ممـا عَراهم بنفسى [(٢)] . وأعلم أنّى لو خدمتُ السلامةَ لنفسى ، لمات ذِكْرى بموتى ، ولم أُبق شَرَفًا لأهلى ! ولعلّ أجلى قريبٌ ، فأفوز بحُسْن الذكر فيما أتيتُه وقضَيْتُ به حقَّ سَوالف الإنعام علىّ ، والإحسان إلىّ . وإنّما اعتمدتُ هذا الأمرَ الفظيعَ لأعدلَ بفِكْر فيروز عن الحِيلة ، وأضطرَّهُ إلى السكون إلىّ »

« فلمّا رأى أنه لايرجع عمّا أشار به عليه ، دعَا به وقطعَ يديه ورجليه ، ونفاه إلى آخر مسالحه [(٣)] ، فكان محبوساً هناك

« وجدَّ فيروز فى سفره ، فوافى الموضع الذى فيه الوزير ، فوجده خالياً ممن كان فيه ، ولم يرَ به غيرَ رجلٍ مقطوعِ اليدين والرجلين ، فسأله عن حاله فقال : « كنت وزيراً لهذا الخائنِ فاستشارنى ، فأشرْتُ عليه أن لايناهِضك ، وأن يسألك إقرارَه فى البلد ، وحملَ خَراجه

---

(١) رفاغة العيش : سعته وخصبه

(٢) عراه الأمر الشديد : أصابه وغشيه

(٣) المسالح : جمع مسلحة ، وهو الموضع المخوف يكون فيه جماعة بسلاحهم يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له

إليك . فاستشاط ، وسوَّلت له نفسُه مُنَاوأتك ، وقدجمع جيشاً له كثيرَ العَدَد قوىّ النِّكاية ، وقدَّر أن يلقاك فى هذه الطريق . وعندى حيلةٌ أجازيه بها على سوءِ صنيعه »

« وٱستجْلَى فيروزُ الوزيرَ (١) فقال له : « إن عَدَلْتَ عن هذه الطريق وتجشَّمت قطع بَرِيَّة يُقيم السائرُ فيها يومين ، تحتاج إلى حمل الماء إلى مسيرةِ يوم منها ، ثم تُفْضِى إلى مياهٍ متدفِّقة . فإذا قطعتَها وصلتَ إلى بلد الهَيَاطلة ، وهو وجَمْعُه فى الطريقِ الذى آثرتَ سلوكَها ، فتدخل البلدَ بغير حربٍ »

« فحملته الاستنامةُ إليه — لما رآه بِهِ — على تصديقه (٢) ، ولَجِجَ فى البرِّية بجميعِ جيشه (٣) ، — وقد كان وَاطأَ [الوزيرُ] الملكَ على تكمين جَمْعٍ له آخر فى البرِّية (٤) — ، فسار يومَه وبعضَ غدِه فى قفرٍ لا يوجد به ماء ولا نَبْتٌ ، فتساقطت الدوابُّ من العَطَش ، وٱفترق الجيش لطَلَب الخلاصِ ، وخَرَج عليه مِنْسَرٌ من جيش الهياطلة فأَمِرُوا عليهم (٥) ، وأخذوا فيروزاً أسيراً . فمَنَّ عليهِ ملكُ الهياطلة

---

(١) فى الأصل : « واستخلى فيروز الملك » . واستجلى صاحبه الأمر : طلب أن يجلوه له ويكشفه

(٢) استنام إليه : اطمأنّ وسكن ، حتى كأنه فى نوم وغفلة

(٣) لجج فى البرية : مال إليها ، ودخل فيها

(٤) واطأه على الأمر : وافقه عليه اتفاقا . كمن الجمع تكميناً : جعله كميناً مختفياً فى مكمن لا يفطن له العدو

(٥) المنسر : جماعة الخيل ما بين المائة إلى المائتين تنقض على العدو . أمروا عليهم : كثروا عليهم فغلبوهم

بالإمساكِ عن قتله [١] ، وجمع وجوه بلده وأضاف إليهم وجوهاً من عسكر فيروز ، وآستحلف فيروزاً بحضرتهم أنه لايجاوزُ حَجَراً جعله فصْلاً مشتركا بينه وبينه . وأثبتَ المُفارَقة فى صحيفةٍ بخطّ فيروز [٢] ، وأشهد عليه الجماعةَ ، وأطلقه على غايةٍ من التبجيل والإكرام

« فدخلتْ فيروزاً خَجْلةٌ من رجوعه إلى مملكته بعْدَ أسْرِ ملك الهياطلة له وتَعْفِيرِهِ به [٣] ، وحدَّثته نفسُه بمعاودة قتاله ، فخرج إليه . وسوّلت له نفسه أنه إنْ حَمَل الحجَر حتى يدخُل به بلد الهياطلة لم يَحْنَثْ فى يمينه ، فحمله بين يديه وسار بجمع كثير . وخرج إليه ملك الهياطلة ، فالتقيا فى مُنْتَصَف طريقَيْهما

« فلمّا تراآى الجمعان ، آنفرد ملكُ الهياطلة عن جمعِه ، وسأل فيروزاً مُوَازاتَه ليسمع منه شيئاً . فبرَزَ فيروز . فقال له : « أنا وإيّاك فى قَبْضة من حَنِثْتَ فى اليمين به ، وهو عزَّ وجلّ يشكرُ للمحسن إحسانَه ، ويعاقب المسيءَ بإساءته . وقد أنعمتُ عليك ، وأحسنتُ إليك ، وأنا أُخَوّفك الله وأحذِّرُك سَطَواتِه ، فإنى أعلم أنّ حياءَك مما جرَى عليك هو الذى رَدَّك ، فينبغى أن يكونَ استحياؤُك من الله عز وجل أشدَّ من

(١) منّ على الأسير : أنعم عليه بإطلاقه بعد الظفر به

(٢) المفارقة : العهد الذى يقع عليه الاتفاق بين اثنين ثم يفترقان على الوفاء به

(٣) فى الأصل : « وتعميره به » ، وهى محرفة . عفره وعفر به : ألصقه بالعفر وهو التراب ، يريد : أذله وحقره

استحيائك من خَلْقه . وليس يُخْرِجك من يمينك حَمْلُ هذا الحجر بين يديك ، لأنّ اليمين إنما تكون على نِيّة المستحلِف لا على نِيّة المستحلَف . فتدبّرْ قولي ، واعلَمْ أن من سَمِعك من أصحابي على غاية من الثقة بالله في نصره ، ومن سَمِعك من أصحابك على ذُعْر من أن تَهْلِكَ بحَوْبِك [1] » . فقال له : « لستُ أرجع عن قتالك »

« فأمر أن تُرَكَّب الصحيفةُ على أطول رمحٍ في العسكر وحَمَل عليه ، فهُزِم جيشُ فيروز ، وقُتِل فيروز في المعركة »

* * *

ابن الزيات والمتوكل

٣٤ — وسمعتُ أبا جعفر محمد بن هرثمة يقول :

« كان محمد بن عبد الملك الزيات يسعى على المتوكِّل — في أيّام الواثق — ويحرِّضه عليه ، فتغيّرتْ عليه نيّته ، حتى أدّاه ذلك إلى حبسه عند محمد بن عبد الملك

« فسمعت المتوكل يقول — في اليوم الذى تقدَّم في إدخاله إلى التَّنُّور الحديد [2] — : لم يُمْنَ أحدٌ بمثل ما مُنِيتُ به من ابن الزيّات ! ضَيَّق عليَّ محبسي ، ومَنَعني مما اقتضَتْنيه عادَتي . وكنتُ قد رَبَّيت

---

(١) الحوب : الإثم العظيم

(٢) كان محمد بن عبد الملك الزيات الوزير قد اتخذ تنوراً (موقداً) يعذب فيه من يتعمد عقوبتهم . فاذا بلغ بأحد العذاب وقال له : « ارحمني أيها الوزير » يقول له : « الرحمة خور في الطبيعة » ، فلما أدخله المتوكل في تنوره ، استعاذ به وقال ما كان يقال له : « ارحمني يا أمير المؤمنين » ، فقال له : « الرحمة خور في الطبيعة »

وَفْرَة فلم يُطلق [لى] تنظيفها (١)، فكثرت الدَّوابُّ فيها. وتأدى ذلك إلى والدتى، فكتبت إلى الواثق رُقعةً، فقال لمحمد بن عبد الملك: «أطانى لجعفر طَمَّ شَعَرِه (٢)، وتنظيفَ ثَوْبه وتطييبَه!». فانصرف كالمَغِيظ وضَرَب الموكَّل بى، وقال: «تركتَ مَحْبِس جعفرٍ شارعاً من الشوارع حتى سَهُل شكوى أُمِّه!». ثم أمر بإخراجى، فخرجت، فوجدتُ أمارات الغضبِ فى وجهه، فوقفت ساعةً لايرفَعُ فيها وجهَه إلىَّ، ثم قال: «نِطْعٌ (٣)» — فأوهمنى أنَّ الواثق أمر بضَرْب عنقى — فبُسِط بين يديه، ثم أوْمى إلى الغلمان بإدخالى فيه، ولم أشُكّ فى القتلِ، ثم قال: «الحجّامَ (٤)»، فقلت: «أظنه يَخْلَع أضراسِى قبل قَتْلى»، وأنا فى سائرِ هذا قائمٌ. فلمّا وافَى الحجّام قال: «احلِقْ شَعَره»، فأجلسنى يحلق شعرى. فآليتُ على نفسى أنّى لاأستبقيه لحظةً إن ظَفِرْتُ بالخلافة». فمات محمد بن عبد الملك بالتنور فى اليوم الثالث»

* * *

---

(١) الوفرة: شعر الرأس إذا بلغ إلى شحمة الأذن. أطلق له أن يفعل كذا: أذن له

(٢) طمّ شعره: جزّه، أو عض منه ولم يأخذه كله

(٣) النطع: فراش من جلد، وأكثر مايوضع عند القتل ليكون فيه الدم لئلا يفسد البساط

(٤) الحجام: هو الذى يخرج الدم الفاسد بالمحاجم التى تمصه، وكان الحجام فى زمانهم يتولى بعض الطب كخلع الأضراس وعلاجها وما إلى ذلك.

ابن سليمان وجلاد

٣٥ — وحدّثنى نسيمٌ خادمُ أحمد بن طولون ، قال :

« صار إلىّ ابن سليمان بن ثابت — وكان آبنُ سليمان هذا يكتُب لخادمٍ يعرف بشُقَيْر ، يتقلَّد الطِّراز من خِدَم السلطان [1] ، ثم عمل سليمانُ بعد ذلك لأحمد بن طولون على أملاكه — ومعه رُقْعَةٌ ، فقال : « توصِّلها لِى إلى الأمير ؟ » . فقرأتُها ، فكان يذكر فيها أن شُقَيْراً أودع أباه أربع مائة ألف دينار . فلمَّا قرأها الأمير قال : « انظُر ما تَقُول وآصدُقْنِى عنه ! » ، فقال : « الأمرُ والله على ما وصفته للأمير » ، فقال : أمْسِكْ عن هذا ، وآطوِ مجيئَك إلىَّ عن أبيك وعن سائر النـاس ، وآنصرِف مَكْلُوّاً [2] »

فقال : « فـكثُر تعجُّبِى من إمساكه عن ذكر هذا لأبيه . فلم يمض حولٌ حتى مات سليمان بن ثابت ، فأظهَر غمًّا به وتفجُّعاً عليه . ثم دعا بابنه الرافعِ للرقعة ، فردَّ إليه ما كان بيد أبيه من أملاكه ، وضمَّ إليه من الرجال مَنْ تَقْوَى به يدُهُ . وأقام به شهوراً ثم دعاه وأنا قائم بين يديه ، فقال له : « كيف حالُك مع مُخَلَّفِى أبيك ؟ وهل أنـكرتَ شيئاً منهم ؟ » ، فقال : « قد أعزَّ الله جانبى بالأمير ومَنَع منِّى » ، فقال له : « آحمل إلىَّ الأربعمائة ألف التى عندكم لشُقَيْر الخادم » ، فَلَجْلَج ، فردَّ أمرَه إلى أحمد بن إسماعيل بن عمَّار ، وأمره بمُطَالبته بالسَّوْط .

---

(١) الطراز : هو الموضع الذى تنسج فيه الثياب — معامل الثياب

(٢) كلأه : حفظه وحرسه ، ومكلوءاً محفوظاً محروساً ، وتركت الهمزة فصارت (مكلواً)

فضربه خمسين سوطا، واصطفى ما كان له [١] ، فلم يجد عنده بعض ما تَقَوَّله على أبيه. وعاود مطالبتَه، فضربه مرّةً أخرى فمات

فقال لى: « فعجبتُ من هلاكه بهذا المقدار من الضَّرب. فأُخبرتُ أنَّ هذا المضروب كان يستزيرُ الفواسدَ من النساء فى وُفور حاله [٢] ، فزارَته امرأةٌ كانت رَبيطةَ جلّادٍ بالسوط [٣] ، وعلم الجلّاد بذلك فبكَّر إليه ووقف له، حتى إذا خرج، انكبّ على فَخِذِه وقبّله، ثم قال: « ياسيدى! قد أغناك الله عن مَساءَتى بما بسَطه من الرزق عليك وظاهَره من الإحسان لديك [٤] ، وكانت مُهجتى عندك البارحة. فإن رأيت أن تَهَبَها لى! فلكَ منها عِوَض، وليس لى عنها مَعْدِل! »، فصاح فى وجهه وأمر بإبعاده. فلمّا شُدَّ بالعُقابين [٥] ، تقدّم الجلّاد فضربَه ضرْبَ القتْل فأتى على نفسه »

* * *

العمرى وغلمانه

٣٦ — وحدثنى نسيم الخادم أيضا:

« أنّ أحمدَ بن طولون كان مذعوراً من خُروج أبى عبدالرحمن

---

(١) اصطفى واستصفى: استخرج أكثر ماله وخياره

(٢) استزاره: طلب زيارته. ووفور الحال: سعته ووفرته

(٣) الربيطة: هى فى اللغة الدابة تُربط للخدمة، وأراد بها هنا المرأة تربط فى المنزل وتبقى لحاجة سيدها وخدمته ومتاعه وتكون من سواقط النساء

(٤) ظاهر الإحسان: ضاعفه وأكثره

(٥) العقابان: خشبتان يشبح الرجل بينهما مشدوداً فيجلد، وهى من آلات التعذيب

العُمَرِىّ [١] ، فوافاه الخبرُ بقتلِ غلمان أبى عبد الرحمن إياه وانتشارِ أمره . ثم صار إليه جماعةٌ تقارب العشرة ومعهم رأس فقالوا : « نحن غلمان العُمَرىّ ، وهذا رأسه ! » . فجمع الخاصّ والعامَّ وأدخلهم إليه ، واستحضر قوماً استأمَنُوا إليه ، فسألهم عن الرأس ، فأجمعوا على أنه رأس أبى عبد الرحمن ، وأنّ الغلمان من خاصّته

« فقال أحمد بن طولون لهم : « هل كان مسيئا إليكم ؟ » . قالوا : لا والله ، ولقد كان مُحْسِناً إلينا ، ومُفْضِلا علينا » . قال : « فما حَمَلكم على قَتْله ؟ » ، قالوا : « طلبنا الحُظْوَة عندك ، والمكانةَ منك ! » ، فقال : « فقتلتم مَوْلاكم المحْسِنَ إليكم بالتطرُّب [٢] إلى المزيد ؟ »

« ثم أمرَ بهم فشُقّ عن جَماعتهم [٣] ، وأخذتهم السِّياطُ حتى سقَطُوا وضُرِبوا على رؤوسهم بالشُّدوخ حتى ماتوا جميعا [٤] . وأمَر بدفن رأسِ أبى عبد الرحمن »

* * *

متسلط عامل ٣٧ — وسمعتُ أبا عُبَيد علىّ بن الحسين القاضى يحدّث قال :

---

(١) انظر ص (٧)

(٢) تطرب : أخذه الطرب والفرح ، وتطرب إليه : اهتز له وطمع فيــه

(٣) شق عنهم : أى شقوا عنهم ثيابهم يهيئونهم للجلد بالسياط

(٤) الشدوخ : جمع شدخ ، وهو الرخص الطرى من الشجر ، يضرب به حتى يشدخ رأس المضروب

«كانت لى بواسط حِصَّة أُؤَدِّى عنها إلى السلطان خَرْجا [١] فقدِم علينا عامِلٌ قد جُمِّع من الظُّلم ، وسوءِ التسلُّط ، وفَظَاظة الطبْع . فجمع المعامِلين بأسْرهم على التَّحيُّل له بما لا يُوصَل إليه من أملاكهم ، ولا يستحقُّه عليهم ، فضرب قوما ، واستخفَّ بآخرين ، فقال له رجل ممَّن حضر : «إن رأيتَ أن تؤخِّرنى إلى نصف النهار !» ، فقال له : «لعلك ممّن يقول : إنّ من عَمودٍ إلى عَمود فَرَجاً !» فقال له الرجلُ : «أنا والله أعتقد من لحظةٍ إلى لحظةٍ فرجا يُرْجى مِن الله» ، فتضاحك من كلامه . فوالله ما مضت ساعة حتّى دخلتْ إلينا - فى الموضع الذى كان فيه - رَعْلَةٌ من الخوارج وهى تقول : «السُّلَيطِين السليطين !!» [٢] ، فقطَّعتْهُ بأسيافها وخرجتْ ، ولم تقتل غيره ، ولا طلبت شيئاً لأحدٍ . فعلمتُ أنهم عقُوبة اعْتَمدته»

٭ ٭ ٭

عامل الصدقة ومتظلم

٣٨ — وحدّثنى عمر بن يزيد البَرْقىّ - وكان جميل المذهب - قال :

«حضرتُ مُصَدِّقا شديدَ الاستحلال [٣] ، بعيداً من الرأْفة ، وهو جالس على رابيةٍ ، وبين يديه حِوَاءٌ يحتازُ به ما يُحَصَّل له من

---

(١) الحصة : النصيب الموروث من الأرض ، والخرج : المال الذى يؤدّى على الأرض

(٢) تصغير سلطان

(٣) المصدق : هو الذى يأخذ حقوق الصدقة من الإبل والغنم

الإبل [1] . قال : « فعُرِضَتْ نَعَمُ رجلٍ حسنِ الطريقةِ ، مُتَعالِم بعفافِ الطُّعْمَة [2] . فتخيَّر عليه المصدِّق ما احتازه من إبله ، واستعملَ من سوءِ التحكم عليه مالا يصبر عليه غيره . فأمْسَك ، ثم نظر بعد انفصال ما بينهما إلى فصيلٍ سمينٍ كان فى إبله ؛ فقال لغلمانه : « خُذُوا هذا الفصيلَ حتى يُصْلَح لنا غَداءً » ، فقال صاحبُ الإبل له : « قد أخذت زيادةً على حقك ، فما هـذا ؟ » ، قال : « لابدَّ لى من أخذه » ، قال : « فإنّى لا أُسلّمه »

فأمر بوَجْئِ عنقِه [3] ، وأُخذت مقادَتَه من يده ، فصاح بأعلى صوته : « كُلْ هذا بِحَيْنِك ياجبَّارُ [4] ! » . فحلف لى عُمَر أنه جاءَ من الحِواءِ فحلّ ـ وخرج منه وهو يَرْغُو ـ ، فأخذ بعضُده ، ولم يزَلْ يضربُ به الأرضَ حتَّى قتله . وانصرفَ الرَّجل بفصيله »

✡ ✡ ✡

عدى بن زيد والنعمان

٣٩ — وفيما أخبرَ به الهيثم بن عدىّ قال :

« كان عدىُّ بن زيد قد تقدّم عند كِسرى أَبَرْوَيزَ فى ترجمة

---

(١) الحواء : المكان الذى يحوى الإبل وغيرها من الأشياء ، أى : يضمها ويجمعها

(٢) الطعمة : وجه الارتفاق والاكتساب

(٣) الوجء : اللكز ، أو ضرب العنق بالأيدى أو بالحديد

(٤) فى الأصل : « بعينك » ، وقوله « كله بحينك » ، أى : كله ومعه حينك والحين : الموت

العربىّ إلى الفارسىّ ، وكان رجلاً جاراً للنعمان بن المنذر ، فرام منه النعمان أن يكون عيناً له على كسرى ، فامتنع من ذلك ، ولم يرْض بهذه السَّجيَّة [١] . فتركه النعمان حتى اطمأنّ إليه ، ثم سأله أن يزوره . فكلَّم كسرى ، وسأله أن يأذنَ له فى زيارته شهراً واحداً ، ونصَّب عَدِىٌّ ابنَه مكانَه ـ وكان حُلْو الشاهد [٢] مضطلعا بما يُسنَد إليه ـ ، فأذن له . فلمّا حَصَل فى يد النعمان قتَله ، وكتَب إلى ابنه يُخْبره بأنه ماتَ حتفَ أنفه [٣] ، وأنَّه على غاية من الأسَى عليه [٤] . وتأدَّى خبر عدىٍّ إلى ابنه على الصحّة ، فلم يَخْرَقْ فيه [٥] . وأقام يتتبَّعُ غوائله ، ويعمل الحيلة فى افتراص وِتْره [٦]

فجرى فى يوم من الأيام ذكرُ الجوارى بين كسرى وبين ابن عدىٍّ ـ وكان أبرويز مُستَهْتَرا بهنّ ـ ، فقال ابن عدىّ : « أحسنُ

---

(١) السجية : الطبيعة والخلق والخصلة

(٢) حلو الشاهد : حلو العبارة واللفظ جميلهما . يقال : ماله رواء ولا شاهد ، أى : ماله منظر ولا لسان يشهد له

(٣) الحتف : الموت نفسه ، وحتف أنفه : أى أن موته كان بخروج روحه مع تنفسه من أنفه وهو على فراشه ، لم يقتل فى حرب

(٤) الأسى : الحزن

(٥) خرق فى الشىء : دهش ثم تعجل فلم يحكم عمله . يقول : لم يتعجل

(٦) الوتر : الثأر . افترص الشىء : اغتنمه وانتهزه عند سنوح الفرصة

النساء حُرَقة بنت النعمان » . فكتب أبرويز إلى النعمان كتاباً يأمره فيه بحمل حُرَقَةَ ابنتِه إليه . فعظم هذا على النعمان ، وكتب إليه كتاباً يذكر فيه قَشَفَ [١] تربيةِ العربِ لأولادها ، وتقصيرِهم ببَذاذة الهيئة وسَخ المِهْنة [٢] ، وأنَّ في عِينِ العراق للملك عِوَضاً منهن [٣] ؛ وأنفذ الكتاب إلى كسرى . فأمر كسرى ابنَ عدىّ أنْ يقرأه عليه ، فأمَرَّه على طَرْفِه ثم ألقاه ، [٤] وضرب بيده على جَبينِه ، وقال : « لا يستطيعُ لسانى مواجهةَ الملِك بما فيه ! » ، فعزم عليه الملك ليُخْبِرَنَّه . فقال : « ابنتى لا تَصْلُح لك ، فإذا قَرِمْت إلى الجماعِ فعليك بالبَقَر » [٥] . فغضب كسرى ، وأنفذ رُسُلا إليه فأُشْخِص . فلمّا قرب من مقرِّ كسرى ، أخرج أربعةَ آلافِ جارية بالحُلِىِّ وفاخرِ الكُسْوَة ، وأذن له ، ثم قال له بالفارسية : « يا كلب ! مَنْ كان له هؤلاء يصلُح له مجامعةُ البقر ! ؟ » ، وأمر بشدِّ يديه ورجليه ، وألقاه فى الأرض ، وأطلق الفيَلَة عليه فوَطِئته ، حتى مات تحت قوائمها »

---

(١) القشف : رثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش . ومنه المتقشف : الذى يتبلغ بالقوت وبالمرقع

(٢) البذاذة : رثاثة الهيأة وترك الزينة . والمهنة : الخدمة والعمل والامتهان

(٣) العين: جمع عيناء ، وهى المرأة الواسعة العينين الجميلتهما والعيناء أيضاً : البقرة لاتساع عينيها

(٤) أمرّه على طرفه : أى جعله أمام عينيه وأسرع القراءة

(٥) قرم إلى الشىء : اشتهاه وهم به

* * *

شريف ومريض

٤٠ — وفيما جاء به الزُّبَيْرُ بن بكَّار ، قال :

« اجتاز رجُل من أشراف المدينةِ بمريض مُلْقًى على كُناسةٍ قريبة من منزلِ رجل من الأولياء اختَلَّت حاله[1] ، ومَرِض ولا قَـيِّمَ عليه[2] وتبَرَّم به رُفقاؤه فأخرجوه من منزلهم ، وهو مُلْقًى فى الطريق . فأمر الشريف بحمله إلى منزله ، وتقدَّم إلى ابنة عمه فى حُسْنِ القيام عليه بحَشَمِها ، وأن تُرَفِّه عيشَه إلى أن تقضِىَ عِلَّتُهُ . فابتدره كُلّ من فى منزلِ الشريفِ بالخدمة حتى تكاملت صحَّته ، وصار فى منزلهم كأحدهم ، وقَفَلَ إلى دِمَشْق[3]

فلمّا كان فى الوقت الذى توجه جيشُ يزيد للحَرَّةِ[4] ، وَافَى فوقَف على باب دارِهم ، فظنُّوا به أنَّه وَافَى لحمايتهم ، وحُسنِ المدافعةِ عنهم ، ليَقْضِيَهم سَوَالِفَهم لديه[5] . فدخلَ الدار ومعه ثلاثة غلمان ، فلما تمكَّن منها أخذُوا فى جَمْع الأثاث ، فقال لهم الشريف : «ماهذا؟» ، فقال : « إنى استوهبتُ دارَك بما فيها من الأمير ووهبها لى ،

---

(١) الأولياء : جمع ولى ، يريد عمال الدولة . واختلت حاله : افتقر

(٢) القيم : المدبر الذى يقوم على أمره

(٣) قفل : رجع

(٤) وقعة الحرة : هى الوقعة التى انتهكت فيها حرمة مدينة رسول الله فأبيحت ثلاثاً لجند يزيد بن معاوية ، يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال

(٥) السوالف : جمع سالفة ، وهى الإحسان السابق ، أو الإساءة السابقة

وكنتُ أحقّ الناس بها ، إذ كانت الأحوال بينى وبينكم وَكِيدة » .

فقال له الشريف : « رجعتَ يا ابن اللَّخْناء إلى لُؤْم أصلك ، وفساد مُرَكَّبك » ، ثم عَلاه بسيفه . وفرّ الغلمان ، وهَدأتْ وَقْدةُ الفتنةِ ، وطُلَّ دَمُهُ[1] » .

☆ ☆ ☆

مولى للعباسيين وأموى

٤١ — وحدَّثنى نافع بن مَصْقَلة الحِمْصِىّ ، قال : سمعتُ أبى يقول :

« رأيت مشايخنا مجتمعين على أمرٍ لحقهُ أسْلافهم : أنَّه كان يسكن بحِمْص شابٌّ من أهلِ العراق ، حَسنِ الصُّورة ، ليّنِ العريكة ، فأقام معهم مدة . ثم صار الأمر بعدَ ذلك إلى بنى العباس ، فتقلّد ذلك الفتى حمص ، وكان مولًى من موالى أبى العباس . فلما دَخَلها قصد إلى دار رئيس كان بها — من أصحاب بنى أمية — فذبحه فيها وجماعةً من غلمانه ، ثم خَرَج

فأحسن السيرةَ ، وألان الجانبَ ، فقيل له : « ليس يُشْبه ما أنت عليه ، ما فرَط منك إلى الرجل الذى ذَبَحْتَه وشَمْلَه ! » ، فقالَ : « اسمعوا مِنِّى ما جرى على عِلّتِه

« اجتزتُ به — وقد نظّفتُ أثوابًا لى لا أملك غيرَها ، وقد دُعِيت إلى أمرٍ لا يسعُنى التأخُّرُ عنه ، أحتاجُ فيه إلى حُسنِ الهيئة وإظهار التجمُّل ، ومعى رسولُ مَنِ اسْتَحْضَرَنى — وهو قاعدٌ على الباب .

---

(١) طلّ دمه : أهدر وأضيع ، فلم تكن له دية ولا ثأر

فرائت دابَّتى [١] بحيث تقع عليه من رَحَبَةٍ مبلَّطة لداره . فأمصَّنى [٢] ، وأمر الغلمان بترجيلى وضربى ، فركبتنى أيديهم . ثم حلف ألّا أبرح حتى أكنُس رَوْث دوابه بيدى فى كُمّى ، وأحمله فى ثوبى وحِجْرى ، وأُخذتُ فجُررت إلى ذلك ، ولم تزل حاشيته تضحك مما نزل بى ، فحدّثت مولاىَ ، فاستحلفنى بحقه على غليظ ما أتيْته إليه »

* * *

أحد الأكاسرة وولده

٤٢ — ومما قرأته من سِيَر العجم :

أن جماعة المنجّمين حكموا لبعض الأكاسرة أنّ ابنه يقتله ويتولَّى ملكه ، فعَمَد كسرى إلى سُموم وَحِيَّةٍ فجعلها فى قواريرَ [٣] ، وختمها وكتَبَ عليها : « دواءٌ للجماع ، الشَّرْبة مثقال » ، وكانت وزْنة قيراط تقتُل من تلك السموم . وقال : « إن كان الأمر كما حكاه المنجّمون فسآخذ بطائلتى منه » [٤] . فعدا عليه ولده وقتله ، وكان شديد المحبَّة للجماع ، ورأى تلك القوارير ، فشرب مثقالا فمات

* * *

مروان الجعدى وخالد بن سهم

٤٣ — وحدثنى أحمد بن أبى يعقوب ، قال حدثنى أبى ، عن جدّى

---

(١) راث الفرس وغيره من الحيوان : أرسل روثه ورجيعه

(٢) أمص الرجل : إذا شتمه فقال « يامصان » وهو اللئيم الراضع ، يريد سبه سباً قبيحاً

(٣) سم وحىّ ، وموت وحىّ : سريع

(٤) الطائلة : الثأر

واضح ، قال :

« سمعت خالد بن سهم ، يحدثُ المنصور ـ وكانَ هذا الرجل خاصاً بمروان بن محمد الجعدى [١] ـ فطلب منه مروان جارية له كان يُحبُّها ، وتجرَّم عليه [٢] ، فأطال حبسَه ، وأخذ الجارية منه . وكان ذا رأيٍ ونَجْدَة [٣] . فلما استفحل أمر أبى مسلم وكسر عساكرَ مروان ، أخرجَه من الحبس ووَعَده جميلاً ـ ، قال خالد :

« كان مروان يضحكُ من زِيّ المسوِّدَة [٤] ويقول : « لو أسَرناهم ما بلغنا بهم ما بلغوا بأنفسهم من التشويه والشُّهْرة ! [٥] » . فلما اضْطُرَّ إلى مُكافحتهم وَواقعهم ، رأيته قد تَهَيَّبَ مُعارَكتهم ، فقال لى : « يا أبا يزيد ! ـ وما كنَّانى قبل ذلك اليوم ـ ، إنّى قد ارْتَعتُ ، فهل ذلك بَيِّنٌ فىَّ ؟ » ، قلت : « بلى يا أمير المؤمنين ! » ، ـ وكنت أداجِنُه ، [٦] ويَسُرُّنى حُؤول أمره [٧] ، فقال : « ما أجِدقلبي يُطيق مُوافَعتهم ! » ، فقلت : « إن كانَ هذا ، فتحصَّنْ منهم بالانهزامِ ، فإن خيلك أنْجَى من خيلهم [٨] » .

---

(١) هو آخر خلفاء بنى أمية المسمى « مروان الحمار »

(٢) تجرّم عليه : تجنى عليه مالم يجنه من الذنوب والجرائم

(٣) النجدة : الشجاعة والمضاء والبأس الشديد

(٤) المسوّدة : هم العباسيون ، فقد جعلوا شعارهم السواد

(٥) الشهرة : الفضيحة والشنعة الظاهرة

(٦) داجنه : لازمه وأحسن مخالطته بالرياء والمداهنة

(٧) حال الأمر يحول حؤولا : تغير وتبدّل وتحوّل فزال

(٨) أنجى من خيلهم : أسرع نجاء ، والنجاء : العدو السريع

فانهزم ، وتوقَّف أصحابُ أبي مسلم عن طلبه ، فلما بلغ إلى سَوَاده[1] قال لى : « قد عزمتُ على الدخول إلى بلد الروم » . ـ وكان من أصوب تدبيرِه ـ فنَفِسْت عليه بالرَّأى[2] ، وآستعملتُ مخالطته فقلت : « تدخلُ بأحداثٍ من وَلَدك وشَمْلِك[3] مستجيرين بكافرٍ قد أَمِن سِرْبُه[4] ، واستقام أمره ؛ ولعلّ ولدك يروقهم مايرونه فى مملكته ، فيحملُهم ذلك على التنصُّر ! ولأَنْ تمادى فى مسيرِك حتى تدخل مصر فتجد فيها الرجال والكُرَاع والمالَ[5] ، تملك بها آختيارَك » . فركَن إلى قولى ، فسرْنا . فلما دَخلْنا مصر خَرَج إلى صعيدها ، واستأمنتُ إلى عامرٍ ـ لحالٍ كانت بينى وبينه ـ ، وقُتِل ببُوصِير الأُشْمُونين »

* * *

احمد بن طولون وابن المدبر

٤٤ — ولما قدِم أحمد بن طُولون إلى مصر متقلِّدا بها عمَل المعونة ، أهْدى إليه أحمد بن مدبّر من دِقِّ مصر[6] ، ودوابِّها ، والرقيقِ المجلوب إليها ، مامقداره عشرة آلاف دينار . فردَّ ذلك

---

(١) سواد العسكر من الجيش : ما يشتمل عليه من الآلات والدواب ، ويكون بجتمع سواد الجيش (المعسكر)

(٢) نفس عليه الشى : حسده عليه وضنّ عليه به

(٣) الأحداث : الصغار ، جمع حدث

(٤) أمن سربه : أى اطمأنت نفسه ، والسرب : النفس

(٥) الكراع : اسم لجماعة الخيل والسلاح

(٦) دق مصر : هى الثياب الرقيقة الدقيقة الصنع التى كانت تصنع بها ، وتعرف بالقباطى جمع قبطية

عليه ، وذكر أنه لا حاجة له بشيء منه . فثقل ذلك على ابن مدبّر ، وقال : « ما ينبغي أن يثق السلطانُ ـ بمن لم يكُنْ لعشرة ألف دينار في عينه قَدْرٌ ـ على طَرَفٍ من أطراف مَمْلكته ! »

فلما مضت أيامٌ بَعَث إليه : « قد كنتَ أنفذْت إلىَّ طائفةً من برِّك فرددتُها عند وُقوع الاستغناء عنها ، وقد بلغنى أنّ عندك مائةُ رجل من مولَّدى الغُوْر [١] ، وبى إليهم أمسُّ حاجة » . قال ابن المدبر : «قد ظَهرت فى هذا الرجل علامةٌ أخرى ، يَرُدُّ الأعراض والأموال ، ويستهدِى الرجال ! »

وكان حسينُ بن شعرة ـ مضحكُ المتوكل على الله ـ قد انضوى [٢] إليه ، فحَمَى به ضياعَه وأملاكَهَ . ووقف على استثقال ابن مدبّر لأحمد بن طولون ، وأخرج حِكايته فى تَزَمُّتِهِ [٣] وكلامِهِ ، فيضحكُ ابن مدبّر ومن حضره . فاتصل ذلك بابن طولون ، فأحضره ثم قال له : « بلغنى أنك تتنادَرُ بى [٤] ، ولك فى الناس مندوحةٌ فاحذرنى ، فإنك إن وقعت لم ينفعك ابن المدبّر ولا غَيْرُه » ، فجحد هذا واعتذر إليه منه . ثم انصرف إلى ابن المدبر وقال :

---

(١) الغور : بلاد موحشة بين هراة وغزنة ، كان يؤتى منها بسبي يولد ويربى

(٢) انضوى إليه : مال إليه ، واحتمى به

(٣) التزمت : الوقار والسكون وقلة الكلام والضحك ، وكان ابن طولون من أشدّ الناس وقاراً

(٤) تنادر به : تهزأ وسخر وجعله من نوادره

« ياسيدى ! لو شاهدتَ أحمد بن طولون يُؤَنّبنى ! » ، فقال « ماقال لك ؟ » ، قال : « اْصبِرْ حتى أُرِيَك حكايةَ صُورَته ومُعَاتبته » ، ثم تلبَّس وجَلَس يَحْكِيه ويقتَصُّ مالقِيَه به [(١)] . ثم اتصل ذلك بأحمد ابن طولون فأمسَك عنه ، وتتَبَّع غوائله

« واْضطربت الرعية لِنزاعِ السِّعْر [(٢)] ، وقد بلغ ثلاثة أرادبّ حنطة بدينار . فركب وتقدَّم بعُقوبة القمّاحين ، واْزدحمت النّظّارَة من السطوح عليه . فوقع مِرْكَنٌ فيه ريحان إلى الأرض [(٣)] ، بمزاحمة مَنْ تشوَّف إليه من النساء [(٤)] ، فمَسح كَفَلَ دابّة أحمد بن طولون ، [(٥)] فسأل عن الدار : « لمن هى ؟ » ، فقالوا « لحسين بن شعرة ! » ، فأحضَره وضربَه ثلاثمائة سوط ، وطاف به . وكان ماأوقعه به من أجل متقدّم سَوَالِفه إليه ، ولم يفلح الحسين بن شعرة بعدها

« وزاد أمر أحمد بن طولون فى القوّة وزيادة المال ووفور الكفاية ، حتى تهيَّبه ابن مدبر ، فحدثنى أبو العباس الطَّرَسُوسِىّ ، أنه سمع أحمد بن طولون يقول له : « ياأبا الحسن ! أنشُدُك الله إن تعرَّضْتَ لى ولَا تَرَسَّمْتَ بعدَاوتى [(٦)] ، فقد اْجتهدت فى اْستصلاحك

---

(١) اقتص الشيء : تتبعه واحدة واحدة

(٢) نزاع السعر : ارتفاعه وغلاؤه

(٣) المركن : إجانة يستنبت فيها الرياحين (قصرية)

(٤) تشوف إليه : تطلع إليه وتطاول لينظر

(٥) مسح كفلها : مس عجزها ومؤخرها

(٦) ترسم بالشى : جعله رسما له يعرف به

فلم أصِلْ إلى ذلك »، فقال له ابن مدبر : « والله ماأرُدُّ أمْرك فيما أتقلَّده ، وإنى فيه كالمقيم من قِبَلِكَ ، فأىَّ شىء أنكرت علىَّ حتى أجتنبه ؟ »، فقال : « أُنْكِر عليك المكاتبةَ إلى الحضرة[1] ، وقد قلَّدْتك البَغْىَ »، فحلف له ابن المدبر أنه لا يكتب إلا بشكره

« وصُرف ابن المدبَّر عن مصر بأبى أيوب - ابن أخت أبى الوزير - فلما أجمع الشُّخوص عنها قال له أحمد بن طولون : « ياأبا الحسن ، لو أردتُ بك سوءًا لقَدَرْتُ عليه ، وأحتاج إلى أن تجدِّد تلك اليمين » ، فحلف له بالمحرَّجات أنه لا يألُو حرصاً فى تزيين آثاره[2] وتطييب أخباره ، وأشهد عليه اللهَ بذلك . وخرج عن مصر متقلِّدا للشام فأقام مع ماجور

« فحدثتنى نَعْتُ مولاة أحمد بن طولون : وأمُّ ثلاث بنات كُنَّ له - فقالت : « كنت عند مولاى بائتةً فسمعته يحلُم فى نومه ، فخفتُ أن أنبِّهه فينكر علىّ هذا ، فانتبه وجلَس ومسح عينيه وقال : « خيرٌ إن شاء الله » . فسألته عما رأى فقال : « رأيت ابن مدبّر قائماً فى وسط برِّية ، ومعه قوسٌ مُوَتَّرةٌ وسهام ، وأنا تجاهَه قائم ، ومعى جميعُ السلاح إلا القوس ، وبيننا نَهَر ، فكأنه يسدِّد السَّهم نحوى ويرمى ، فأخطأنى . وكأنّ قائلا يقول : « لو رماك يومه كلَّه لما أصابك به ، لأنه عاهدك ، ومايضُرُّ هذا الفعلُ غيرَ نفسه » فكأنه اشتدَّ

---

(١) الحضرة : يريد حضرة الخلفاء من بنى العباس ببغداد

(٢) لايألو : لايقصر

عليّ انهماكه فى الرمى لى ، وليس فى يدى غير سيفٍ وشَرْخ وما أشبههما ، [١] لا تعمَلُ فى البُعْدِ ، وقد حال النهر بينى وبين العبور إليــه . فإنَّا على هــذا ، حتى نَضَب النهرُ فلم يبق فيه قطرة [٢] ، فعبرت إليه ، فكأنى كنتُ كلما قَرُبت منه يصغُر ، حتى صار بمنزلة من يواريه الكَفُّ ، فأخذته بيدى أستَطْرِفه [٣] ، ثم ألقيته من قامتى على رأسِه فمات . فتأوَّلتُ سهامه : المكاتبةَ فيَّ والتحريضَ عليَّ ، والنهرَ الذى منعنى منه : مَقَام ماجور بدمشق ، ونُضُوبَه : موتَ ماجور ، وصغرَهُ : قدرتى عليه ، واحتيازَه فى كفِّى : قبضى عليه ، وقولَ القائل لى فى السِّهام إنها تُخْطِئُك : أن الله لا يُعينه عليّ »

« فحدَّثت هذا الحديث سعْدًا الفرغانىَّ ـ غلامَ ابن طولون ـ فقال لى ما سمعت بهذا إلا منكَ ، والذى عندى من خبره مطابق لهذه الرؤيا . وذلك أن الحسن بن مَخْلَد بَرِم بكَيْد الكتّابِ وانتقاضِ الأولياء . [٤] فكتب إلى أحمد بن طولون يذكرُ له رغبتَه فى المُقام بمصر . فكتب إليه أحمد بن طولون : «إنما أنا وليُّك [٥] ، ومَقَامُ صنيعةٍ من صنائعك!» .

---

(١) الشرخ : النصل الذى لم يشق بعد ولم يركب عليه قائمه

(٢) نضب النهر نضوباً : ذهب فى باطن الأرض وغار وبعد وقل

(٣) استطرف الشيء : وجده طرفة ، أى طريفاً غريباً

(٤) برم : ضاق وضجر ، وانتقاض الأولياء : نقضهم العهود وخروجهم عليه

(٥) الولى : التابع من عمال الدولة

جيشاً أبداً [١] ، وخلَّف عنده ابنَه ـ المعروفَ بداود ـ رهينةً ، فسكن خُمارويه إلى هذا . ثم تواترت الأخبارُ بتجييشه عليه [٢] ، وما آثَرَه من المسير إليه ، فدعا بابنه وقال : « قد نَقَض أبوك مابيني وبينه ! » ، فقال : « ياسيدى! ما أعرف لى أباً غيرك » . فرَقّ له وأجازه ، وأقرَّ أَثَرَتَه [٣] ، ثم توجّه إلى ابن أبى الساج فالتقيا بالثنيَّة ، فحدثنى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم بن طباطبا ـ وكان معه ـ قال :

« لما تراآى الجمعان أمر بإلقاء حصيرِ الصَّلاة فأُلقيتْ ، ونزلتُ معه فصلّى ركعتين ، فلما آستتمَّهُما ، أدْخل يده فِى خُفِّه ، فأخرج منه خَطّ ابن أبى الساج الذى حَلَف فيه بوَكِيد الأيمان أنه لايحاربه ، فقال : « اللهم إنى رضيتُ بما أعطانيه من الأيمان بك ، ووثقتُ بكفايتك إياى غدْرَه [بى] وبحِلفه واجترائه على الحِنث بما أكَّده لى اغتراراً بحلمك عنه ، فأدِلنى عليه ! [٤] » . ثم ركبَ ، فرأيتُ مَيْمَنة خمارويه قد انهزمت ، وتبعتها مَيْسَرته ، فحمل فى شِرْذِمَة يسيرةٍ على جيش ابن أبى الساج ـ وهو فى غايةٍ من الوُفور ـ فانهزموا بأسرِهم

---

(١) شاقه يشاقه مشاقة : خالفه وعاداه ، من الشقاق وهو غلبة العداوة والخلاف

(٢) جيش عليه : جمع الجيوش لقتاله

(٣) أقر أثرته : أى رضى إيثاره إياه بالأبوة وأقره عليها ، وفى الأصل المطبوع « وأقر أترابه » وهو خطأ بين

(٤) أداله عليه : جعل له الدولة عليه ونصره عليه

فوقف على نَشَز [١] ، وأطفْتُ ومن حضره به ، فاستأمنت إلينا عِدَّة كثيرة . فقلت له : « إن مُقَامَنا أيها الأمير مع هذه الجماعة خطرٌ » فأمرنى بالمسير بهم إلى مستَقَرِّ سواده [٢] . فسرتُ معهم - وأنا على رِقْبَةٍ من طمع فيه أو كَيْدٍ له - فبلغوا نهراً احتاجوا إلى عُبُوره ، فرأيتهم قد خلعوا الخِفاف وحَطُّوا الرحالَ ، وسَلَكوا سلوك المطمئِنّ ، فأنِسْتُ إليهم »

✡ ✡ ✡

قريب لابن يعفر وعجوز يمانية

٤٧ — وكان فى حارتِنا شابٌّ قد قدم من العِرَاق ، ذَكِىُّ الروح هادِئُ السَّعْى ، يذكر أنه قَرَابةٌ لابن يَعْفُر القائم كان باليمن . وكان بمصر فى دون قومه ، فأشار عليه من شاهَدَ ٱبنَ يعفر وسَعَةَ أمره ، بالخروج إليه ، فأخذْتُ له حَجَّةً من بعضِ أهلنا [٣] ، وأضفت إليها بِرًّا يفى بتحَمُّله [٤] ، وخرج . فاتى بمكة عجوزاً يمانِيَةً جليلةَ القدر فيهم ، فعرَّفها موضعَه ، فقالت : « أنا أتكفّل بمؤونَتِك وتحمُّلك ، وأغتنم هذه اليد عند الأمير » ، وحملتْه حتى صارت به إلى عشيرتِها ، فقالت لهم : « إن ٱبنَ يعفر قتل مِنّا فى العام الماضى رجلاً ، ومعى قرابةٌ له فاقتُلُوه به » ، وٱجتمع

---

(١) النشز : المتن المرتفع من الأرض

(٢) السواد : المعسكر ، انظر ص (٨٥)

(٣) حجة : يريد نفقة حجة عمن مات قبل أن يحج وقد وجب عليه الحج

(٤) يريد ، مايقوم بنفقة حمولته فى السفر

الحىُّ ، وتسلّمه أولياءُ القتيل ، فلما جُرِّد السيفُ اضطرب وبكى ، فقال أولياء القتيل : « مانرضى أن نقتل هذا بصاحبنا ، صاحبُنا شُجاعٌ وهذا جَبان ! »

فبعثوا به إلى ابن يعفر ، وقالوا لرسولهم إليه : « إنّا لانرضى أن نقتادَ من هذا [1] » ، فلما وافى ابنَ يعفر ، دعا له بالسيف والنِّطْع ليقتله ، وقال « هَتَكْتَنى فى هذا الحىّ من العَرَب ! » ، فقال له وزيره : « إنَّ هذا الفتى خَرَج من فاقةٍ وأمْنٍ إلى موقفٍ تُضرب فيه عُنُقه فاضطرب ، وإنما يقتل الأمير من قادَ الجيوشَ ، وتطعَّم بحلاوةِ الأمر والنهى فيه [2] ، وتمكّن من الرئاسة ثم عدل به طبعه إلى الخَوَر ، والّذى أراه للأمير : أن يعقِد له الرّئاسة على جَماعته ، ويُنْفِذه إلى مهِمّاته ، فإنَّ أكثر الفضائِلِ إنما تظهَرُ بحُسْن الارتياض [3] »

ففعل الملك ما أشار به عليه وزيره . فحدّثنى أبو عبد الله محمد بن عامر اليمانى : أنه دَرَج بهذا التدبير [4] فظهر من شجاعته مالم يُرَ فى آل يعفر مثلُه ، ثم غزا الحىَّ الذى كانت تلك العجوز منهم ، فقتل أولاداً كانوا لها ، وأقْفر به ذلك الحى »

---

(١) اقتاد منه : جعله قوداً أو قصاصاً يقتل بالمقتول من قومه

(٢) تطعم الشىء وتطعم به : ذاقه ليتبين طعمه حلو هو أو مر ؟

(٣) الارتياض : الرياضة والتذليل والتعليم ، يقال ، راضه وروّضه وارتاضه

(٤) درج به : درب به وترقى درجة بعد درجة

* * *

الخيزران أم الرشيدوامرأة هشام

٤٨ — وحدثنى يوسف بن إبراهيم [والدى] . قال حدثنى إبراهيم بن المهدى:

« أنه دخل على الخيزُران أمِّ الرشيد ، فوجدها جالسةً فى الدار المعروفة بها — وصارت إلى أم محمد بنت الرشيد بعدها — على نَمَط أرْمِنىٍّ [1] والنمَّط على بساط أرمِنى ، وعن يمين النَّمَط ويَسارِه نَمارِقُ أرمينيَّة [2] ، وعلى أعلى نُمْرُقَةٍ منها زينبُ بنت سليمان بن على ، وعلى يَسار النَّمارق أمّهات أولادِ المنصور ونسوةٌ من نساء بنى هاشم ، إذ وقفت امرأةٌ على طَرَف البساط فسلَّمت ثم قالت : « يازوج أمير المؤمنين ! أنا مُزَيَّةُ زوج هشام بن عبد الملك ، ثم مروان بن محمد من بعده ، نكبَها الزمن ، وزَلَّت بها النعل [3] ، حتى أصارها إلى عارية ماتستتِر به مما عليها » ، فتبيَّنت الدموعَ تدورُ فى عين الخيزُران . وخافت زينبُ أن تدخلها رقَّةٌ ، فقطعت على مُزَيَّة الكلام بأن قالت : « يا أمَّ أمير المؤمنين ! اتقِى الله أن تُدخلك رأفةٌ بهذه الملعونة ، فتبوَّئِى مَقْعَدَك من النار »

ثم التفتت إلى مُزَيَّة فقالت لها : « بكِ قَدَام ماأنت فيه يامُزَيَّة ! كأنك نسيتِ دخولى عليك بحرّان ، وأنت جالسة بصحنِ دار مروان،

---

(١) النمط : ضرب من البسط (جمع بساط) له خمل رقيق وطئ

(٢) النمارق : جمع نمرقة ، وسادة وثيرة موشاة

(٣) زلت به النعل : زلق ووقع وافتقر بعداستواء الحال والنعمة

على هذا النَّمط ، وتحته هذا البساط ، وعن يمينِ نمطك ويساره هذه النمارق ، وعليها أمّهات أولادِ جبابرتكم ، وقد مَثَلْتُ فى مثل هذا المكان الذى أنتِ فيه ماثلة [١] ، وأنا أسألك وأتضرَّعُ إليك فى استيهاب جُثّة إبراهيمَ الإمامِ من مروان لئلاَّ يُمثِّل به ، وقولَك وأنت كالحةٌ فى وجهى : « ما للنساء والدخولَ فى أمور الرجالِ ؟ » ، ثم أمرتِ بإخراجى من دارك بغِلْظَةٍ ، فلجأت إلى مروانَ فوجدتُه على حالٍ أشدَّ تعطُّفاً على رحمهِ منك ، وقال لى : « لقد ساءتْنى وفاةُ ابن عمى وما دبَّرتُ المُثْلَةَ [به] [٢] » . وقد خيَّرنى بين إطلاق تجهيزه له ، وبين تسليمه إلىّ ، فاخترتُ تسليمه ، وأمر له بجهازٍ فقبلته منه »

« قال إبراهيم : « فالتفتت مُرَيّةُ إلى زينب فقالت لها : « كأنك يابنت سليمان حَمِدْتِ لى عاقبة أمرى فى قطيعتى رحمى ، فأردت أن تزينى قطيعة الرحم لأمّ أمير المؤمنين ! » ، ثم التفتت إلى الخيزُرَان فقالت : « صدقت زينبُ فيما ذكرتْ عنِّى ، وذلك الفعلُ منى أحلَّنى هذا المحلَّ . والسعيدُ من اتعظ بغيره » ، وانصرفت . فبعثتْ إليها الخيزران ما أعاد إليها [حالها] ، وكفَّ اختلالها

* * *

اليونِ ملك الروم وميخائيل البطريق

٤٩ — وحدثنى يوسف بن إبراهيم والدى ، أنه سمع بُطْرُسَ [٣]

---

(١) مثل بين يديه مثولا : انتصب قائماً

(٢) المثلة : التنكيل بالميت أو الحى والتشويه . مثل به تمثيلا

(٣) فى الأصل : « بطوس » وسيأتى اسمه فى ص (٩٨)

ـ رَجُلاً ـ يحدّث إبراهيم بن المهدى :

أن « نقفورَ الملكَ » ـ لما تأدّى إليه الخبرُ بوفاةِ الرّشيد ـ جَعَل ذلك اليوم عيداً للروم ، ثم جعل عيداً أعظمَ منه فى اليوم الذى تأدّى إليه وقوع الشرّ بين محمّدٍ الأمينِ والمأمون ، ثم عَيَّدَ عيداً ثالثا فى الوقتِ الذى بلغه خروجُ أبى السَّرايا ، ثم خرج إلى البُرْجان ليحاربهم فقُتل

فسأل بطارقةُ الروم بطريقَهم اختيَارَ رجل ليُقَلَّد مملكتَهم ، فاتَّفَقَ معهم على رجل من أبناءِ العرب يقال له « اليون » فملَّكوه ـ وكان ذا نِكاية ـ فدفع عنهم وَقْدَةَ البُرْجان [1] . وقوِى اليون على ضبط المملكة ، وكانت الروم فى أيامه أعزَّ منها فى أيام نقفور ، إلا أنهم أنكروا عليه بَسْطَ اليد بالهِبَاتِ ، والعفوَ عن أسْرَى المسلمين . ثم اجتمعت البطارقةُ الاثْنَا عَشَر فى مجلسٍ على نبيذٍ لهم ، فتذاكروا أمرَه ، واستشنعوا فعلَه . وكان أغلظَهم كَدْحا عليه [2] ميخائيلُ البطريق الذى مَلَكهم ، ومَلَكتهم امرأةٌ بعده ، فبلغ اجتماعُهم وما قالوا اليونَ ، فوجّه فى يوم سبتٍ إلى ميخائيل فأحضره ، ثم دعا بتِلِّيسٍ من شعرٍ بطول ميخائيل [3] ، فأدخل رجلاه فى قرارةِ التلّيس ، ثم أمر بالتِّلِّيس فرُفع وأقيمَ ميخائيل ، فبلغ رأسُ التليس

(١) الوقدة : الشدة والبأس والالتهاب فى الحرب وما شاكلها

(٢) الكدح : السعى الحديد ، ويريد السعى فى إيذائه والإيقاع به

(٣) التليس : وعاء كالعيبة يسوّى من الخوص

إلى رأسه . ثم أمر أن يُحْشَى رملاً نُحِشِى ، فبلغ الرمل فَمَ التليس — ثم أمر فخِيط بشَعَر جُمَّة ميخائيل [1] ، ودعا الطَّبَّاخين فأمرهم أن يُعِدُّوا له طعاماً كثيراً مثلَ ما يُعَدّ فى الأعياد ، ثم قال للبطارقة — وميخائيل بين يديه على تلك الحال — : « إذا نحن تَقَرَّبنا فى غدٍ ، ألقيتُ ميخائيل فى البحر ، ثم تغدَّينا وجعلناهُ يومَ سرورا ! »

قال بطرس : « فآجتمع البطارقةُ بعد آنصرافهم من عنده وقالوا : « هذا العربىُّ قد امتدَّت يدُه إلى ميخائيل ، ونخاف أن يجترئ على كافَّتِنا » ، فأجمعوا على الاشتمالِ على سيوفِهم ، والدخولِ إليه وقتلِه ، ففعلوا ذلك . ثم جلسوا للمشاورةِ فيمن يُنْصَب بمكانه [2] ؛ وآستشرف كل واحد منهم إلى أن يكون مَلِكا ، فقال أحدهم لسائر الجماعة : « الصوابُ أن تُمَلِّكوا ميخائيلَ ؛ فإنه يرى أنكم أنعمتُم عليه بالحياة » . فآستشرفوا إلى ذلك ؛ ورأوا موضع السَّدَاد منه ، فأخرجُوه من التلّيس وغسلوه ، وأحضَرُوا البطريقَ وثيابَ الملكِ فألبسُوه إياها ، وأعلموه أنّ اليون قد قُتل ، وملَّكوه عليهم .

« ثم صاروا إلى مجلس المملكة والموائدُ منصوبة ، فقالوا له : « تَغَدَّ أيها الملك بالطعام الذى دبَّر اليونُ أنْ يأكله بعد قتلك ! » » .

---

(١) الجمة : مجتمع شعر الرأس إذا طال

(٢) نصب مكانه : أقيم مكانه خليفة له

فقال ميخائيل «عارٌ بالملك أن يَطْعَم طعاماً وفى عُنُقه يدٌ لإنسانٍ من أوليائه ورعيَّته، قبلَ أن يكافِئَه عنها، وقد أحييتمونى بعد موتى، ولست أَطْعَم طعاماً حتى يخبِّرنى كل إنسان منكم بجميع حوائجه فى مُدَّة عمره». فقال كل واحد منهم ما تناهى إليه أمله، مما يصل ميخائيل الملك إليه. فقضى جميع حوائجهم، وسألوه الأكلَ فقال: «قد فرغْنَا مما يجب لكم، وبَقِى [ما] لله وللملك اليون، ولا يُحْسِن بى أن آكلَ حتى أفعل ما يجب لهما»، ثم قال للبطريق: «ما جزاء من منع مَلِكا عليه من شمِّ النسيمِ ورَوْحِ الحياةِ[1] ؟»، قال البطريق: «يُمْنَع النسيمَ ورَوْحَ الحياة»، فقال لهم: «قد حكَمَ عليكم البطريق بما لا يَجُوز خِلافُهُ!». وأمر بضرْب أعناقهم وابتدأ بطعامه

✡ ✡ ✡

سيف بن ذى يزن وملك الحبشة

٥٠ — ومما نقله ابنُ المقفع عن الفُرسِ وتَعالَمهُ العرب:

أن ملك الحبَشة لما غلبَ على مملكةِ سيف بن ذى يَزَن، خرج إلى كسرى مستصرِخًا إليه، ومستجيراً به عليه. وكان ملكُ الحبشةِ يُجرى على تَرْجُمان كسرى رزقاً مُثيباً على تحريف دَعْوى المتظلّمين منه[2]. وكان لكسرى يومٌ فى كل شهر يركب فيه، ويقرُب من عامَّته، ومن لا يصل إليه ممن انتَجَعه[3]، فتوَخَّى سيف ابن ذى يَزَنْ ركوبَه فى ذلك اليوم، فلما رآه قال: «أسعَد الله

---

(١) روح الحياة: برد نسيمها وطيبه وخفته

(٢) الرزق المثيب: المصلح للحال بعظيم غنائه

(٣) انتجعه: أتاه يطلب معروفه وخيره

الملكَ ! أنا سيف بن ذى يَزَن ، أغار علىَّ متملِّك الحبشة بفَرْط تعَدِّيه وسوء جِوَاره ، فأخرجنى من مملكة عَمَرتُها أنا وآبائى مُذْ أكثر من مائتى سنة . وأنا أسأل الملكَ أن يُنْجِدنى عليه [(١)] ، ويردّنى بطَوْله إلى مملكتى ومملكة آبائى » . فسأل الترجمانَ عن قوله فقال : «يقول : « أنا رجل من جِلَّة العرب [(٢)] ، وقد اختلَّت حالى ، واضطرب شمْلى لشدّة الفاقة ، وقد قصدتُ الملك مُسْتَتِرًا به ، ومستميراً منه [(٣)] » ، فأمر له بجائزة . فرأى سيف بن ذى يزن مالا يشبه ماابتدأه به

وصبر إلى اليوم الذى يسهُل فيه كلامه وانتَظره فيه ، فلما رآه قال : « أنا أيَّد الله الملِكَ ذو نعمةٍ وكفايةٍ ، وإنما وَفَدْت على الملك لأقتَبِس من عزّه ، وأنتصر بقُوَّته » ، فسأل الترجمان عما قال ، فقال : « يقول أمَرْت بما يقصُر عن حاجتى » ، فأمر له بجائزةٍ أخرى . فوقف على تحريف الترجمان لكلامه

فانتظره فى اليوم الثالث ، فلما رآه قال : أيد الله الملك ، إنَّ الغادِرَ » . . . فأدَّى إليه هذا الحرفَ ، فقال : « الخائنَ » . . . فرأى فى وجه الملك الاستفهام ، فقال : « الكذاب » . . . فأشار إليه الملك

---

(١) أنجده على فلان : أغاثه وأعانه عليه

(٢) الجلة : جمع جليل ، وهو الكبير العظيم

(٣) استمار فهو مستمير : طلب الميرة ، وهى الطعام والرزق وما إليهما

بيده من هو ؟ فأومَى إلى الترجُمان ، فأحضر الملك ترجمانا آخر ، فقصَّ عليه قصَّته ، فضرب عنق الترجمان ، وأحْسَنَ تَلَقِّى سيف بن ذى يزن لما تبيّن منه فى التأتِّى لإفهامه (١)

ثم أحضره مجلسه فسأله عن مقدارِ حاجته ، وما الذى يُؤْثِرُه من أصناف الناس ؟ فقال له : « أسأل الملك أن يُطلِق لى من محابِسه الكهولَ ، فإنهم أصبرُ فى المَعارك ، وأسمحُ بالنفوس » ، فأطلق له جملة من [فى] الحبس كهولاً بأسْرهم ، فحملهم فى مَرَاكب ، وركب معهم حتى وَافَى مملكته

فلما نَزَل جميعُهم ، أحرق المراكب ، واعتمد ذلك سراً منهم . فلما نظروا إلى المراكب قد أحرقت ، قال للرجال : « إنه لا يحسن بكم التَّعذيرُ فى القتال فتهلِكُوا (٢) ، ولكن جِدُّوا جِدَّ من لا نَجَاة له فى البحر » . فجرّد الجيشُ العِنَاية ، وصَدَقوا حتى بَرَزُوا على من أقامَ بمملكته (٣) ، واحتازُوا له طائفةً كبيرةً من أرض الحبشة ، وقهر مَلِكها واتَّقى جانبه

✡ ✡ ✡

أبو الوزير وجماعة من العمال

٥١ — وحدثنى هارون بن ملُّول ، قال :

« تقلّــد أبو الوزير ـ خالُ أبى أيُّوب ـ الخراجَ على حالِ

---

(١) تأتى للشىء : ترفق فى إتيانه وإدراكه

(٢) عذر فى الأمر تعذيرا : قصر بعد جهد يبلغه العذر فى الإخفاق

(٣) برز عليه : فاق عليه وغلبه

آضطرابٍ من الأولياء . واستعمل - من فَرْط الاستقصاء على أرباب الخراجات ، وإخراج البُقُوط[1] عليهم - ما ثقُلت به وطأتُه على الناس . وكان له كاتب ذهب عنّى اسمُه ، فى النهاية من الجزالة والضَّبْط[2] ، وكان يُعزَى إليه أكثر صنيعِ أبى الوزير ، فقال لى هارون : « فقصده جماعةٌ من الأولياء ، فأحسَّ بالشرّ فيهم ، فأغلق الباب عنهم ، ثم تأمّلهم حتى عرفهم ، فكتب بفَحْمةٍ : « يا سيدى قتلنى فلان وفلان » ، وسمَّى جماعةَ رؤسائهم ، وكسروا الباب ودخلوا إليه فقتَلوه . وركب أبو الوزير حتى شاهده ، ثم تأمل حائطَ مجلسه ، فوجَدَ الكتاب بالفحمة ، فقبض عليهم فصدَقوا عنه وقُتِلوا به »

* * *

ابن الأبرد وكاتبه

٥٢ - وكان لرجل من جِلَّة كتّاب الجيش بمصر - يعرف بابن الأبرد - رغبةٌ فى وصفِه بالنُّصح فى أعمال السلطان ، ولابسه محمد بن أبَّا [القائد] ، فقدَّم العنايةَ به والتعصُّب له ، ومكّن له عند خُمارَوَيْه محلا ردَّ إليه بعضَ أعماله من الخراج . وآحتاج فيه إلى كاتب يحملُ عنه ، فآرتاد رجلا يعرف بنَصْر بن القاسم[3] - يَخْلُف [ابن] الأبرد فيما أُسْنِد إليه - ، فكان يسعى به إلى كاتب خمارويه .

---

(١) البقوط : جمع بقط ، وهو ثلث خراج الأرض والبساتين أو ربعه يلتزمه المعامل

(٢) الجزالة : جودة الرأى وأصالته

(٣) ارتاد الشىء : طلبه متخيراً

فكتب يوماً رقعة تشتمل على ما كرهه ابن الأبرد من التَّغْميز به والانتقاصِ له [١] ، ويشيرُ فيها بأشياء تُفْسد محله ، وبعث بها إلى كاتب خمارويه . فغلط الغلام وجاء به إلى ابن الأبرد ، فاستعرض فيها أشياء قبيحة ، وفارَقَ الكاتب . ورأى الكاتبُ أنه قد أحرز ـ بما أتاه من السعاية ـ مكانةً عند كاتب خمارويه . وقُتِل خمارويه ، وثبتت يد كاتبه على الأمر ، فرامَ نصر بن القاسم أن يدخُلَ في جملته ، فامتنع من ذلك وقال : «من سعى إلينا سَعَى بِنا» ، فمات نصر ابن القاسم كمداً

✡ ✡ ✡

عمرو بن العاص وتنكره

٥٣ — وسمعت سعيد بن عبد الله بن الحكم يقول :

« وُجد في أخبار مصر المسندة أنَّ عمرو بن العاص عند تغلُّبه على مصر كان يَتَنكّر ويخرج وحده ، متشبها بالرجل من عامَّته ، ليرى ما عليه القِبْطُ من النيَّة للمسلمين . فتمادَى به السيرُ راجلا حتى لحق بطرَفٍ من الفُسْطاط ، فرأى جماعةً قد التأمت على سوءٍ فيه [٢] ، فقال لها : « اعملوا بي كُلّ ما تُؤْثِرون من السوءِ ولا تردُّوني إلى يد الأمير ، فإني هربت منه » ، فقال بعضهم : « ردُّوه إلى يد الأمير فإنه يقتله ، ويكون لكم بذلك عارفةٌ عند الأمير » . فساقوه إلى دار [الإمارة] ، فأخذ يَتَضوَّر ويتأبَّى في سِيَاقته حتى قَرُب من الدار [٣] ،

---

(١) التغميز : الطعن على الرجل وإظهار غميزته ، أي عيبه

(٢) التأم القوم على الشيء : اجتمعوا عليه

(٣) تضوّر : تلوّى واضطرب وصاح من خوف أو وجع أو جوع

فقام إليه الشُّرَط . فقال : « لا يفوتَنَّكم منهم أحَدٌ ! » ، فجُمعوا له ، فأتى على آخِرِهم ، ولم يعاوِد التنكُّر »

* * *

الدفاني والخناق

٥٤ — وكنت أعرف شيخاً فى أيام خمارويه ، حُلْوَ النادرة ، مليحَ الألفاظ ، يُعرَف بالدفَّانِى ، وكان معاشُه من التوصُّل بكتب الولاة إلى مُعامِليهم . فحدثنى أنَّه خرج بكُتُبٍ إلى الشَّرقية ، فالتقَى مع رجل فى زِىّ بعض المانيّة من الأطباء [١] : « وهو على حمارٍ بخُرجين ، وكنتُ على حمار . فاستخبرنى عن صِناعتى ، فتحسَّنت عنده بأن قلت : « أنا تاجر فى الغلّات » ، نطمع فىَّ ، وكان مُبَنِّجاً [٢] ، فقال لى : « هذا موضعٌ طيِّبٌ ، فلو أكلنا فيه ! » ، فقلت : « ذاك إليك ! » ، فأخرج من أحد خُرْجيه رغيفين مَشْطُورين [٣] ، فوضع أحدَهما بين يدىّ والآخرَ بين يديه . ثم أخذَ كوزاً معه ومضى يسعَى به ، فشرِهَتْ نفسى إلى الرغيف الذى كان بين يديه ، فأبدلته حتى صار بين يدىَّ وصار رغيفى بين يديه . وجاء بالماء ، وابتدأنا بالأكل ، فما ابتلع لقمةً حتى شَخَص بصرُه وتمدَّد [٤] ،

---

(١) المانية . هم المانوية الزنادقة أصحاب مانى

(٢) البنج . نبات ينتبذ ، إذا استعمل خدّر وفتر وأرقد . وبنجه : سقاه منه

(٣) المشطور : المقطوع شطرين ، والشطير : نصف الرغيف والجمع شطائر ، وستأتى

(٤) شخص بصر الميت : إذا ارتفعت أجفانه إلى فوق وجعل لا يطرف

واجتاز بنا جماعة فقالوا : «ما الصاحبك ؟» ، قلت : « لا أدرى والله ! » ، فقالوا لى : « أنت مبنِّج بنّجت هذا المسكين ! » ، وساقونى

فكان من لُطف الله أنّ خليفة لموسى بن طُوِنيق كان ببلدهم رُيجاورنِى يتقلَّد المعونة ، فساقنى القوم إليه ، والرجلُ محمولُ معنا ، وهم يقودون الحِمَارَيْن ، وقالوا له : « هذا مُبَنِّج وجدناه ! » . فلما رآنى ضحك إلىّ وقال : « متى تعلمت التبنيج ؟ » ، قلت : « اليوم » ، وقصصت عليه خَبَرى ، وأخرجت كتابَ موسى بن طُونيق فى بِرِّى . ففتش خُرْجَه ، فوَجَد فيه شطائرَ تبنيج وشطائرَ خاليةً ، ووجد معها أوتاراً للخنق ، وأحجارًا للشَّدْخ . فشدَخ رأسه بها ، وخَنَقه بتلك الأوتار حتى فاظ »[1]

✡ ✡ ✡

خاتمة المؤلف للباب الثانى

وإذْ وَفَّيْنا ماوعدناك به ـ من أخبار المكافأة على الحسن والقبيح ـ مارجونَا أن يكونَ ذلك عَوْناً للاستكثار من مُوَاصلة الخير ، وتطلُّب العارفة فى الحَسَن ، وزَجْرِ النفس عن متابعة الشرِّ ، وإبعادها عن سَوْرَة الانتقام فى القبيح[2] ، وقد قالوا : الخير بالخير والبادى أخيَرَ ، والشر بالشّر والبادى أظلم . . . ، رأيتُ أنْ أصِلَ ذلك ـ حفظكَ الله ـ بطرَفٍ من أخبارِ من ابتُلِى فصبَرَ ، فكان ثمرةُ صبره حُسْنَ العُقْبَى ؛ لأنّ النفس إذا لم تُعْنَ عند الشدائد بما يجدِّد قُوَاها ، تولَّى عليها اليأس فأهْلكها

---

(١) شدخ رأسه : كسرها ، وفاظ الرجل : خرجت روحه فمات

(٢) سورة الخبر وغيرها : حدتها وشدتها ووثوبها فى الرأس

وقد علم الإنسان أن سفورَ الحالة عن ضدِّها حَتْمٌ لابدَّ منه ، كما علم أنّ انجلاء الليلِ يُسْفِر عن النهار . ولكنّ خوَرَ الطبيعة أشدُّ مايلازم النفس عند نزولِ الكوارث ، فإذا لم تعالج بالدَّواءِ ، اشتدَّت العلة وازدَادت المِحْنة . والتفكُّر فى أخبار هذا الباب ، مما يشجّع النفسَ ، ويبعثُها على ملازمة الصبرِ وحسن الأدب مع الرَبِّ عز وجل ، بحسن الظَّنِّ فى مُوَاتَاة الإحسانِ عند نهاية الامتحان . والله وليُّ التوفيق

٣ — حسن العقبى

٥٥ — ☆ [سقط من الأصل أول الكلام]

ابنا الاخبار [illegible]
وغلام يتشطر

إلىّ بالشيء بعد الشيء مما تخلّف عن تلك الوديعة ، وعجوزٌ تختلف بذلك ، لها ولدٌ يتشطَّر ويلعَبُ بالحمام [١] ، فورَدت عليهما بَدْرَةُ دراهم [٢] ، وقد انتهى بهما السعى فى الإيداع . فقالا للعجوز : « صيرِى بها إلى ابنِكِ مع هذا الغلام حتى تُودِعِيها لنا عنده » ، فمضت بها والغلام معها ، فحدَّثنا الغُلام قال :

«صرنا إليهِ وقد فَتَحَ باب البُرْجَ وأخرجَ فِراخًا زُغْباً [٣] ، وهو ينظر إليها ، فأدّينا الرسالةَ إليه ، فقال : « ليس لى خزانةٌ ولا صندوق ، ولكن اجعلها فى هذه المِحْضَنة الخالية من البُرْج [٤] » ، قال : « ففعلتُ »

« وانصرفنا جميعاً على أنه يُمزِّقها مع الغِلْمان وسُبّاق الحمام [٥]

---

(١) شطر شطارة وتشطر : خرج عن أهله وتركهم وأعيام خبثاً ، وهو الشاطر وهو صاحب الفتوة والمروءة والقوة

(٢) البدرة : كيس يكون فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والجمع : بدور وبدرات

(٣) زغب : جمع أزغب ، وهو فرخ الطائر يكون عليه الزغب ، وهو أول ما يبدو من دقاق ريشه

(٤) المحضنة : الموضع الذى يحضن فيه الحمام على بيضته

(٥) السباق : هم الذين يتراهنون على سباق الحمام

ثم صَلَح ما كان الْتاثَ من أمرِنا[١] ، واطمأنت نفوسُنا مما كان أخافنا .
فبعثنا فيما كُنَّا أودعناه الشيخ ، فقال للغلام : « غَلِطْتَ بى ، وليست الرسالةُ إلىَّ » ، فلما رجع بالجواب إلينا ، تحيَّرنا وركبنا إليه ، فاستمرّ فى الجحود ، وتضاحكَ مما لقيناه به ، ورجعنا وقد لحقَنا من فَقْدِ الوديعة أكثرُ مما كنا نخافُه من النَّكْبَة . ومَيَّلنا بين مُطالبته بما نُنَبِّه به على مقدار ماأودعناه[٢] ، ونُطمِع مَنْ خفناه ، وبين الإمساك عنه ، وتربُّص الأيام به ، فمالت نُفوسنا إلى الإمساك لمَّا اجتمعت لنا الصغائر المُغادَرة للعدل[٣] . واجتازت بنا العَجُوز فقالت : « قد رددنا ما أوْدَعْناهُ وبقى ابنى » . واقتضتنا الغلامَ يحمل البدرة فبعثنا به معها

فحدَّثنا الغلام قال : « وافيناه بين يَدى البُرْج ، فأدَّت العجوز إليه الرسالة ، فقال للغلام : « ادخل نُخذْها من المِحْضَنَة التى خلَّفتها فيها » ، فصار بها إلينا الغلامُ وعليها ذَرْق الحَمام[٤] ، فوزنَّاها فوجدناها على ما كانت عليه . فكثُر تعجُّبنا من أمانته ؛ وأخرجنا من البدرة ألفَ درهم ، وتقدَّمنا إلى الغلام بالمصير بها إليه . فرجع الغلام إلينا فقال : « رمى بها إلىَّ وشَتَمنى » . فآثرنا ارتباطَه[٥] ،

---

(١) التاث الأمر : اختلط والتف وفسد
(٢) ميل بين الأمرين ، ومايل بينهما : فاضل ووازن
(٣) هكذا فى الأصل
(٤) ذرق الطائر : سلحه وخرؤه
(٥) ارتبطه : أوثق صلته به

وقلنا للعجوز: « صيرى به إلينا الساعة ! » ، فوافانا ، فقلنا: « انبسطنا إليك فانقبضت عنا ! » ، فقال: « الخيانةُ - أعزَّكم الله - أسهلُ من أخذِ أجرةٍ على الأمانة » ، فقلنا: « جزاك الله خيرا ، فقد وجدنا فيك مالم نجده فى غيرك » ، فقال: « وتخلَّف عنكم شىء ممَّا أودعتموه » ، فقلنا: « نعم ! » ، فقال: « عرِّفونى ، فإنى أرجو أن آخذَه لكم بألطفِ حيلةٍ » ، فرأيناه - لما فيه من فَضْل النفس وكَرَم السجيَّة - أهْلا لأن نَبُثَّه وَجْدَنا [١] ، فأخبرناه ؛ فقال: « ينبغى أن تتقدّما إلى بعض من تثقان به من غلمانكما ، أن يتيقَّظ ؛ فلعلِّى أن أناديَه الليلة » ؛ فقلنا: « وما تريد بذلك؟ » ، فقال: « مالا يجوز أن أُبديه ، وأرجو عون الله عليه ، والتفريج عنكما » » ، ففعلنا ذلك ، ومايتطاول سؤلنا إلى ماأتاه [٢]

فجمع إخوانا له فى عدّة كثيرة من الشُّطَّار [٣] ، واقتحم على المستودَع وقال له: « ماجئْنا لنهَبْكِ ، ولا نتعرَّضُ لشىءٍ من مالك ، وما جئنَا إلّا لوديعةِ أبِى عُمَر الأخبارى . فإن أدَّيْتَها خرجنا وكأنّا مادخلنا . وإنْ جَحَدْتَ واعتمدت بصياحٍ قتلناكَ الساعةَ ، وسهُل علينا عقوبتُنا فيك وقَتْلُنا بك ، لأنّا نُرْزَق الشهادة فى القتل والمَثوبةَ ، إذ كنا نجاهد عمّا اختزلته [٤] » ، وضرب إلى لحيته

(١) بثه وجده: أطلعه على مايكتم من الأسف والحزن
(٢) السؤل: البغية
(٣) الشطار جمع شاطر انظر ص (١٠٧)
(٤) اختزل المال: اقتطعه وانفرد به

وأعجله [١] ، فقال : « هي في هذه الخزانة » . ودعا بغلام فقال : « أخرِجْ جميع ما [أَوْدَعَنَاه ابنا] عُمَر » ، فأخرج سَفَطًا كان فيه جواهر ، وسَفَطًا [٢] فيه أثوابُ وَشْيٍ مذهبة صِحَاحًا ، وبُدُورًا فيها مال [٣] ، فقال : « والله لئن خالفتَ شيئا لَنُطِلَّنَّ دمك [٤] ، ولئن كنت أدّيت الأمانة لنكونَنَّ أولياءَك والمقيمين بأمرك »

فوافوا باب منازلنا ، فصاحوا بالغلام وهم يحملون الوديعة ، فوضعوها بين أيدينا وحدّثونا بحديثهم ، وقالوا : « استعرِضُوا وديعتكم ، فنحن في الدهليز حتى تَفْرُغا وتُخْبِرَانا : هل بقي منها شيء أم لا ؟ » ، فلما عرضْناها على ثَبَتِها عندنا [٥] ، ماغادرتْ شيئاً منهُ ، وعادت بما ردّ إلينا نعمتَنا ، وانحسمت فاقتُنا ، ولم نجد في الجماعة من قبل شيئا مما بذلناه ، وانصرفوا »

* * *

رجل مختل الحال وعباس البرمكي

٥٦ — وحدثني أحمد بن أيمن قال :

« كنت أكتب في حداثتي للعباس بن خالد البرمكيّ ، وكان طويلَ اللسان مَخشِيَّ الغضب . فإني لجالس بين يديه في داره بمدينة السلام ، حتى دَخَل علينا شابٌّ حسنُ الصورة رث الهيئة

---

(١) ضرب إلى لحيته : أي ضربها بيده فأمسكها
(٢) السفط : الوعاء الذي تعبى فيه الثياب
(٣) البدور: جمع بدرة ، انظرص (١٠٧)
(٤) طل دمه : أهدر وأبطل ديته
(٥) الثبت : جريدة تثبت فيها الأشياء ـ (الكشف)

فأكب عليه فقال: «ألست ابن فلان صديقنا؟»، فقال: «نعم، ياسيدى!». فقال: «قد كان حسن الظاهر جميل الهيئة؛ فما بلغ بك إلى ماأرى؟»، قال: «كان تجمُّله أوْفَى من عائدته! وتُوُفّى، فكنتُ أتبلَّغ بما يستعمله المُوقّى على جاهه [(١)]، إلى أن خانَ طبعى البارحة ولم أُطِق سَتْرَ مابى فقصدتُك»، فدعا بمائة درهم، وقال: «تمسك بهذه إلى أن أنظر لك فى عائدٍ عليك من الشُّغْل». فلما قام من عنده قال لغلام يثق به: «قُصّ أثَرَ هذا الفتَى؛ فانظر مايبْتاعُه بهذه الدراهم وأحْصِه عليه حتى يدْخل منزله، واعرف المنزل وصِرْ إلىَّ».

فرجَعَ إليه وقال: «ياسيدى! هذا غلام عَيَّار! [(٢)] ابتاع بنَيْفٍ وثلاثين درهما سَميذًا [(٣)] وسُكَّرًا وعَسَلا ولحماً كثيرا وحوائجَ الأعراس، وأخذ طبّاخاً من طبّاخى الأعراس، وأحسِب أنّ عنده دعوة وقد عرفتُ منزلَه»، فقال: «دَعْهُ».

فلم تمض إلّا أيام يسيرةٌ حتى وافَى الفتى فأعرض عنه، واستثقل جلوسَه بين يديه؛ فقال: «ياعمّى وسيّدى! ليس يشبه هذا اللقاءُ مالقيتَنى به فى الأولى!»، قال: «كنتُ فى الأُولى راجيا لصلاحك، وأنا اليوم آيسٌ منه»، فقال: «وكيف ظننتَ ذلك؟»، قال:

---

(١) تبلغ بالشىء: اتخذه بلغة يكتفى بها

(٢) العيار: أصله الكثير المجىء والذهاب الذكى الطواف، وهو هنا (البلطجى)

(٣) السميذ: دقيق تتخذ منه الحلوى

« أخبرنى غلامى أنَّك أنفقتَ إلى أن بلغت منزلك نَيِّفًا وثلاثين درهما ، وكان حقُّك أن لَاتزيد على ثلاثة دراهم » ، فقال : « لو عرفت خَبَرى لقدَّمت عُذرى ! » ، قال : « ماخبرك ؟ »

قال : « كنت مع تضايُقِ حالى ، أُمْسِك نفسى عن المسألة ، وأقتصِرُ وأهلى على البُلغة [1] . وأنا ساكنٌ وأهلى فى ظهر دار فلان ـ ووصف رجلا ظاهرَ اليَسار من التجّار ـ وقال : « له طاقاتٌ فى مطبخه تُفضِى إلى منزلى . فأولم وليمةً لاأشك فى حضورِك إياها . فشَرِقَ منزلى بروائح الأطعمة ، وكانت الصِّبيَةُ من صبيانى تخرُج فتقول : « رائحة جَدى يُشْوَى ! » وأخرى تقول : « رائحة نَقَانق تُقْلى ! » وهذه تقول : « ياأَبَهْ ! أشتَهى من هذا الفالوذج الذى قد شاعتْ رائحتُه لقمةً ! » ، وقولهم يُقَرِّح قلبى [2] . وأمَّلت أن يدعوَنى فأتحمَّل التزليل لَهُم [3] ، فوالله مارآنى أهلا لذلك ، فقلت : « ولعلَّه إذ نَقصْتُ عنده من منزلةِ من يدعونى أن يبعث إلىَّ ؟ فوالله ما فَعل . فبِتُّ بليلة لايبيتُ بها الملدوغ ، فأصبحتُ فى الغداة فكنتَ أوثَقَ فى نفسى مِن سائر مَنْ بمدينة السلام . فلما أعطيتنى تلك الدراهم اشتريتُ بها حوائج أُصْلِح منها ماآشتهوه ، فأكلوا أيَّاما منه ، وهم يدعون الله فى الإحسان إليك ، والخَلَفِ عليك »

---

(١) البلغة : كل مايكتفى به

(٢) يقرح قلبه : يجرحه ويملأه قروحاً

(٣) التزليل : حمل الطعام من الوليمة عند الانصراف عنها

فقال له العباس : « أحسنتَ ! بارك الله عليك ! » ، ثم صاح : « ياغلمان ! أسرجوا لى » ، ولبس ثيابه ، وركب وركبتُ معه ، ودخل إلى صاحب الصَّنيع[١] فقال : « دعوتنى وجماعةَ وُجوه بغداذ إلى طعام مَقَتَنا الله عليه ! وعرّضت نعمتَنا الزوال ، وأنفسنا إلى اخترام الأعمار ! » ، وقصَّ قصّةَ الفتى ، وقال : « عزمتُ على أن أصدِّق عن كلّ من حَضَر وليمتك[٢] ، وتكونُ سبباً لتخلّف الناس عنك ، والإمساك عن إجابتك أخرَى الليالى » ، فقال : « أنا أفتدى إذاعتك بما غفلتُ عنه بخمس مائة دينار » ، قال : « أحضِرْها » . فأحضرها ، فقال : « اقبِضْها » ، فقبضْتُها

ثم ركب إلى جماعةٍ فقال : « أعطونى فى مَعُونة رجلٍ من أبناء النِّعَم اختَلّتْ حالُه » ، فأخذ منهم خمس مائة دينار أخرى ، ورَجع إلى منزله ـ وقد كان أمرَ الفتى ألّا يبرَح منه ـ ، فأدخله إليه ، وقال : « فِيمَ تهش إليه من التجارة ؟ » ، فقال : « فى صناعة الأنماط[٣] ، فإنها صناعةُ أسلافنا ، ومَنْ بها يَعْرِف حُقُوقَنا » . فدعا برُجلٍ منهم حَسَنِ اليسار ، فأخرج إليه الألف الدينار التى أخذها ، فقال : « هذا المالُ لهذا الفتى ، فليكن فى دُكّانك ، واشترِ له بها ما يُصلحه من المتَاع وبصِّرْه به » ، ثم قال للفتى : « احذر أن تُنفِق إلا من رِبْح » . فانصرف الفتى ، وقد رُدَّ عليه سَتْرُه .

---

(١) الصنيع : الوليمة

(٢) صدق عنه : أخرج صدقة

(٣) الأنماط : جمع نمط ، وهى ضرب من البسط له خمل رقيق

فحلف لى أحمد بن أيمن : « أنَّ بضاعته تَثَمَّرت [١] ، وأرباحه اتصلت ، وعامَلَ السلطان ، ودخل فى جُمْلة التّجار وجِلّتهم »

✡ ✡ ✡

أبو يوسف القاضى والغنوى

٥٧ — وحدثنى أحمد بن أبى عمران ، عن مسلم بن أبى عُقبة ، عن أبيه عقبة ، ـ وكان عقبةُ هذا مصادقاً لأبى يوسف القاضى وتِرباً له [٢] ـ ، قال :

« كان أبو يوسف قد انقطع إلى أنحاءِ الفِقْه [٣] ، فأحسنَ القولَ عن أبى حنيفة ؛ وكانت زيادته فى العلم ، بمقدار نقصانه فى الرزق . وكان كل من يستعرِض حاله بالكوفة ، يشير عليه [بالرِّحْلةِ] إلى بغداد . ويرى أبو يوسف صوابَ مايُشار به عليه ؛ فيُقْعِدُه نقصانُ حاله عن المركب الفارِه [٤] ، واللِّبسة التى تُشْبه من حلَّ محلَّه من العلم ، ونُزِع إليه من أقصى النواحى [٥]

« وكان له غلام كان لأبيه ، حاذقٌ بعمل الجَوَاشن والدُّروع وكثيرٍ مما يحتاج إليه من آلة الحرب [٦] . وكان يأتيه فى كلّ شهر

---

(١) تثمرت : نمت وكثرت ثمرتها وأرباحها

(٢) ترب المرأة : هى صاحبتها التى ولدت معها ، وأما الرجل فهو « لدته وسنه »

(٣) أنحاء الفقه : وجوهه وأبوابه ونواحيه

(٤) الفاره : النشيط الحادّ القوىّ من الدواب

(٥) نزع إليه : قصد من بعد

(٦) الجواشن : جمع جوشن : درع وزرد يلبسه الصدر والحيزوم من العنق

بما يقوته فى حاضرة الكوفة ، ولا يُعينه على حضرة السلطان .
فرغب فى الغلام عامل للمهدىّ على الكوفة ـ قد ذهب عنّى اسمه ـ ،
فطلبَه من أبى يوسف ـ وهو يومئذ من أصاغِر رَعَاياه ـ ، فباعه
منه بتسعين ديناراً

« وخرج عند ذلك إلى بغداد ، فارتاد دابّةً وثياباً

« وكان لعبد الله بن القاسم الغَنَوِىّ ـ أحدِ أصحاب الأعمش ـ
محلٌّ من المهدىّ ، ولم يكن فى المجالِس التى تنعقد ببغداد فى الفِقْه
أجل من مجلسه . فدَخَل أبو يوسف مع كافّة من دخل ، مِنْ غير
تسليم على عبد الله ، ولا مُقَدِّمة لحضور مجلسه . وكان أبو يوسف
حَسَنَ الصورة ، جميلَ الإشارة ، لطيفَ التخلُّص والاحتجاج ،
فقَبِله قلبُ عبد الله ولم يعرفه

« وجرت مسائلُ وأجوبةٌ ، كان حظُّ القياسِ فيها مقصِّراً ، وكان
الاحتجاج على ظاهِر القول . فتكلم أبو يوسف فيها فأَحسن
الاحتجاج وجوَّد ، وأعانه على هذا طُولُ لِسانه وحُسْنُ بيانه ، ثم
سألهم فقصَّروا عن الجوابِ ، فأبان عنه لهُمْ برفق . فلما تقضّى
المجلس عاتبه عبد الله على تخلُّفه عنه وتعريفِه مكانَه ، وسأله أين
نَزَل ، فأخبره . فرغب له عن الموضع الذى سكنه ، ودعاه إلى
منزلٍ بالقرب منه ، وقرَّر خبره عند أبى عبيد الله كاتب المهدى ،
فوصله بالمهدىّ وأسْنَى رزقه (١) ؛ ثم قرَنه بالهادى فأقام معه مُدّة

(١) أسناه : جعله سنياً أى رفيعا عظيما

أيامه ؛ وبلغ مع الرشيد مالم يبلغْهُ عالم بعلمه ، ولا محبوبٌ بمرتبته »

***

علي بن سند وأبي الجيش ثابت

٥٨ — وحدَّثني علي بن سند ـ وكان انقطاعه في أيام الموفَّق والمعتضد إلى أحمد بن محمد بن بسطام ، وكان آل عُبَيد الله بن وهب يَحْقِدُون [عليه] سوالِفَ مُنْكَرَةً ، ولم يكن مع عُبَيْد الله من سوء المباداة مامع القاسم ابنِه [1] . فلما حُبِس أحمد بن محمد ابن بسطام ، قُبِض علينا معاشرَ خلفائه في الأعمال ، وأُثبِتْنا في جَرِيدةٍ [2] ، وتُقُدِّم بإحضارنا إلى داره ، فيئسنا من الحياة ـ ، وقال لي عليٌّ بن سندٍ:

« فلم يكُن في جماعتِنا أضعفُ حالا مني ولا أقلُّ ناصراً ، فرأيت الموتَ . وحُمِلنا إليه ، وقد أحْضَر الجلّادين والسِّيَاط والموكَّلين بالمعابر [3] ، قال : فقُدِّم منا رجلٌ من جِلّة أصحاب أحمد بن بسطام فضُرب ، وأُخذ خطُّه بما أعلم أنه لا تصلُ إليه يدُه . وبين يديه رجل ظهرُه إلينا لا نعرفه ، فلما فرغ [من] أمره ، سمعت الذي بين يديه وهو يقول : « هَبْنِيْهِ عارفتَك ! » ، فقال : « ذَرْهُ ! حتى يرى عِظَم ماسلِم منه بكَ » ، فقال : « هو يراه غدًا » ، فقال القاسم : « سلّموا عليَّ بن سند ـ لا رعاه الله ! ـ إلى صاحبه أبي الجيش ثابت » ،

---

(١) باداه مباداة : أظهر له مافي نفسه من عداوة أو غيرها

(٢) الجريدة : ورقة تجرد فيها الأسماء وتكتب (كشف بيان)

(٣) المعابر : هكذا بالأصل ، ولا أدري ماهو ، ولعله يريد بعض آلات التعذيب

فرأيته وقد قبّل يده ، ورُدَّت علىَّ الحياة بشفاعته ، وأُطلِقتُ من غير مصادرة ولا عقوبة (١)

« فلما رجع ثابتٌ إلى مكانه ، وصار بى رسولُ القاسم إليه ، قال لى : « مرَّ بىَ اسمُك فى الجريدةِ فاستوهبتُك ، لأنّ أباك كان من إخوانى » . فجزّيتُه الخيرَ على رعايته والدِى ، فىَّ

* * *

محمد الغورى ولص

٥٩ — وحدثنى محمد بن صالح الغُورِىّ ، قال :

« كانت لى بضاعة أعود بفضلها على شملى ، فافترقتُ فى معاملاتٍ فى الصَّعيد ، وخرجتُ إلى من عاملته لجمعها ، وكان مقدارها خمس مائة دينار . وخرجت أريد الفسطاط فى رُفْقَةٍ كثيرةِ الجمع ، فلما كان مُنْتَصفُ طريقِنا ، وافَى جمعٌ من الصَّعاليك فسلبَ الناسَ جميعاً . ودَهِشتُ (٢) ، فرأيتُ منهم شاباً حَسَنَ الصورةِ ، فقلت له : « والله ما أملك غير هذا الكيس ، فارفعه لى عندك ! » ، فقال : « وأين بيتُك بالفسطاط ؟ » ، فقلت : « فى دور عَبَّاس بن وليد » ، فقال : « ما اسمك ؟ » ، قلت : « محمد الغورىّ » ، قال : « امضِ لشأنك » . وجاءَ منهم من قلَع ثيابى وسراويلى ، وانصرفُوا عنا . ولم أزد أن سوَّغتُ واحداً منهم جميع ما كان معى (٣) ، ودخلنا إلى

(١) المصادرة : توثيق الاتفاق على مال يدفع يفترق على أدائه أحد الطرفين

(٢) دهش : تحير واضطرب

(٣) سوغه : أعطاه له سائغاً سهلا

الفسطاط ونحن فقراء . فرجع كل واحد منهم إلى ما تخلَّف لهُ ، وبقيت ليس معى درهم أُنفِقُه

« وإنى لجالس على درجة المسجد بين المغرب وعشاء الآخرة ، حتى رأيتُ رجلا قد وَقفَ بى ، فقال لى : « هاهنا منزل محمد الغورىّ ؟ » ، قلتُ : « أنا هو ! » ، ولا والله ! مااهتديتُ إلى الرجل الذى أعطيته المالَ ، لأنه كان عندى أولَ مالٍ ذاهبٍ ، فقال لى : « عَنَّيْتَنِى ! » [١]، وأخرج الكيس فدفعه إلىّ ، فَرُدَّتْ علىَّ جِدَتى وتطعّمتُ الحياةَ [٢]

وكان بالقرب منّا قائد يُعرَف بابن قَرا ، كنتُ مُعامِلا له وكان له محلٌّ [٣] ، فسألت اللصّ المَبيتَ عندى ففعَل . فأصبحت وصرتُ إلى ابن قَرا وقصصت عليه قصَّة الرجل ، فقال لى : « الطُفْ لِى فيه ، فوالله لأُنَوِّهَنّ باسمِه ، ولأُكَافِئَنَّه عنك » . فرجعت إليه فأخبرته ، فوالله ما ارتاع ولا اضطرب ، ومَضَى معى ؛ فأحسن تلقّيه ، وخلَع عليه ، وصيّره سِيارةً لعَمَله ، [٤] وضمّ إليه عِدّة وافرة . ولم يزل فى حَيِّزه إلى أن تُوُفِّىَ »

* * *

---

(١) عنيتنى : أتعبتنى

(٢) الجدة : الوفر والغنى ، وتطعم الشىء : ذاقه وتمتع به

(٣) يريد : كان له محل رفيع ومكانة

(٤) وردت هذه الكلمة قبل صفحة ٣٨ ولست أحقق معناها ، وهى على كل حال : عمل من أعمال الدولة فى ذلك العصر

معن ومصقلة ابن زائدة

٦٠ — حدثنى أحمد بن أبى يعقوب ، عن أبيه ، عن جده مصقلة بن واضح ، قال :

« كانت بين المهدى وأخيه جعفر بن أبى جعفر عداوةٌ فى أيام المنصور ، وكان مَصْقَلة بن حبيب يَنْقل عنه إلى جعفر مايكره ، ولا يُمْكِنُ المهدىَّ أنْ يسطوَ على مصقلة ولا يمسَّهُ بسوءٍ . فلمّا تولى الخلافة نَذَر دمه ، فاختفى . فحدثنى مَصْقلة أنه نَبَا بِهِ موضعُه الذى كان به ، فخرج مستترا يريد غَيْرَه ، فلحقه رجل من أعدائِهِ وصاح فى أصحاب الأرْباع [1] ، « هذا بُغْيَة أمير المؤمنين ! » ، : « فتسرَّعَ إلىّ الشُّرَط ورأيتُ الموت عِياناً . فبينا أنا فى أيديهم ، اجتاز بى معن بن زائدة ، فصحت به : « ياسيدى ! ياأبا المنذر ! أجرنى أجارَكَ الله ! » ، فقال للشُّرَط والرجلِ المتشبِّثِ بى : « خلُّوا عنه » ، فقال الرجل : « ماذا أقول لأمير المؤمنين ؟ » ، قال : « تقول له إنَّه عندى » ، ثم أمَرَ بحملى على جَنيبةٍ من جنائبه [2] ، وسار بى إلى منزله ، وقُدِّم طعامُه فأكلت معه ومع وَلَدِه . فلمّا فرغنا من الطعام قيل له : « وافى رسولُ أمير المؤمنين ! » ، فقال لولده : « اقضُوا حقِّ عليكم بألّا تُسلِّموا مَصْقَلة ، فقد استجارَبى ! » . فحلفوا له

---

(١) أصحاب الأرباع : هم فيما نستظهر من بعض النصوص ، الذين يتولون مراقبة المسافرين ، والنظر فى أحوالهم ، ويكون لهم حق حبس الداخلين إلى المدينة عن دخولها ، وقد مضى ذكرهم أيضاً فى ص (٥١) والأرباع هنا هى النواحى : أى نواحى المدينة ومداخلها

(٢) الجنيبة : هى الناقة التى يحمل عليها الطعام والميرة ، والجمع جنائب

على ذلك ، وركب

« فلما رآه المهدى قال : « تُجِيرُ علىّ يامَعْن ؟ » ، قال : « نعم يا أمير المؤمنين ! » ، قال : « ونعم أيضاً ؟ » ، قال : « ياأمير المؤمنين ! قَتَلْتُ فى دَوْلتك زُهاء ثلاثين ألف عدوٍّ ، ولا أستحق أن أُجيرَ فيها عدوًّا واحداً ! » ، قال : « نعم تستحقُّ ذلك ، قد وهبناك دمَه » ، فقال : « ياأمير المؤمنين ! ليس هكذا يُنْعِمُ مثلُك بالحياة ! إذا تصدّقت على أحدٍ بحياته فاجعلْها فى خفضِ عَيْشٍ من نِعْمَتِك[1] » قال : « يُعْطى ألفَ دينار » ، قال : « ياأمير المؤمنين ! لا تستوِى جائزتُك وجائزةُ عبدك مَعْن ! هــذا ماسمحت له به » ، فقال : « ادفعوا إلى جار معنٍ ألفىْ دينار » . فحُمِلَتْ معى إلى منزلى ثلاثة آلاف دينار ، وأمنتُ على نفسى »

✡ ✡ ✡

أولاد ابن طولون وابن أخيهم

٦١ — وحدثنى رَبيعة بن أحمد بن طولون ، قال :

« لما توفى خُمَارويه ، قَبَضَ علىّ - وعلى مُضَر وشَيْبان ابنى أحمد بن طولون - جَيْشُ بن خمَارويه ، وحُبِسْنا بدمشق . فلمّا قَفَل إلى مصر ، حبسنا فى حُجرة من الميـدان معـه . وكانت لنا فى كل يوم مائدةٌ نجتمع عليها ، وكان فى الحجرة رِوَاق وبيتان ، وجُلوسنا فى الرِّوَاق . فوافى خدَمٌ له ، فأدخلوا أخانا مُضر فى البيت وأغلقوا عليه الباب ، فانفَصل عنا . وكانت المـائدة تُقدَّمُ إلينا ، ونُمْنَع أنه

---

(١) الخفض : السعة والدعة واللين فى العيش

نُلقِيَ إليه منها شيئاً ، فأقام خمسة أيام لا يَطْعَم ولا يَستغيث . ثمّ وافانا ثلاثة من أصحاب جَيْش ، فقالوا : « ماماتَ أخوكم بعدُ ؟ » ، فقلنا : « مانسمع له حِساً ! » ، ففتحوا الباب فوجدوه حياً ، ورامَ القيامَ فلم يصل إليه ، ورماه الثلاثة بثلاثة أسهم فى مقاتله فَطَفِئَ[١] . وكانت الليلة التى دخلوا فيها ليلة جمعة ، وأخرجُوه وأغلقوا البابَ علينا

« وأقمنا يومَ الجمعة والسبتَ لم يقدّم إلينا طعامٌ ، فظنَنّا أنهم يسلُكُونَ بنا طريقَه . فلمّا كان يوم الأحد ، سمعنا رَجّةً فى الدار وفُتِح باب الحجرة ، وأُدخل إلينا جيش بن خُمَارويه ، فقلنا : « ماخبرك فقال: «غلب أخى على أمرى ، وتولى إمارة البلد هارون بن خُمَارويه» فقلنا : الحمدُ لله الذى قَبَضَ يَدَك ، وأضْرَعَ خدَّكَ »[٢] ، فقال : « ماكان عزمى إلّا أنْ أُلحِقَكما بأخيكما » . وأنفَذ إلى جماعتنا مائدةً ، فلمّا طَعِمْنا بَعث إلينا خادماً : « إنّ جيشاً كانَ قد عَزم على قتلكما كما قتل أخاكما ، فاقتلاه وخُذا بثأركما منه ، وانصرِفا على أمانٍ » ، وبعث إلينا خدَما ، فتسرَّعوا إليه فقُتِل . وانصرفنا إلى منازلنا وقد كُفِينا عَدوّنا »

✲ ✲ ✲

أحد ملوك الهند وتاجر

٦٢ — وحدّثنى منصور بن إسماعيل الفقيه ، قال :

---

(١) طفئ الرجل : خمد وهمد وانطفأ لهب حياته

(٢) أضرعه : أذله وأخضعه

نُلقِيَ إليه منها شيئاً ، فأقام خمسة أيام لا يَطْعَم ولا يَستغيث . ثمّ وافانا ثلاثة من أصحاب جَيْش ، فقالوا : « مامات أخوكم بعدُ ؟ » ، فقلنا : « مانسمع له حِساً ! » ، ففتحوا الباب فوجدوه حياً ، ورامَ القيامَ فلم يصل إليه ، ورماه الثلاثة بثلاثة أسهم فى مقاتله فَطَفِىَ[1] . وكانت الليلة التى دخلوا فيها ليلة جمعة ، وأخرجُوه وأغلقوا البابَ علينا

« وأقمنا يومَ الجمعة والسبتَ لم يقدّم إلينا طعامٌ ، فظنَنّا أنهم يسلُكُونَ بنا طريقَه . فلمّا كان يوم الأحد ، سمعنا رَجَّةً فى الدار وفُتِح باب الحجرة ، وأُدخل إلينا جيش بن خُمَارويه ، فقلنا : « ماخبرك فقال: «غلب أخى على أمرى ، وتولى إمارة البلد هارون بن خُمَارويه» فقلنا : الحمدُ لله الذى قَبَضَ يدَكَ ، وأضْرَعَ خدَّك »[2] ، فقال : « ماكان عزمى إلّا أنْ أُلحِقَكما بأخيكما » . وأنفَذ إلى جماعتنا مائدةً ، فلمّا طَعِمْنا بَعث إلينا خادماً : « إنّ جيشاً كانَ قد عَزم على قتلكما كما قتل أخاكما ، فاقتلاه وخُذا بثأركما منه ، وآنصرِفا على أمانٍ » ، وبعث إلينا خدَما ، فتسرَّعوا إليه فقُتِل . وآنصرفنا إلى منازلنا وقد كُفِينا عدوّنا »

* * *

٦٢ — وحدّثنى منصور بن إسماعيل الفقيه ، قال : أحد ملوك الهند وتاجر

---

(١) طفئ الرجل : خمد وهمد وانطفأ لهب حياته

(٢) أضرعه : أذله وأخضعه

« خرج رجل نعرفه بتجارةٍ ، قَصْدُه إلى الهند ؛ فرجع إلينا بأنواع من الطِّيب كثيرةٍ لها قيمةٌ خطيرة ، وهو فى نهاية السُّرور ، فقلنا له : « كم ربحتَ فى التّجارة التى خرجت بها من عندنا ؟ » ، فقال : « غرقتُ وسائرُ من كان معى ، فسلمتُ بحُشاشة نفسى فى جزيرة من جزائر الهند ، فتلقَّانى قوم فيها وجاءوا بى إلى ملكهم فقال لى : « قد نَفِدت الموهبةُ الخارجةُ عنك ، فما معك من الموهبةِ الثابتة عليك ؟ » ، قلت : « معى الكتابُ والحسابُ » ، فقال الملك : « ما بقى لك ، أفضل من الذى ذهب منك ، والصوابُ أن تعلّم ابنَى الكتابَ بالعربيّة والحسابَ ، فأرجو أن نُعَوّضك أكثر مما [فقدته] » ، وسلَّم إلىَّ من ابنَه : أذكى صبىٍّ وألطفَه ، فتعلَّم فى مدة يسيرة ما يتعلَّمه غيرُه فى مدة طويلة

فلمّا رأى أنه قد توَجَّه واستحققتُ منه الإحسان (١) ، صار إلىَّ صاحبُ الملك فقال : « معى هديَّة من الملك إليك » ، وأدخل إلىَّ بقَرة فتِيّةً ، ثم قال : « أدفعها لك إلى الراعى ؟ » ، فقلت : « افعل» ، وصغُرَ فى عينى أمرُ الملك على عظم شأنه . فما مضى زمنٌ قصير حتى جاء الراعى فقال : « ماتت البقرة ! » ، واستقبلنى كلُّ خاصَّة الملك بالتغمُّم (٢) . ثم ظهر فى ابنه تزيُّدٌ (٣) ، فبعثَ إلىَّ

---

(١) توجه : أى قصد الوجه الصحيح

(٢) تغمم : أظهر الغم والهم

(٣) تزيد : يريد زيادة فى العلم

ببقرة فتية أخرى فردَدْتها إلى الراعى ، فما مضت مدّة يسيرة حتى وَافَى يبشِّرُنى فقال : « قد حملت البقرة ! » . فلما انتهى حملُها وَضَعَتْ فهنَّأنى حاشية الملك بأسْرهم . ثم جلس الملك مجلساً عاماً ، وأحضر التجارة التى رأيتموها معى ، ثم قال :

« لم يذهب علىَّ ما يجبُ لك فى تعليم ابنى ، ولم أبعث بالبقرة الأولى لفضل البَقَرة عندى ، ولكن نزلت بك محنةٌ فى البحر أتَتْ على مالِك ، فامتحنت بالبقرة ما أنتَ عليه منها . وعلمتُ أنى لو أعطيتُك جميعَ ما ملكتْ يدِى - وقد بقى منها شىءٌ - لضاع منك وهَلَك لديك . فلما أُخبِرت أنها ماتت علمت أنك فيها [1] . ثم آمتحنت أمرك بالبقرة الثانية ، فلما أخبرت أنَّها قد حملت علمت أنها قد آنحسَرَتْ عنك ، فسُرِرت لك بذلك ، وآستظهرت بانتظارِ الوِلادة . فلمّا ولدتْ شخصاً كاملا صحيحَ الأعضاء ، علمتُ أنك قد فارقت محنتك . وهذا ما أعددته لك ! » . ثم وَصَلَنى بِطِيب قوَّمته عشرين ألف دينار ، وحملَنى فى البرِّ فسلمتُ ، وزاد بأرض العرب ثمنه على ما قوَّمْتُه »

قال منصور : « فرأيته قد أيْسَرَ بعد الخَلَّة والتلفيق فى المعاش [2] ! »

* * *

(١) قوله « علمت أنك فيها » : أى أن شؤمك ومحنتك متلبسة بها

(٢) أيسر : غنى بعد شدة وعسر . والخلة : الفقر

الفضل بن يحيى وشامى

٦٣ — وحدثنى أبو محمد يحيى بن الفضل، قال:

«اختفى عند والدى كاتبٌ للفضل بن يحيى بن برمك عند إيقاع الرشيد بهم، وكان يُواصل البكاءَ عليهم، ولا يسمع الوَعْظَ فيهم، فقال له أبي: «أنا أرجو أن يُخلِفَ الله عليك ولا يُضيعك»، فقال: «والله ما بُكائى لما فاتنى منهم، وإنما بكائى لجلالة أخطارِهم ونَفَاسة أقدارِهم، ولقد كان لصاحبي فى الجمعة السالفة مالم أسمع بمثله لقديمٍ ولا حديثٍ، قال لى: «قد كَثُر الزوّارُ علينا [١]، فانظُر مقدارَ من انصرف، وارفع إلىّ عِدّةَ من بقِى من الزوّار لأتقدّم فى بِرِّهم؛ واحذر أن ترْفَع إلىّ رجلًا من أهل الشام» ـ، لأنه كان يتشيّع [٢]

«فخرجتُ فألفيت من فَضَل عن المنصرفين أربعة وثلاثين رجلا. وجاءنى رجلٌ من أهل الشام كاملُ الأدب ظريف الشّاهد [٣]، فأعلمته ماتُقُدِّم به إلىّ، فقال: «يا أخى أسألك أن تُغالط بى، وتثبتنى فى وَسط الجريدة»، ففعلتُ ذلك. فنظر إلى الأسماء ثم قال: «ألم أتقدّم إليك أن لا يكون فى الجريدة شامِيٌّ؟»، فقلت: «وأين الشامى؟». فوضع ـ شَهِد اللهُ ـ يدَهُ على اسمه وحَلّق [٤]،

---

(١) الزوّار: هم العفاة والمجتدون وطالبو المعروف، وكانوا يسمون «السؤال»، فسماهم البرامكة «الزوار» إكراماً لهم عن شناعة اسم السؤال.

(٢) يتشيع: يتعصب لشيعة على رضى الله عنه وأهل بيته

(٣) ظريف الشاهد: ظريف اللسان

(٤) حلق: أدار حلقة دائرة على الاسم

ووقّع بيده لكل واحد غيرِ الشّامى ، فما قصّر بأحدٍ عن مائة دينار ، وأمرنى بإطلاقها وإنفاقِها فيهم . فجلستُ أفرّقها ، ووافَى إلىّ الشامى ، فأريته ٱسمَه خالياً وحدّثته حديثَه ، فقال : « لو قُضِى شىء لكانَ ، وأحسن الله جزاءَك على ماقدّمته من العنايةِ بى » ، وٱنصرف وقد غَمّنى أمره ، ولم يبق فى الزوّار أحد حتى أخذ .

« فأنا فى منزلى قريباً من نصف الليل ، حتى وافانى رسوله ، فصرت إليه ، فقال : « أوَيْتُ الساعة إلى فِراشى ، واستعرضتُ بفكرى شُغْل الزوّارِ وما أمرتُ به لهم ، فحُسُنَ عندى ، ثم قبّحه فى عينى حِرْمانُ الشامىّ المِسكين ، ورأيته نقصاً فى مُرُوّتى ، فتقدّم فى دفع مقـــدارِ ماوصل إلى جماعةِ الزوّار إليـه » ، فقلت : « ياسيدى ! وصل إلى جماعة الزوّار خمسة عشر ألف دِينار ، وهذا يكفيه ألف دينار ! » ، فقال : « والله ماتَنى ألف دينار بغَمّه وقد رأى غيرَه يأخذ وقيامه عنك محروماً ، قُمْ فٱدفع إليه الخمسة عشر ألف ولا تَعذُلْنى ، فالخطأ فى الجميلِ أحسنُ من الصّواب فى القبيح ، وليس يَشكرُ الناسُ من البرّ إلاّ ماأفرط ، فأمّا مابَلّغ الحاجةَ فملسىٌّ عند أكثرهم ، والواجب على من آثر جميلَ الذكرِ أن يَتَغَنّمَ أيامه [1] ، ولا يسوّفَ بشىء من فعله »

قال أبو محمد : « فبكَى والله أبى عند هذا الفصلِ من حديثِه حتى خفتُ عليه ، وقال : « ما أجهلَ الناس بقـدرِ مافقدوه من

---

(١) يتغنم الشىء : يغتنم وينتهز

هذا الرّجل ! »

قال الكاتب : « فخرجتُ وَبَثَثْتُ الرسُلَ فى طلب الشامىّ حتى وجدوه ، فوافانى وقد انحطّ أكثرُ لحمِه فى يومٍ واحد ، فقصصتُ عليه القصّة ، فحمد الله وأثنى عليه وشكَرَنا جميعاً ، وقَبض المالَ وانصرف على أحسن حال »

* * *

والد المؤلف وابن المدبر

٦٤ — وسمعتُ يوسف بن إبراهيم والدى ، وهو يقول : « كانت بينى وبين أحمد بن محمد بن مُدَبّر سَوَالف تُرْعَى ويُحَافظ عليها ، فلمّا تولى مصرَ رأى حُسْنَ ظاهرى ، فظنّ ذلك عن أموالٍ جمّةٍ لدىّ ، فجدّ بى فى المطالبة ، وأخرج علىّ بقايا لعقودٍ انكسرت من آفات عَرَضَتْ لِضياعها ، ولم يسمع الاحتجاج فيها ، واستقصر ماأوردته ، و[ظنّه] إنما كان عن حيلةٍ ، فاحتبسنى مع المتضمّنين. فكان يَغْدُو فى كلّ يوم غلامٌ له يحجُبه يُعْرف بفَضْل ، فيكتبُ على كل رجل مايؤدّيه فى يومه ، فإن شكا أنه لايَصِل إلى شىء ، أخرجه فحُمِلَتْ عليه الحجارة ، وطُولِبَ أعنفَ مُطالبة

« فلم يزلْ بى إلحاحه حتى بعتُ حُصُرَ دارى فضلا عما فيها ، وعرضتُ دارى فمَنعنى من بيعها ، ووَجّه إلىّ : « فأين يكون حُرَمُك ؟ » . فوافانى كاتبى فى يوم من الأيام فقال لى : « يشهدُ الله أنّا ما نَصِلُ لك اليوم إلى ما يُقِيمُك ، فضلاً عن شىء تؤدّيه ! » .

وأمسك فضل غلامُه عن الدخول فى ذلك اليومِ علينا ، وتعرُّف مايؤدِّيه كل واحد منا ، فلما صلَّيت الظهر من ذلك اليوم أنفذَ إلىّ توقيعاً نُسْخَتُه :

« يا أبا الحسن أعزّك الله ! قد ألويتَ بما بقى عليك [١] ، وهو سبعة عشر ألف دينار ، وآثرنا صيانتَك عن خُطّةِ المطالبة هذه المدة ، فإن أزَحْتَ العِلَّة فيها ، وإلّا سَلَّمناك إلى أبى الفوارس مُزَاحم بن خاقان أيّدَهُ الله ، وسبَّبت به عليك لأصحابه [٢] »

« فكتبت إليه رُقعة أحلفُ فيها : « إنى ماأملك عَدَد هذا المال حبّ حِنْطَةٍ : ولو كان لى شيء لصُنْتُ به نفسى ! فإن رأى السيِّد رعاية السالِف بينى وبينه وسَتْرَ مُخْتَفِىَّ ، كان أهلا لما يأتيه ، وإن سلَّمنى إلى هذا الرجل رَجوت من الله عز وجل مالا يخطئ مَن رَجاه »

« فرجع إلىّ بعضُ غلمانه ومعه رقعة مختومة ، فاستركبنى . وسارَ بى إلى مُزَاحم ، فلما قُرِئت عليه الرقعةُ أدخلنى إليه ، وعنده كاتب له يعرف بالمروزى فعرَّفنى مزاحم ولم أعرفه — : وكان أبوه فى الحارة التى فيها دارُ أبى بِشرٌ من رَأَى ، وربّته أمّ امرأةٍ لى تعرف بميمونة ؛ مولاةِ أمّ محمد بنت الرشيد ؛ ولا علم لى بشىء من

---

(١) ألوى ولوى الدين : مطله وتأخر بالعلل عن قضائه

(٢) سبب عليه : أى جعله سبباً يأخذ عليه مالا من المرسل إليه كان يستحقه لديه ، ويتولى المرسل إليه استخراج المال من الرجل المسبب عليه

هذا فقال: « أنت كاتب إبراهيم بن المهدى ؟ »، قلت: « نعم ! أيد الله الأمير »، قال: « كنت أراك وأنا صبيٌّ فى حارَتِنا، و والله ما طَلَبَ ابن المدبّر أن يروّج علىّ مالاً [(١)]، وإنما أراد أن أقتُلَكَ بالمطالبة. وقد قبلتُ التسبيب، ورأيتُ أن أكتب إلى أمير المؤمنين أعرِّفه رُزُوحك وقصورَ يدِك عن هذا المال [(٢)]، فإن سَهّل، وإلّا نَجَّمَهُ علىّ وعلى رجالى حتى يُقَاضَوْا به فى كل نَجْمٍ [(٣)]»، ثم قال للمروزى: « هذا رجُل من مشايخى، وأمُّ زوجته ببغداد تولّت تربيتى، وقد آستكتبته على أمورى وما أحتاج إلى قَبالَتِه من الضِّياع بمصر [(٤)]، وليس يُزِيلُك عن رسمك [(٥)]»، وأخذ خاتماً قد كان تُخْتَم به الكُتُب بحضرته فأعطانيه. وسألنى عن العجوز التى رَبَّتْه، فقلت: « هى بمصر معى ! »، وانصرفت من عنده إلى منزلى. فكان أوّلَ من هنّأنى بمحلى منه ابنُ المدبر، ورجعت إلى نِعْمتى معه فى مدة يسيرة »

* * *

ابن العجمى المهندس وابنى موسى

٦٥ — وحدثنى أبو كامل شُجاع بن أسلم الحاسب، قال:

---

(١) روّج عليه المال: عجله له

(٢) الرزوح: العجز والضعف والإعياء من الثقل

(٣) النجم: الوقت المضروب لأداء المال؛ ونجم المال: أدّاه نجوما (أقساطا) فى أوقات معلومة متتابعة مشاهرة أو مساناة

(٤) قبالة الضياع: كفالة الرجل أموال خراجها، واحتماله بأدائها لبيت المال

(٥) الرسم: هو عندهم الولاية على بعض أمر الدولة

« كان إبراهيم بن الأعجمى المُهَنْدس قد تقاصَرتْ يدهُ واختلَّتْ حاله ، فتكلَّم على شكْل من أشكال الهندسةِ ورَفعه إلى مَنْ أوصله إلى المأمون ، قال أبو كامل : فحدثنى سَنَد بن على فقال :

«سأل المأمونُ محمَّدَ وأحمدَ ابنى موسى بن شاكر المنجِّم ، عن منزلة إبراهيم بن الأعجمىِّ فى الهندسة ، فقالا : « منزلة ضعيفةٌ ، وفيه عاميَّةٌ » ، فقال المأمون للسندى بن شاهك : «أحضِرْنى إبراهيم ابن الأعجمى » ، فلما أحضره ووقف بين يدى المأمون ، تَهيَّبه ، فلم تبدُ منه كلمةٌ ، قال : فرأيتُ انقطاعه قد سَرَّ ابنَىْ موسى [(١)] ، وقالا للمأمون : « قد عرَّفنا أميرَ المؤمنين أنه ليس بمحلٍّ من يَدخُل إليه ، فقلت : « ياأمير المؤمنين ! لولا أنك تَبسُطنا بمناجاتك والمواظبةِ عليها ، لكُنَّا بمنزلة إبراهيم فى الانقطاع من كلامِك ؛ فأما تقصير هذين به فى الهندسة ، فإنى أُشهد سيدى أميرَ المؤمنين أنى من بعض تلامذته ، وعليه ابتدأتُ قراءةَ الهندسة ! » ، فأمر بإيصاله إليه مع خاصَّته ، وأجرى عليه ماوسعه »

« فقلت للسندىّ : « متى قرأت الهندسة ؟ » ، فقال : «امتعضْتُ والله ممَّا لحقه من تعسُّف هذين الرجلين [(٢)] ، فنزَّلتُ هذا القول لأرُدَّ به الإصْغَار عنه [(٣)] » ، فصلُحت حالهُ ، ورجع إلى أفضل ماكان عليه »

---

(١) انقطع الرجل : صمت أو أعيي فلم يستطع أن يتكلم أو يعمل

(٢) امتعض : شق عليه الأمر وعظم فتوجع منه

(٣) نزّل القول : وضعه وادعاه وتقوّله كذبا ، والإصغار : التحقير

* * *

محمد وأحمد ابنى موسى وسند بن على

٦٦ — وحدثنى [أبو كامل] شجاع بن أسلم الحاسب أيضا ، قال :

« كان محمدُ وأحمدُ ابنا شاكر ـ فى أيام المتوكل ـ يكيدان كلَّ من ذُكِر [بالتقدُّم] فى معرفةٍ . فأشْخَصا سَنَد بن على إلى مدينة السلام وباعَداه عن المتوكل . ودبَّرا على الكندىّ حتى ضربه المتوكل ، ووجّها إلى داره فأخذا كُتُبَهُ بأسْرها ، فأفرداها فى خزانة سُمِّيت الكِندية ، ومكَّن هذا لهما استهتارُ المتوكِّل بالآلات المتحركة [1]

وتقدّم إليهما فى حفر النهرِ المعروف بالجعفرىّ ، فأسنَدا أمرَه إلى أحمد بن كثير الفَرْغانى ـ الذى عمِل المِقياس الجديد بمصر ، وكانت معرفتُه أوْفَى من توفيقه ، لأنه ما تمَّ له عمل قط ـ فغلِطَ فى فُوَّهة النهرِ وجعلها أخفض من سائره ، فصار مايغمُر الفوَّهةَ لايغمُرُ سائرَه ، فدافع محمد وأحمد ابنا شاكر فى أمره . واقتضاهما المتوكل ، فسُعِى بهما إليه فيه . فأنفذَ مستحِثًّا فى إحضار سَنَد بن على من مدينة السلام ، فوافَى

فلما تحقق محمّد وأحمد ابنا شاكر أنّ سنداً قد شَخَص ، أيقنا بالهلكة ويئِسا من رَوْح الحياة [2]

(١) الآلات المتحركة : هى آلات رصد النجوم المعروفة بالاصطرلاب

(٢) روح الحياة : نسمتها وطيبها

فدعا المتوكل سَنَدًا وقال [له] : ماترك هذان الرَّديئان شيئاً من سُوء القولِ إلا وقد ذَكَراك عندى به ، وقد أتلفا جُمْلةً من مالى فى هذا النهر ، فاخرج إليه حتى تتأمَّله وتُخبِرَنى بالغَلَط فيه ، فإنى قد آليتُ على نفسى ـ إن كان الأمر على ماوُصِف ـ أن أصلبَهما على شاطئه » . وكلُّ هذا بعين محمّدٍ وأحمدَ وسَمْعِهما ، فخرج وهما معه

« فقال محمد [بن موسى لسند] : يا أبا أحمد « إن قُدْرَةَ الحرِّ تُذْهِب حَفيظَتَه ،[1] وقد فزعنا إليك فى أنفُسنا التى هى أنفَسُ أعلاقنا[2] ، وما نُنكر أنَّا قد أسأنا ، والاعتراف يَهْدِمُ الاقتراف ، فتخلَّصنا كيفَ شئت »

« قال لهما : « أنتما تعلمان ما بينى وبين الكِنْدىّ من العداوةِ والمباعَدَة ، ولكنَّ الحقَّ أولى ما اتُّبِع . أكان من الجميل ما أتيتما إليه فى أخذِ كُتُبه ؟ والله لا ذكرتُكما [بصالحةٍ] حتى تَرُدَّاها عليه ! » . فتقدّم محمّد بن شاكر فى حَمْل الكتب إليه ، وأخذ خَطّه باستيفائها . فوردت رُقعة الكندىّ أنه تسلّمها عن آخرها ، فقال لهما : « قد وَجَب لكما علىّ ذِمَامٌ بردِّ كُتُب هذا الرجل[3] ، ولكما علىّ ذِمَامٌ بالمعرفة التى لم تَرْعَيَاها فىّ ؛ والخطأُ فى هذا النهر يستَتِرُ مُدّة أربعة أشهرٍ بزيادة دِجْلة ، وقد أجمع الحسّاب على أنّ

---

(١) الحفيظة : الغضب المكتوم فى النفس

(٢) الأعلاق : الذخائر النفائس

(٣) الذمام : الذمة والعهد والحق

أمير المؤمنين لا يبلغ هـذا المَدَى ، وأنا أخبره الساعةَ أنه لم يقع خطأٌ فى النهرِ إبقاءً على أرْوَاحكما ، فإن صدَق المنجِّمون أفلتنا الثلاثةَ ، وإن كذبوا ـ وجازت مدّته حتى تَنقُصَ دجلةُ ويَنْضَب النهر ـ أوقع بنا ثَلاثَتَنَا »

« فشكر محمد وأحمد هذا القول منه ، واستَتَر الأمر واسترقّهما[١] به ، ودخل إلى المتوكل فقال [له] : « ما غلطا » ، وزادت دجلةُ ، وأجرى الماءَ فيه ، واستتر حالُ النهر ؛ وقتل المتوكل بعد شهر[ين] من إجرائه . وسَلِم محمّد وأحمد بعد شِدَّة الخوف ممّا توقَّعا »

* * *

حصار اقريطش والإخلاص لله

٦٧ — وحدثنى الحسن بن مسلم الأقْرِيطشىّ ـ ورأيته بعد أنْ علَتْ سِنُّه وبلغ المائة سنة ، وكان صحيحَ التمييز ، سليمَ الحواسِّ ـ قال :

« ألَحّ غزوُنا على الروم ، ونالهم منا مكروهٌ عظيم . فوجَدَ متملِّك الروم من هـذا[٢] ، ونَذَر أن يُخرِّب أقرِيطش ولو أنفق ذخائر مملكته . فنظر إلى راهب محبوب تتعالم الروم زَهَادته . فأنزلَه من مُتعبَّدِه ، وضمّ إليه أكثر جُيُوشِه ، فوافَى جمعٌ لم يُحِط بأقرِيطِش مثلُه قط . ففزعنا إلى غَلَقِ الحصن[٣] ، وتسرَّع الروم إلى بناء

(١) استرقه : استعبده وجعله رقيقاً أو كالرقيق

(٢) وجد من الشيء : غضب فى نفسه

(٣) غلق الحصن : أقفاله

مساكن لهم ، وخرجوا من المراكب ، وغلبونا على مِيرَةِ البلد وما يكون فى جواره (١) . واشتدّ الحِصار ، ونَزَع السِّعْر ، وتحاق المأكول (٢) ، وشاع الجَهْد (٣)

ثم زادت المكارهُ حتى أكل الناس ماماتَ من البهائم جوعًا ، وأجمعوا على أن يفتحوا البابَ له ، فقال لهم شيخ : « إنى قدْ أراكم قد حُرِمتم التوفيقَ فى قُوَّتكم وضَعْفِكم ! والصوابُ أن تَقْبلوا منى ما أُشيرُ به عليكم ! » ، قالوا : « قل » ، قال : « آتركوا لله قَبِيحَ مايحملُكم عليه تَظاهُرُ النِّعْمَة والسَّلامة (٤) ، وأخلصوا له إخلاص من لا يَجِدُ فَرَجَهُ إلاّ عنده ، وآفصِلُوا صبيانكم من رجالكم ، ورجالَكُم من نسائكم » . فلمَّا ميَّزهم هذا التمييز صاح بهم : « عِجُّوا بنا إلى الله ! (٥) » ، فعجُّوا عَجَّةً واحدةً ، وبكى الشيخُ وبكى أكثرُ الناس . ثم قال : « عِجُّوا أُخرى ، ولا تَشْتغلوا بغيرِ الله » ، فعَجُّوا عجَّةً أعظم من الأولى ، وبكى النّاسُ أيضاً . ثم عَجَّ الثالثةَ وعجَّ النّاسُ معه ، وقال : « تَشرَّفوا من الحصن (٦) ، فإنى أرجو أن يكون الله قد فرَّج عنَّا »

---

(١) الميرة : الطعام والزاد

(٢) نزع السعر : غلا ، وتحلق المأكول : هلك أو كاد كما يكون فى أيام القحط

(٣) الجهد : المشقة والعسر من الجوع

(٤) تظاهرت النعمة : تضاعفت وتكاثرت

(٥) عج بالبكاء والدعاء : رفع صوته

(٦) تشرف : أطل وتطلع

فخلف لى الحسَنُ : « إنى تشرَّفتُ مع جماعةٍ فرأيتُ الروم قد قوَّضوا [رِحالهم] ، وركبوا مراكبهم . وفُتِح بابُ الحصن ، فوجدوا قوما من بقاياهم فسألوهم عن حالهم : فقالوا : « كان عميدُ الجيش بأفضل سلامةٍ إلى اليوم ، حتَّى سمع ضجّتكم فى المدينة فوضع يدَه على قلبه وصاح : « قلبى ! قلبى ! » ، ثم طَفِئَ »[1] . فانصرف من كان معه إلى بلد الروم . وخرجنا عن الحصن ، فوجدنا فى تلك الأبنية من القمحِ والشعيرِ ما وسع المدينةَ وأعادَ إليها خِصْبَها ، [وكُفِينا] جماعتَهم من غير قتال »

✡ ✡ ✡

سهل بن شنيف وابن بسطام

٦٨ — قال أبو جعفر :

« ولما غَلَبَ ابنُ الخليج على مِصر ونواحيها ، لم يكنْ بمصر أسوأ قدرةً على أسباب أبى [علىّ] الحسينِ بن أحمد الماذرائى من أحمد بن سهل بن شُنيف ، فلم يمضِ شهور حتّى انهزم ابن الخليج وظُفِرَ به . وحُمِل إلى العراق . ودخل بعدذلك بشهور أبو العباس أحمد بن محمد ابن بسطام إلى مصر متولّياً بالأمانة على الحسين بن أحمد ، وكاشفاً لما جرى عليه أمر الضِّياع بعد ابن الخليج وأصحابِه

فقرّر أبو علىٍّ أمرَ المتضمِّنين بالحضرة عند أبى العباس ، فعرّض بسهل بن شُنَيف ولم يدع سُوءًا إلاَّ ذكره به . فقال أبو العباس : « سيعلم ما يَجرِى عليه منّى ! » . واتصل [الخبر] بسهل بن شنيف

---

(١) طفئ : انطفأت حياته وخمد

فاستُطِير قلبُه وكَسَفَ بالُه [١] . وأُحضر مع جماعةٍ أَجْلَبوا من الكتَّاب مع ابن الخليج [٢] ، فلمّا دخلوا عليه كان يقوم إلى سَهْل بن شنيف ، ثم رفعه حتى كان أقرب إليه من أخصّ أصحابه . ودعا ابنَ حُبَيْش فساره ، فنظر إلى سَهْل ، وقال لأبي العباس : « الأمرُ على ما وصفْت » ، ثم أطلق سهلا من ساعته إلى منزله . فسأله أبو على : « هل تعرفه قبل هذا ؟ » ، فقال : « لا والله ! ولكنه ورَدَ علىَّ منه أشبهُ النّاس بأبِي »

وأفرخ رَوْع سَهْل بتوفيق الله ولُطْفه ، [٣] وما زال حفيّا به حتَّى مات »

٭ ٭ ٭

٦٩ — قال :

المؤلف وابن بسطام

« وكنت قد عملتُ فى أيام ابنِ الخليج لحمايةِ ضِيَاع كانت فى يدى . فلمّا تمخّضت دولتُه اختفيتُ ونُهِبْتُ [٤] ، وخِفْتُ الإيقاع بى ، واعتور ضياعى العُمّالُ [٥] ، وأضاقتْ حالى ، فاجتمع الخوفُ والفاقةُ . فرأيتُ — بعد قدوم أبى العباس بن بِسْطام — فيما يَرَى النائم ، يوسفَ بن إبراهيم والدى ، وأنا أشكو إليه خَلَّتى وخَوْفى ، فكأنه

---

(١) استطير قلبه : ارتاع واضطرب ، وكسف باله : تغير وساء حاله

(٢) أجلب عليه : أعان الخارجين عليه

(٣) أفرخ روعه . اطمأن قلبه بعد فزع

(٤) تمخضت : كادت أن تولد ، وقربت ولايته الأمر

(٥) اعتوروا الضياع : تداولوها بالإيذاء والتضييق فى جباية الأموال

يقول : « أنا أتكلم فى أمرك حتى تعودَ إلى محبَّتِك » . فلما أصبحتُ قصصتُ الرؤيا على من كنت مُخْتفياً عنده ، وكان حاذقاً بالعِبَارة[١] ، فقال : « يجرى لك فرج بذكر أبيك »

وطلب أبو العباس بن بسطام الدُّستورات القديمةَ ليعتبر منها عَبْر الضِّياع[٢] . فأُخْرج إليه ما كان لسنة خمسين ومائتين وما قبلها ، فرأى فيها اسمَ والدى فى ضياع كثيرة ، فقال : « من هذا يوسف ابن إبراهيم ؟ » فقال له أبو على : « هذا صاحب إبراهيم بن المهدى ، ورَضِيعُ المعتصم ! » ، قال أبو العباس : « وصاحبُ كتاب الطَّبيخ ؟ » ، قال أبو على : « نعم ! » ، قال : « فله ولدٌ ؟ » ، قال : « نعم فى ناحيتى ! » ، قال : « فخُــذْلى منه كتاب الطَّبيخ ، وكتابَ أخبار إبراهيم بن المهدى ، وصِرْ به إلىّ حتى يقرأهما علىّ » ، قال : « أفعلُ »

وكان إسحاق بن نُصَيْر يعرف موضعى ، فقال له : « أحتاج إلى أحمد بن يوسف » ، قال : « تُؤمِّنُه ، وعلىّ إحضارُه ! » ، فكتب له أماناً بخطِّه ، وحلَفَ فيه ألاّ يُسَوِءنى ولا يُطالبَنى . فخرجت إليه وأحضرتُهُ الكتابين . وفرّج الله عنى بأضعف سبب »

***

(١) العبارة : تعبير الرؤيا وتفسيرها

(٢) اعتبر عبر الشىء : استدل على الشىء بالشىء وتدبر حسابه حتى يفهمه . والدستورات : جمع دستور ، وهى النسخ المحرّرة المكتوبة ؛ يريد دفاتر الحساب

قابلة أولاد خمارويه وأختها

٧٠ - وحدثتنى أُمّ آسية - قابلةُ أولاد خُمارويه بن طولون ، وكان لها دِينٌ ومذهب جميلٌ ، ومحلٌّ لطيفٌ من خُمارويه. وقد تذاكرنا لُطفَ الله عز وجلَّ فى أرزاق عباده ، وحُسْن الدِّفاع عنهم - : أنه تزوّجها وأُخْتَها أَخَوَانِ ، فأقبلتْ حالُ زوج أُختها وأدْبرت حال زوجها ، قالت : وتُوفّى زوجُها بأسوإ حالة ، وخلَّف لها بناتٍ ، وتعذّر عليها تجهيزُه من اختِلاله . وتُوفى زوج أختها ، وقد خلّف من العَيْن والمَساكن والأوانى لوَلَد أختها :

قالت : « فكنتُ أجاهدُ فى مَؤُنة وَلَدى ، وإذا وَقَف أمرى ، صِرْت إلى أختى فقلت : « أقرِضينى كذا وكذا » ، استحياءً من أن أقول لها : « هَبِى لى ... » . ودخل شهر رمضان ، فلمّا مضى نصفه ، اشتَهَوْا علىَّ صبيانى حَلْوًا فى العِيد ، فصرت إلى أختى فقلت لها : « أقرضينى ديناراً أعمل به للصبيان حَلْوًا فى العيد » ، فقالت : « يا أختى ! تَغيظِينى بقولك : « أقرضينى » ، وإذا قرضتُك من أين تُعْطينى ؟ أمِن غَلَّة دُورِك أو بُسْتانك [1] ؟ لو قلت : « هَبِى لى » كان أحسن » . فقلت لها : « أقْضِيك من لُطْف الله تعالى الذى لا يُحْتَسَبُ ، وجُودِه الذى يأتى من حيث لا يُرْتَقب ! » . فتضاحكت وقالت : « يا أختى ! هذا والله من المُنَى ، والمُنَى بَضائِعُ النّوْكَى ! » [2] . فانصرفتُ عنها أجرُّ رِجْلَىَّ إلى منزلى

---

(١) الغلة : الدخل الذى يغله العقار

(٢) النوكى : جمع أنوك : وهو الأحمق الذى لا عقل له

« وكان فى جوارنا خادم أسود لبنتِ اليتيم آمرأةِ خُمَارويه ، فلما بلغتُ حارتنا قال لى : « فى جوارنا آمرأةٌ تُطْلَق قد أوجعَتْ قلبي [١] آدخلى إليها فليس لها قابلةٌ » [٢] . قالت أمّ آسية : « والله ماعانَيْتُ مخروضةً قطُّ [٣] ، فدخلت إليها ، فمسحتُ جوفَها ، وأجلستُها كما كان القوابلُ يُجْلسننى فى طَلْقِى ، فولدت من ساعتها . فلما أمسكَ صياحُها ، جاء الخادم يسأل عنها ، فقلت : « قد وَلَدَتْ ! » ، فعجب من سُرْعة أمرها ، وظَنّ أن هذا شيئاً قد آعتمدته بحِذْقِ صِناعةٍ ، ولُطْفٍ فى مِهْنَةٍ . فمضى إلى سِتّه بنتِ اليتيم - وكانت مُقرِباً بأوّل ولدٍ حُمِل لأبى الجيش [٤] ، وقد عُرِض عليها قوابلُ استثقلتهُنّ - ، فقال : « فى جِوارِنا قابلةٌ أحضرناها لمرأةٍ فى حارتنا تُطْلَق ، فوضعت يدَها على جَوْفها فسقَط ولدُها ! » ، ووصفنى بما لايُوجد فى قُدْرة أحدٍ إلا بالله عزّ وجل ! فقالت للخادم : « إذا كان غداً جِئْنى بها » ، فأتى الغُلام ودَعانى إلى مولاته ، فأجبتُ بانشراح صدر وثقةٍ بالله تعالى . فاستخفّت رُوحى وقالت : « إلى التّمامِ تقديرِ الله تبارك وتعالى » . ثم شكت مَغَساً

---

(١) طلقت المرأة (بالبناء المجهول) : إذا أدركها المخاض ووجع الولادة

(٢) القابلة : هى التى تتلقى الولد من بطن أمه ، (المولدة)

(٣) الممخوضة : هى الماخض ، وهى المرأة إذا ضربها الطلق ووجع الولادة

(٤) أقربت الحامل وهى مقرب : إذا دنا ولادها

تجده المُقْرِب (١) ، فأدخلتُ يدى فى ثيابها ومَسَحْت جوفَها ، وعَجَجْتُ إلى الله تعالى فى سِرى بتوفيق ، وكنتُ أدعو — ومَنْ حَضَرَ من أهلها يَتوهَّم أنى أَرْقِى — فسكنَ ماوجدَتْهُ وتبرَّكتْ بى. ودخل إليها خُمارَويه وقال : « ماوَجَدْتِى » فقالت : « مَغَساً فى جوفى ، فوضعت قابلةٌ أردتُها يدَها عليه ، فزال ما أجده ! » ، وأخرجتنى إليه — وكان قريباً من حُرَمِهِ — ، فقال لى : « أرجو أن يُخَلِّصها الله عز وجل ببركتك »

قالت أم آسية : « ودخلنا فى العَشْر الأواخِرِ من شهر رَمَضان ، وقد تمسكتُ من الإخلاص لله عز وجل بما لايَصِلُ إليه من ساحَ فى الجبال ، خوفاً من شماتة أُخْتى بِى . فلم تمض إلّا ثلاثةُ أيام حتَّى مَخِضَت ، فأجلستُها على كُرْسِى الوِلادة — وكان مقدارُ طَلْقِها ساعتين — ، فولدت ابناً أسهلَ وِلادةٍ ، وأبو الجيش يقوم ويقعُد ، ويذهَبُ ويَجِيء . فلمّا ولدت — وكانت تتوقَّع من الولادة أمراً عظيماً — فلما أَلْقَتْه قالت لى : « هذا الطّلق ؟ » ، قلت : «نعم !» فقبّلت — يَعلمُ اللهُ — عَيْنَيَّ من الفَرَح . وصاح خُمارويه : « أخبرينى يامباركةُ بخبرها » ، فقلت : « وحياةِ الأمير إنها فى عافيةٍ ، وقد ولدت غلاماً سوىَّ الخَلْق بحمدِ الله » . فوجّه إلىّ بألف دينار ، وألحّ أبو الجيش فى النَّظر إليها لفَرْط إشفاقِه عليها ، فاستوقفتُه إلى أنْ نقلتُ حَوَائج الوِلادة وقلت لها : « ياسيدتى ! اضحكى فى

---

(١) المغس والمغص : تقطيع يأخذ فى أسفل البطن والمعى

وَجهه كما تَرِيه [(١)] » . . فلما دخل إليها ضحكت فى وجهه ، فتقدَّم بصدقة بمالٍ كثير عنها وعن ولده »

وقالت لى أمُّ آسية : « لما كان يوم الأسبوع - ووقع قبل العيد بيوم واحد - ، أمرت لى بخمسمائة دينار ، وحصل من أتباعها ألفُ دينار ، فحصل لى ألفان وخمسمائة دينار . وخلعت علىّ وسائرُ حَشَمِها أكثر من ثلاثين خِلْعةً ، وحُمِل إلىّ مما أُعِدّ للعيد ثلاث موائد خاصَّة . وانصرفت إلى منزلى ، فأرسلتُ إلى أُختى مائدةً ، ووافتنى مهنِّئَة ، وقد تقاصر َطُوْلها ، فأرَيْتُها ماحَصَل لى من المال والخِلَع والطِّيب ، وقلت لها : « يا أختى ! أنكرتِ علىّ قولى : «أقرضينى» ومن هذا كُنْتُ أقضيك . فلا تستصغرى من كان اللهُ مادَّته ، وعليه مَدَارُ ثقتِه وتعويضِه »

واكتسبت هذه المرأةُ بمحلها من أبى الجيش مالا كثيراً ، وقضت لجماعةٍ من وجوه البلد حوائجَ خطيرة

✡ ✡ ✡

سند بن على والمجسطى

٧١ - وحدثنى شجاع بن أسلم الحاسب ، قال : قلت لسَنَد ابن علىّ : « من كان سببَك إلى المأمون ، حتى اتصلتَ به ، وكنت [فى جلسائه] من العلماء؟ » . فقال : « أحدِّثُك به :

«كان والدى يتكسَّبُ بصناعة أحكامِ النجوم مع قومٍ من أسباب السلطان يَوَدُّونه ويحبُّونه . وتعلَّق قلبى بعد فَراغِى من

---

(١) كما تريه : تريد ، حين ترينه ، وقد مضى مثل ذلك فى ص (١٠)

قراءة كتاب أُقليدس بكتاب المِجِسطى (١). وكان — فى أيام المأمون بسُوقِ الورّاقين — رجلٌ يُعرف بمعروفٍ، يُوَرِّق هذا الكتابَ ويبيعهُ (٢) — بعد تكامُل خَطِّه وأشكالِه وتجليدِه — بعشرين دينارا فسألت والدى ٱبتياعَه لِى، فقال: « أَنظِرْنى يا بُنَىّ إلى أن يتهيّأ لى شىء آخُذُه (٣)، إما من رزقٍ وإما من فضل، وأبتاعُه لَكَ

وكان لى أخٌ لا يشتهى مما [تقدمت] أنا فيه من العلم شيئاً؛ إلّا أنه كان يخدُمُ أبى فى حوائجه والإشفاقِ عليه. فلما سَوّفنى أبى بالكتاب وطالتِ المدَّة فيه، ركبتُ معه لأمسك دَابّته فى دخوله إلى من يدخُل إليه، ولى إذْ ذاك سبع عشرة سَنَة. فخرج إلىّ غلمانُ من كان عنده فقالوا: « انصرف، فقد أقام أبُوك عند مَوْلانا ». فمضيت بالدّابّة فبعتُها بسَرْجِها ولجامها بأقلّ من ثلاثين ديناراً، ومضيت إلى معروفٍ فاشتريتُ الكتابَ بعشرين ديناراً

وكان لى بيتٌ أخلو فيه، وجئتُ إلى أمى فقلت لها: « قد جنيتُ عليكُمْ جنايةً »، واقتصصتُ عليها القصَّة (٤)، وحلفْتُ لها: إن شَحَذَت أبى علىّ حتَّى يمنَعُنى من النَّظر فى الكتاب (٥) لأخرُجَنَّ

---

(١) هذان الكتابان من أشهر كتب يونان المترجمة إلى العربية، الأول فى أصول الهندسة، والآخر فى الهيئة

(٢) ورّق الكتاب: نسخه وأعدّه كاملا للبيع

(٣) أنظره: أخره رأجله

(٤) اقتص الشيء: حكاه متتابعاً

(٥) شحذه عليه: حرضه عليه وأغضبه

عنهم إلى أبعد غاية ، ورَدَدْت عليها فَضْلَ ثمنِ الدّابة ، وقلت لها : « أنا أُغلق بَابَ هذا المنزلِ الذى لى ، وأرضى منكم برغيفٍ يُلْقى إلىَّ كما يُلْقَى إلى المحبوسِ ، إلى أن أقرأه جميعَه » . فتَضَمَّنت لى بتسكين فَوْرَتِه ، ودخلتُ البيت وأغلقتُه من عندى . فمضى أخِى إلى والدى فى الموضع الذى كان فيه ، فأسرَّ إليه الخبر ، فتغير وجهُه ، وتلجلَجَ فى حديثه ، فقال له مَنْ كان عنده : « قد شَغَلْتَ قلبى وقلبَ مَنْ حَضَر بما ظهر منك ، فبحقّى عليك إلا أخبرتنا لِمَ ذا ؟ » ، قال فحدثه ؛ فقال : «هذا والله يَسُرّنا فى ولدك ؛ فاتَّعِدْ فيه بكل جميل[1] » ، ثم استحضر من إسْطَبْله بَغْلا أفرهَ من بغلِ أبى[2] ، وسَرْجاً خيرا من سَرْجه ، وقال لأبى : « اركَبْ هذا البغلَ ، ولا تكلِّم ابنَكَ بحرفٍ »

قال سَنَد : « وأقمت ثلاثَ سنين كيومٍ واحدٍ ، لا يرى لى أبى صورةَ وجهٍ ، وأنا مُجِدٌّ حتى استكملتُ كتاب المجسطى . ثم خرجتُ وقد عَمِلت أشكالا مُسْتَصْعِبَاتٍ ووضعتُها فى كُمِّى . وسألت : « هل للمهندسين والحسّابِ موضعٌ يجتمعون فيه » ؛ فقيل لى : « لهم مجالس فى دارِ العباس بن سعيد الجوهرى ترْبِ المأمون ، يجتمع فيه وجوهُ العلماء بالْهَيْئَة والهندسة » . فحضرته ، فرأيت جَميع من حضر مَشايخ ، ولم يكن فيهم حَدَثٌ غيرى ، لأنى كنت فى العشرين سنة[3]

---

(١) اتّعد : يريد انتظر فيه وعده بكل جميل

(٢) أفره ، من الفراهة : وهى نشاط الدابة وقوتها ؛ فهى فاره

(٣) الحدث : الصغير السنّ

« فقال العباس : « من تكون ؟ وفيمَ نَظَرتَ ؟ » فقلت : « علام يحبُّ صناعةَ الهندسة والهيئة » ، قال : « ما قرأتَ ؟ » قلت : « أقليدس والمجسطى » ، قال : « قراءةَ إحاطة ؟ » ، قلت : « نعم » . فسألنى عن شىء مستصعب فى كتاب المجسطى ، كان تفسيره فى الأوراق التى كانت فى كمّى ، فأجبتُه . فعجب وقال « مَنْ أفادك هذا الجواب ؟ » ، قلت : « استخرجتُهُ قَرِيحَتِى ، وما سمعته من غيرى ، وهو وغيرُه فيما مرَّ بى فى وَرَقٍ معى » ، قال : « هاته » . فلما رآه اغتاظ واضطرب ، ثم قال لبعض من بين يديه من غلمانه : « السَّفَط » [1] ، فجىء به ، فنظر إلى خاتَمه فوجده بحاله ، ثم فَضَّه وأخرج منه كُرّاسةً فجعل يقابلُ بها الورقَ الذى كان معى ، فكان الكلامُ فيما معه أحسنَ رَصْفاً من الكلام الذى معى . والمعنى واحد

« فقال : « هذا شىءٌ تولَّيْتُ تبيينَه من كتاب المجسطى ، فلما أحضرتنيه توهَّمْتُ أنه سُرِق منّى ، حتى تبيَّنْت اختلاف اللفظين مع اتفاق المعنى » . ثم أمر أن تُقطع لى أقبية [2] ، وتُرتاد لى مِنْطَقةٌ مُذَهَّبة [3] ، فَفُرغ من جميع ذلك فى تلك الليلة ، ودَخَل بِي إلى المأمون ، وأمَرنى بملازمته ؛ وأجرى لى أنزالاً ورِزْقا [4]

* * *

(١) السفط : وعاء تعبى فيه الأشياء

(٢) أقبية : جمع قباء ، وهو ثوب تجمع أطرافه من أمام بأزرار

(٣) المنطقة : مايدور بالبطن كالحزام

(٤) أنزال : جمع نزل ، وهو الرزق

الرشيد وطبيبه

٧٢ — وحدَّثنى أحمد بن أبى يعقوب، قال: حدثنى أبى:

« أنَّ جبريل بن بَخْتَيشوع كان يَخْلُف الأطبّاء فى دار الرشيد وكانت به نَزَاهةٌ، وبه فاقة شديدةٌ، ورزقه يومئذ ثلاثمائة درهم فى كل شهر. فوقع الرشيدُ فى غَشْية لم يتقدَّمْها علّة، فأجمع الأطبّاء على أنه تالفٌ، وأُخبر ابن بختيشوع، فقال: « ماله إلّا علاج واحد وهو أن يَحْجِموه (١) »؛ فقال محمد الأمين: «أخافُ أن أُخاطِر به»؛ ثم قال « قد أيسنا منه، والصواب أن نمتحنَ هذا فيه ». فأحضروا الحجَّامَ لجمعَ الدّم فى أخدَعَيه وهو مُسْتَلْقٍ (٢)؛ ثم أخرج من دمه مِحْجَمَتين، ففتح الرشيد عينيه، واستدعى طعامَه، وأكل ونام

فلمّا انتبه اقتَصَّ عليه المأمون ما جرى عليه [أمرُه، وأذِن] للداخلين فى تهنئته بالسلامة. فلما اكتملوا قال لهم: « يامعاشر الأمراءِ والأطبّاء! إنما ارتبطتكم لِحراسَةِ نفسى (٣)، وقد حَدَث علَّ حادثٌ لم يُغنِ عنّى فيه بعدَ الله عزّ وجل إلّا هذا الغلام! ونصيبُهُ منّى نَزْر، ونصيبكم وافرٌ، فاعدِلُوا مَيْل المملكة بأن يجْعَل له كل رجل منكم نصيباً من إنعامى عليه وإحسانى إليه، حتى يكون له من جماعتكم مايُوازى ماتقدّم عليه به فى حسن الدفاع عنّى».

---

(١) حجمه: أخذ من دمه وامتصه

(٢) الأخدعان: عرقان فى جانب العنق يؤخذ منهما الدم عند الحجامة

(٣) ارتبطه: اتخذه واستبقاه

فتسرّع الناس إلى جبريل فأعطوه الضّياع والدُّور والأموال .
وما برح حتى كان أيسر مَنْ فى المملكة ، وتربّت النعمةُ لديهِ
وولدِهِ حتى وازت نِعم الخلفاء

✲ ✲ ✲

عمرو بن عيّاز والرشيد

٧٣ — وحدثنى عمرو بن محمد بن عمرو بن عثمان ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

«كان لى مجلس فى ديوان الإنشاء قليل الجدوى علىَّ ، وحالى حالٌ لا تنهض بما يحتاج إليه المُقْتَصِد ، وقد لزمتْنى يمينٌ لا كفّارةَ لها فى تَرْكِ النّبيذ . فكان جماعة الكتّاب يجلسون ماجَلَسَ الوزير — وهو يومئذ الفضل بن الربيع — ، فإذا آنصرف إلى منزلِه ، آنصرفوا إلى ماعقدوا عليه أمرَهم من الاجتماع ، وأقيمُ وَحْدى فى الديوان إلى أن يُغْلَقَ

فبكَّرت إليه فى يوم من الأيام ، وجاءت مَطْرة تطرَّبَ الوزير فيها إلى الشُّرْب [(١)] ، لتشاغل الرشيد فى دعوةٍ لزبيدة ، فلم يَبْقَ فى ديوان الإنشاء غيرى . فإنى لجالس حتّى دخل إلىَّ خادمٌ من خاصةّ الرشيدِ ، فأخذ بيدى وأدخلنى إلى الرشيد . فلما مثلت بين يديه ، قال آقرأ هذا الكتابَ ! » ، فقرأتُه ، فبيّنْتُه وأعربتُه فقال : «أجِبْ عنه بين يدىّ» ، فأجبت عنه بأحسن مَعانٍ وأجود لفظ . فقال : «اقرأه علىّ» ، فقرأتُه ، فقال لمسرور الكبير : « ألفَ دينار » . فجاء بها ، فقال : « آدفعها

---

(١) تطرّب إلى كذا : طرب

إليه ، وقلْ للفضلِ يَصرِفْ إليه ديوان الإنشاء[١] . فهو أحقُّ به ممَّن غادره » . ثم قال لى : « خذهذا المال ، وسأنظر لك فى الوقتِ بعد الوقت مايَزيدُ فى اصطِناعى لك ، فلا يُفسِد الغنى ماأصلحتْه الفاقةُ من حُسْن ملازمتك ، واستزِدْنى أزِدْك »

قال عمرو : « فاجتهد الفضلُ بن الربيع أن يُشْرِك بينى وبين من كان يتولَّى الإنشاء ، فلم يُطْلِق له الرشيد ذلك وأفردَنى به[٢] ، حتى فرّقت الأيام بَيْنَنا »

خاتمـــة

كلمات للفلاسفة والحكماء

قال أبو جعفر قال بزرجُمهر : « الشدائدُ قبل المواهب ، تُشْبِه الجوع قبل الطعام : يَحْسُن به موقعه ، ويَلَذّ معه تناوُله »

وقال أفلاطُنْ : « الشدائدُ تُصلِح من النّفس بمقدار ما تُفْسِد من العيش ، والتّترّف يُفسد من النفس بمقدار ما يُصلح من العيش[٣] »

وقال : « حافِظ على كل صديق أهدتْه إليكَ الشدائد ، واَلْهَ عن كلّ صديق أهدَته إليك النعمة »

وقال أيضاً : « الترفُه كالليل : لا تتأمّل فيه ما تُصدِره أو تتَناوله ،

---

(١) صرف إليه كذا : ولاه إياه

(٢) أطلق له : أذن له

(٣) التترف : الترف والترفه فى العيش

والشدة كالنهار : ترى فيها سَعْيَك وسَعْىَ غيْرِك »

وقال أرْدشير : « الشدَّة كُحْلٌ تَرَى به مالا تراه بالنِّعْمة »

❊ ❊ ❊

خاتمة المؤلف لهذا الباب

وملاك مصلحةِ الأمرِ فى الشدة شَيْئان : أصغرهما قُوّةُ قلب صاحبِها على ما يَنُوبه ، وأعظمهما حُسْنُ تفويضِه إلى مالكه ورازِقه

وإذا صَمَدَ الرجُل بفكره نحو خالقِه [1] ، علم أنّه لم يمتحنْهُ إلا بما يُوجِب له مَثُوبة ، أو يُمَحِّص عنه كبيرةً [2] ، وهو مع هذا من الله فى أرباحٍ متصلةٍ ، وفوائد متتابعة

فأما إذا اشتدّ فِكْرُه تلقاء الخَليقة ، كثُرت رذائله ، وزاد تَصَنُّعه ، وبَرِم بمُقَامه فيما قصر عن تأميله ، واستطال من المِحَن ما عسى أنْ ينقضِىَ فى يومه ، وخاف من المكروه ما علّه أن يُخطِئه

وإنما تصدُق المناجاةُ بين الرجل وبين ربِّه لعلمه بما فى السرائر ، وتأييده البَصَائر . وهى بين الرجل وبين أشباهه كثيرة الأذِيَّة ، خارجة عن المصلحة

ولله تعالى رَوْح يأتى عند اليأسِ منه يُصيب به من يشاء من خَلْقِه [3] ، وإليه الرَّغْبةُ فى تقريب الفَرَج وتسهيل الأمرِ ، والرجوع

---

(١) صمد إلى كذا : قصد وتوجه ومضى إليه

(٢) محص عنه الذنب : نقصه وأسقطه عنه

(٣) الروح : رحمة الله ، فإن الراحة كلها معها

إلى أفضل ما تطاول إليه السُّؤْل ؛ وهو حسبي ونعم الوكيل

تمَّ الكتاب

والحمد لله وحده وصلاتُه على سيدنا محمد النبي وعلى آله وعترته الطاهرين وسلامُه

فهرس الأعلام

ا

أم آسية (قابلة أولاد خمارويه) : ١٣٧ - ١٤٧
إبراهيم الامام : ٩٦
إبراهيم بن الأعجمى المهندس : ١٢٩
إبراهيم بن المهدى : ١٥ و ١٦ و ٦٢ و ٩٥ و ٩٧ و ١٢٨ و ١٣٦
ابن الأبرد : ١٠٢
أحمد بن أسباط : ١٣
أحمد بن أيمن : ٥٨ و ٦١ و ١١٠ و ١١٤
أحمد بن بسطام : (أحمد بن محمد بن بسطام)
أحمد بن خالد الأحول : ٤٦
أحمد بن خالد الصريفى : ٥ و ٦
أحمد بن دعيم : ٧
أحمد بن سقلاب : ٥٢
أحمد بن سهل بن شنيف : ١٣٤
أحمد بن صالح : ٥٢
أحمد بن طغان : ٤٠
أحمد بن طولون : ٧ و ٩ و ١٠-١٢ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٥ - ٩٠ و ١٢٠
أحمد بن على (أبو الطيب) : ٣١
أحمد بن أبى عمران الفقيه : ٦٤ و ١١٤
أحمد بن كثير الفرغانى : ١٣٠
أحمد بن محمد : (ابن أبى عصمة)
أحمد بن محمد بن بسطام (أبو العباس) : ٣١ و ١١٦ و ١٣٤ - ١٣٦
أحمد بن محمد بن مدبر : ٨٥ - ٩١ و ١٢٦ و ١٢٨
أحمد بن مدبر (أحمد بن محمد ....)
أحمد بن موسى بن شاكر المنجم : ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٢
أحمد بن وصيف : ٥٢
أحمد بن وليد : ١٦ و ١٨
أحمد بن أبى يعقوب بن واضح : ٤٥ و ٦١ و ٦٦ و ٨٣ و ١١٩ و ١٤٤
أحمد بن يوسف (كاتب أحمد بن وصيف) ٥٢
أحمد بن يوسف بن إبراهيم أبو جعفر (مؤلف الكتاب) : ١ و ٦ و ٢٥ و ٢٨ و ٥٢ و ٥٦ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٦
أخو أحمد بن يوسف (مؤلف الكتاب) : ٥٦
أحمد بن يوسف بن جعفر بن سليمان الهاشمى : ٦٨
ابنا الأرقط : ٥٦
أردشير : ١٤٧
إسحق بن ابراهيم (عم المؤلف) : ١١
اسحق بن إبراهيم بن تميم : ١٣ و ٢٠ و ٣٣
إسحق بن تميم (إسحق بن إبراهيم ....)
اسحق بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس : ١٥
إسحق بن نصير العبادى : ١٦ و ١٧ و ١٣٦
اسماعيل بن أسباط : ١٢
الأعمش : ١١٥
أفلاطون : ٤٨ و ٤٩ و ٦٧ و ١٤٦
اليون (ملك الروم) : ٩٧ و ٩٩
الامين : ٤٧ و ٩٧
بنى أمية : ٨٢
أبو أيوب : ٨٨ و ١٠١

ب

ابن بختيشوع : (جبريل ....)
بذل (جارية) : ٦٤
البرامكة : ٤٥
البرجان : ٩٧
ابن بروح : ٤٨ و ٤٩
بزرجمهر : ١٤٦
بشر المريسى : ٦٤
بطرس : ٩٦ و ٩٨

ت

الترك : ٢٧

ث

ثابت : (أبو الجيش)
ثعلب : ١٦و١٧
ابن الثلجى : ٦٤

ج

جبريل بن بختيشوع : ١٤٤و١٤٥
ابن الجصاص : ٥٢
جعفر بن أبى جعفر المنصور : ١١٩
جعفر بن سليمان بن على الهاشمى : ٦٨
أبو الجيش (خمارويه)
أبو الجيش ثابت : ١١٦و١١٧
جيش بن خمارويه : ١٢٠و١٢١

ح

الحبشة : ١٠١
أبو حبيب المقرى : ٣٨
ابن حبيش : ١٣٥
حرقة بنت النعمان بن المنذر : ٨٠
الحسن بن مخلد : ٨٩
الحسن بن مسلم الأفريطشى : ١٣٢و١٣٤
حسن بن مهاجر : ٥٧و٥٨
الحسين بن أحمد الماذرائى : ١٣٤
الحسين بن شعرة : ٨٦و٨٧

خ

خالد الأموى : ٣
خالد بن سهم : ٨٤
خالد بن عبد الله القسرى : ٣و٤
الخليج (أبو طالب) : ١٠
ابن الخليج : ٢١و١٣٤و١٣٥
خمارويه بن أحمد بن طولون : ٩١ و ٩٢
و١٠٢و١٠٤و١٢٠و١٣٧ - ١٤٠
الخوارج : ٧٧

الخيزران أم الرشيد : ٩٥و٩٦

د

داود بن محمد بن أبى الساج : ٩٢
الدقانى : ١٠٤
دميانة : ٢٥و٢٦
الديدان (على المتطبب) : ٤٨
ديوانيان خالد القسرى : ٣

ر

الربيع بن يونس الحاجب : ٦٦
ربيعة بن أحمد بن طولون : ١٢٠
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٥٦
الرشيد : ١٦و٤٥و٤٧و٦١-٦٤و٩٥و٩٧و١١٦
و١٢٤و١٤٤و١٤٥
الروم : ٨٥و١٣٢

ز

زبيدة : ١٤٥
الزبير بن بكار : ٨١
ابن الزنق : ١٨
زينب بنت سليمان بن على الهاشمية : ٩٥و٩٦

س

ابن أبى الساج : (محمد ...)
أبو السرايا : ٩٧
سعدالفرغانى : ٨٩
سعيد بن عبد الله بن الحكم : ١٠٣
سليمان بن ثابت : ٧٤
السندى بن شاهك : ١٣٠
سند بن على : ١٣٠و١٣١و١٤٠
سهل بن شنيف : ٩٠و١٣٤و١٣٥
سوار (أبو عبد الرحمن العمرى) : ٧
سوار بن أبى شراعة (أبو الفياض) : ٥١
سيف بن ذى يزن : ٩٩ - ١٠١

ش

شجاع بن أسلم الحاسب : ١٢٨و١٣٠و١٤٠
شعبة : ١٨

شقير الخادم : ٧٤
شيبان بن أحمد بن طولون : ١٢٠
الشير : ١٢

ص

صاعد : ٣١و٣٣

ط

الطائي : ٣٢و٣٣
أبو طالب (الخليج)
طاهر بن الحسين : ٤٧
ابن طباطبا (محمد بن إسماعيل) : ٩٢
ابن طغان : (أحمد ...)

ع

بنو العباس : ٨٢
أبو العباس (السفاح) : ٨٢
العباس بن خالد البرمكي : ١١٠و١١٣
العباس بن سعيد الجوهري : ١٤٢و١٤٣
أبو العباس الطرسوسي : ١٩و٨٧
عباس بن وليد : ١١٧
أبو عبد الرحمن العمري : ٧و٩و٧٥و٧٦
عبد العزيز بن خالد الأموي : ٣
عبد الله الفرغاني (راوي الكتاب) : ١
عبد الله بن القاسم الغنوي : ١١٥
عبد الله بن المقفع : ٦٨و٩٩
عبيد الله بن وهب : ١١٦
أبو عبيد الله (كاتب المهدي) : ١١٥
العجم : ٨٣
عدي بن زيد : ٧٨و٧٩
ابن عدي بن زيد : ٧٩و٨٠
العرب : ٩٩
ابن أبي عصمة (أحمد بن محمد) : ٤٠
عقبة : ١١٤
العقيق : ٥٦
علان بن المغيرة : ٥٣و٥٥
أبو علي : ١٣٦
علي المتطبب : (الديدان)
علي بن الحسين القاضي (أبو عبيد) : ٧٦
علي بن سند : ١١٦
ابنا عمر الأخباري : ١٠٩
عمر بن فرج الرخجي : ٢٦
عمر بن يزيد البرقي : ٧٧
عمرو بن العاص : ١٠٣
عمرو بن عثمان الكاتب : ١٤٥و١٤٦
عمرو بن محمد بن عمرو بن عثمان الكاتب : ١٤٥
العمري : (أبو عبد الرحمن ...)
عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس : ١٥

ف

الفرس : ٦٨و٩٩
الفرغاني (أبو محمد عبد الله) راوي الكتاب : ١
الفضل (أبو يحيي) : ١٢٤
الفضل بن الربيع : ١٤٥و١٤٦
الفضل بن سهل : ٤٥و٤٧و٤٨
الفضل بن يحيي بن برمك : ١٢٤
فهم : ٣٧و٣٨
أبو الفياض : (سوار بن أبي شراعة)
فيروز : ٦٨ - ٧٢

ق

القاسم بن شعبة : ١٨ - ٢٠
القاسم بن عبيد الله بن وهب : ١١٦و١١٧
القبط : ١٠٣
ابن قرا : ١١٨

ك

كسرى : ٨٣و٩٩
كسرى (أبرويز) : ٧٨
الكندي : ١٣٠و١٣١

م

المأمون : ٢٤و٤٥و٤٧و٩٧و١٤٠ - ١٤٢و١٤٤
ماجور : ٨٨ - ٩٠
ماشاء الله بن مرزوق : ٥و٦
المبرد : ١٦و١٧
المتوكل : ٤٢و٤٣و٧٢و١٣٠ - ١٣٣

محارب بن سلمة (كاتب خالد القسرى) : ٣
أم محمد : ٥٠و٥١
محمد بن أبا : ١٠٢
محمد بن إسماعيل : (ابن طباطبا)
محمد بن جعفر بن المنصور : ٦٤
أم محمد بنت الرشيد : ٩٥و١٢٧
محمد بن أبى الساج : ٩١
محمد بن سليمان : ٥٠و٥١
محمد بن صالح الغورى : ١١٧
محمد بن عامر اليمانى : ٩٤
محمد بن عبد الله بن الحكم : ٢٨
محمد بن عبد الملك الزيات : ٧٢و٧٧
محمد بن على بن عبد الله بن عباس (أبو الخلفاء) : ١٥
محمد بن عمرو بن عثمان الكاتب : ١٤٥
محمد بن موسى بن شاكر المنجم : ١٢٩ - ١٣٢
محمد بن هرثمة : ٧٢
محمد بن هلال : ٩٠و٩١
محمد بن يزيد : ٣٦
مروان بن محمد الجعدى (آخر بنى أمية) : ٨٤و٩٥و٩٦
المروزى : ١٢٧و١٢٨
مرية زوج هشام بن عبد الملك : ٩٥و٩٦
مزاحم بن خاقان أبو الفوارس : ١٢٧
مسافر : ٣٦و٣٧
مسرور الكبير : ٦٢و ٦٤و١٤٥
أبو مسلم الخراسانى : ٨٤و٨٥
مسلم بن عقبة : ١١٤
مسلمة بن عبد الملك : ٥و ١٥و ١٦
مصقلة الحمصى : ٨٢
مصقلة بن حبيب : ١١٩
أبو مصلح (موسى بن مصلح) : ٩و٥٧
مضر بن أحمد بن طولون : ١٢٠
المعتصم : ١٣٦
معروف الوراق : ١٤١
معن بن زائدة : ٦١و١١٩
المنتصر : ٢٦و٤٢و٤٣
المنصور : ٦٦و٨٤و٩٥و١١٩
منصور بن إسماعيل الفقيه : ١٢١
المهدى : ٦١و٦٢و١١٥و١١٩
موسى بن طونيق : ١٠٥
موسى بن مصلح : (أبو مصلح)
الموفق : ٣١و٣٣
ميخائيل البطريق : ٩٧ - ٩٩
ميمونة (مولاة أم محمد بنت الرشيد) : ١٢٧

ن

ناشى : ٥١
نافع بن مصقلة : ٨٢
نجاح بن سلمة : ٣٣و٣٤
نسيم (خادم ابن طولون) : ٧٤و٧٥
نصر بن القاسم : ١٠٢
نعت (مولاة ابن طولون) : ٨٨
النعمان بن المنذر : ٧٩و٨٠
نقفور (ملك الروم) : ٩٧

هـ

الهادى : ٦١ - ٦٣و١١٥
هارون بن خمارويه : ١٢١
هارون بن ملول : ٥ - ٧و٢٠و٤٢و٤٤و١٠١
بنى هاشم : ٩٥
هرثمة بن أعين : ٦١و٦٢
هشام بن عبد الملك : ٥و١٥و٦٦و٩٥
الهياطلة : ٦٨ - ٧١
الهيثم بن عدى : ٧٨

و

الواثق : ٧٢و٧٣
الواسطى (أبو عبد الله) : ١٢و١٤
واضح (مولى المنصور) : ٦٦و٨٤و١١٩
أبو الوزير : ٨٨و١٠١

ى

ياسين بن زرارة : ٤٢و٤٤
بنت اليتيم (امرأة خمارويه) : ١٣٨

يحيى بن خالد بن برمك : ٤٥و٤٦و٤٨
يحيى بن الفضل : ٣و٢٦و١٢٤
يحيى بن نجدة : ٢٦
يزيد بن معاوية : ٨١
ابن يعفر : ٩٣و٩٤
يعقوب : (أبو يوسف القاضى)
يعقوب بن إسحق بن تميم : ٣٣
أبو يعقوب بن واضح : ٤٥و٨٣و١١٩و١٤٤
أبو يوسف القاضى : ٦٢ - ٦٤و١١٤
يوسف بن إبراهيم (والد المؤلف) : ١٥
و ٢٨ و ٢٩ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٢ و ٩٥ و ٩٦ و ١٢٦
و ١٣٥ و ١٣٦
يوسف بن عمر : ٣

فهرس الأماكن

ا

الأبلة : ٥٨
الاسكندرية : ٢١
أقريطش : ١٣٢
أهناس : ٢١و٣٦و٣٧

ب

بخارى : ٢٧
البصرة : ٥٨و٥٩
بغداد : ١٦و١٧و٣٣و٤٢و٥١و٩٠و١١٤و١١٥ و١٢٨ (مدينة السلام)
البهنسا : ٣٧
بوصير الأشمونين : ٨٥

ت

تنيس : ٣٠و٣١

ج

الجعفري (نهر) : ١٣٠

ح

حديثة الموصل : ١٦
حران : ٩٥
الحرة : ٨١
حصن مسلمة : ١٦
حمص : ٨٢

خ

خراسان : ٣٧و٤٧

د

دجلة : ١٣١و١٣٢
دمشق : ٨١و٩٠و١٢٠

ر

رصافة هشام : ١٥
الرملة : ٩٠

س

سر من رأى : ١٢٧
سمسطا : ٣٧

ش

الشام : ٣٠و٤٣
الشرقية : ١٠٤

ص

الصعيد الأوسط : ٧و١١٧

ط

طرسوس : ٤٩
طوس : ٤٧

ع

العراق : ٣و٥١و٨٠و٨٢و٩٣و١٣٥

غ

الغور : ٨٦

ف

فارس : ٦٨
الفسطاط : ٢١ و٢٤ و٣٠ و٤٢و٤٣و٤٥و١٠٣ و١١٧ و١١٨

ق

قصر الجيزة : ٢٢و٢٣
قصر وضاح : ١٦و١٧

ك

الكوفة : ١١٤و ١١٥

م

المحرقة : ٣٧

رقم			صفحة
١٣	—	حديث يوسف بن إبراهيم والد المؤلف ومصطنعيه	٢٨
١٤	—	« المؤلف وبعض التجار	٢٩
١٥	—	« أحمد بن بسطام وصاعد	٣١
١٦	—	« نجاح بن مسلمة وإسحاق بن تميم	٣٣
١٧	—	« محمد بن يزيد ومسافر «أحد المتلصصين»	٣٦
١٨	—	« أبي حبيب المقرى وراعى غنم	٣٨
١٩	—	« أحمد بن أبي عصمة الكاتب وأحمد بن طُغان	٤٠
٢٠	—	« نصرانى (من أرياف مصر) ومستتر	٤٢
٢١	—	« يحي بن خالد البرمكى والفضل بن سهل	٤٥
٢٢	—	« على المتطبب وبعض ولد أفلاطون	٤٨
٢٣	—	« المؤلف وأبو على محمد بن سليمان	٥٠
٢٤	—	« المؤلف وسوار بن أبي شراعة الشاعر	٥١
٢٥	—	« علان بن المغيرة وبعض الفقهاء	٥٢
٢٦	—	« يوسف بن إبراهيم ورجل من أشراف الطالبيين	٥٦
٢٧	—	« موسى بن مصلح وجماعة من التجار	٥٧
٢٨	—	« تاجر وزوجته	٥٨
٢٩	—	« هرثمة بن أعين والرشيد	٦١
٣٠	—	« أبي يوسف القاضى والرشيد	٦٢
٣١	—	« أبي يوسف القاضى وبذل جارية الرشيد	٦٤
٣٢	—	« المنصور ورجل من عمال هشام بن عبد الملك	٦٦
		بعض أقوال الفلاسفة فى حسن المكافأة	٦٦
		خاتمة الباب الأول	٦٧

رقم | صفحة

٢ — المكافأة على القبيح

٣٣ — حديث ملك الهياطلة وفيروز ملك الفرس ٦٨
٣٤ — « محمد بن عبد الملك الزيات والمتوكل العباسى ٧٢
٣٥ — « ابن سليمان كاتب شقير الخادم وجلاد ٧٤
٣٦ — « أبى عبد الرحمن العمرى وغلمانه ٧٥
٣٧ — « عامل متسلط وجماعة من الخوارج ٧٦
٣٨ — « أحد عمال الصدقة ومتظلم ٧٧
٣٩ — « عدى بن زيد والنعمان بن المنذر ٧٨
٤٠ — « رجل من أشراف المدينة ورجل من أولياء الأمويين ٨١
٤١ — « مولى لأبى العباس ورجل من رؤساء الأمويين ٨٢
٤٢ — « أحد الأكاسرة وولده ٨٣
٤٣ — « خالد بن سهم ومروان بن محمد الجعدى ٨٣
٤٤ — « أحمد بن طولون وأحمد بن المدبّر ٨٥
٤٥ — « أحمد بن المدبر ومتقبل ٩٠
٤٦ — « خمارويه بن طولون ومحمد بن أبى الساج ٩١
٤٧ — « أحد قرابة ابن يعفر وعجوز يمانية ٩٣
٤٨ — « الخيزران أم الرشيد وامرأة هشام بن عبد الملك ٩٥
٤٩ — « اليون وميخائيل ملكا الروم ٩٦
٥٠ — « سيف بن ذى يزن ومتغلب على مملكته ٩٩
٥١ — « كاتب أبى الوزير وجماعة من العمال ١٠١

رقم		صفحة
٥٢	— حديث ابن الأبرد وكاتبه	١٠٢
٥٣	— « عمرو بن العاص ورعية من القبط	١٠٣
٥٤	— « الدفانى والخناق	١٠٤
	خاتمة الباب الثانى	١٠٥

٣ — حسن العقبى

رقم		صفحة
٥٥	— حديث ابى عمر الأخبارى وغلام يتشطر	١٠٧
٥٦	— « رجل اختلت حاله وعباس بن خالد البرمكى	١١٠
٥٧	— « أبي يوسف القاضى وابن القاسم الغنوى	١١٤
٥٨	— « علىّ بن سند وأبي الجيش ثابت	١١٦
٥٩	— « محمد بن صالح الغورى ولصّ	١١٧
٦٠	— « مصقلة بن حبيب ومعن بن زائدة	١١٩
٦١	— « جيش بن خمارويه وأعمامه	١٢٠
٦٢	— « رجل من تجار مصر وأحد ملوك الهند	١٢١
٦٣	— « الفضل بن يحيي البرمكى وشامى	١٢٤
٦٤	— « يوسف بن إبراهيم وأحمد بن المدبر	١٢٦
٦٥	— « إبراهيم بن العجمى وابنى موسى بن شاكر	١٢٨
٦٦	— « محمد وأحمد ابنى موسى بن شاكر وسند بن على	١٣٠
٦٧	— « المرابطين بأقريطش وجيش من الروم	١٣٢
٦٨	— « سهل بن شنيف وأحمد بن بسطام	١٣٤
٦٩	— « المؤلف وأحمد بن بسطام	١٣٥
٧٠	— « قابلة أولاد خمارويه وأختها	١٣٧

رقم		صفحة
٧١	— حديث سند بن علىّ وابن سعيد الجوهرى	١٤٠
٧٢	— « جبريل بن بختيشوع والرشيد	١٤٤
٧٣	— « عمرو بن عثمان الكاتب والرشيد	١٤٥
	بعض أقوال الفلاسفة فى حسن العقبى	١٤٦
	خاتمة الباب الثالث	١٤٧
	فهرس الأعلام	١٤٩
	فهرس الأماكن	١٥٤

الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم

للحافظ

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى ٨٥٢ هـ

تحقيق

أبو إسحق الحويني الأثري

عامله الله بلطفه الخفي

دار النوادر القيمة

الطبعة المحققة الأولى

١٤٠٩ هـ

مُقَدّمَة المُحَقِّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستغفرُهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. . مَنْ يهد الله فلا مُضل له، ومَنْ يُضلل فلا هادِيَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. .

أما بعد. . فإن أصدق الحديثِ كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وشرِ الأمور محدثاتها، وكل محدَثَةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

* * *

فهذا كتاب جديدٌ يُنْشَر لأول مرة ـ فيما نعلم ـ، لحافظ الدنيا في عصره، وبعد عصره، الحافظ العَلَم شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، . .

وهذا الكتاب له أهمية خاصة ـ لا سيما في هذا العصر ـ الذي اختلطت فيه مفاهيم الإسلام على طائفة من الشباب فزعموا أن الكون خَلاَ من المسلمين، وكفّروهم لمجرد أنهم يرتكبون المعاصي، مع أن المكفِّرَ قد يرتكب أضعاف معاصيهم، ولكن الأمر كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: «يُبْصِرُ أحدكم القَذَاةَ في عين أخيه، ويدع الجذع في عين نفسه.»!!

وبالتالي فكل الأحاديث التي تتصل بحقوق المسلمين وتنظم العلاقة بينهم، لا يعيرونها التفاتاً مع غيرهم بدعوى أنهم كفارٌ. !!!

وقد ناقشتهم مراتٍ كثيرة، لأظفر منهم بشبهةٍ محترمة، فلم أجد سوى الجُرْأَةَ على الله وعلى رسوله، ولعب بنصوص الإسلام، وتفسير يتبع الهَوَىٰ، حتى أن كبيرهم كان يحاججني بالآيات القرآنية، وما يُحسن يتلوها، فينصِبُ الفاعل، ويرفع المفعول، والحال، وغير ذلك.. وهو مع جهله الوفير، يُفسر القرآن كما لو كان ابن جرير!!

والحق موجودٌ لمن ٱلتمسه، وكان مخلصاً في السعي إليه، ولكن الواحد منهم كان يجادل، وهو غير جادٍ في ترك ما عنده من الخَطَأ إنْ ظهرت الحُجَّة، وبانت المحجة..

وكان من تمام خدمتي للكتاب أن أشرحه شرحاً بسيطاً؛ فإن ذلك أرجَىٰ لعموم نفعه، ولكن حَالَ دونَ ذلك كثرةُ مشاغلي، وغُربتي عن بلدي، فعلَّقتُ عليه تعليقات خفيفة من رأس القلم، وكان شُغلي هو بيان درجة أحاديث الكتاب، وبسط أدلة ذلك في موضعٍ آخر..

وعلى كل حالٍ، فقد حاولتُ النُّصْحَ للقارىء قَدْر الوسع.. والكتاب نافعٌ - إنْ شاء الله تعالى - غير ما كدّره من الأحاديث الضعيفة، بل الشديدة الضعف، كما سترى من التخريج بإذن الله تعالى..

وكنا نَوَدُّ من الحافظ ابن حجر رحمه الله، وهو حامل لواء هذه الصناعة، أنْ ينزه كتابه عن هذه الأحاديث، لا سيما وأحاديث الباب وفيرة، ويساعده على ٱستخراجها جودةُ حفظه، ودقةُ نقدِهِ..

وأحسنُ ما يُعتَذَرُ به عنه، أنه كان يُجَوِّزُ العمل بالحديث الضعيف بشروط ثلاثة، ذكرها تلميذه الحافظ السخاوي في «القول البديع» (ص - ٢٥٨) وهي:

الأول : متفق عليه؛ . . أن يكون الضعف غير شديد، فيَخْرُج مِن آنفرادِ الكذّابين، والمتهمين بالكذب؛ ومَنْ فَحُش غلطُهُ.

الثاني : أن يكون مندرجاً تحت أصلٍ عامٍ، فيخرجُ ما يُختَرَعُ، بحيث لا يكون له أصلٌ أصلاً. .

الثالث : أن لا يعتَقَد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يَقُلْهُ. .

قال الحافظ:

«والأخيران: عن ابن عبد السلام، وعن صاحبه ابن دقيق العيد. والأول: نَقَلَ العلائيُّ الاتفاقَ عليه. . » وهذه الشروط دقيقة وهامَّة، بحيث لو آلتزمها العاملون بها لضاقت دائرةُ العملِ بالحديث الضعيف. كما قال الشيخ ناصر الدين الألباني. .

ولكن بنظرة سريعةٍ على أحاديث الكتاب، نجد مجموعة من الأحاديث الضعيفة حَوَاهَا الكتابُ، وبعضها شديد الضعف كما يُعْلَمُ مِن التحقيق. فيكون الشرط الأول منتفياً، وهو ما نقل العلائي الاتفاقَ عليه. .

وقد آستشعرتُ مِنْ صنيعِهِ أنه يعتدُّ بسكوت أبي داود، وبتصحيح الحاكم، وليس في فعله هذا ـ إنْ ثَبَتَ ـ ما يُحتَجُّ به. . وليس سكوت أبي داود مما يصلحُ أن يكون حجة في آدعاءِ ثبوتِ الحديث. . وتصحيحُ الحاكم معلومٌ قَدْرُهُ عند النقاد، وهو أنه لا يُرْكَنُ إليه والحافظ ـ رحمه الله تعالى ـ كان ممن له اليد الطولىٰ في إثباتِ ذلك كما تراه في «كتب المصطلح» وغيرها. .

وعلى كل حالٍ، فأرجو أنْ لا يكدر ما ذكرتهُ من قيمة الكتاب، وأن لا يحول دون النفع به، وكل إنسانٍ يؤخَذُ مِن قولِهِ ويترك، فكان ماذا ؟؟ !!

وثَمَّة أمرٌ آخرٌ . .

وهو أنَّ بعض الأحاديث نـدَّ عني مصدرُهَـا، فلم أستطع قـولاً فيها، وهي قليلة ما تجاوزت غير حديثَيْن آثنَيْن ـ فأرجو أنْ أستدركها بعد ذلك إنْ شـاءَ الله تعالى . .

وكتبه
أبو إسحق الحويني
الرياض ١٤٠٦/٥/٥هـ

الفهرس العام

مقدمة المحقق ٥
الفهرس العام ٩
فهرس الأحاديث ١١
ترجمة الحافظ ابن حجر ١٤
وصف الأصل الخطي للكتاب ٢١
الحديث الأول ٢٧
الحديث الثاني ٢٩
الحديث الثالث ٣٠
الحديث الرابع ٣٢
الحديث الخامس ٣٤
الحديث السادس ٣٦
الحديث السابع ٣٧
الحديث الثامن ٣٩
الحديث التاسع ٤٤
الحديث العاشر ٤٦
الحديث الحادي عشر ٤٨
لحديث الثاني عشر ٥٠
الحديث الثالث عشر ٥١
الحديث الرابع عشر ٥٣
الحديث الخامس عشر ٥٧
الحديث السادس عشر ٥٨
الحديث السابع عشر ٥٩

الحديث الثامن عشر ٦٠
الحديث التاسع عشر ٦٤
الحديث العشرون ٦٨
الحديث الحادي والعشرون ٦٩
الحديث الثاني والعشرون ٧١
الحديث الثالث والعشرون ٧٣
الحديث الرابع والعشرون ٧٥
الحديث الخامس والعشرون ٧٦
الحديث السادس والعشرون ٧٧
الحديث السابع والعشرون ٧٨
الحديث الثامن والعشرون ٧٩
الحديث التاسع والعشرون ٨٠
الحديث الثلاثون ٨١
الحديث الحادي والثلاثون ٨٢
الحديث الثاني والثلاثون ٨٤
الحديث الثالث والثلاثون ٨٦
الحديث الرابع والثلاثون ٨٧
الحديث الخامس والثلاثون ٨٨
الحديث السادس والثلاثون ٩٠
الحديث السابع والثلاثون ٩١
الحديث الثامن والثلاثون ٩٣
الحديث التاسع والثلاثون ٩٤
الأربعون ٩٦
آخر الأربعون ٩٧

فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
٨٤	أبكوا على الدين إذا وليه غير أهله	٣٢
٨٠	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما	٢٩
٣٧	اللهم مَنْ ولي أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به	٧
٧٣	إنَّ البر يهدي إلىٰ الجنة	٢٣
٦٩	إنَّ شر الناس منزلة يوم القيامة من وَدَعَه الناس اتقاء فُحشه	٢١
٧٣	إنَّ الصدق يهدي إلىٰ البر، وإن البر يهدي إلى الجنة	٢٣
٧٣	إنَّ صغير المسلمين عند الله كبير	٣٣
٣٦	إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها	٦
٧٣	إنَّ العبد ليصدق ويتحرىٰ الصدق حتى يُكتب صديقاً	٢٣
٧٣	إنَّ العبد ليكذب ويتحرىٰ الكذب حتى يكتب كذاباً	٢٣
٧٣	إنَّ الفجور يهدي إلىٰ النار	٢٣
٧٣	إنَّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنَّ الفجور يهدي إلىٰ النار	٢٣
٦٠	إنَّ مَنْ تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته	١٨
٧٣	إياكم والكذب فإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور	٢٣
٤٦	أيُّما رجل أبدىٰ غضباً على مسلم خصومة لا علم له بها فقد عاند الله	١٠
٦٤	البَذَاء من الجَفَاء والجفاء في النار	١٩
٢٧	بِحَسْبِ امرىء من الشر أنْ يحقر أخاه المسلم	١
٧٧	تجدون شَرَّ الناس ذا الوجهَيْن	٢٦
٣٩	ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة. . .	٨
٦٤	الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة	١٩

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
٨٦	صغير المسلمين عند الله كبير	٣٣
٧٣	عليكم بالصدق فإنّ الصدق يهدي للبر	٢٣
٧١	كل أمتي معافىٰ إلا المجاهَرين	٢٢
٨٤	لا تبكوا علىٰ الدين إذا وَلِيَه أهله	٣٢
٨٦	لا تحقر أحداً من المسلمين	٣٣
٨٧	لا تزال أمتي بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم	٣٤
٨١	لا قليل من أذىٰ الجار	٣٠
٨١	لا قليل من أذىٰ المسلم	٣٠
٤٤	لا يدخل الجنة سيء الملكة	٩
٩٠	لاتغضب	٣٦
٩٦	لا تلحفوا في المسألة	٤٠
٥١	لا يدخل الجنة قتات	١٣
٩٦	لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً وأنا كاره فيبارك الله له	٤٠
٥٩	لعن المؤمن كقتله	١٧
٧٥	ليس من ذو حسد ولا نعيمة	٢٤
٩٤	ما فتح عبد علىٰ نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر	٣٩
٨٢	ما كان الفُحْشُ في شيء إلا شانه	٣١
٥٨	ما مِنْ ذنب أجدر أن يعجلَ الله لصاحبه العقوبة في الدنيا	١٦
٢٩	ما مِنْ عبد يستدعيه الله دعية. . .	٢
٢٧	المسلم أخو المسلم	١
٦٨	مَنْ آذاني فقد آذىٰ الله	٢٠
٦٨	مَنْ آذىٰ مسلماً فقد آذاني	٢٠
٣٢	مَنْ استعمل رجلًا من عصابة وفيهم مَنْ هو أرضىٰ الله	٤
٤٨	من أعان ظالماً بباطل ليدحض به حقاً فقد برىء من الله ورسوله	١١
٤٦	مَنْ أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله	١٠
٦٠	مَنْ تتبعَ الله عورتَه يفضحه	١٨
٦٠	مَنْ تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته	١٨

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
٥٠	مَنْ جرَّد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان	١٢
٤٦	مَنْ خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع	١٠
٥٣	مَنْ رَدَّ عن عِرْض أخيه رَدَّ اللهُ عن وجهه النار	١٤
٩١	مَنْ سَأَلَ من غير فقر فكأنما يأكل الجمر	٣٧
٩٣	مَنْ سأل وعنده ما يغنيه فإنما يتكثر مِنْ النار	٣٨
٥٧	مَنْ قال في مِؤمِن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال	١٥
٧١	مَنْ كان ذا لسانَيْن جعل الله له يوم القيامة لسانَيْن مِنْ نار	٢٢
٧٨	مَنْ كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان مِنْ نار	٢٧
٣٧	مَنْ وَلِيَ مِنْ أمر أمتي شيئاً فَرَفَقَ بهم فارفق به	٧
٣٤	مَنْ وَلِيَ مِنْ أمر المسلمين شيئاً فأمَّر عليهم أحداً محاباة	٥
٧٦	مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخِر فلا يؤذي جاره	٢٥
٣٠	مَنْ ولى قضاء المسلمين ثم غلب عدله	٣
٧٦	مَنْ يضمن لي ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة	٢٥
٩٦	والله لا يسألني أحد منكم شيئاً فيبارك	٤٠
٦٠	يَا معشر مَنْ أسلم لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم	١٨

ترجمة الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالىٰ

هو الإمام، الحافظ، النقاد، الثَّبت أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكِنَانِيّ العَسْقَلاَنِي الأصل، المصري المولد، والمَنْشَأ، والدار، والوفاة، الشافعي مذهباً، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، حافظ المشرق والمغرب في وقته، أمير المؤمنين في الحديث بأتفاق أهل الإنصاف من العالمين. .

وُلِد في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة هجرية ـ كما قال السخاويُّ في «الضوء اللامع» (٢/ ٣٦) ـ

وقد مات والده وهو ابن أربع سنوات، فكفله الزكي الجروبي إلى أن مات. . وكان الحافظ يأوى إلى أخته الكبرى ست الركب بنت علي وكان يقولُ عنها ـ كما في «شذرات الذهب» (٦/ ٣٥٤) ـ : «كانت قارئة كاتبة، أعجوبة في الذكاء، وهي أمي بعد أمي. .» وقد ماتت أخته في سنة ٧٩٨هـ .

وقد نشأ الحافظ رحمه الله في غاية الصيانة والعفة، آزدادت نمواً مع تحصيله للعلم، وآنتفاعه به. وقد جَوَّدَ القرآنَ علىٰ الشِّهَاب أحمد بن محمد بن الفقيه على الحيوطي، ثم جاور بمكة، فقرأ «عُمدة الأحكام» للحافظ عبد الغَنِيّ المقدسيّ على القاضي الحافظ جمال الدين أبي حامد فهد بن عبد الله، وكان الحافظ معجباً به فكان يقول: «وكان يعجبني سَمْتُهُ، فكان أول شيخ بحثتُ عليه في علم الحديث».

وحبب الله إليه علم الحديث والتاريخ، فطاف على الشيوخ وقرأ الأجزاء والكتب الكبار، ثم آلتقى بالحافظ العراقي ورافقه عشرة أعوام، فانتفع بملازمته، وتخرج به، فقرأ عليه «ألفيته» وشرحها، ثم قرأ عليه «النكت في علوم الحديث لابن الصلاح» وحمل عنه من أماليه جملة مستكثرة، وقد أكثر من المسموع جداً فسمع العالي والنازل وأخذ عن الشيوخ والأقران فمن دونهم وآجتمع له من الشيوخ الذي يشار إليه ويعوَّل في حل المشكلات عليه ما لم يجتمع لأحدٍ من أهلِ عصره.

كل ذلك مع آشتغالِهِ بغير ذلك من العلوم والمحافظة على المنطوق والمفهوم منها: كالفقه والعربية والأصول وغيرها. فتفقه بابن القطان الماضي، وبالإمام الزاهد الفقيه برهان الدين الأبناسي ولازمهما كثير، وكان الأبناسي يوده ويعظمه لأنه كان من أصحاب والده.

وتفقه أيضاً بشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، ولازمه مدة، وحضر دروسه الفقهية، وقرأ عليه الكثير من «الروضة»، ومِنْ كلامه من حواشيها، وسمع عليه بقراءة العلامة شمس الدين البرماوي «مختصر المُزَني»، وقرأ على ابن الملقن قطعة كبيرة من شرحه على «المنهاج» ولازم العزابن جماعة في غالب العلوم التي كان يقرؤها. وأخذ عليه «شرح منهاج البيضاوي»، ومن «جمع الجوامع»، و«مختصر ابن الحاجب»، وغيرها.

وأخذ العربية عن «المَجْد الفَيْرُوزْ أبادِيّ» صاحب «القاموس المحيط» وله مشايخ كثر، وأذِن له البلقيني والعراقي وغيرهم في الإفتاء والتدريس..
هذا كله مع الوَرَع، والزهد، والصبر على الناس.

وفي «شَذَرَات الذهب» (٧/٢٧٣):

«كان صَبِيْحَ الوَجْه للقِصَرِ أقرب، ذا لحيةٍ بيضاء. وفي الهامة، نحيف الجسم، فصيح اللسان، شجي الصوت، جيد الذكاء، عظيم الحذق لمن ناظره أو حاضره، راوية للشعر وأيام مَنْ تقدمه، فصيح اللسان» أ هـ

وفي «ملخصات الجواهر والدر» للشيخ طاهر الجزائري (ص ٥٦):

«كان خفيف المشية ولو عند إقباله على الملوك، خفيف الوضوء في تمام، سريع عقد النية، بل يعيب على مَنْ يتردد فيها، وكذا مَنْ يبالغ في إخراجِ الحروف بتقطيعِ الكَلِمَة، ولا يتأنق في مأكله ومشربه، ولا في البيت، ويأكل العلقة - يعني اليسير - من الطعام والغذاء، لكنه كان يتقوى بالسكر، ويميل إلى قصب السكر ميلاً قوياً، وكان لا يتأنق في الرفيع من الثياب، قصير الثياب، حَسَن العمة، ظريف العَذَبَة، وكان كذلك لا يتأنق في ألفاظه، بل يعيب من تَقعُّر في كلامه.»

وقال ابن تغرى بردى في «المنهل الصافي»:

وكان عفا الله عنه ذا شيبة نيرة ووقار وأُبهة ومهابة مع ما احتوى عليه من العقل والحلم والسكون والسياسة بالأحكام ومداراة الناس قبل أن يخاطب الناس بما يكره، بل كان يحسن لمن يسيء إليه، ويتجاوز عمن قدر عليه.» اهـ.

أما مصنفاته فكثيرة جداً ونافعة ومحررة منها:

١ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وهو أشهرها وأعظمها.
٢ - الزهر المطلول في بيان الخبر المَعْلُول.
٣ - نُخْبة الفِكَر في مصطلح أهل الاثر.
٤ - نزهة النَّظَر شرح نخبة الفكر.
٥ - النكت على ابن الصلاح.
٦ - هَدْى الساري مقدمة فتح الباري.
٧ - النكت الظراف على الأطراف.
٨ - تغليق التعليق.
٩ - التشويق إلى وصل المهم من التعليق.
١٠ - شرح الترمذي. كتب منه قَدْر مجلدة ثم فتر عنه.

١١ ـ إتحاف العشرة بأطراف المهرة.

١٢ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

١٣ ـ تلخيص الحَبِيْر.

١٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة.

١٥ ـ تهذيب التهذيب.

١٦ ـ تقريب التهذيب.

١٧ ـ لسان الميزان.

١٨ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف.

١٩ ـ تخريج الأربعين النووية.

٢٠ - الأمالي على الأذكار النووية.

٢١ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية.

٢٢ ـ ردع المجرم عن سَبِّ المسلم. وهو كتابنا هذا.

٢٣ ـ الخِصَال المكفرة عن الذنوب المقدمة والمؤخرة.

٢٤ ـ قوة الحُجَاج في عموم المغفرة للحُجَّاج.

٢٥ ـ آنتفاض الاعتراض. ويقع في مجلد، رَدٌّ فيه على البدر العَيْنِيِّ.

٢٦ ـ توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس.

٢٧ ـ ذكر الباقيات الصالحات.

٢٨ ـ المجمع العام في آداب الشراب والطعام ودخول الحمام.

٢٩ ـ المؤتمن في جمع السنن.

٣٠ ـ زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة.

٣١ ـ زوائد الأدب المُفْرَد على الستة.

٣٢ ـ طرق حديث «آحتج آدم وموسى».

٣٣ ـ طرق حديث «المسح على الخفين».

٣٤ ـ طرق حديث «يا عبد الرحمـٰن لا تسأل الإمارة».

٣٥ ـ طرق حديث «مَنْ بنى لله مسجداً».

٣٨ ـ اللباب بقول الترمذي: «وفي الباب».

٣٩ ـ القول المُسَدَّد في الذَّبِّ عن مسند أحمد.
٤٠ ـ تسديد القَوْس في مختصر مسند الفِرْدَوس.
٤١ ـ مختصر الترغيب والترهيب.
٤٢ ـ ترتيب مسند عَبْد بن حُمَيْد.
٤٣ ـ الغنية في مسألة الرؤية.
٤٤ ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام.
٤٥ ـ شرح الروضة. كتب منه ثلاثة مجلدات.
٤٦ ـ تبيين العَجَب فيما رُوي في صيام رجب.
٤٧ ـ تحفة المستريض بمسألة المحيض.
٤٨ ـ إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر.
٤٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
٥٠ ـ رفع الإصر عن قضاة مِصْر.
٥١ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.
٥٢ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة.
٥٣ ـ منتقىً مِن تاريخ ابن عساكر.
٥٤ ـ القصد الأحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد!!
٥٥ ـ تحرير مقدمة العروض.
٥٦ ـ التعليق النافع على جمع الجوامع.
٥٧ ـ بذل الماعون بفضل الطاعون.
٥٨ ـ مختصر تلبيس إبليس.
٥٩ ـ ترتيب مسند الطيالسي.
٦٠ ـ الانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع.

وغيرها كثير، وله قدر الضعف مما ذكرتُ وزيادة، والمطبوعُ منها في غاية التحرير والدقة فرحمه الله ورضي عنه..

وترجمته تطول جداً، وقد أفردها السخاوي تلميذه في جزءٍ بمفرده وكانت

وفاته ليلة السبت ثامن عشر من ذي الحجة بعد العشاء بنحو ساعة سنة ٱثنتَيْن وخمسين وثمانمائة في القاهرة رحمه الله تعالى. ودُفن يوم السبت.

قال السخاوي:

«وٱجتمع في جنازته من الخَلْق ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل بحيث ما أظن أحدً من سائر الناس تخلف عن شهودها وقفلت الأسواق والدكاكين.. وقد صلوا عليه صلاة الغائب بغالب البلاد الإسلامية، وحصل الضجيج والبكاء والانتحاب أسفاً علىٰ فقده، فمن الأماكن التي صلى عليه بها مكة المشرفة وبيت المقدس، وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام، وحلب، وغيرها..».

رحمه الله تعالى ورضي عنه.

ترجمة السبط راوي الكتاب

هو العلامة يوسف بن شاهين الجَمَال أبو المحاسن ابن الأمير أبي أحمد العلائي قطلوبغا الكركي القاهري الحنفي ثم الشافعي سبط الحافظ ابن حَجَر. . ولد في ليلة الإثنين عند صلاة العشاء ثامن ربيع الأول سنة ٨٢٨ هـ ونشأ عزيزاً مكرماً في حِجْر جديه وآستُجِيز له غير واحد من المسنِدِيْن منهم الكمال ابن خير، وسمع على جده الحافظ كثيراً بل قرأ له على تجار البالسية جزءً وسمع على غيره يسيراً. .

ولكنهم عابوا عليه عدم مراعاته لجده الحافظ، فراح ينتقصه مع أنه إنما كُرِّم لأجل جده، وقد فصل الحافظ السخاوي ترجمته وساق فيها ما عابوه عليه ـ كما في «الضوء اللامع» (١٠/٣١٣ ـ ٣١٧) وقد ختم ترجمته بقوله:

«وعلى كل حال فهو إنسان ساكن، حسن الفهم، متعبدٌ بالصوم، منجمع عن الناس لكنه من أبناء الترك، مستبدٌ برأي نفسه، مع نقص رأيه وعقله. والأنسب في حقه السكوت والله تعالى يحسن عاقبتنا وإياه وقد مات رحمه الله تعالى في أوائل سنة تسع وسبعين وثمانمائة رحمه الله وعفا عنه. .

. وصف الأصل الخطي للكتاب

تقع مخطوطة الكتاب في (١٥) ورقة، وهي رهن دار الكتب المصرية ـ حرسها الله تعالى ـ برقم [حديث ـ تيمور، ٤٢٨]، وناسخها هو العلاّمة أبو المحاسن يوسف بن شاهين، سبط الحافظ ابن حجر، وكان جده لأمه.. وهذا مما يوثق نسبه الكتاب إلى صاحبه.. وقد كُتب على لوحة الكتاب:

الأربعون في
ردع المجرم عن سب المسلم

محذوفة الأسانيد، منسوبة لمن خرّجها من الأئمة في كتبهم، تخريج جدي لأمي شيخ الإسلام والحفّاظ، أبي الفضل ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى، «رواية سبطه أبي المحاسن يوسف بن شاهين عنه قراءة..». ومكتوبٌ على لوحة الكتاب أيضاً: «.. قلت: أَلَّفَ هذه الأربعين لما تزايد جور الوالي السفطي وتضييقه على المباشرين في الأوقاف كما أشار إليه الحافظ السخاوي في ترجمة الوالي المذكور.»

وكتبه: محمد مرتضى الحسيني، عفا الله عنه.
ومكتوب أيضاً:

«وكان تأليفها في شهر رجب من سنة (٨٥١) هـ كما ذكره السخاوي في «التبر المسبوك»....»

وكتبه أحمد بن رافع، عُفي عنه.
أما خطُّ النسخة فهو مقروءٌ جيدٌ، وقد قيد السبط عليها بعض تقييدات أشرنا إليها.. والله المستعان.

الاربعون

في ردع المجرم عن سب المسلم

محذوفة الاسانيد منسوبة لمن خرجها

من الائمة في كتبهم تخريج جدي لامي

شيخ الاسلام والحافظ ابي الفضل

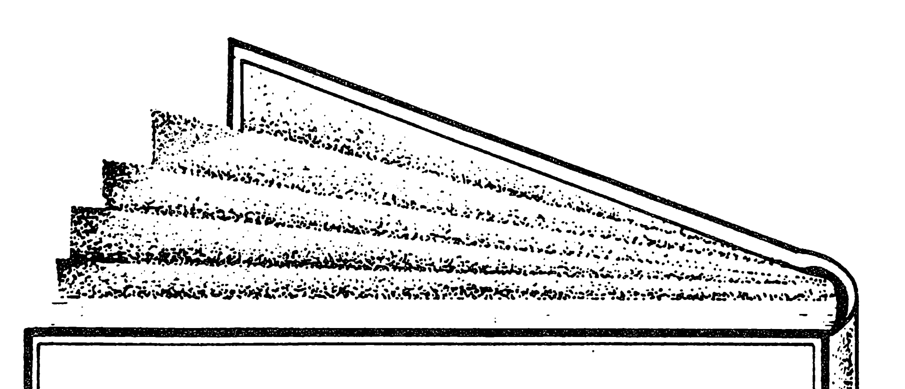
ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى

رواية سبطه ابي المحاسن يوسف بن شاهين عنه قراءة

صورة العنوان للمخطوطة

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة



الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم

للحافظ

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى ٨٥٢ هـ

تحقيق

أبو إسحق الحويني الأثري

عامله الله بلطفه الخفي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَخْبَرَنِي جَدِّي، شَيْخُ مَشَايِخِ الإِسْلَامِ وَالحُفَّاظِ، أبو الفَضْلِ شِهَابُ الدِّيْنِ، قَاضِي قُضَاةِ المُسْلِمِينَ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ الشَّافِعِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ في رَجَب سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وثَمَانِي مائةٍ بِمَنْزِلِه بِجَامِعِ المَقْسِيِّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ . . أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي عَظَّمَ قَدْرَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَسْلَمَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي شَرَعَ لِأُمَّتِهِ سُنَنَ [الدِّيْنِ][1]، وَبَيَّنَ لَهُمْ سُنَنَ المُهْتَدِينَ وعَلَّمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ أَمْرَهُ بِالقَبُولِ وَسَلَّمَ. فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيْثاً، مُنْتَقَاةً مِنْ كُتُبِ الصِّحَاحِ والسُّنَنِ، فِي تَعْظِيمِ المُسْلِمِ، وَالحَذرِ[2] عَنْ سَبِّهِ، وَظَنِّ السُّوءِ بِهِ، وَتَعَمُّد ظُلْمِهِ، فِي سِلْمِهِ وحَرْبِهِ، آنتَقَيْتُهَا عِظَةً لِمَنْ بَسَطَ لِسَانَهُ وَيَدَهُ فِي المُسْلِمِينَ، مَعَ قِلَّةِ عِلْمِهِ وَآعْوِجَاجِهِ، وَتعرَّضَ لِسَخَطِ رَبِّهِ، وَآغْتَرَّ بحلْمِهِ وآستِدْرَاجِهِ، آنْتِهَاكاً لأَعْرَاضِهِمْ، وَاسْتِكْثَاراً مِمَّا يَصيرُ إِلَيْهِ مِنْ جَوَاهِرِهِمْ وَأَغْرَاضِهِمْ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ التَّوْبَةَ وَالإِنَابَةَ، فَيَقْتَدِي بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَتْبَاعِ الصَّحَابَةِ، وَاللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . .

---

(١) ساقطة من المخطوطة، ومقيدة بالهامش.

(٢) في هامش المخطوطة: «والزجر».

الحَدِيْثُ الأَوَّلُ

* عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«المُسْلِمُ أَخُـو المُسْلِمِ، لاَ يُسْلِمُـهُ[1]، وَلاَ يَخْـذُلُـهُ، وَلاَ يَحْقِـرُهُ.. بِحَسْبِ آمْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ[2]»

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

---

(١) في هامش المخطوطة: «لا يظلمه».

(٢) حديثٌ صحيحٌ..

وقد اختصره المصنفُ رحمه الله تعالى من رواية مسلمٍ، أما اللَّفظ الذي ذكره فقد وقع بتمامه في رواية لأحمد (٢/ ٣١١)..

ولفظ مسلم:

«لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضُكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخواناً.. المسلم أخو المسلم، لا يظلمُهُ، ولا يخذلُهُ، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مراتٍ.. بِحَسْبِ آمرىء من الشر أن يحقِرَ أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله وعِرْضِهِ.».

أخرجه في «صحيحه» (٢٥٦٤)، وأحمد (٢/ ٢٧٧، ٣٦٠)، والبيهقيُّ (٦/ ٩٢)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٣/ ١٣٠) من طرقٍ عن داود بن قيس، عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة مرفوعاً.. بتمامه.

وأخرجه ابنُ ماجة ببعضه في موضعين (٣٩٣٣، ٤٢١٣)، واقتصر في الأول على الجملة الأخيرة منه: «كل المسلم على المسلم حرام...»

وفي الموضع الثاني اقتصر على التي قبلها: «حَسْبِ امرىءٍ مِن الشر أن يحقر أخاه المسلم.» =

= وقد اجتمعتْ الجملتان في نسق واحدٍ بطريق آخر عن أبي هريرة . .
أخرجه أبو داود (٤٨٨٢)، والترمذيُّ (١٩٢٧) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عم أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: «كل المسلم على المسلم حرام، مالُهُ، وعرضُهُ، ودمُهُ، حَسْبُ آمرئٍ من الشر . . .».
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ . . .».
ولبعض الحديث شاهدٌ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه البُخاريُّ (٥/٩٧-١٢/٣٢٣ فتح)، ومسلمٌ (٢٥٨٠)، وأبو داود (٤٨٩٣)، والترمذيُّ (١٤٢٦)، وأحمد (٢/٩١)، وأبو نعيم في «الحِلية» (٢/١٩٥)، والبيهقيُّ (٦/٩٤، ٢٠١)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٣/٩٨)، والشجريُّ في الأمالي» (٢/١٨٠) من طريق عقيل، عن ابن شِهَاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه مرفوعاً: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلمُهُ، ولا يُسلمه، ومَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومَنْ فَرَّج عن مسلم كربةً فَرَّجَ الله عنه كربةً مِن كربات القيامة، ومَنْ سَتر مسلماً ستره الله يوم القيامة».
والسياق للبخاري.
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».
وقال أبو نعيم: «هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه».
وللحديث شواهدُ أخرى عن عمرو بن الأحوص، وسويد بن حنظلة، وغيرهما . .
وقال المصنفُ في «الفتح» (١٠/٤٨٣ - ٤٨٤) بعد أن نَبَّه إلى رواية مسلمٍ:
«وهذه الطريق من رواية مولى عامرٍ أجمع ما وقفتُ عليه من طرق هذا الحديث عن أبي هريرة، وكأنه كان يُحدث به أحياناً مختصراً، وطَوراً بتمامه . . وقد فرقه بعض الرواة أحاديث . . . وهو حديث عظيم اشتمل على جُملٍ من الفوائد والآداب المحتاج إليها . . .» أ هـ

الحَدِيْثُ الثَّانِي

* عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ[1]..»

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيحِ»

---

(١) حديثٌ صحيحٌ..
أخرجه البخاريُّ (١٣/١٢٧ ـ فتح)، ومسلم (١/١٢٥، ٣/١٤٦٠ ـ عبد الباقي)، والدارميُّ (٢/٢٣٢)، وأحمد (٥/٢٥، ٢٧)، والطيالسيُّ (٩٢٨، ٩٢٩)، والبيهقي (٩/٤١)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٠/٧٠) من طرق عن الحسن قال «أتينا معقل بن يسار نعودُهُ، فدخل علينا عبيد الله بن زياد، فقال له معقل: أُحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟؟ قال: . . . فذكره.

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ

* عَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ وَلِيَ قَضَـاءَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُـهُ جَـوْرَهُ فَلَهُ الجَنَّـةُ، وَإِنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ. (١)»

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ. . .

أخرجه أبـو داود (٣٥٧٥) من طريق عمـر بن يونس، حـدثنا مـلازم بن عمرو، حـدثني موسى بن نجدة، عن جدِّه يزيد بن عبد الرحمٰن، وهو أبو كثير، قال: حدثني أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. . . فذكره.

قُلْتُ: وهـذا سَنَدٌ رجـالُهُ ثقـاتٌ غير مـوسى بن نجدة فـإنـه لا يُعـرف كـما قـال الـذهبيُّ (٤/٢٢٥).

وذكـره المنذري في «التـرغيب» (٣/١٣٨) وسكت عنه، وقـال ابنُ الـوزيـر في «الـروض الباسم» (ص ـ ٢٦):

«قال ابن كثير: إسنادُهُ حسن» !!

وسكت عنه المصنفُ في «الفتح» (١٣/١٢٤) وهذا يقتضي أنه صحيحٌ، أو حسن عنده، وفقاً لما اشترطه، ولكن جهالة موسى بن نجدة تردُّ ذلك. . والله أعلم

ثم وجدت له شاهداً بمعناه:

أخـرجه الـطبـرانيُّ في «الكبيـر» (٢/٣٩/١٢١٩)، ومن طـريقـه الشجـري في «الأمـالي» (٢/٣٢٥) من طريق محمود بن خالد الدمشقي، ثنا سويد بن عبد العزيز، ثنا سيار أبو =

= الحكم، عن أبي وائل شقيق بن سلمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم على صَدَقَات هَوَزَان، فتخلَّف بشرٌ، فلقيه عمرُ، فَقَال: ما خَلَّفَكَ؟ أما لنا عليك سَمْعٌ وطاعةٌ؟؟

قال: بلىٰ، ولكن سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: «مَنْ ولىٰ شيئاً مِن أمرِ المسلمين أُتى به يوم القيامة، حتى يُوقف على جسرِ جَهَنم، فإن كان محسناً تجاوز،وإن كان مسيئاً آنخرق به الجسر فهوىٰ به سبعين خريفاً.»

قال: فخرج عمرُ رضي الله عنه كئيباً حزيناً، فلقيه أبو ذرٍ فقال: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟؟ قال: ما يمنعني أن أكون كئيباً حزيناً وقد سمعت بشر بن عاصم يقول... فذكره مرفوعاً. قال أبو ذرٍ: وما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟؟ قال: لا قال: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «مَنْ وَلِيَ أحداً من الناس، أُتِيَ به يوم القيامة حتىٰ يُوقَفَ على جسر جهنم، فإنْ كان محسناً تجاوز، وإن كان مسيئاً آنخرق به الجسرُ فهوىٰ فيه سبعين خريفاً، وهي سوداء مظلمة.» فأيُّ الحديثين أوجعُ لقلبك؟؟!! قال: كلاهما قد أوجع قلبي، فمن يأخذ بما فيهما؟؟ وقال أبو ذر: مَنْ سلَت الله أنفَه، وألصق خده بالتراب. أما إنا لا نعلم إلا خيراً، وعسىٰ إنْ وَلَّيْتها مَنْ لا يعدلُ فيها أنْ لا تنجو من إثمها..»

قال الهيثمي في «المَجْمَع» (٥/٢٠٦):

«فيه سويد بن عبد العزيز، وهو متروك.»

قُلْتُ: تركه أحمد، وقال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة».

وضعّفه ابنُ حبان جدّاً ثم قال:

«وهو ممن آستخيرَ الله فيه لأنه يقرب من الثقات».

وقال البخاريُّ: «فيه نظر».

وهو جرحٌ شديدٌ عنده.

فهذا الشاهد لا يقوىٰ به الحديث،

والله سبحانه وتعالى أعلم..

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ

* عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ عِصَابَةٍ، وَفِيْهِمْ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالمُؤْمِنِينَ.(1)»

رَوَاهُ الحَاكِمُ

---

(1) إسنادُهُ ضعيفٌ..

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (ق ٤٧/٢)، وابنُ عَدِي في «الكامل» (٢/٧٦٣)، والحاكم (٤/٩٢ ـ ٩٣) من طريق حسين بن قيس، عن عكرمة، عن ابن عباس... فذكره مرفوعاً...

قال الحاكم:

«صحيحُ الإسناد»!! وسكت عليه الذهبيُّ.

قُلْتُ: وليس كما قال، فإن حسين بن قيس تركه أحمد، والنسائي، والدارقطني، وضعَّفَهُ ابن معين، وقال البخاريُّ: «لا يُكْتَب حديثه».

وقال الجوزجانيُّ: «أحاديثه منكرة جدًّا.»

فكيف يكون الإسناد صحيحاً؟

ثم رأيتُ أن الذهبي تعقَّبَه..

قال الزيلعيُّ في «نَصْب الراية» (٤/٦٢) بعد أن حكىٰ تصحيح الحاكم: «وتعقبه شيخُنا شمس الدين الذهبي في «مختصره» وقال: حسين بن قيس ضعيف..» أ هـ

فهذا يُبَيِّنُ أن تعليقه سقط من نسخة المستدرك المطبوعة والله أعلم...

لكن حُسَيْناً لم يتفرد به فقد تابعه اثنان:

الأول: يزيد بن أبي حبيب، عن عكرمة به.

أخرجه البيهقيُّ (١٠/١١٨) من طريق ابن لَهِيْعَةَ، ثنا يزيد بن أبي حبيب.. =

= قُلْتُ: وابنُ لَهِيْعَة سيءُ الحفظ.

الثاني: خُصيف بن عبد الرحمن، عن عكرمة.

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/٧٦) من طريق ابراهيم بن زياد القرشي، عن خصيف.

قُلْتُ: وسنده ضعيف..

ابراهيم بن زياد لا يُعرف كما قال ابن معين والذهبيُّ، وقال الخطيب: «في حديثه نَكِرَه».

ومن كان مجهولاً، ومع ذلك يروي المناكير فهو «تالف»..

وخصيف بن عبد الرحمن في حفظه مقال..

وأخرجه الطبرانيُّ في «معجمه» - كما في «نصب الراية» (٤/٦٢) - من طريق حمزة النصيبي ،عن عمرو بن دينارٍ، عن ابن عباس فساقه مرفوعاً.. وسندُهُ واهٍ..

وحمزة هو ابن أبي حمزة النصيبي تناولوه..

قال ابن معين: «لا يساوي فَلْساً»

وقال البخاريُّ: «منكر الحديث»، ومعناه: لا تحل الرواية عنه كما هو مصطلحه.

وتركه الدارقطني، وقال ابن عَدِي: «عامة ما يرويه موضوع».

والحديث أخرجه مُسَدَّد في «مسنده» - كما في «المطالب العالية» - (٢/٢٣٣) - ونقل محققه عن البوصيري قال:

«رواه مسددٌ بإسنادٍ حَسَن!! والطبرانيُّ، والحاكم وعنه البيهقيُّ.» !!

وهو عجب!!، فإن إسناد مسدد لن يخرج - إن شاء الله - عن إسناد مَنْ ذكره البوصيري، فإن كان كذلك فقد مَرَّ بك التحقيق، وإن كان إسناداً آخر فغالب ظني أن فيه علة تمنع من القول بحُسْنِهِ كما قال البوصيري ومن علم حاله في النقد لا يركن إلى تحسينه، والله أعلم.

وللحديث شاهد عن حذيفة بن اليَمَان رضي الله عنه أخرجه أبو يعلي الموصليُّ في «مسنده» قال:

حدثنا أبو وائل خالد بن محمد البصري، ثنا عبد الله بن بكر السهميُّ، ثنا خلف بن خلف، عن ابراهيم بن سالم، عن عمرو بن ضرار، عن حذيفة مرفوعاً:

«أيما رجل استعمل رجلاً على عشرة أنفسٍ، وعلم أن في العشرة من هو أفضل منه، فقد غشّ الله، ورسوله، وجماعة المسلمين.»

قُلْتُ: ولم أهتد إلى معرفة جماعة من رجال السند، ويغلب على ظني أنه مُصحَّفٌ.. والله أعلم.

الحَدِيْثُ الخَامِسُ

* عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيق رَضْيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِينَ شَيْئاً، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَداً مُحَابَاةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً، وَلاَ عَدْلاً، حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ[1]»

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ، وَفِي الحَدِيْثِ قِصَّةٌ لأَبِي بَكْرٍ مَعَ يَزِيْدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ[2].

---

(١) في هامش المخطوطة: «قال الحاكم: صحيح، وفي سنده بكر بن خنيس، قال الدارقطني: متروك. . قاله السبط».

(٢) إسنادُه ضعيفٌ.

أخرجه الحاكم (٤/٩٣) من طريق بكر بن خُنيس، عن رجاء بن حيوة، عن جنادة بن أبي أمية، عن يزيد بن أبي سفيان قال: قال لي أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين بعثني إلى الشام: يا يزيدُ إن لك قرابة، عسيت أن تؤثرهم بالإمارة !! ، ذلك أكثر ما أخاف عليك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. . .

فذكره. .

قال الحاكم: «حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه» !!

فتعقبه الذهبيُّ بقوله:

«قلت: بكرٌ، قال الدارقطنيُّ: متروك.»

وأخرجه أحمد (٢١) من طريق بقية بن الوليد، قال: حدثني شيخٌ من قريشٍ، عن رجاء بن حيوة بالإسناد السابق =

= وهذا سندٌ ضعيف لجهالة شيخ بقية.

وأخرجه أبو بكر المروزيُّ في «مسند أبي بكر» (١٣٣) من طريق الوليد بن الفضل العنزي، قال: ثنا القاسم بن أبي الوليد التميميُّ، عن عمرو بن واقد، عن موسى بن يسار، عن مكحول، عن جنادة بن أبي أمية، عن يزيد بن أبي سفيان... به.

وهذا سندٌ ساقطٌ:

أما الوليد بن الفضل، فضعّفه الدارقطنيُّ،

وقال ابن حبان:

«يروي موضوعاتٍ، لا يجوز الاحتجاج به بحالٍ»

وعمرو بن واقد،

قال البخاريُّ: «منكر الحديث».

وكذبه مروان بن محمد، واتهمه دُحيمٍ، وتركه الدارقطنيُّ

وبالجملة:

فالحديث ساقط عن حد الاعتبار. والله أعلم

الحَدِيْثُ السَّادِسُ

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ.[1]»

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ»

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه البخاريُّ (١١/٣٠٨ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٩٨٨) من طرق عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن ابراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة..

وأخرجه أحمد (٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة.. فذكره مرفوعاً.

وهكذا اختلف على محمد بن ابراهيم في اسم شيخه، هل هو عيسى بن طلحة، أم هو أبو سلمة؟؟ ورواية الشيخين أرجح لكثرة المتابعات. كما أوضحه الشيخ ناصر الدين الألباني في «الصحيحة» (٥٤٠).

الحَدِيْثُ السَّابِعُ

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ، فَشُقَّ عَلَيْه[1].»
رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه مسلمٌ (١٨٢٧)، والبيهقيُّ (٩/٤٣) من طريق عبد الله بن وهب، حدثني حرملة، عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيتُ عائشة أسألها عن شيءٍ، فقالت: ممن أنت؟ فقلتُ: رجلٌ من أهل مصر..
فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟
فقال: ما نقمنا منه شيئاً. إن كان ليموت للرجل منا البعير، فيعطيه البعير، والعبدُ فيعطيه العبد، ويحتاجُ إلى النفقة، فيعطيه النفقة.
فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكرٍ، أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي هذا... فذكرته.
وكذا أخرجه أحمد (٦/٩٣)، والبيهقيُّ (١٠/١٣٦) من طريق ابن وهب مختصراً بدون ذكر القصة.
وتابعه جرير بن حازم، حدثني حرملة به، واقتصر على المرفوع منه.
أخرجه أحمد (٦/٢٥٧، ٢٥٨) ومسلم (١٨٢٨)، وله طريق آخر عن عائشة رضي الله عنها.

- أخرجه أحمد (٦٢/٦) قال:

حدثنا وكيع، قال: ثنا جعفر بن برقان، عن عبد الله البهي، عن عائشة مرفوعاً:

«اللهم من رفق بأمتي فارفق به، ومن شق عليهم فشُقّ عليه».

قُلْتُ: وهذا سندٌ على شرط مُسْلمٍ،

وقد تكلم أحمد، وعبد الرحمٰن بن مهدي في سماع عبد الله البهي من عائشة، وسماعه منها صحيحٌ اعتمده مسلمٌ والترمذي وغيرُهُما.

الحَدِيْثُ الثَّامِنُ

* عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«ثَلاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَلاَةً.. فَذَكَرَ مِنْهُمْ: مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمَاً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِ: إِمَامُ قَومٍ[1].»

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه أبو داود (٥٩٣)، وابن ماجة (٩٧٠)، والبيهقيُّ (١٢٨/٣) من طريق عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عمران بن عبد المعافري، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً:

«ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة: من تقدم قوماً، وهم له كارهون، ورجل أتى الصلاة دباراً ـ والدبار: أن يأتيها بعد أن تفوته ـ ورجلٌ اعتبد محررَه.»

قُلْتُ: وهذا سندٌ رجاله ثقات خلا الإفريقي، ففيه مقالٌ معروف.

ولكن للحديث شواهد يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

قال الخطابي في «المعالم» (١٧٠/١):

«يشبه أن يكون هذا الوعيد في الرجل ليس من أهل الإمامة، فيقتحم فيها ويتغلب عليها، حتى يكره الناسُ إمامته. فأما إن كان مستحقاً للإمامة، فاللوم على من كرهه دونه. وشكى رجل إلى علي بن أبي طالب وكان يصلي بقوم وهم له كارهون فقال: إنك لخروط!! يريد: أنك متعسف في فعلك، ولم يزده على ذلك. وقوله: وأتى الصلاة دباراً، =

= فهو أن يكون قد اتخذه عادةً حتى يكون حضوره الصلاة بعد فراغ الناس وانصرافهم عنها. واعتباد المحرر يكون من وجهين: أحدهما أن يعتقه، ثم يكتم عتقه أو ينكره، وهو شرُّ الأمرين. والوجه الآخر: أن يستخدمه كرهاً بعد العتق.»أهـ.
أما الحديث فللجملة الأولى منه شواهد عن ابن عباسٍ، وأبي أمامة، وأنسٍ، وعمرو بن الحارث.
١ ـ حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما
أخرجه ابن ماجة (٩٧١) واللَّفظُ له،وابن حبان (٣٧٧) من طريق يحيى بن عبد الرحمٰن الأرحبي، ثنا عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسٍ مرفوعاً:
«ثلاث لا ترتفع صلاتُهم فوق رؤوسهم شبراً، رجلٌ أمَّ قوماً وهم له كارهون، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ، واخوان متصارمان.»
قال البوصيري في «الزوائد» (١/٣٣٠):
«هذا إسنادٌ صحيحٌ؛ رجاله ثقات» !!
قُلْتُ: كذا قال!!
ويحيى بن عبد الرحمٰن، قال أبو حاتم:
«شيخٌ، لا أرى في حديثه انكاراً، يحدث عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب»
وقال الدارقطنيُّ: «يُعتبر به»
ووثقه ابن حبان وقال: «ربما خالف»
وأما عُبيدة بن الأسود فقال أبو حاتم: «ما بحديثه بأس»
وقال ابن حبان:
«يعتبر حديثه إذا بيَّن السماع، وكان فوقه ودونه ثقات» فيستفاد من قول ابن حبان أنه كان مدلساً.. ولم أره صرح بتحديث.. والقاسم بن الوليد وثقوه، ولكن غمزه ابن حبان فهذا الإسنادُ حسنٌ في الشواهد.. والله اعلم.
٢ ـ حديث أبي أمامة رضي الله عنه
أخرجه الترمذيُّ (٣٦٠)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٣/٤٠٤) من طريق الحسين بن واقد، حدثنا أبو غالب قال: سمعت أبا أمامة مرفوعاً:
«ثلاثة لا تجاوز صلاتُهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قومٍ وهم له كارهون».
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.» =

= ووافقه المنذري في «الترغيب» (٣/ ٦٠)، والحافظ العراقي من «المغني» (١/ ١٧٣).
لكن قال الشيخ العلامة أبو الأشبال رحمه الله:
«بل هو حديثٌ صحيحٌ، فإن أبا غالبٍ ثقةٌ، وثقه موسى بن هارون الحمّال، والدارقطنيُّ، وغيرهم.»
قُلْتُ: إطلاقُ توثيق أبي غالب غيرُ مقبولٍ، فقد ضعّفه أبو حاتم، وابن سعد، والنسائي، وابن حبان، والبيهقيُّ وقال ابن معين: «صالحُ الحديث»
وقال ابن عدي: «أرجو أنه لابأس به»
ووثقه الدارقطنيُّ، وقال مرة:
«يعتبر به» وهذا يعني أنه عنده من جملة الضعفاء إنما قولنا في أبي غالب هو ما قاله ابن حبان:
«لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات.»
وأما توثيق موسى بن هارون الحمّال، فلا يعارض توهين غيره لا سيما وأن موسى بن هارون لم يشتهر بنقد الرجال، كأبي حاتم، والنسائي وغيرهما... والله أعلم
وجملة القول:
أن هذا الإسناد حسنٌ في الشواهد. والله أعلم
وصححه الضياء في «المختارة» ـ كما في «اللآلىء» (٢/ ٢١) ـ
٣ ـ حديث أنسٍ رضي الله عنه
أخرجه الترمذيُّ (٣٥٨)، ومن طريقه ابنُ الجوزي في «الواهيات» (١/ ٤٣٦) من طريق محمد بن القاسم الأسديّ، عن الفضل بن دلهم، عن الحسن، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة: رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، ورجل سمع حي على الفلاح ثم لم يُجب...»
قال الترمذيُّ:
«حديث أنسٍ لا يصحُّ، لأنه قد روى هذا الحديث عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مرسلٌ... قال: ومحمد بن القاسم تكلم فيه أحمد بن حنبل، وضعّفهُ، وليس بالحافظ..» أهـ.
قُلْتُ: أما محمدُ بنُ القاسم الأسديُّ، فإنه ساقطُ البتة. كذّبه أحمد، وأبو داود، والدارقطني
وضعّفه العقيليُّ، والحاكم أبو أحمد، وتركه الأزديُّ =

= أما السيوطي فقال في «اللآلىء» (٢ / ٢٠):
«محمد بن القاسم وثقه ابن معين وقال: ثقة كتبت عنه».
قُلْتُ: نعم قال ابنُ معين ذلك، ولكن قوله مرجوحٌ وجرحُ غيره مُفسرٌ فتقديمه متحقق..
أما الحاملُ لتوثيق ابن معين له فذكرتُه في موضعٍ آخر.
وأما الوجه المرسل الذي أشار إليه الترمذي:
فأخرجه البيهقيُّ (١٢٨/٣) من طريق بقية بن الوليد، ثنا اسماعيل، عن الحجاج بن أرطأة، عن قتادة، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. فذكره وقال في آخره: «ومملوكٌ فر من مولاه.»
وهذا الوجه مع إرساله ففي السند ضعف من قبل الحجاج بن أرطأة، ومن تدليس قتادة. والله أعلم
وأخرجه ابن خزيمة (١١/٣) من طريق عيسى بن ابراهيم، نا ابن وهبٍ، عن ابن لهيعة، وسعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار مرفوعاً: «ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة، ولا تصعدُ إلى السماء، ولا تجاوز رؤوسهم: رجلٌ أمّ قوماً وهم له كارهون، ورجل صلى على جنازةٍ ولم يؤمر، وامرأةٌ دعاها زوجها من الليل فأبت عليه..»
قُلْتُ: وهذا سندٌ مرسلٌ؛ بل معضلٌ فإن عطاء بن دينار يروي عن الصحابة بواسطة.
قال الشيخ الألباني في «تعليقه على صحيح ابن خزيمة»: «الحديث صحيحٌ دون الفقرة الوسطى».

ثم أن ابن خزيمة رواه موصولاً بعده فقال:
أخبرنا عيسى بن ابراهيم، نا ابن وهبٍ، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن الوليد، عن أنسٍ يرفعه، يعني مثل هذا
قُلْتُ: ورجال هذا السند معروفون خلا عمرو بن الوليد، فإنه ما روى عنه سوى يزيد بن أبي حبيب، ولكن وثقه الفسويُّ وابن حبان، فمثله يُحسن حديث في الشواهد.
٤ ـ حديث عمرو بن الحارث رضي الله عنه.
أخرجه الترمذيُّ (٣٥٩) قال:
حدثنا هناد، حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن زياد بن أبي الجعد، عن عمرو بن الحارث بن المصطلق قال:
كان يقال: أشد الناس عذاباً يوم القيامة اثنان: أمرأةٌ عصت زوجها، وإمام قومٍ وهم له كارهون»
▬

- قُلْتُ: وهذا حديث حسن في الشواهد، وزياد بن أبي الجعد لم يوثقه سوى ابن حبان، وعمرو بن الحارث له صحبةٌ

قال العراقي:

«قوله: كان يقال: هذا كقول الصحابي، كنا نقول، وكنا نفعل، فإن عمرو بن الحارث له صحبة، وهو أخو جويرية بنت الحارث إحدى أمهات المؤمنين. وإذا حُمل على الرفع فكأنه قال: قيل لنا، والقائل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.» أ هـ

وفي الباب عن ابن عمر، وطلحة بن عبيد الله، وسلمان الفارسي، وعمرو بن الحارث بن أبي ضرار، وانظر «اللآلىء» (٢ / ٢١)

وجملة القول:

أن الحديث صحيحٌ بهذه الشواهد، والله أعلم

الحَدِيْثُ التَّاسِعُ

* عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِدِّيقِ رَضْيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَا يَدْخُلِ الجَنَّةَ سَيِّءُ المَلَكَةِ.»
رَوَاهُ أَحْمَدُ والتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: «حَسَنٌ»(١)

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ...
أخرجه أحمد (١/٤، ٧)، وأبو بكر المروزيُّ في «مسند أبي بكر» (٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (١٣٩٤/٤)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٣٤٩/٩) من طريق صدقة بن موسى صاحب الدقيق، عن فرقد، عن مرة بن شراحيل، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً:
«لا يدخل الجنة بخيلٌ، ولا خِبٌّ، ولا خائنٌ، ولا سيءُ الملكة»
زاد أحمدُ:
«وأول من يقرع باب الجنة المملوكون، إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل، وفيما بينهم وبين مواليهم»
وأخرجه الطيالسيُّ (ص ٣ - ٤) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١٦٣/٤ - ١٦٤) من طريق صدقة: «لا يدخل الجنة خبٌّ ولا خائنٌ»
وأخرجه الطيالسيُّ أيضاً (ص ٤) بلفظ: «أول من يقرع باب الجنة عبدٌ أدى حق الله، وحق مواليه.»
قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ؛ وله آفتان:
الأولى: صدقة بن موسى ضعيف =

= ضعّفه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، وأبو داود، والبزار، وغيرهم
الثانية: فرقد بن يعقوب السبخي فهو ضعيف أيضاً.
ضعّفه أحمد، وابن معين، والبخاريُّ، وأبو حاتم، والنسائي. وقال يعقوب بن شيبة:
«رجل صالح، ضعيف الحديث جداً.» !!
أما صدقة فقد تابعه جماعة:
١ ـ همام بن يحيى، عن فرقد
أخرجه أحمد (١/٧)، والترمذيُّ (١٩٤٦)، الطيالسيُّ (ص ٣)، أبو بكر المروزيُّ (١٠١)
قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ..»
وكذا نقل المنذري في «الترغيب» (٣/٢٤٧) عنه، ولكن ذكره الحافظ العراقي في «المغني» (٣/٢٥٣) وقال: «... أخرجه الترمذي وحسنه من حديث أبي بكر» فلعلّ ذلك في بعض النسخ، وأن كان الحكم بالغرابة أولى. والله أعلم.
٢ ـ المغيرة بن مسلم، عن فرقد..
أخرجه ابن ماجة (٣٦٩١)، وأحمد (١/١٢ ـ ١٣)
٣، ٤ ـ أبو بكر، وأبو خيثمة، عن فرقد
أخرجه المروزيُّ (٩٧)
٥ ـ معمر، عن فرقد
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/٤٥٦) لكن رواه عن معمر، عن فرقد، عن مرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً.
ورواية الجماعة أولى..
وأما فرقد بن يعقوب السبخي، فتابعه عامر بن شراحيل الشعبي، عن مرة الطيب، عن أبي بكر.
أخرجه المروزيُّ في «مسند أبي بكر» (٩٩، ١٠٢) من طريقين عن جابر الجعفي، عن الشعبي..
وهذا سندٌ ضعيف،
وجابر بن يزيد الجعفي تالف..
كذبه ابن معين، وزائدة، وابن عيينة
وحكى العقيلي أن سعيد بن جبير كذبه أيضاً
وتركه أحمد والنسائي، وغيرهم
فانحصرت آفة الحديث في فرقد، وفي جابر الجعفي... والله أعلم

الحَدِيْثُ العَاشِرُ

* عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ.»

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحهُ الحَاكِمُ.

وَفِي لَفْظٍ:
«مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.»

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ][1]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَفْظُهُ:

«أَيُّمَا رَجُلٍ أَبْدَا غَضَباً عَلَى مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لاَ عِلْمَ لَهُ بِهَا! فَقَدْ عَانَدَ اللَّهَ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.»[2]

---

(١) زيادة من هامش المخطوطة.

(٢) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه أبو داود (٢٥٩٧)، وأحمد (٢/ ٧٠)، والحاكم (٢/ ٢٧)، والبيهقيُّ (٦/ ٨٢) من طريقين عن زهير، عن عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد، عن ابن عمر مرفوعاً:

«من حالت شفاعته دون حدٍ من حدود الله، فقد ضاد الله. ومن خاصم في باطل وهو يعلمُهُ، لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال.» واللَّفظ لأبي داود. =

= «حديث صحيح الاسناد» ووافقه الذهبيُّ

وهو كما قالا، وكذا صححه الشيخ أبو الأشبال في «المسند» (٥٣٨٥).

أما اللفظ الآخر الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى، فهو لأبي داود أيضاً (٣٥٩٨)، والبيهقي (٨٢/٦) من طريق المثني بن يزيد، عن مطر الورّاق، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً بمعناه..

قال المنذري في «مختصر السنن»:

«في إسناده مطر بن طهمان الورّاق، وقد ضعّفه غيرُ واحدٍ، وفيه أيضاً المثني بن يزيد الثقفي، وهو مجهول.»

فتعقبه الشيخ أبو الأشبال في «تخريج المسند» (٢٠٤/٧) بقوله: «مطر الورّاق ثقة (!!)، والمثني بن يزيد هو البصري. وأخطأ المنذري إذ فهم أنه الثقفي. والبصريُّ هذا شبه المجهول أيضاً، لم يذكر عنه في «التهذيب» جرحٌ ولا تعديلٌ، بل قال الذهبي: تفرد عنه عاصم بن محمد.» أهـ

قُلْتُ: وهذا تحقيق جيدٌ من الشيخ أبي الأشبال يرحمه الله تعالى، خلا قوله «مطر الورّاق ثقة»، فنعُدُّ هذا من تساهلاته المعروفة لدى أهل العلم. فمطر الوراق سيء الحفظ، وخصوصاً في عطاء... والله أعلم

وأما حديث أبي الدرداء رضي الله عنه،

فقال الهيثمي في «المجمع» (٢٠١/٤) بعد أن ساقه من طريقين:

«رواه الطبرانيُّ في «الكبير» وإسناد الأول فيه من لم أعرفه ورجال الثاني ثقات» فاللهُ أعلم.

الحَدِيْثُ الحَادِي عَشَر

* مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَفْظُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ أَعَانَ ظَالِماً بِبَاطِلٍ لِيَدْحَضَ بِهِ حَقّاً، فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.[1]»

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضاً.

---

(١) حديثٌ ضعيفٌ

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (١١/٢١٥/١١٥٣٩) والحاكم (٤/١٠٠) من طريق معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس. فذكره مرفوعاً.

قال الهيثمي (٤/٢٠٥):

«وفي إسناده حنش، وهو متروك، وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق.»

قُلْتُ: حنش هذا لقب لحسين بن قيس الرحبي، وحسينٌ هذا تركه جماعة، بل كذبه أحمد، فشهادة أبي محض له لا تنفعه.

ولذا يُسْتغْرَبُ أن يقول الحاكم:

«حديث صَحيحُ الاسناد»!!

ولكن حسيناً لم يتفرد به.

بل تابعه ابراهيم بن أبي عبلة، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ مرفوعاً:

«من أعان ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً، فقد برىء من ذمة الله عز وجل، وذمة =

= رسوله صلى الله وآله وسلم، ومن أكل درهماً من ربا فهو مثل ثلاثة وثلاثين زنية، ومن نبت لحمة من سحت، فالنار أولى به.»

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/١٩١/٢)، وفي «الصغير» (١/٨٢) وابن حبان في «المجروحين» (١/٣٢٨) من طريق سعيد بن رحمة المصيصي، حدثنا محمد بن حمير، عن ابراهيم بن أبي عبلة به..

وقال الطبرانيُّ:

«لم يروه عن ابراهيم بن أبي عبلة، واسم أبي عبلة: شمر؛ وقد قيل: طرخان، والصواب: شمر؛ إلا محمد بن حمير تفرد به سعيد بن رحمة.»

قُلْتُ: محمد بن حمير وثقه ابن معين، ودحيم، وتكلم فيه أبو حاتم بما لا يضرُّ كثيراً إن شاء الله تعالى، أما سعيد بن رحمة فقال ابن حبان فيه:

«لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الاثبات في الروايات» وساق له هذا الحديث من مناكيره الذهبيُّ في «الميزان»

وتابعه خُصيف، عن عكرمة

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٦/٧٦) وقد مرّ الكلام عليه في الحديث الرابع..

ورواه عمرو بن دينار، عن ابن عباس مطوّلا، وفيه زيادة أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (١١/١١٤/١١٢١٦)، ومن طريقه الشجري في «الأمالي» (٢/٢٢٩) من طريق أبي محمد الجزري، وهو حمزة النصيبي، عن عمرو بن دينار

قال الحافظ الهيثمي (٥/٢١٣):

«فيه أبو محمد الجزري، حمزة النصيبي، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.»

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

أخرجه الخطيب (٨/٣٧٩) من طريق لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد، حدثنا أبو سليمان داود بن سليمان الأصبهاني - قدم بغداد - حدثنا أبو الصلت سهل بن اسماعيل المرادي، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً... فذكره

قال الخطيب:

«حديث باطل عن مالك ومن فوقه، وكان لاحقٌ غير ثقة.»

الحَدِيْثُ الثَّانِي عَشَر

* عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ جَرَّدَ ظَهْرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ[1]»

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (١٣٦/٨) من طريق محمد بن صدقة الجبلاني، ثنا اليمان بن عدي، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة . . .

قال الهيثمي (٢٥٣/٦):

«رواه الطبرانيُّ في «الكبير» و«الأوسط» وإسناده جيدٌ . . » !!

وقال المصنف في «الفتح» (٨٥/١٢):

«في سنده مقالٌ . . »

قُلْتُ: وذلك من أجل اليمان بن عدي فقد ضعّفه أحمد والدارقطنيُّ والحاكم أبو أحمد وقال: «ليس بالقوي عندهم .»

وقال البخاريُّ: «في حديثه نظر»، أما أبو حاتم فقال: «شيخٌ صدوقٌ»

الحَدِيْثُ الثَّالِثَ عَشَر

* عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ.[1]»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ».

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه البخاريُّ (١٠/٤٧٢ ـ فتح)، وفي «الأدب المفرد» (٣٢٢)، ومسلم (١٠٥)، وأبو عوانة (١/٣١)، وأبو داود (٤٨٧١)، والترمذي (٢٦٠٢٦)، والنسائي في «الكبرى» ـ كما في «أطراف المزي» ـ (٣/٥٤ ـ ٥٥)، وأحمد (٥/٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٤)، والحميدي (٤٤٣)، والطيالسي (٢/٦٦ ـ منحة)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢/٦/١)، والخرائطي في «المساوىء» (١/٢٠/١)، والطبراني في «الكبير» (٣/١٦٨)، وفي «الصغير» (١/٢٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١٧٩)، والبيهقي (١٠/٢٤٧) والبغوي في «شرح السنة» (١٣/١٤٧)، والشجري في «الأمالي» (١/٣٤) من طرق عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن همام بن الحارث، عن حذيفة.

قال الترمذي: «حديث حسنٌ صحيحٌ..»
وأخرجه مسلم (١٠٥)، وأحمد (٥/٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٨)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (١٧٦) من طريق واصل الأحدب، عن أبي=

= وائل، عن حذيفة مرفوعاً فذكره وفيه «نمام» بدل «قتات» عند مسلمٍ وغيره.
والمعنى واحد..
قال المصنف في «الفتح» (١٠/٤٧٣):
«وقيل الفرق بين القتات والنمام، أن النمام الذي يحضر القصة فينقلها، والقتات الذي يتسمع من حيث لا يُعلم به، ثم ينقل ما سمعه. ... ثم قال: واختُلف في الغيبة والنميمة هل هما متغايران أو متحدان؟ والراجح التغاير وأن بينهما عموماً وخصوصاً، وذلك لأن النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه سواءً كان بعلمه أم بغير علمه، والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه، فامتازت النميمة بقصد الإفساد، ولا يشترط ذلك في الغيبة. وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه، واشتركتا فيما عدا ذلك.. ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيها غائباً والله أعلم...» أهـ

الحَدِيْثُ الرَّابعَ عَشَر

* عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ.[1]»
رَوَاهُ التِّـرْمِـذِيُّ وَقَالَ: «حَسَنٌ»

---

(١) حديثٌ حسنٌ
أخرجه الترمذيُّ (١٩٣١)، وأحمد (٦/ ٤٥٠)، والدُّولابي في «الكنى» (١/ ١٢٤) من طريق ابن المبارك، عن أبي بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعاً. . . فذكره
قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ»
وأقرّه الحافظ العراقي في «المغني» (٢/ ٢٠٦)
قُلْتُ: ومرزوق هذا قال فيه الذهبيُّ:
«ما روى عنه سوى أبي بكر النهشلي»
وقال الحافظ: «مقبولٌ» !!
وقد تابعه شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء به. .
أخرجه أحمد (٦/ ٤٤٩) حدثنا اسماعيل، عن ليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ عن شهر بن حوشب. .
وليث وشهر كلاهما ضعيف
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) من طريق عبد الله بن حكيم، عن مسعر بن كدام، عن عون بن عبد الله، قال: سمعت أمُّ الدرداء رجلاً يردُّ عن عرض أخيه المسلم، فقالت: إني لأغبطُك؛ سمعت أبا الدرداء يقول: . . . فذكرته مرفوعاً بنحوه. =

= قال أبو نعيم:
«غريب، تفرد برفعه عن مسعر بن كدام، عبدُ الله بن حكيم، أبو بكر الداهري.. ورواه القاسم بن الحكم عن مسعر موقوفاً.»
قُلْتُ: الداهريُّ كذبه السعديُّ، وقال أحمد: «ليس بشيء»
وقال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة»
ولكن للحديث شواهد عن أسماء بنت يزيد، ومعاذ بن أسد، وجابر بن عبد الله وأبي طلحة الأنصاري. رضي الله عنهم.
١ ـ حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٨٧)، وأحمد (٤٦١/٦)، وابن عدي في «الكامل» (١٦٣٥/٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦٧/٦) من طريق عبيد الله بن أبي زياد القداح، أخبرنا شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً:
«من ذب عن عرض أخيه، كان حقاً على الله أن يعتقه من النار»
وعند ابن عدى:
«من ذب عن نحر أخيه المغيبة كان حقاً...»
قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيف أيضاً كما قال العراقي في «المغنى» (٢٠٦/٢) وآفته عبيد الله القداح، وشهر بن حوشب،
وهما ضعيفان
ولا أدري هل أخذه شهر مرة عن أم الدرداء، ومرة عن أسماء بنت يزيد، أم هو اضطرب فيه ؟؟
وإن كان الراجح ـ عندي ـ الثاني، وتنوع الشيوخ إن حدث لراوٍ ثقة ترجح، وإن كان الرواي ضعيفاً كان احتمال الاضطراب فيه أقوى لقلة ضبطه.. والله أعلم.
فقول الهيثمي (٩٥/٨): «رواه أحمد والطبراني، وأسناد أحمد حسن» قول غير مُحرر، كما تعرف من التحقيق. والله أعلم.
٢ ـ حديث معاذ بن أسدٍ رضي الله عنه.
أخرجه أبو داود (٤٨٨٣) والبغوي في «شرح السنة» (١٠٥/١٣)، وأحمد (٤٤١/٣) وابن يونس في «تاريخ المصريين» من طريق ابن المبارك، عن يحيي بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، عن اسماعيل بن يحيى المعافري، عم سهل بن معاذ بن أسد الجهني، عن أبيه مرفوعاً:
=

= «من حمي مؤمناً من منافقٍ ـ أراه قال: بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلماً بشيءٍ يريدُ شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال.» واللَّفظ لأبي داود

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيف كما قال الحافظ العراقي من «المغني» (٢/٢٠٦)

وله آفات:

١ ـ يحيى بن أيوب ثقة، ولكنهم أنكروا عليه اضطراباً في بعض ما حدث

٢ ـ عبد الله بن سليمان، وثقه ابن حبان، ولكن قال البزار: «حدَّث بأحاديث لا يتابع عليها»

٣ ـ اسماعيل بن يحيي المعافري وثقه ابن حبان

ولكن قال الذهبي: «فيه جهالة»

وفي «التهذيب» في ترجمة اسماعيل هذا:

«قال ابن يونس: ليس هذا الحديث فيها أعلم بمصر»

قال المنذري في «مختصر السنن»:

«يريد أنه وقع له من حديث الغرباء.»

٣ ـ حديث جابر وأبي طلحة، رضي الله عنهما.

أخرجه أبو داود (٤٨٨٤)، وأحمد (٤/٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٨٩) من طريق الليث بن سعد، حدثني يحيى بن سليم، أنه سمع إسماعيل بن بشير يقول: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما من امرىء يخذل امرءً مسلماً في موضعٍ تُنتهكُ فيه حرمتهُ، وينتقصُ فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطنٍ يُحبُ فيه نُصرته.. وما من امرىءٍ ينصر مسلماً في موضعٍ يُنتقصُ فيه من عرضه، ويُنتهكُ فيه من حرمته، إلا نصره الله من موطنٍ يُحب نُصرته.»

والسياق لأبي داود..

قال أبو نعيم:

«ثابت مشهور، تفرد به يحيى، عن اسماعيل»

قُلْتُ: يحيي بن سليم قال الذهبيُّ (٤/٣٨٥):

«ما علمت أحداً روى عنه سوى الليث» أهـ

وما أظن أن النسائي عناه بالتوثيق، وإنما عني يحيى بن سليم القرشي الطائفي، والله أعلم =

= وحتى إن عناه النسائي بالتوثيق، فليس هذا بكافٍ مع جهالة عينه، وإن كان يحسن حديث في المتابعات

واسماعيل بن بشير، قال الذهبيُّ: «لا يدري من ذا»

وأشار الحافظ العراقي في «المغني» (٢/٢٠٦) إلى علة أخرى

فقال: «وقد اختلف في اسناده.»

والله سبحانه وتعالى أعلم

فيظهر من مجموع هذه الأحاديث أن الحديث حسنٌ ثابت، والحمد لله على التوفيق..

الحَدِيْثُ الخَامِسَ عَشَرَ

* عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الجَبَالِ مِنَ النَّارِ.(١)»

زَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والحَاكِمُ.

---

(١) هو جزءٌ من حديث مضى تخريجُهُ في الحديث العاشر، فانظره غير مأمور والحمد لله على التوفيق.
قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٢١٥):
«ردغة الخبال، جاء تفسيرها في الحديث: «أنها عصارة أهل النار» والرَّدَغَة بسكون الدال وفتحها: طين ووحل كثيرٌ، وتُجمع على رَدَغ ورِدَاغ. » أ هـ

الحَدِيْثُ السَّادِسَ عَشَرَ

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ في الدُّنْيَا، مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ في الآخِرَةِ، مِنَ البَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.[1]»

---

(١) لم أره بهذا اللّفظ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأظُنُه سبقُ قلمٍ من الناسخ والله أعلم. وقد ذكره المصنفُ رحمه الله في «الفتح» (١٠/٤١٥) وعزاه لأبي داود من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
أخرجه أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذيُّ (٢٥١١)، وابن ماجة (٤٢١١) وعلي بن الجعد في «مسنده» (١٥٣٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩)، وأحمد (٥/٣٦، ٣٨)، وابن حبان (٢٠٣٩)، والحاكم (٢/٣٥٦، ٤/١٦٢ ـ ١٦٣)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣/٢٦)، والشجري في «الأمالي» (٢/١٢٧)، والبيهقيُّ (١٠/٢٣٤) من طرقٍ عن عينية بن عبد الرحمن، ثنا أبي، عن أبي بكرة فذكره مرفوعاً.
قال الترمذي: «حسنٌ صحيحٌ»
وقال الحاكم: «صحيح الاسناد» ووافقه الذهبيُّ.

الحَدِيْثُ السَّابِعَ عَشَرَ

* عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَعْنُ المُؤْمِنِ كقَتْلِهِ. [1]»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ»

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه البخاريُّ (١٠/٤٦٤ - ٤٦٥ فتح)، ومسلم (١١٠) وأبو عوانة (١/٤٤)، والدرامي (٢/١١٢)، والطيالسي (١١٩٧)، وأحمد(٤/٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٧٥)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢/ رقم ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٤، ١٣٣٧) من طريق يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، عن ثابت بن الضحّاك مرفوعاً: «ليس على رجل نذر فيما لا يملك، ولَعْنُ المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة، ومن حلف على يمين صبرٍ فاجرة.»
والسياق لمسلم..
والحديث بدون محل الشاهد رواه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم.

الحَدِيْثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

* عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
صَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِنْبَرَ فَنَادى بِصَوْتٍ رَفِيْعٍ:

«يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ: لَا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ، تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ. وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحُهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ.» [1]

رَوَاهُ التِّرمِذيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَاهُ.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه الترمذيُّ (٢٠٣٢)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٣/١٠٤) من طريق الحسين بن واقد، عن أوفى بن دلهم، عن نافع، عن ابن عمر فساقه بزيادةٍ عن ما أورده المصنف هنا، وزاد في آخره:
«قال: ونظر ابنُ عمر يوماً إلى البيت، أو إلى الكعبة فقال: ما أعظمك، وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك...»
قال الترمذي:
«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد.»
وفي «شرح السنة» نقلاً عن الترمذي:
«هذا حديثٌ غريبٌ» بدون «حسن»
قُلْتُ: والحكم بالحسن أولى من الحكم بالغرابة فإن أوفى بن دلهم وثقة النسائي وابن حبان
=

= ولم يعرفه أبو حاتم، ومعرفة غيره مقدمة.
وله شواهد من حديث البراء بن عازب، وأن بـرزة الأسلمي، وابن عباسٍ، وبـريده بن الحصيب، رضي الله عنهم
١ ـ حديث البراء بن عازب رضي الله عنه..
أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٦٧٥)، والبيهقيُّ في «الدلائل» (٢٥٦/٦) وكذا أبـو نعيم فيـه (٣٥٦) من طريق مصعب بن سـلام، حدثنـا حمزة الـزيات، عن أبي إسحق، عن البراء بن عازب فذكره مرفوعاً.
قال الهيثمي في «المجمع» (٥٣/٨): «رجاله ثقات»
وقال المنذري في «الترغيب»: «إسنادُهُ حسنٌ..» !!
قُلْتُ: حمزة الزيات سمع من أبي إسحق بأخرة، ثم عنعنة أبي إسحق، فقد كـان مشهوراً بالتدليس !!
٢ ـ حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه
أخرجه أبـو داود (٤٨٨٠)، وأحمد (٤٢٠/٤ ـ ٤٢١)، والبيهقيُّ (٢٤٧/١٠) من طـريق أبي بكـر بن عيـاش، عن الأعمش، عن سعيـد بن عبـد الله بن جـريـج، عن أبي بـــرزة الأسلمي مرفوعاً فذكره
قُلْتُ: وهذا سندٌ حسن في الشواهد
أبو بكر بن عياش فيه لينٌ، والأعمش مدلسٌ، وسعيد بن عبد الله بن جـريج، ذكـره ابن حبان في «الثقات»، وصحح له الترمذيُّ،
ولكنه قال أبو حاتم: «مجهول»
٣ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنهما
أخـرجـه الـطبـرانيُّ في «الكبـير» (١١٤٤٤/١١/١٨٦) من طـريق اسمـاعيـل بن شيبـة الطائفي، عن ابن جريجٍ، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباسٍ قال:
«خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة اسمع العواتق في خدورهن فقال: «يا معشر من أسلم بلسـانـه، ولم يـدخـل الإيمـان قلبـه، لا تؤذوا المؤمنـين، ولا تتبعـوا عوراتهم، ..... الحديث.»
قال الهيثمي في «المجمع» (٩٤/٨): «رجاله ثقات» !!
قُلْتُ: وهو عجبٌ !!
فإن اسماعيل بن شيبة، واهٍ كما قال الذهبيُّ، =

بل قال النسائيُّ : «متروك الحديث» .
ثم أن ابن جريج مدلسٌ معروف وقد عنعن الحديث . .
ولا ينفعُهُ ما رواه أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا ابراهيم بن عرعرة، عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريجٍ قال: «إذا قلتُ: قال عطاء، فأنا سمعته منه، وإن لم أقل سمعتُ . »
ولكني رأيت الشيخ ناصر الدين الألباني حكى هذا القول في « الإرواء » ـ على ما أذكر ـ ثم تساءل : هل إذا قال ابنُ جريجٍ : « قال عطاء » تساوي « عن عطاء » ؟؟
ثم رجح هو التساوي!
وليسمح لنا الشيخ الألباني أن نخالفه في هذا، لأن المدلس إنما توزنُ أقواله ، وألفاظه ، فابن جريج حدد عبارة بعينها وجعلها كالسماع فيما يتصلُ بروايته عن عطاء وحده ، فلا يجوز تسويتها بغيرها في حق المدلس ، حتى وإن تساوت في المعنى اللغوي، أو الاصطلاحي ، ولذا أرى ـ والله أعلم ـ أن ابن جريج إن قال : « عن عطاء » فمن غير الممكن أن نجعلها سماعاً . والله أعلم .

٤ ـ حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (١١٥٥/٢/٢٠ ـ ٢١)، والشجريُّ في «الأمالي» (٢/٢١٥) من طريق ابي تميلة يحيى بن واضح، عن رميح بن هلال الطائي، ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: صلينا الظهر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما انفتل من صلاته، أقبل علينا غضباناً، فنادى بصوتٍ أسمع العواتق في أجواف الخدور فقال: «يا معشر من أسلم، ولم يدخل الإيمان في قلبه، لا تذموا المسلمين، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من يطلب عورة أخيه . . . الحديث»
قُلْتُ: رميح بن هلال، قال الذهبيُّ :
«مجهولٌ ثم قال أبو حاتم: «لا أعلم روي عنه غير أبي تميلة، وقال ابن حبان: ينفرد عن المشاهير بالمناكير. »
وكذا قال الهيثمي (٨/٩٤)

٥ ـ وأخرج عبدُ الرزاق (١١/١٧٦) أخبرنا معمر، عن أبان وغيره، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال. . . فذكره
وهذا السند مع إرساله، فإن أبانَ بن أبي عياش ترك الناس حديثه منذ دهرٍ كما قال =

= الإمام أحمد بل كذّبه شعبه وكان يحط عليه جداً، ولكنه لم يكن من أهـل الكذب كـما قال ابن عدي

﴿لـطيفة﴾حكى الخليـلي في «الإرشاد» بسندٍ صحيحٍ أن أحمـد بن حنبل قـال ليحيى بن معين وهو يكتب عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان نسخـة: تكتب هذه وأنت تعلم أن أبان كذاب ؟؟ !! فقال: يرحمك الله يا أبا عبد الله!! ، أكتبهـا، وأحفظهـا، حتى إذا جـاء كـذاب يـرويهـا عن معمـر، عن ثـابت، عن أنسٍ ، أقـول لـه: كـذبت إنمـا هـو أبان. » أهـ

الحَدِيْثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

* عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَالبَذَاءُ مِنَ الجَفَاءِ، وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ[1]»

رَوَاهُ التِّـرْمِـذِيُّ وَابْنُ حِبَّـانَ، وَصَحَّحَـاهُ. . وَالبَـذَاءُ ـ بِـالمُـوَحَّـدَةِ وَالمُعْجَمَةِ ـ: القَوْلُ الفَاجِرُ.

---

(١) حديث صحيحٌ . . .
أخـرجـه التـرمـذيُّ (٢٠٠٩)، وأحمـد (٢/٥٠١)، وابن حبـان (١٩٢٩)، والحـاكـم (١/٥٢ ـ ٥٣)، والبخـاريُّ في «التـاريـخ الكبير» (٣/٢/٢١٩ ـ ٢٢٠)، والبغـويُّ في «شـرح السُّنة» (١٣/١٧٢) من طـريق محمد بن عمـرو، عن أبي سلمة، عن أبي هـريرة مرفوعاً . . . فذكره
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . . .»
وقال الحاكم: «صحيحٌ على شرط مسلمٍ .» ووافقه الذهبيُّ (!)
قُلْتُ: كلا، ومحمد بن عمرو لم يخرج له مسلمٍ في الأصول، ولكن تـابعه سعيد بن أبي هلال، عن أبي سلمة
أخرجه ابن حبان (١٩٣٠)
وسعيـد بن أبي هلالٍ لابـأس به كـما قـال أبـو حـاتم ووثقـه ابن سعـد، وابن خـزيمـة، =

= والدارقطني وغيرهم وقال الساجي: «صدوق، كان أحمد يقول: ما أدري، أي شيء، كان يخلط في الأحاديث». وقد اعتمد الشيخ ناصر الدين الألباني نقل الساجي عن أحمد فقال في «الضعيفة» (٨٣): «سعيد بن أبي هلال مع ثقته حكى الساجى عن أحمد انه اختلط». أهـ.

ولكن قال الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص - ٤٦٢):

«لم يصح عن أحمد تضعيفه»، وقد أفادني ذلك أخي أبو الحسن ساعد بن عمر غازي جزاه الله خيراً..

ومتابعة سعيد لمحمد بن عمرو لا تنفع كثيراً لأن سعيد بن أبي هلال لم يدرك أبا سلمة بن عبد الرحمن كما قال أبو حاتم، ونقله عنه ولده في «المراسيل» (ص - ٧٥) فيستدرك ذلك على الشيخ الألباني، فإنه ساق متابعة سعيد في «الصحيحة» (٤٩٥) وقال: «وبه صحّ الحديث» نعم، صحّ الحديث، والحمد لله، للشواهد التي سأذكرها ان شاء الله تعالى..

قال الترمذيُّ:

«وفي الباب عن ابن عمر، وأبي بكْرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين.»

١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما

أخرجه مالك (٢/٩٠٥/١٠)، البخاريُّ (١٠/٥٢١ - فتح)، وفي «الأدب المفرد» (٦٠٢)، ومسلم (٣٦)، وأبو داود (٤٧٩٥)، والنسائي (٨/١٢١)، والترمذيُّ (٢٦١٥)، وابن ماجة (٥٨)، وأحمد (٢/٩، ٥٦، ١٤٧، ٥٠١)، والحميديُّ (٦٢٥)، وعبد الرزاق (١١/١٤٢٠)، والطبرانيُّ في «الصغير» (١/٢٦٣)، والأجري في «الشريعة» (١١٥)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣/١٧١) من طرق عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: «مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجلٍ، وهو يعاتب أخاه في الحياء!! يقول: أنه ليستحي! يعني كأنه يقول: قد أضر بك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعه، فإن الحياء من الإيمان». واللفظ للبخاري

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٥٢) من طريق عثمان بن عمر، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر... فذكره مرفوعاً.

قال أبو نعيم:

«غريبٌ من حديث مالكٍ عن نافع، مشهور من حديث الزهري عن سالم.»

٢ - حديث أبي أمامة رضي الله عنه

أخرجه الترمذيُّ (٢٠٢٧)، وأحمد (٥/٢٦٩)، والطحاويُّ في «المشكل» (٤/١٢١)، =

= والحاكم (١/٨ ـ ٩، ٥٢)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣٦٦/١٢) من طريق أبي غسان محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً:
«الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان، شعبتان من النفاق.»
قال الترمذيُّ:
«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من حديث أبي غسان محمد بن مطرف... قال: والعي: قلة الكلام... والبذاءُ: هو الفُحش في الكلام.. والبيان: هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام، ويتفصّحون في مدح الناس، فيما لا يُرضي الله.» أهـ
وقال الحاكم:
«صحيحٌ على شرط الشيخين، وقد احتجا برواته عن آخرهم.» ووافقه الذهبيُّ وهو كما قالا
٣ ـ حديث عمران بن حصين رضي الله عنه
أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (٤٠٩/١٧٨/١٨)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٥٩/٣ ـ ٦٠) من طريق محمد بن أبي نعيم، ثنا هشيم، عن منصور بن زاذان عن الحسن، عن عمران بن حصين مرفوعاً «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة... الخ»
قُلْتُ: محمد بن موسى بن أبي نعيم كذبه ابن معين،
وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه»
ولكن وثقه أحمد بن سنان، وقال ابو حاتم: «صدوق» ومع ذلك فقد توبع
فأخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (١٥٤) حدثنا وهب، ثنا هشيم، عن منصور بإسناده.
قُلْتُ: ووهب هذا هو ابن بقية، المعروف بـ «وهبان» وثقه ابن معين وابن حبان ومسلمة بن قاسم والخطيب ولكن الحسن مدلسٌ، وقد عنعنه..
وأخرجه الطبرانيُّ في «الصغير» (١١٥/٢) حدثنا مسيح بن حاتم العتكي البصري، حدثنا عبد الجبار بن عبد الله البصري، قال: خطب المأمون فذكر الحياء فأكثر، ثم قال: حدثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكرة، وعمران بن حصين قالا... فذكره مرفوعاً..
قال الطبراني:
«لم يروه عن المأمون إلا عبد الجبار بن عبد الله البصري.» =

= وإسناده ضعيف واهٍ.

٤ ـ حديث أبي بكْرة رضي الله عنه

أخرجه ابن ماجة (٤١٨٤)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٣١٤) والطحاويُّ في «المشكل» (٤/٢٣٨)، والحاكم (١/٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٦٠)، والخطيب في «التاريخ» (٤/٣٣٨، ٦/١٩٢) من طريق هشيم، عن منصور، عن الحسن، عن أبي بكرة

قال الحاكم:

«صحيحٌ على شرط الشيخين» ووافقه الذهبيُّ (!)

وقال البوصيري في «الزوائد» (٣/٢٨٩):

«قد حكم الحاكم بصحته، فإن اعترض معترضٌ على ابن حبان والحاكم في تصحيحه بقول الدارقطني إن الحسن لم يسمع من أبي بكرة. فقد احتج البخاريُّ في «صحيحه» برواية الحسن عن أبي بكرة في أربعة أحاديث. وفي «مسند أحمد» و«المعجم الكبير» للطبراني التصريح بسماعه في عدة أحاديث منها: «إن ابني هذا سيد»، والمثبت مقدمٌ على النافي» أ هـ.

فالحديث صحيحٌ بهذه الشواهد، والحمد لله على التوفيق.

الحَدِيْثُ العِشْرُونَ

* عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ آذَى مُسْلِماً فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.[1]»
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيْثٍ.

---

(١) إسناده ضعيفٌ
أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/١٦٨ - ١٦٩) من طريق سعيد بن سليمان، حدثنا موسى بن خلف العمى الواسطي، حدثنا القاسم العجلي، عن أنس بن مالك قال:
«بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب، إذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته، قال: ما منعك يا فلان أن تُجَمِّع؟ قال: يا رسول الله: قد حرصت أن أضع نفسي بالمكان الذي ترى. !! قال: قد رأيتك تخطي رقاب الناس وتؤذيهم، من آذى مسلماً... الحديث..»
قال الطبرانيُّ:
«لم يروه عن أنسٍ إلا القاسم العجلي، ولا عنه إلا موسى بن خلف، تفرد به سعيد.»
قُلْتُ: سعيد بن سليمان الواسطي ثقة مأمون كما قال أبو حاتم،
وموسى بن خلف، وهو حسن الحديث إن شاء الله إن لم يخالف، والقاسم العجلي تركه ابن حبان
وبه أعلّه الهيثمي في «المجمع» (٢/١٧٩) وقال:
«فيه القاسم بن مطيب، قال ابن حبان: كان يخطىء كثيراً فاستحق الترك.»
والله تعالى أعلم.

الحَدِيْثُ الحَادِيَ والعِشْرُونَ

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.[1]»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ».

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
رواه مالكٌ بلاغاً (٢/٩٠٣ ـ ٩٠٤/٤) ووصله البخاريُّ (١٠/٤٥٢، ٤٧١ فتح) وفي «الأدب المفرد» (١٣١١)، ومسلم (٢٥٩١)، وأبو داود (٤٧٩١)، والترمذيُّ (١٩٩٦)، وأحمد (٦/٣٨)، والطيالسي (١٤٥٥)، وعبد الرزاق (١١/١٤١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/١٧ ـ ١٨)، والحاكم في «علوم الحديث» (ص ١٦٣)، وابن السني في «اليوم والليلة» (٣٣٠)، والبيهقي (١٠/٢٤٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/١٤١ ـ ١٤٢)، والخطيب في «الكفاية» (٣٨ ـ ٣٩) من طريق عروة عن عائشة قالت:
«استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا عنده، فقال: بئس ابن العشيرة، أو أخو العشيرة، ثم أذن له. فألان له القول، فلما خرج قلت: يا رسول الله. قلت له، ما قلت، ثم ألنت له؟ فقال: إن شر الناس.. الحديث
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ..»
وأخرجه أحمد (٦/٧٩ ـ ٨٠) من طريق شعبة، ثنا ابراهيم بن ميمون، عن أبي الأحوص، عن مسروق، عن عائشة أن رجلاً ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم =

= فقال: بئس عبد الله أخو العشيرة. ثم دخل عليه فجعل يُكلمه، ثم رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل عليه بوجهه، حتى ظننت أن له عنده منزلة.»

قُلْتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ

وابراهيم بن ميمون الكوفي وثقه النسائي، وابن حبان وقال أبو حاتم: «شيخ»

لكن رواه أحمد (٦/١٧٣) من طريق شعبة، عن ابراهيم بن ميمون، سمعت أبا الأحوص يحدث عن عروة بن المغيرة بن شعبه، عن عائشة..

فاختلف على أبي الأحوص فيه

فيكون لأبي الأحوص فيه شيخان، فإن وقع فيه وهم فلا أدري ممن يكون؟

وله طريق آخر عن عائشة بنحوه...

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٨)، وأحمد (٦/١٥٨) من طريق محمد بن فليح، حدثنا أبي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي يونس مولى عائشة.. فذكرته بنحوه وفيه أن رجلين دخلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهش في وجه واحد، ولم يفعل مع الآخر...

قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٠٤٩):

«سندُهُ صحيحٌ على شرط مسلم، لولا أن فُليحاً وابنه فيهما ضعفٌ» اهـ.

الحَدِيْثُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ

* عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى، إلاَّ المُجَاهِرِينَ.»[1]
رَوَاهُ البُخَارِيُّ

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه البخاريُّ (١٠/٤٨٦ - فتح)، ومسلم (٢٩٩٠) من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري، عن عمه، عن سالم بن عبد الله، عن أبي هريرة مرفوعاً:
«كل أمّتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول:
يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربُّه ويُصبح يكشف ستر الله عنه.»
والسياق للبخاري
قال المصنف رحمه الله في «الفتح» (١٠/٤٨٦ - ٤٨٧):
«قوله «إلا المجاهرين» كذا للأكثر، وكذا في رواية مسلم ومستخرجي الإسماعيلي وأبي نعيم بالنصب، وفي رواية النسفي: «إلا المجاهرون» بالرفع، وعليها شرح ابنُ بطال، وابنُ التين وقال: كذا وقع، وصوابه عند البصريين بالنصب، وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع. كذا قال!!.. وقال ابنُ مالك: «إلا» على هذا بمعنى «لكن» وعليها خرجوا قراءة ابن كثير وأبي عمرو: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أحدٌ إلاَّ امْرَأَتُكَ﴾ هود/٨١ أي «لكن امرأتُك» ﴿إنه مصيبُها ما أصابهم﴾ وكذلك هنا المعنى: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون. فالمجاهرون مبتدأ والخبرُ محذوفٌ. وقال الكرماني: حق الكلام النصب إلا أن =

= يقال: العفو بمعنى الترك، وهو نوعٌ من النفي، ومحصلُ الكلام: كلُّ واحدٍ من الأمة يعفى عن ذنبه، ولا يؤاخذ به إلا الفاسق المعلن. واختصره من كلام الطيبي، فإنه قال: كتب في نسخة «المصابيح»: المجاهرون بالرفع، وحقه النصب، وأجاب بعض شرَّاح «المصابيح» بأنه مستثنى من قوله: «معافى» وهو من معنى النفي، أي كل أمتي لا ذنب عليهم إلا المجاهرون. وقال الطيبي: والأظهر أن يقال: المعنى: كل أمتي يتركون في الغيبة إلا المجاهرون، والعفو بمعنى الترك وفيه معنى النفي كقوله ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ والمجاهر: الذي أظهر معصيته وكشفَ ما ستر الله عليه فيحدث بها. وقد ذكر النووي أن من جاهر بفسقه أو بدعته جاز ذكره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به . . » أ.هـ

قُلْتُ: وفي الباب عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه

أخرجه الطبرانيُّ في «الصغير» (١/٢٢٧) من طريق الحسن بن علي الحُلْواني، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك عن أبي قتادة الأنصاري مرفوعاً:

«كل أمتي معافى إلا المجاهرين. قيل: يا رسول الله ومن المجاهرون؟؟ قال: الذي يعمل العمل بالليل، فيستره ربُّه ثم يُصبح فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عنه.»

قال الطبرانيُّ: «لا يروى عن أبي قتادة إلا بهذا الإسناد، تفرد به الحُلْوانيُّ.»

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٩٢): «فيه عون بن عمارة وهو ضعيف»

الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ. وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَإِنَّ العَبْدَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً. وَإِنَّ العَبْدَ لَيَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّاباً. [1]»

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيحِ».

---

(١) حديثٌ صحيحٌ . . .
أخرجه البخاريُّ (١٠/٥٠٧)، ومسلم (٢٦٠٧)، وأبو داود (٤٩٨٩) والترمذيُّ (١٩٧١)، وأحمد (١/٣٨٤، ٤٣٢)، والبيهقيُّ (١٠/١٩٥-١٩٦، ٢٤٣)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٣/١٥٢) من طريق أبي وائل، شقيق بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود فذكره
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . . .»
وله طريق آخر عن ابن مسعود
أخرجه مسلم (٢٦٠٦)، وأحمد (١/٤٣٧)، والطيالسيُّ (٢٢١١)، والبيهقيُّ (١٠/٢٤٦) من طريق شعبة، سمعتُ أبا إسحق يحدثُ قال: سمعت أبا الأحوص، عن =

ابن مسعود قال: إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألا أنبئكم ما العِضَهُ؟ هي النميمة القالة بين الناس»، وإن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً.»
وتابعه ادريس الأودي، عن أبي إسحق عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً: «إن شر الرؤيا الروايا روايا الكذب، ولا يصلح من الكذب حدٌ ولا هزل، ولا يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له، إن الصدق يهدي إلى البر... الحديث».
وفي آخره: «هل أنبئكم ما العضه؟ وإن العضه هي النميمة التي تفسد بين الناس.»
أخرجه الدارميُّ (٢/٢١٠) وغيره
قُلْتُ: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن الشخير، وابن عمر، رضي الله عنهم..
اجتزىء منها بحديث أبي بكر الصديق لأنها أصحها
حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه
أخرجه ابن ماجة (٣٨٤٩) وعلي بن الجعد في «مسنده» (١٧٧٧)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٧٢٤)، وأحمد (١/٣، ٥، ٧)، والحميديُّ (٧)، وأبو بكر المروزيُّ في «مسند أبي بكر» (٩٢، ٩٣)، وأبو يعلى (١٢١)، والطحاويُّ في «المشكل» (١/١٨٩ - ١٩٠)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣٠٧)، وابن حبان (١٠٦) من طريق شعبة، عن **يزيد بن خمير. سمعت سليم بن عامر، يحدث عن أوسط بن اسماعيل قال: سمعت أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام أولٍ - مقامي هذا - ثم بكى أبو بكر - ثم قال:**
«عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت أحدٌ بعد اليقين خير من المعافاة، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا..» هذا لفظ البخاري
قُلْتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ...
ورواه معاوية بن صالح، حدثني سليم بن عامر به
أخرجه أحمد (١/٨)، وابن حبان (٢٤٢٠)، والخرائطي (٣٠٨)
وللحديث طرق أخرى
انظر «مسند أبي يعلى» (٨)، و«مسند أحمد» (١/١١)، و«تاريخ بغداد» (١١/٨٢) وغيرها
والله الموفق.

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لَيْسَ مِنِّي ذُوحَسَدٍ وَلاَ نَمِيمَةٍ، ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا(١) وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾..»

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

(١) قال الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٥٨٦): «موضوع»

ذكره الهيثمي (٨/٩١) من حديث عبد الله بن بُسر ثم قال: «رواه الطبراني وفيه سليمان بن سلمة الجبائري، وهو متروك.» قلت: وذلك لأنه متهم قال ابن الجنيد: «كان يكذب». وساق له الذهبيُّ حديثاً وقال: «هذا موضوع.» أ هـ

الحَدِيْثُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الأَخِرِ، فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ.[1]»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ»
وَبِمَعْنَاهُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي شُرَيْحٍ الجُزَاعِيِّ.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه البخاريُّ (١٠/٢٤٥، ٥٣٢ ـ فتح)، ومسلم (١/٦٨) وأحمد (٢/٢٦٧)، والبيهقيُّ (٨/١٦٤)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٩/١٦٢)، وغيرهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً:
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.»
واللفظ لمسلمٍ.
وحديث أبي شريح رضي الله عنه
أخرجه البخاريُّ (١٠/٥٣١ ـ فتح)، ومسلم (١/٦٩ ـ عبد الباقي) والخطيب (١١/١٣٩) وجماعة غيرهم بنحوه...

الحَدِيْثُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَجِدُونَ شَرَّ النَّاس ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ[1].»

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

---

(1) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه مالك (2/991/21) البخاريُّ (10/474 و13/170 ـ فتح) وفي «الأدب المفرد» (409)، ومسلم (2526)، وأبو داود (4782)، والترمذي (2025)، وأحمد (2/245، 307، 398، 455)، والبيهقي (10/246)، وأبو نعيم في «الحلية» (5/59)، والبغوي في «شرح السنّة» (13/145، 146) من طرق عن أبي هريرة.

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ...»

الحَدِيْثُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

* عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِـرٍ رَضْيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ في الدُّنْيَا، كَانَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَّارٍ. .»[1]

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. . .

أخرجه أبو داود (٤٨٧٣)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٨٨)، والدراميُّ (٢/٣١٤)، وابن حبان (١٩٧٩)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٤٦/١٣) من طريق شريك النخعي، عن الرُّكين بن الربيع، عن نعيم بن حنظلة، عن عمار بن ياسر. . فذكره

وقد وقع عند البغويُّ موقوفاً ثم قال:

«ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن شريك مرفوعاً.»

قُلْتُ: وشريك النخعي في حفظه مقال ولكن لـه شواهـد أشار اليهـا الشيخ الألبـاني في «الصحيحة» (٨٩٢) فانظرها، ولكن له شواهد والحديث حسنه ابن المديني كما في ترجمة نعيم بن حنظلة، وكذا حسنه الحافظ العراقي في المغني» (١٣٧/٣) والله أعلم.

الحَدِيْثُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

* وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ رَضْيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَفْظِ :

«مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ[1] .»

---

(١) صحيحٌ بما قبله . .

قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٤/٣١) :

«رواه ابنُ أبي الدنيا في كتاب «الصمت»، والطبرانيُّ، والأصبهانيُّ وغيرهم عن أنسٍ .»

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/٩٥) :

«رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، وفيه مقدام بن داود، ورواه البزار بنحوه، وأبو يعلى وفيه اسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف .» أ هـ

الحَدِيْثُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

* عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيْهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَافِراً، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَيْهِ.[1]»

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ»

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه مالك (٢/٩٨٤/١)، والبخاريُّ (١٠/٥١٤ ـ فتح)، ومسلم (٦٠)، وأحمد (١٨/٢، ٤٤، ٤٧، ١١٢، ١١٣)، والطحاويُّ في «المشكل» (١/٣٦٩)، والبغويُّ في «شرح السنَّة» (١٣/١٣١) من طرق عن عبد الله بن دينار، سمعت ابن عمر... فذكره مرفوعاً..

وتابعه نافع، عن ابن عمر

أخرجه مسلمٌ، وأحمد (٢/٦٠، ١٤٢)، والحميديُّ (٦٩٨)، والطيالسي (١٥٠٦ ـ منحة)، والطحاويُّ في «المشكل» (١/٣٦٨)

الحَدِيْثُ الثَّلاثُونَ

* عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الجَارِ»
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.
وَلِغَيْرِهِ:
«لَا قَلِيلَ مِنْ أَذَى المُسْلِمِ»(١).

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ
أخرجه الطبرانيُّ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/٢٧) من طريق أحمد بن رشدين، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا الوليد، ثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أم سلمة مرفوعاً. . .
قال الهيثمي (٨/١٧٠): «رجاله ثقات» !!
قُلْتُ: كيف هذا؟ وأحمد بن رشدين شيخ الطبراني، كذبوه كما قال ابن عدي. وهو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ثم وقفت على الكامل (١/٢٠١) فوجدت عبارة ابن عدي:
«وابن رشدين صاحب حديث، كثير الحديث من الحفاظ بحديث مصر، أنكرت عليه أشياء مما رواه، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه» أ هـ وقد ساق له الذهبي بواطيل في ترجمته. .
وله شاهد من حديث أبي لبابة رضي الله عنه
أخرجه ابن أبي شيبة ـ كما في «الدر المنثور» (٢/١٥٩) ـ والله أعلم

الحَدِيْثُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«مَا كَانَ الفُحْشُ في شَيْءٍ إلاَّ شَانَهُ»(١)
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي «الصَّحِيْحِ»، وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيْثٍ . .

---

(١) حديثٌ صحيحٌ
أخرجه البخاريُّ (١٠/٤٤٩ و١١/٤١ ـ فتح)، ومسلم (٢١٦٥)، والترمذيُّ (٢٧٠١)، وأحمد (٦/٣٧، ١٩٩) وغيرهم من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت:
«دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: السَّامُ عليكم. قالت عائشة: ففهمتُها، فقلتُ: وعليكم السَّامُ واللعنة. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كلِّه، . . . فقلت: يا رسول الله أو أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قد قلت: وعليكم.» والسياق للبخاريّ
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».
وأخرجه البخاري (١٠/٤٥٢ و١١/١٩٩ ـ ٢٠٠ فتح)، من طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة بمثله
وأخرجه مسلم (٢١٦٥)، وأحمد (٦/٢٢٩) من طريق الأعمش، عن مسلمٍ، عن مسروق عنها. . .
وأخرجه أحمد (٦/١١٦) حدثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن =

أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عنها بمثله
وسندُهُ حسن في الشواهد
وأخرجه أيضاً (٦/١٣٤ - ١٣٥) حدثنا علي بن عاصم، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمر بن قيس، عن محمد بن الأشعث، عنها بنحوه...
قُلْتُ: وعلي بن عاصم كان كثير الغلط؛ ومحمد بن الأشعث إنما ذكره ابنُ حبان في «الثقات»
وهذا سندٌ حسن في الشواهد أيضاً
وأخرج مسلم (٢٥٩٤)، وأبو داود (٢٤٧٨، ٤٨٠٨)، وأحمد (٦/٥٨، ١١٢، ١٢٥، ١٧١، ٢٠٦، ٢٢٢) من طرق عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة قالت:
«كنت على بعيرٍ صعبٍ، فجعلت أضربه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليك بالرفق، فإن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه»
وله شاهد من حديث أنسٍ رضي الله عنه
أخرجه عبد الرزاق (١١/١٤١ - ١٤٢) الترمذيُّ (١٩٧٤)، وابن ماجة (٤١٨٥)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٦٠١)، وأحمد (٣/٦٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/١٧٢)، والشجري في «الأمالي» (٢/١٩٧) من طريق معمر، عن ثابت، عن أنسٍ مرفوعاً:
«ما كان الفحش في شيء قطُّ إلا شانه، ولا كان الحياء في شيءٍ قطُّ إلا زانه.»
قال الترمذي: «حسنٌ غريبٌ..» !!
قُلْتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين..
وأخرجه ابن حبان (١٩١٥) من طريق معمر، عن قتادة عن أنسٍ بمثله..

الحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ

* عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّيْنِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَابْكُوا عَلَى الدِّيْنِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ.»[1].

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ

أخرجه أحمد (٥/٤٢٢)، والحاكم (٤/٥١٥) من طريق كثير بن زيد، عن داود بن أبي صالح، قال: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري فقال: نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم آت الحجر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فذكره

والسياق لأحمد

قال الحاكم:

«هذا حديثٌ صحيحُ الاسناد» ووافقه الذهبيُّ

قُلْتُ: وهذا مما يُتعجب منه، فإن داود بن أبي صالح لا يُعرف كما ذكر الذهبي نفسُه

ولكنه توبع

تابعه المطلب بن عبد الله، قال: قال أبو أيوب لمروان بن الحكم .... فذكر الحديث

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (٤/١٥٨/٣٩٩٩) حدثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا =

= سفيان بن بشر، ثنا حاتم بن اسماعيل عن كثير بن زيد، عن المطلب. . .
قال الهيثمي (٥/٢٤٥)
«فيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره، وضعّفه النسائي وغيره»
قُلْتُ: وهذا قصورٌ منه رحمه الله، فشيخ الطبراني أحمد بن رشدين واهٍ، كما ذكرته في الحديث (٣٠) والمطلب بن عبد الله كان مدلساً، ولم يصرح بسماع، والله أعلم
وقد قصّر المصنف رحمه الله في عزو الحديث للطبراني، وهو عند أحمد. . . والله أعلم

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ

* عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيْق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«**لاَ تَحْقِرْ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ، فَإِنَّ صَغِيرَ المُسْلِمِينَ عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرٌ**»[1].

أَسْنَدَهُ أَبُو مَنْصُور الدَّيْلَمِيُّ في «مُسْنَدُ الفِرْدَوْس».

---

(١) لم أقف عليه.

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

* عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضْيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لاَ تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا العِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ»[1].

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الحِلْيَةِ».

---

(١) لم أقف عليه.

الحَدِيْثُ الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

* عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَرِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ.»[1]

رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

---

(1) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه البخاريُّ (11/308 و12/113 فتح) والترمذيُّ (2408)، والبيهقيُّ (8/166)
من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعاً: .... فذكره
قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ»...
وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
أخرجه الترمذيُّ (2409) من طريق ابن عجلان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً: «من وقاه الله شر ما بين لحييه، وشر ما بين رجليه، دخل الجنة.»
قال الترمذي:
«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ»
قُلْتُ: بل صحيحٌ، وابن عجلان ثقة، وكذا أبو حازم قال المصنفُ رحمه الله تعالى في «الفتح» (11/309 - 310):
«قولُهُ: «لحييه» بفتح اللام وسكون المهملة، والتثنية، هما العظمان في جانبي الفم، والمراد بما بينهما، وهو اللسان، وما يتأتى به النطق، وبما بين الرجلين: الفرج. وقال الداودي: المراد بما بين اللحيين: الفم، قال: فيتناول الأقوال، والأكل والشرب، وسائر =

= ما يتأتى من بالفم من الفعل، قال: ومن تحفظ من ذلك أمن من الشر كله، لأنه لم يبق إلا السمع والبصر.. كذا قال، وخفي عليه أنه بقي البطش باليدين، وإنما محلُّ الحديث على أن النطق باللسان أصلٌ في حصول كل مطلوب فإذا لم ينطق به إلا في خيرٍ سلم.. قال ابنُ بطّال: دلّ الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانُه وفرجُه، فمن وقى شرهما، وقى أعظم الشر..» أهـ

الحَدِيْثُ السَّادِسُ وَالثَّلاَثُونَ

* عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ رَضْيَ اللَّهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَجُـلاً قَـالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليـه وسلم:

«أوصني» قال: «لا تغضب»، يرد مراراً، فقال: «لا تغضب»[1].

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ.

---

(1) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه البخاريُّ (١٠/٥١٩ ـ فتح)، والترمذيُّ (٢٠٢٠)، والبغويُّ (١٣/١٥٩) من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... فذكره

قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ»

وفي الباب شواهد عن:

١ ـ سفيان بن عبد الله الثقفي.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/٧٠)

٢ ـ جارية بن قدامة

الطبراني في «الكبير» (٢/٢٦٢ ـ ٢٦٣)، وابن حبان (١٩٧٢)، والخطيب (٣/١٠٨)

٣ ـ عبد الله بن عمرو

البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/١/٢٦٧)، وابن حبان (١٩٧١)

٤ ـ أبو سعيد الخدري

البيهقي (١٠/١٠٥)

الحَدِيْثُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

* عَنْ حَبَشِيٍّ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ، فَكَأَنَّما يَأْكُلُ الجَمْرَ»(١).
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَصَحَّحه ابْنُ خُزَيْمَةَ؛ وأَصْلُهُ عِنْدَ التِّرمذِيِّ..

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...
أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (٤/١٥/٣٥٠٦-٣٥٠٨)، وأحمد (٤/١٦٥)، وابن خزيمة (٤/١٠٠)، والطحاويُّ في «شرح الآثار» (٢/١٩) من طريق اسرائيل، عن أبي إسحق، عن حبشي بن جنادة... فذكره مرفوعاً.
قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٢/٤):
«رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح»
وتبعه الهيثمي في «المجمع» (٣/٩٦)..
قُلْتُ: ولكن أبا إسحق السبيعي مدلِّسٌ.. غير أن له طريقاً أخرى..
أخرجها الترمذيُّ (٦٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٣٥٠٤)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٦/١٢٠) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع، وهو واقف بعرفة، أتاه أعرابيٌ فأخذ بطرف ردائه، فسأله إياه، فأعطاه وذهب، فعند ذلك حرمت المسألة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن المسألة لا تحل لغني، ولا لذي مرَّةٍ سوى، إلا لذي فقر مُدْقع، أو غُرْم مُفْظِع، ومن سأل =

الناس ليثرى به ماله كان خموشاً في وجهه يوم القيامة ورضفاً يأكله من جهنم، فمن شاء فليُقلِل، ومن شاء فليكثر.» أ هـ

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه»

قلت: ومجالد بن سعيد متكلمٌ فيه، والرواية السابقة تقوي روايته، لا سيما والشواهد في هذا الباب كثيرة وموفورة مع الصحة، ولذلك جزمنا بصحة الحديث والحمد لله على التوفيق.

الحَدِيْثُ الثَّامِنُ والثَّلاثُونَ

* وَلأَبِي دَاوُدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ الحَنْظَلِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ سَأَلَ، وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ، فَإِنَّما يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ . .»(١)

---

(١) حديثٌ صحيحٌ

أخرجه أبو داود (١٦٢٩)، وأحمد (٤/١٨٠ ـ ١٨١)، وابن حبان (٨٤٤)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٢/٢٠) من طريق ربيعة بن يزيد، عن أبي كبشة السلولي، حدثنا سهل بن الحنظلية قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيينة بنُ حصن، والأقرع بن حابس، فسألاه، فأمر لهما بما سألا، وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا . . فأما الأقرعُ فأخذ كتابه فلفه فكتب في عمامته وانطلق، وأما عيينة فأخذ كتابه، وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانة، فقال: يا محمد!! ، أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس، ؟ !! فأخبر معاوية بقوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سأل وعنده . . . . . الحديث

قُلْتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ . . .

﴿تنبيه﴾ قال الخطابي:

«صحيفة المتلمس، لها قصة مشهورة عند العرب، وهو المتلمس الشاعر، وكان هجا عمرو بن هند الملك، فكتب له كتاباً إلى عامله يوهمه أنه أمر له فيه بعطية، وقد كان كتب إليه يأمره بقتله، فارتاب المتلمس به، ففكه وقرىء له، فلما علم ما فيه رمى به ونجا، فضربت العرب المثل بصحيفته بعده.»

وقال المنذري في «الترغيب» (٢/٥):

«وهذا مثل تضربه العرب لمن حمل شيئاً لا يدري هل يعود عليه بنفع أو ضر . . .»

الحَدِيْثُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ

*عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَا فَتَحَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ، إِلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ.»[1]

أَخْرَجَهُ التِّرمذِيُّ، وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيْثٍ.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه الترمذيُّ (٢٣٢٥)، وأحمد (٤/٢٣١) من طريق عبادة بن مسلم، حدثنا يونس بن خباب، عن سعيد الطائي أبي البختري قال: حدثني أبو كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«ثلاثة أقسم عليهن، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال: ما نقص مال عبدٍ من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبدٌ باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقرٍ أو كلمة نحوها. وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال: إنما الدنيا لأربعة نفرٍ: عبد رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو نيته، فأجرهما سواء... وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم، لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل... وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو نيته، فوزرهما سواء.»

قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ...»!!

الحَدِيْثُ الأَرْبَعُونَ

* عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لاَ تُلْحِفُوا فِي المَسْأَلَةِ، فَوَاللَّهِ لاَ يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً، وَأَنَا كَارِهٌ، فَيُبَارِكَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِيما أَعْطَيْتُهُ..»[1]

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

▫ قُلْتُ: كذا قال، ويونس بن خباب ضعيف،

قال البخاريُّ: «منكر الحديث»

وقال النسائي: «ليس بثقة»

ولكن صح شطره الثاني من طرقٍ عند أحمد وغيره، ومحل الشاهد، تقدم له ما يقويه.

والله أعلم

(1) حديثٌ صحيحٌ

أخرجه مسلم (١٠٣٨)، والنسائي (٥/٩٧ ـ ٩٨)، وأحمد (٤/٩٨)، والحميدي (٦٠٤)، والبيهقي (٤/١٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٨٠ ـ ٨١)، والخطيب (١٤/٢٧٦) والحاكم (٢/٦٢) من طريق عمرو بن دينار، سمعت وهب بن منبه في داره بصنعاء، قال: وأطعمني جوزة في داره، يحدث عن أخيه، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان.... فذكره

قال الحاكم:

«صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبيُّ !!

آخر الأربعون

قال مخرجها:

علقهـا: أحمد بن عـلي بن حجر، من يوم الخميس عاشر شهـر رجب سنة إحدى وخمسين وثماني مائة، حامداً لله، ومصلياً، على محمدٍ، وعلى آله وصحبه، مسلماً.

وعلق هذه النسخة سبـطه: يوسف بن شـاهين في ذي القعـدة سنة سبعـة وسبعين وثماني مائة.

والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ أبو إسحق الحويني:

«وهـذا آخر تعليقنـا على «ردع المجـرم» للحـافظ ابن حجـر، وهـو تعليق سريع من رأس القلم زدت بـه الكتاب إيضـاحاً لمـرتبة أحـاديثه ليعم النفـع بـه. والله المسؤول أن يتغمدنا بلطفـه الخفي، إنه هو العظيم العليّ..»

تنبيه للقارئ الكريم: وضعنا الفهارس في أول الكتاب.